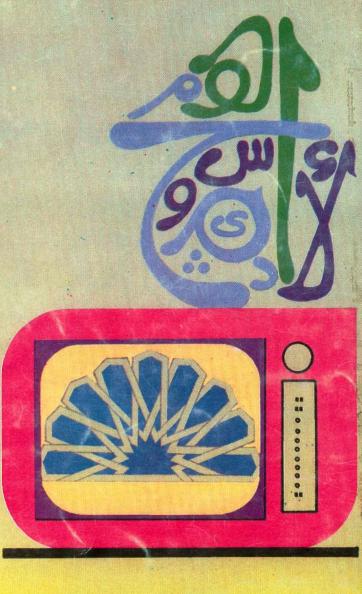
مؤسؤعة العُلوم الإسلَامة





المنافعة الم

الله عنوغيا

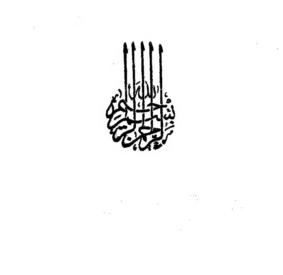
ور انجب یی

مَوسُوعَة العُلوم الإسلَاميّ



الزراليت

كاللاعظيل



فحرين لافكتاب

	•	الموضيسوع
		ء على البحث
i		
	(أولا)	b.
	عالمية الاسلام	
		ية الاســـلام
		يه الاسلامية
		سار الاسمالم
		ة العسكرية الاسلامية
	(ثانیا)	
· .	الأزهــــر	
	3	
		الهرة على الأزهر
		اف المسلمين
		هر والشورة العرابية
	err u	هر والشــورة العرابية
	(Litt)	هر والشــورة العرابية
	err u	هر والشــورة العرابية
	(فالثا) العالم الاســــالمي	
	(فالثا) العالم الاســـــــــــــــــــــــــــــــــــ	اث رمضان الاسلامية
	(فالثا) العالم الاســـالابى	اث رمضان الاســـــلامية والبيت الحـــرام
	(فالثا) العالم الاســـــــــــــــــــــــــــــــــــ	اث رمضان الاسلامية والبيت الحرام ة التوحيد
	(فالثا) العالم الاســـالابي	اث رمضان الاسلامية والبيت الحرام ق التوحيد رباط من طرابلس الى رباط الفاتح
	العالم الاســـالبي	اث رمضان الاسلامية والبيت الحرام والبيت الحرام والبيت الحرام والموابل والموابل والمالية والمالية والمالية والمالية المالية ال
	(فالثا) العالم الاســـالابي	اث رمضان الاسلامية والبيت الحرام والبيت الحرام والبيت الحرام والموجود والمواط المالي والمالي والمالي المالي والمالي المالي المالي المالية الماليين الاسلامية
	(فالثا) العالم الاســـانبي	اث رمضان الاسلامية والبيت الحرام والبيت الحرام والبيت الحرام والتوحيد والتوالم الى رباط الفاتح التوريخ المغربي المورية القولانيين الاسلامية والاسلامية والاسلامية والاسلام في الاندلس
	(فالثا) العالم الاســـــــــــــــــــــــــــــــــــ	اث رمضان الاسلمية والبيت الحرام والبيت الحرام و التوحيد و التوحيد و القرابلس الى رباط الفاتح المقردي الأجانب للتاريخ المغربي واطورية القولانيين الاسلامية و الاندلس وشارلان
	(فالثا) العالم الاســـاني	راث رمضان الاسلامية والبيت الحرام والبيت الحرام والبيت الحرام وقا التوحيد وباط من طرابلس الى رباط الفاتح المؤرخين الأجانب للتاريخ المغربي المورية القولانيين الاسلامية والاسلامية المسلمان والمان والمسارلان والمسارلان والمسارلان والمسارلان والمسارلان والمسارلة الدى روسيا
	العالم الاســـالبي	اث رمضان الاسلمية والبيت الحرام والبيت الحرام والبيت الحرام وباط من طرابلس الى رباط الفاسح الورية المؤرخين الأجانب للتاريخ المغربي الحورية القولانيين الاسلامية الاسلامية الميد وشارلمان المسارة اسلامية لدى روسيا وكشوف الجهرافيا
	(فالثا) العالم الاســـــــــــــــــــــــــــــــــــ	باث رمضان الاسلمية والبيت الحرام و البيت الحرام و التوحيد و التوحيد و القرخين الأجانب للتاريخ المغربي واطورية القولانيين الاسلامية وشارلان وشارلان وسفارة اسلامية لدى روسيا وكشوف الجغرانيا
	(فالثا) العالم الاســـــــــــــــــــــــــــــــــــ	اث رمضان الاسلامية والبيت الحرام والبيت الحرام والبيت الحرام والبلس الى رباط الفاتح المات المؤرخين الأجانب للتاريخ المغربي والمورية القولانيين الاسلامية لد الاسلامية المالية المالية الدى روسيا وكشوف الجغرافيا والمراقيق المراقيق والرقيق والمراقيق والرقيق والمراقيق والرقيق والمراقية المراقية المراقيق والرقيق والمراقية والرقيق والمراقية والرقيق والمراقية والرقيق والمراقية والرقيق والمراقية والرقيق والمراقية والمراق

(رايما)

التغريب

	الغرب والاسسلام
٤٦	
٥.	
٥.	
01	قرار سنة ۱۹.۷ كامبل بترمان شـــمادة حة
70	شهدة حق المرازية والحركة المرازية
0 {	الثورة الفرنسية والحسركة الوطنية
00	قانون نابليون لينان والارسالات
٧٥	لبنان والارساليات
۷٥	الماسونية والفناتون كامار الله
۸۵	كرومر رأس الأقمى
۸٥	العرب والدولة العثمانية
٥٩	دناوب
٦.	اتاتورك تاياتاتاتاتاتاتاتاتاتاتاتاتاتاتاتاتاتات
٦.	هزيمة ١٩٦٧
71	هزيمة ١٩٦٧
	(خاهسا)
	قضايا الفكر والثقاقة
4 .	ابن تبنية : العروبة والعربية
10	العروبة ولدست السامية
70	الفئنة اليونانيــة
٦٧	لطغلى السيد واللغة العربية
77	ازمة الجامعة
W	
	- (witcut)
	المغرب والاسلام
\ /*	الحملات الصليبية
V Y	lenzum elhaza
75	أرُّمة الغرب
٧o	سقوط الغرب
77	سقوط المدنية الغربية
W	محاكم التفتيش
W	الكنيســة الكاثوليكية
٧٨	بين اليهودية والمسيحية في الغرب
•••	(سابعا)
	المؤامرة على الاسلام
۸۳	مؤامرة على اقتصاد المسامين
٨٣	محاولة توقيف نهضة الاسلام
A£	مؤامسرة التهزيق القومي

فحة	الم	الموضــــوع
		الحرب ضد الاسلام
74		لا يستط الاسلام أمام الغرب
7.		لا يستط الاسلام أمام الغرب
٨٧		مر اصد الاستعمار غهم مضلل
٨٧		غهم مضلل
		(اسنوانا)
		الؤامرة الصيهونية
41		أرض الخسزر الخسورات
17		اخطاء الثبورات التبشير باليهودية دعوة خطيرة
10		مؤامرة الصهيونية
17		مؤادة الدهنسة
1.	a	مؤامرة الدونهــة الإيداه جية التابع دية ـــــــمثيّة تبيئة البيد
1.1	i	الايدلوجية التلمودية _ وثيقة تبرئة اليهود عناق الصهيونية والماركسية
1.1		تاريخ الماسهنية
1.8		تاريخ الماسونية لورانس والثورة العربية على الترك
1.0		السيطرة على العالم الاسلامي
1.0		الماسونية والروتاري
1.7		الماسونية والروتاري بناء هيكل سليمان بناء هيكل سليمان
1.7		الثورات مصدر الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية
1.4		ملاحظات على العهد القديم
1.9		مملكة الخزر ــ علاقة الباباوية بالصهيونية
111		هل هو عصر المحالق الاتداسي الحديد
111	,	<u> </u>
		(تاسعا)
		المسلمون والاستعمار الغربي
110		الاسلام اشد خطرا
		الارساليات التبشيرية
117		معاهدة لترأن بـ تقرير القس زويمر عام ١٩٢٧
17.		احتلال موانى الأسلام
171		المربقيا والعبالم الاسلامي
174		روح التعصب الغربي ضد الاسلام
371		الحرب الصليبية الناسعة
170		اخطاء الاستشراق
177		الحافظة على ذاتية الفكر الأسلامي
777		المسلمون والأستعمار اللفربي
		(عاشرا)
		الاسسلام في الغرب
141		الاسلام في الغرب
147		الدعوة الأسلامية في الولايات المتحدة
177		الدعوة الاسلامية و ٨٥٠ مليون صيني

(هادی عشر) بن عطاء الاسلام

181	وما ـــ دار الأرقــم	الة سطنطينية ون
731	آجلاء اليهود والردة على المستماري ال	رسمائل النعي ــ
188	اء الحضارة الأسب للهية _ معير في فجر الاسلام	عمر وعمله في بنا
188	لاسلام كانت جزءا من العالم المسيحى _ مؤامرة اليهود في المدينة	هعوى أن بلاد ا
180	لاح الدين والحرب الصليبية	
184	، يوخنا	_
131	ي ـ نتح القسطنطينية	
189		تحول كفة النصر
10.	ر الله الما الله الله الله الله الله الله	اعترافات کو لسر
101	, بفتح قيصرية	
101	الة الأولى	
104	ــ ازال الاسلام حوالجز الشموب	سماحة الاسلام
301	ى نهضة أوربا	تأثم الإسلام علم
		ير د د د هم
	/ Ap MAN	
	(ثانی قشر)	
	الوحدة الاسالمية	1
		* .
۱۸۷	ä	الوحدة الاسلامد
17.	ة _ جامعة الشعوب الاسلامية	الحامعة الاسلام
171	جامعة الدول الاسلامية	آن الأوان لقيام
177		آفاق المستقبل
177	بين الديمقراطية الفربية والشب يوعية الشرقية ينائر ١٩٥١	
	غد العالمة	
171	هی در استان	التضاون الاسلا
179	الاسلامية : دعوات القوميات والاقليات	
171		بالاسلام وحده
	(ثالث عشر)	
		* x
	مصر والنفوذ الفربي	e v t
4: 2		
140		فتج مصر
171	الأزهر)	دنلوب (وجريدة
177	لوطنی ــ مد امتیاز فناة السویس ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ	مدرسة الحزب ا
179	1 -11 2 *	نابايون في مصر
111	: في التعليم	من تقارير كرومر
111	ة والحركة الوطنية في تقرير كرومر سنة١٩٠٦	
110	لسرى لاحتلال البجآدرا مصر ١٩١٠	
		-

(رابع عشر) الدولة العثمانية

	دراسة تاريخ الدولة العثمانية
	و المحمد الحمد الح
198	اسقاط الخلافة الاسلامية
190	استاط الخلافة الاسلامية
197	شارة السلطان عبد الحميد
198	تركيا الاسلامية ــ الاتحاديون والدعــوة الطورانية
191	رابطة العرب والترك حطمها الاتحاديون الاسالمات التشريق الماداء
۲	الارساليات التبشيرية : الموارنة والكاثوليك
4.1	المؤامرة على الدولة العثمانية القتبلة الكالمة تمدر كراب لا
4.8	القلبلة الكمالية تصيب كبير الاسلام
7.7	ZEL
4.1	ارنولد توینبی و تجربة ترکیا الکمالیة
4.4	ترکیا بعد اتاتورك
1.1.1	الانقلاب التركي ١٩٨٠ ــ محاولات العودة الى الاسلام
4.14	مؤتمر السيرة النبوية في تركيا ٣٠ يونيو ١٩٧٧
4.18	ماذًا فَعَلَ اتاتورك باللَّفَة التركية حين ابعد الحروف العربية
4.14	ايران الأسلامية
4.14	المؤاسرة على ايران
774	ايران وازهـــة ۱۹۷۸
14.4	قبل الأحداث
440	مطامع الثناه
	(خامس عشر) متفرقات
779	المخطوطات ـــ الكعبـــة سرة الأرض
۲۳.	المصدر الاسلامي _ خصائص الأمم
177	المنكسة في مهدها الحضاري ــ لطفي السيد ومصطى كامل ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
747	محمد عبده وهربرت سبنسر ـ الباكستان
777	عتنة ١٨٦٠ في لبنان
446	t la PA-1.

إست مالله الرحين الرحيث

ضـوء على البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى الله وصحابته ومن دعا بدعوته الى يوم الدين .

ان تاريخ الاسلام المعاصر وقد حفل بتلك الاحداث الخطيرة التي جرت على ساحة القارة الاسلامية منذ بدات الحملة الاستعمارية على الهند وأندونيسيا ثم على الجزائر والبلاد العربية في محاولة وصفت بانها ترمي الى تطويق عالم الاسلام ، هذه المؤامرة الخطيرة التي كانت بهثابة عودة الحرب الصاليبية مرة اخسسرى الى بلاد السلمين بعد أن هزمت آخر قوافلها بعد أربعمالة عام ، هذه المؤامرة التي كتبت عنها منات الابحاث وصدرت عنها عشرات الراجع ، ما زالت في حاجة الى تأصيل ونلكبتقديم مجموعة من الوثائق التي صدرت في السنوات الأخرة وكانت محجوبة حتى لا يهتدى المسلمون الى حقالة الامور والى المادر الحقيقية للخطط التي رتبتها القوى الفازية التى تجمدت تحت لواء النفوذ الغربى والصهيونية والشيوعية بهدف احتواء عالم الاسلام والتي صدرت في الاساس عن مخطط يقيق موضوع بيقة واحكام استهدفاعلان ((حرب)) الكلمةعلى العالمالاسلامي بعد أن فشأت الحرب العسكرية في الحروب الصليبية فكانت تلك الخطط التي استهدقت ضرب مفهوم الاسلام نفسه واحتوائة وصهره فئ بوتقة الفكر الغربى وتأويلة

والخراجه عن مفهومه الأصيل الجامع ، في سبيل تحقيقاً غاية مستورة بعيدة المدى هي القضـــاء على الذاتية الاسلامية وعلى التميز الواضح الذي اعطاه الاسسلام لهذه الأمة لتكون أمة مفردة بأهدافها وغاياتها ، تحمل راية التوحيد الخالص الى آخر الزمان وتقدمـــه الى العالمين وبها يظهر الله الاسلام على الدين كله ، ومن هنا كانت الحرب عليها من القوى التبشيريةوالاستشراق والشموبية ، ومن قوى الأيداوجيات الفربية الراسمالية والماركسية ومن قوى المطامع الوافسسدة كالصهيونية والهندوكية وعشرات النحل والملل . لقد كتب تاريخ الاسلام المماصر من وجهة نظر اقليمية وقومية وماركسية وحاولت قوى متعددة اخضاعه للتفسير المادى للتاريخ وكلها محاولاتباءت بالفشل ولاريب أن وضع هذهالوثائق بين يدى الباحث المسلم من شانها ان تلقى امامه أضواءا ساطعة على الاحسداث وان تكشف له كثيرا من الزيف والخداع ومحاولات التآمر على الأمة الاسلامية وفي يقيني ان هذه الوثائق سوف تعين على حسن الوجهة وصدق الهد ف فالتعرف على حقائق الأمور والله نسال أن ينفع بهذا العمل الباحثين في مجال تاريخ الاسلام المعاصر والدارسين واصحاب الوجهة الخالصة لله تبارك وتعالى والله من وراء القصد .

انور الجندى

عالمية الاسسلام

- * عالمية الاسلم .
- * الجامعة الاسلامية .
- * انتشـــار الاســالم •
- * القسوة المسكرية الاسسلامية .

,

عالمية الاسالم

قسم مكدوجل الشرائع الى عالمية وقوميسة : غالمالمية هي الاسلام والمسيحية والبوذية .

والقومية هى اليهودية والابراهيمية والبابنينية والصينية غانها تحدد مراميها فى جماعة أو قبيلة أو أمة أو دولة بعينها لأن تعاليمها لا يمكن أن تناسب جميع البشر .

أما الشريعة العالمية فهى التى تعمل للسيطرة على العالم .

والشريعة المسيحية روحية بحتة لم تتدخل فى الثمئون السياسية بل تركت ما لقيصر لقيصر وبذلك طفت تعاليمها على النظام القومى فلجردته من العنصر السياسى ، الأتها تعمل على غزو العقائد والأوضاع القومية بغير تمييز ولا تفرقة بين جنس وجنس ، وهدفها انحلال القومية وجعل العسام كله خاضعا للسيطرة الروحية .

* * *

يقول مكدوجل: أما تاريخ الاسلام غانه يضرب لنا اقوى الأمثال على اتجاهات الشرائع العالمية وقوتها . فان النبى محمد استطاع أن يغرس نظامه الخلقى ومبادئه العالمية في شعب على حالة القاطرة والبداءة ، وسرى نظام الاسلام سريان الماء في العود اليابس غاعاد اليه الحياة واكتسح تياره كل العقبات وتكشف عن قوة غائقة في النمونجية والمسل ، وخضعت له شهوب متباينة والمشكال متغايرة الالوان من بيض وسهود وصفر وكان خضوع هذه الشهوب عن رضى وأيمان وتبخرت بقائله شرائع متنافرة المبادىء مختلفة العقائد وتجار نظام الأسلام سوى بين الناس وجعلهم صفا واحدا ومحا ما بينهم من قوارق الجنس واللون والطبقة وحطم الحواجز اللى كاتت بين ابناء الشعوب وسوى بين الرحل والمراة .

(لا مضل لابن البيضاء على ابن الســـوداء الا بالتقوى والعمل الصالح) .

ويرجع هذا الانتشار بين المسلمين مساواة مطلقة في الدين والدنيا .

(١) المساواة بين المسلمين مساواة مطلقة في الدين أ والدنيا .

(٢) بساطة تعاليمه وقربها من الفطرة ٠

(٣) النموذجية في كثير من عناصر الجيش والثقافة وتلاقح الأمزاجة من صناوف البشر .

وسرعان ما اخذت تهوى هذه المدنية الشامخة لتفكك الشرائع القومية التى غزاها الاسلام ودخلت في حوزته .

* * *

ولا مراء ان الأسلام ينتشر في الأمم التي تعيش على الفطرة والبداوة وانه كلما التقى بالمسيحية في ميدان التناقس الحر صرعها وتغلب عليها .

وكثيرا ما سمعنا من البعض ان المبادىء الخلقية الاسلامية مخالفة بطبيعتها التقدم في شئون الحياة وهذا افتراء لا يقول به منصف وتدحضه وثبة الاسلام القوية في أول عهده وما تخللها من التماسك الروحي والحماس القومي وما يظهر من دلائل الايمان والقوة والمرونة .

حين كان المسلمون ٢٥٠ مليونا كانت المسيحية ٢٠٠ مليونا والبوذية ٥٠٠ مليون ، ظهرت الشميوعية كدين ١٩١٧ ونجحت على حساب المسيحية .

الاسلام يغطى مساحة من الأرض تعادل نصفها ولكن العدد ثلث سكان العالم (الف مليون) .

البوذية مشطوب عليها ، والمجوسية محاها عمر رضى الله عنه أما البرهمية مقد انتهت كدين وان بقيت كتراث م

يقول جى دروشير في كتابه تشريح جثة الاسقعمار

ان اى دراسة لتاريخ الأستعمار ولو سطحية تضطرنا الى التسليم بأن أوربا على طهول الترن هى القارة الوحيدة التى أفرزت هذا الشكل من أشكال التوسع .

* * * لتنقضن عرا الاسلام عروة عروة ، فأولها نقضا الحكم وآخرها الصلاة .

حديث شريف

الجامعة الاسسلامية

يقول ه . ج . ولز في حديث مع أمين الريحاني :

ان القرآن هو عروة الاسلام الوثقى . أو على الاقلوسيلة
يحسن استخدامها في تحقيق الوحدة الاسلامية ، وأن
وحدة أي أمة من الأمم مقيدة لها ولغيرها ، فالوحسدة
تعيد اليها كرامتها وتوجب عليها القيام بعهودها ، أما
الاسلام اليوم فمشتت الشمل مبدد القوى ولو لم يكن
لد ي المسلمين واسطة الى الاتحاد لوجب عليهم اختراعها
ولكن كتابهم خير واسطة . وأذا كانت النطقرا في خطر
من الاحتلال الاجنبي العربي فرضا وكان ابناؤها مشتتي
من الاحتلال الاجنبي العربي فرضا وكان ابناؤها مشتتي
الشمل مبددين في أربع زوايا الارض دون رابطة تربطهم
بعضهم ببعض ، غلا الردد في دعوتهم اللي الاتجيل بل
اتخذ الكتاب القدس شارة جنسية وعلما وطنيا وعروة
شاملة في الوحدة القومية « الهلال » ١٩٢٢ .

ومع وضوح هذا اللعنى في ذهن الأوربيين تقلد قامت قيامة الاستعمار على الدعوة الى الوحدة وتاجيج المخاوف حول الجامعة الاسلامية .

يقول مصطفى كامل: ان المسالمين يريدون الأخوة الاسلامية ولكن الأوربيون خلقوا للجامعة الاسلامية معنى سياسيا يبعث الرعب في النقوس ويحل الياس محل الأمل في بقاء الأوربيين مستبدين بالأمم الآسلامية واقل مظهر من مظاهر اللحياة الاسلامية يشكل خطرا على حدود املاك الدول الأستعمارية ويزعجها جهيعا وكل علامة من علامات التقدم توحى الى خطر يهدد تلك الدول بينما النهضة الاسلامية خالية من كل روح عدوانية وانها مى نتيجة لاستيقاظ تلك الأمم من السبات العميق الذي يعمل اصابها ورغبها في التخلص من النقود الأوربي الذي يعمل على تأخر المسلمين اكثر مما يعمل على تقدمهم ، وقد بالغوا في القول بان الجامعة الاسلامية اذا تركت وشائها تؤول بلا شك الى ضياع الدنية الحديثة التي هي ثمرة اعمال اللهر في اللكوان كلها .

وقد استمعت أوربا الى أتوال المستشرقين فيما

سموه بالجامعة الاسلامية وهي آراء يكتنف الخطأ معظمها وان النهضة الاسلامية ليست الا يقظة المسلمين في سائر الأقطار لمقاومة الظلم الواقع عليهم (العبارة منقولة من كتابات عبد اللطيف حمزة). وقال مصطفى كامل:

ان الجامعة الاسلامية ليست في الواقع الاشمورا علما لدى المسلمين بالظلم وشكايات متكررة من وقع هذا الظلم » .

وفى ظل هددا الخوف ظهرت كتابات تدعو الى مشروع للخلافة العربية يحل محل الخلافة الاسلامية .

فقد كتب بلانت فى كتابه مستقبل الاسلام ، يقول :

ان العالم الاسلامى قوة كبيرة وان المدبر لأموره سيكون قويا واسع السلطان وان نابليون كان من اغلى احلامه تحقيق تلك الأمنية وان مركز المخلافة الاسلامية يجب ان يكون المدينة او مكة ، وأن خليفة المسلمين يجب أن يكون رئيسا دينيا لا ملكا دنيويا .

(راجع المسالة الشرقية لمسطقى كامل ص ٢٨)

وفى موالجهة هذا الخوف هاجم كرومر الاسلام نفسه ووصفه بأنه دين صحراوى ، وقد رد عليه الكثيرون منهم مصطفى كامل وفارية واجدى وغيرهم .

قال مصطفى كامل: كان من المنتظر من اللورد كرومر وهو الحاكم المطلق على أمة غير امتة لها آداب غير آدابه وعالدات غير عاداته أن يتقرب ما استطاع من نفس الأمة التي يحكمها ليقف على شيء من أقلسكارها وليجذب اليه ثقتها والخلاصها الى أنه كان من المنتظر منه أن يخقف من مرارة الحكم المطلق في النقوس باتباعه سبيل المستبدين الشرقيين في احترام آداب الأمم اللتي يحكمونها والوقوف بانقسهم على عاداتها وتقاليدها ،

والريبة فى نوايا المسلمين والخوف من انتعاشهم وتكتلهم ويريدون فى كل نهضة نذيرا لهم بسوء مصيرهم فى الشرق الاسلامى وكان من نتيجة ذلك أن حفلت الصحافة الاوربية منذ ذلك الحين بكثير من الكتابة فى موضوع الاسلام والمسلمين تحت عنوان الجامعة الاسلامية .

وقد تصدى للرد في صحيفة اللواء (مصطفى كامل) وفي صحيفة اللؤيد (على يوسف) .

وكانت آراء على بوسف تقوم بصفة خاصة على الوحدة العربية وكان رأيه أن فترة الحروب الصليبية على على البيد . وكان مصطفى كامل اشد من على بوسف مجافظة على الطابع الدينى الذى ظهر بوضوح في نتاجه الصحفى بجريدة اللواء ولتندار اجيسيان وان فكرة التكتل الاسلامي على النحو الذى تخشاه أوربا وينالغ في تصور اللورد كرومر كانت تداعب خياله .

The transfer that a

The state of the term of the contraction of the con

The second of th

The state of the state of the state of

ولكن قصر اللورد ولم يفعل ما فعله بونابرت من قبله ، يعيب اللورد دين الاسلام بأنه مجموع مبادىء صدرت منذ أكثر من الف عام لادارة شئون بجمعيسة في حالة البداوة ولا يمكن أن توجد في الدنيا أساءة في اختيار الفاظ لمعان مثل أساءة اللورد في اختيار لفظه «صورت» لمبادىء دين يعتنقه الملايين من الناس .

« واذا كان يعد من عيوب الديانات تقادم الفهد عليها وعدم تغيير مبادئها فلعل اللورد لا يجهسل أن المسيحية اقدم عهدا من الإسلام بخملة أو اسئة ترون ومع ذلك لم يخطر بنال احد من اعدائها الل يعينها بقلم عهدها وعدم تفير مبادئها فأولى به أن يعيب نين أمنه لأنال عين المسيحية الأولى ولأنه أقدم من الاسلام عهدا ".

يقول عبد اللطيف خمزة : والقد نشر الإنطيز الشك

(6) 116 a.i. 12 (1) 17 (1) 17 (1) 17 (1) 18

HE Zing Kits Golf postof I have a poll of

Color to William Debut Color ()

ecological provides in the color of the color, and the color of the co

Alexandra Alexan

انتشار الاسلام

لم يتوقف الاسلام عن الانتشار منذ بزوغ فجره حتى فى اشد ايام الصراع بينه وبين الاستعمار وقد بلغ الذين اعتنقوه من العرب (١٠٠٠ مليون) . من بين الف مليون مسلم وقد انتشر بقوته الذاتية وبفضل مبادئه التى تحمل التوحيد والحرية والعدل والرحمة والاخاء الانسانى الى اللعالمين وقد وجد فيه الملونون والمستعبدون ضالتهم .

كذلك أن الأمر في انتشار الاسلام كان ذاتيا ولم يكن مفروضا من أي جهة من الجهات غان الفتح الاسلامي لم يفرض الاسلام على أهل الأقطار ، ولكنه اتمام لهم النظام السياسي العادل الذي دفع اهالي الأتطار انفسهم الى دخول الاسلام ثم أن الذين دخلوا في هذا النطاق هم بالنسبة الى الذين وصلتهم الدعوة السلمية بمثابة واحد الى عشرة ممن اعتنقوا الاسلام والعالم الاسلامي عطعة من الأرض متصلة ، عالم متكامل بارضيه ومخططاته وناسه ومقوماته ومضائقه ومنافذه اطلق عليه نابليون اسم القارة الوسطى ، البحر الأبيض المتوسط في شاطئيه الشرقى والجنوبي وجزء كبير من شاطئه الشهالي ، البحر الأحمر ، المحيط الهندى ، قسم من المحيط الهادي الف مليون مسلم في أكثر من احدى وثلاثين كيانا هي قروع لدولة واحسدة وخريطة العالم لمبيئة بالقوميات المتعددة ، والفرق الدينية ، والمذاهب السياسية ولكنها تجتمع حول ثلاث : لا الله الأ الله ، القرآن ، الايمسان برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا .

يمثل السلمون ربع سكان العالم، التوسع الديناميكى مطرد وبعيد المدى ، فالأسلام اكبر الأديان نموا عدديا ، وهو كل يوم يكسب ارضا جديدة وقسوى مضاعقة بالدعوة والتحول على امتداد جبهة عريضة في افريتيا وآسيا المدارية بالاضافة الى اللعالم الجديد شسسماله وجنوبه .

وطن الاسلام العالم الاسلامى فالمسلمون أمة أولا (وليس دولة) ، أمة أساسها ليس العنصر أو الجنس أو القومية أو الوطن وأنما العقيدة ورابطتها ليست رابطة دينية وأنما هى رابطة فكرية فالاسلامية ليست ضد الوطنية أو القومية ، وألعالم الاسلامي متكاسسل من الناحية الاقتصادية والجغرافية وأدوات الوحدة الحقيقية والأساسية : هى وحدة الفكر ، أداء رسالة ، مقاومة عدوان ، حماية مجتمع .

والدولة الاسلامية ليست دولة دينية لأن الاسلام ليس دينا محسب بل منهج حياة ونظام مجتمع ، ولا يجعل هذا التشكل سبيلا لدعاة التغريب في الادعاء بأن التهج الاسلامي ينتح باب الحروب المقدسة والصراعات الدينية ذلك الأن الايدلوجية الاسلامية ليست ايدلوجية دينية (بمنهوم الدين عند الغرب اللاهوتي) بل هي مسكرية واجتماعية جامعة وحضارية اساسا وهي تختلف اختلاما مع الديمقراطية والقومية والاشتراكية وان كانت بعض عناصر هذه الإيدلوجيات موجودة في المنظومة الاسلامية ودعهة الاسلام الي تيام دولة لا يتعارض مع عالمية الاسلام المادولة هي التي تحمل لواء الدعوة .

* * *

اذا كان الاستعمار قسد استطاع بالحرب الأولى: القضاء على الخلاغة الاسلامية وتمزيق وحدة العالم الاسلامي غانه استطاع بالحسرب العالمية الثانية اتنامة اسرائيل والقضاء على وحدة العالم العربي فقد ازاح النفوذ الاستعماري قادة المنطقسة العربية الاسلامية وقدم رجاله فقى مصر ازاح الحزب الوطني محمد فريد وعبد العزيز جاويش ووضع لطفي السيد وسعد زغلول وفي الشام ازاح شكيب ارسلان ورشيد رضا ومحب الدين الخطيب ودعاة العروبة المرتبطسة

بالاسلام ووضعوا تادة البعث ورجال الجامعة الامريكية (اتطون سعادة وميشيل عفلق وقسطنطين رزيق) .

* * *

اليونسكو: فرع من فروع هيئة الأمم المتحدة المسيطرون عليه يهود وهو يخدم أغراض الصهيونية متذرعة باسم العلموالفن والثقافة وبحسن الظن بهابعض المسلمين وتباهى بعض الدول الاسملامية بأن لديها مكاتب تابعة للامم المتحدة .

والامم المتحدة ٨٠ في المائة من موظفيها يهود .

اوبها أربعة آلاف موظف يهوديبين ٥٠٠٠ موظف.

السكرتارية العالمة للامم المتحدة . ٩ فى المائة من موظفيها يهود أما منظمة العلوم والفنون والثقافسية (اليونسكو) فهى يهودية روحا ودما .

وقد وجهت الى اليونسكو شبهات كثيرة من حيث يهدف القائمون عليها صهر الثقافات ذات الطابع المستقل وفي مقدمتها الثقافة الاسلامية بهدف القضاء على تميزها الخاص ، وقد كتب كثيرون يكشفون عن هذا الخطر ايمانا بان اليونسكو لا يصلح الا للثقافات الغربية ولما كان العلم عالميا فان الثقافة ستظل خاصة بكل أمة وقوامها ومادتها عقائد الأمم وفكرها وتقاليدها الخاصة واذا كان دافع اليونسكو الحد من استعلاء بعض القوميات فان ثقافة العرب والاسلام انسانية في اساسها واهدافها .

القوة العسكرية الاسلامية

ان هنـــاك محاولة مبيتة دون امتلاك العــرب والمسلمين للقوة العسكريةالتي تمكنهم من تحقيق ارادتهم وتكوين حضارتهم الجديدة ومهما اتيحت الفرص الحصول على التكنوالوجيا فان ذلك محدود بأمر قاطع هو عدم المتلاك العرب السملاح المتطور أو السملاح الهجومي هناك شبه اتفاق بين الدول الكبرى على ابقاء الكيان الاسلامي ضعيفا هشا وهذا ما فعلوه مسع الدولة العثماثية حين اتفقت بريطانيا وروسيا على خطة واحدة في استغلال الفريسة وكان أن قضوا على سليم الثالث الذي بدأ في تطوير الجيش وأوقفت الاصلاحات الخاصية بانشاء جيش جديد بدلا من الانكشارية لمدة ربع قرن من الزمن ، ولقد استطاع الاستعمار أن يملك أوربا السفن الضخمة التي تحتمل السفر الى البحار العالية بينما اعجز تركيا العثماثية عن المتلاك تلك السفن ، وأن سبقت تركيا في ميدان المدفعية والجيش والتدريب والأسلحة المتطورة ، وما يسمح به للدول غير الأسلامية كاليابان لا يسمح به للدول الاسلامية .

ومن مراجعة للقوة الدغاعية للعالم الاسلامى وجد الخبراء ان امكانيات الدول الاسلامية البالغ عددها ١} دولة تبلغ ٣٤٨٤٦ مليون دولار (٧٩٠٠ مليون دولار السعودية وبلغت الجيوش النظامية لهذه الدول (٣٠٠٠٦٠٠٠٠) وتبلغ قوات حلف

الاطانطى باستثناء الولايات المتحدة اتل من ٣ ملايين : القوات البرية ٢٥ الف تركيا – ٤٤٨ الف باكستان ، تمثلك الدول الاسلامية ١٦ الف و ٨٠٠ دبابة ، القوات الجوية تملك الدول الاسكامية ٣ آلاف و ٤٤٩ طائرة مقاتلة)

والمعروف ان النفوذ الأجنبى يعمل على صياغة الجيوش الاسلامية على النظام الغربى والحيلولة دون تشكلها وفق مفهوم الجهاد الاسلامى فتظل خاضعة لفهوم القوة العددية والمادية ، دون أن تتنبه الى مفهوم القوة المعنوية .

ولقد كانت صيحة الله اكبر من القوى التى تنبهت لها معاهد الاستراتيجية نظرا للنتائج التى حقتها فى حرب العاشر من رمضان ، فقد اعترفت القوى الاجنبية بأن (الله اكبر) سلاح كونى خطير ولقد واجهت قوتى الاستعمار والنفوذ الاجنبي مفهوم الاسلام في الحرب عدة مواقف : في حرب فلسطين على أيدى الاخوال المسلمين في حرب الجزائر ، في معركة العاشر من رمضان .

ولقد كان ذلك اللون من الحرب الاسلامية خطيرا ومزعجا للنفوذ الغربى الذى عمل في سرعة على تصفيته والحياولة دون المتداده .

* * *

الازهــــــ

- المؤامرة على الازهر .
 - يد أوقاف المسلمين .
- * واعظ تركى في جامع الؤيد .



المؤامرة على الأزهر

كان اضعاف الأزهر ومحاصرته وعزله عن الحياة وسد أبواب الرزق أمام المتخرجين فيه وحصرها في باب واحد هو خدمة المساجد من أكبر أهداف النفوذ الأجنبي ومن ذلك انشاء الجامعة الأمريكية ثم انشاء اللجامعة المصرية بعد انشاء وزارة المعارف التي قصدت الى تخريج متعلمين من نوع منعزل عن المفهوم الاسلامي الجامع فكان بناء المدرسة الوطنية على أساس العلمانية ومن مخططات المؤامرة على الازهر محاولة طه حسين انشاء معهد للدراسات الاسلامية يلحق بكلية الآداب هدفه العناية بالدراسة الاسلامية على طريقة المستشرقين . ومن دراساته سيكولوجية الدين والتاريخ الديني للبشرية قبل الاسلام والهدف هو استبعاد الازهر عن القيام بمهمة تعليم الدين لأن مناهجه لأ تحقق للدارسين فيه: عمق الثقافة وحربة الفكر وهـذا الأمر بحث في المرابحث في الثمر بحث في الثمانية المرابعة ال مؤتمر برستون الذي جمع طائفة من الشعوبية وكشف عنه الدكتور محمد محمد حسين .

وتعنى سيكلوجية الدين ما اشار اليه القسيس الامريكى ميلل بروز في دعواه الهدامة التي طالب غيها بوضع تجربة الدين وتجربة النبوة والمعجزات والصلاة والحياة الآخرى موضع البحث واخضاعها لقواعد علم التفلس الحديث .

ولقد جرت محاولات كثيرة لاحلال الجامعة المصرية محل الأزهر دون جدوى ذلك لأن الجامعة والثقافة الجديدة لا تقوم الا على اساس انكار الدين أو على تجريدها من الدين أو الى عدم الحاجة اليه فالتقابل بين الازهر والجامعات تقابل بين الشيء وضده . والجامعة المصرية وجامعات الغرب لا تستطيع أن تحل محل الازهر ولا ترث نفوذه بين الامم الاسلامية .

وبالرغم من كل محاولات التآمر فان المجامعة المحرية لم تستطع ان تحل من ناحية النفوذ خارج الحدود أو داخلها محل الجامع الأزهر ونفوذه وقد بدأت الحملة عى الازهر منذ وقت بعيد .

بداتها الحملة القرنسية ثم تولاها محمد على بعد ان خالف ه العلماء واتهموه تالاستبداد ثم « قنن » الاستعمار البريطاتى المخطط الذى رسم من اجل « تفريفه » من هدفه الأصيل وكانت عبارة كرومر :

« لو المكن تطوير الازهر عن طريق حركة تنبعث من داخله لكانت هذه خطوة جليلة الخطر ولكن اذا بدا أن مثل هذا الأمل غير متيسر تحقيقه يصبح الأمل محصورا في اصلاح التعليم اللاديني الذي يناقس الأزهر » .



وقد جربت فعلا الخطة على تجميد الأزهر وانماء التعليم العلماني اللاديني . . ويقول الاستاذ نبيه عبد ربه تحت عنوان الغارة على الازهر لماذا :

« نجح اعداء الاسلام في اسقاط القيادة السياسية للمسلمين حين اعلن مصطفى اتاتورك اليهودى الماسوني الفاء الخلافة الاسلامية في تركيا . ثم هذا بعد زعزعة المعقيدة الاسلامية وزلزلة وحدة المسلمين وتصديع جبهتهم الداخلية باثارة النعرات القومية والاشتراكية ، وبعد أن ذابت القوميات في الوحدة الاسلامية جرى العمل على منع قيام أى دولة السلامية ، أو أى وحدة السلامية ، والقضاء على كل حركة اجتماعية تعمل على بعث العقيدة الاسلامية في قلوب المسلمين واقامة كيان سياسي لم يحكم بشريعة الاسلام وكان لا بد لايقاف هذا من التآمر على الازهر فقد قاد الازهر معظم الثورات الشمعبية ضـــد المستعمرين والغزاة وقاد ثورة ١٧٩٤ للمطالبة بعدل الأمراء وقاد ثورة ضد نابليون حتى اضطره الى مهاجمة الازهر (٣١ أكتوبر ١٧٩٨) قاحطه واتلف المساحف وأعدم ثمانين عالما من علمائه وقاد ثورة القاهرة الكبرى عام ١٨٠٠ (في عهد كليبر) بقيادة عمر مكرم استمرت اكثر من شهر وسائد الازهر محمد على ضد البرديسي رئيس الماليك واسند اليه الولاية عام ١٨٠٥ -

ثم تبين لحمد على أن الرأى هــو القضاء على المصدر الذى تخرج منه القيادات وأن ذلك كفيـل بأن يجفف منابعها ويقضى عليها وقد ركزت حملة الاعداء على الازهر منذ ذلك الوقت .

وبالرغم من ان القيادة الشعبية في مصر والتي كانت ممثلة في علماء الازهر بقيادة عمر مكرم هي التي سائدت محمد على ضد الماليك وبالتالي بايعته على الولاية على مصر الا انه بمرور الزمن تنكر لهذا الجميل ورأى في الازهر قوة تعترض سبيله ولذلك عمل للقضاء على هذه القوة بالقبض على عمر مكرم ونفيه الى دمياط وتمزيق وحدة الصف واصطفاء العلماء الطامعين كما حطم منابع الازهر باتشاء المدارس الحديثة في مصر واعداد

جيل من غير الازهريين أخذ يرسلهم الى أوربا مع اهمال الازهر وبدأ ماسمى نظارة المعارف . وكل الذين ذهبوا الى أوربا رجعوا سفراء للغرب حتى من كان من الازهر أماال رفاعة .

وجاءت المرحلة الثانية فى تدمير الازهر فى عهد الاحتلال البريطانى ، استمرارا للمرحلة الاولى من التوسيع ، وقد رفع الانجليز من شأن المدارس والجامعات العلمانية وحجبوا رجال الازهر وجعلوا المناصب الكبرى فى رجال وزارة المعارف وقصروا الازهر على الوعاظ وائمة المساجد فى مرتبات قليلة .

وفي سنة ١٩١٥ كتب المستشار المالى الانجليزى الشيخ الازهر يقول ان ايرادات الاوقاف على الازهر ضئيلة ولا تكفى نفقة علمائه وكانت تبلغ في ذلك الوقت ثلاثة آلاف جنيه فاضاف اليها خمسة آلاف آخرى ليصبح البلغ ثمانية آلاف وأرسل به لشيخ الازهر الذي سر ومن حوله بهذا الاجراء ووعدهم المستشار الانجليزى بالزيد بشرط أن يتنازل شيخ الازهر عن نظارته اللوقاف حتى يتسنى للحكومة أن تتولى أمرها عن طهريق مصلحة يتسنى للحكومة أن تتولى أمرها عن طهريق مصلحة الاوقاف التي عدات الى وزارة الشاء على تمويل الدعوة الإسلامية وعلماء الازهر وتدخلت السياسة المصرية في اختيار الموظفين في الازهر وفي كل السياسة المصرية في اختيار الموظفين في الازهر وعلمائه علم كانت نرداد سيطرة الحكومة على الازهر وعلمائه .

وجاءت المرحلة الثالثة في عصر الشعوبية والتغريب وحبوا الشريعة الاسلامية ، ثم علت كلمة الماركسية وسيطرت وتصدر الشيوعيون المراكز الحساسة وشنوا حملة شعواء على الاسلاموالازهر واللغة العربية وحتقوا مشروع طه حسين في هدم الازهر ، وجاء الرقص باسم الرياضة والعرى باسم الحرية وشق عصا الطاعة باسم المساواة وضرب الازهر ضربة قاصمة بدعوى تحويله الى حامعة علمية .

وقد كانت عملية تطوير الأزهر تهدف الى تحويل

الازهر بالتدريج الى جامعة علمانية تهتم بشكل رئيسى بالعلوم الدنيوية .

وقد خضع الازهر للمخطط الشيوعى في العالم الاسلامي والذي بهدف الى القضاء على الاسلام واحلال الماركسية مكاته .

وقد نظر الشيوعيون للدين على أنه العدو الاول للاشتراكية العلمية ورأت الشيوعية في العقيدة الدينية خطرا على مخططاتها لأن في هدده العقيدة من القرة المعنوية ما يعطل المخططات الشيوعية .

ومن وصاياهم: « يجب أن يلاحظ الاشتراكيون بأن للاديان شعارات قوية: شعارات السلام والاخرة والمحبة وللجماعات الدينية قوة تعادل قوتنا على الاقل في العمل والدعوة اذا اتبح لها مجال العمل وللدين مقدرة عجيبة على التطور والصمود ».

والشيوعيون في البلاد الاسلامية لا يكشفون هذا العداء حتى لا ينفر المسلمون منهم ولكنهم يعملون للقضاء على الدين بطرق غير مباشرة الهدف منها زعزعة لعقيدة في تفوس المسلمين كخطوة أولى نحو ابعادهم عن دينهم كلية ويرون أنه أذا أتبحت الظروف « تعايشا سلميا » مع العقيدة الدينية أو اظهار الاهتمام بها في بعض الحالات كما هو الحال في المناطق الاسلامية غان هذا الاهتمام من قبيل التدبير المؤقت غقط .

ولكن من الضرورى أن يأتى وقت يصدر فيه القرار الحازم بالحسم مع الميراث الحازم واصحابه.

ومن الوسائل الشيوعية لمحاربة الاسلام والتى استعملت في الازهر ما يسمى في المخطط الشسيوعى: (تنقيح الدين) قولهم: « لقد أوصائا لينين منذ البدء بأن أعادة التنظيم الفكرى للعقيد وتحدياته للاشتراكية ومفاهيمها أنما هوبمثابة تنقيح للدين وتحدياته للاشتراكية المالمية فلا تقنع بالقول بأن الاسلام دين الاشتراكية أذ لم يصاحبها تحطيم للمنظمات الدينية وصهرها في بوتقة التحويل فالتنقيح للاديان كما أوصى به لينين يجب أن يصاحبه الهدم لكل قاعدة يمكن أن يتخذها الدين سبيلا الى البحث والتضامن والتماسك.

ومكالدة الدين وروابطه لا تكون بنسف الدين ومعابده كليا من حياة الناس وانما للترويج لشعار الثورة

والتركيز على خلق وعى مادى فى نفوس الجماهير لينفروا من الدعوة الروحية التى فى جعبة الاديان .

وليس المهم ازالة طقوس المعبادة وهدم الكنائس والمساجد وانما المهم هو تغيير الوعى الروحى وخلق وعى مادى في الفرد ووعد الجماهير برغع الانتاج والمنجزات الصناعية والزراعية والقوة العامية والعسكرية .

ويجب أن نجند بعض رجال الدين وبعض التصوص الدينية أذا أمكن للدعوة الاشمستراكية ولذا غلا بد أن تخضع المعاقل الدينية في الجامعات والمساجد والكنائس والمؤسسات لسيادة الحزب الاشتراكي .

وتدل الدلائل على أن هذا المخطط قد طبق بحذافيره فقد عقد المسئولون في الحزب عدة اجتماعات مع مشايخ الأروقة في الازهر كما عقدوا اجتماعات دورية لعلماءالدين وأئمة المساجد بمكتب الشئون الدينية بأمانة الدعسوة والفكر للاتحاد الاشتراكي .

وزودت الجامعة الازهرية وطلابها المنتشرين في المدن والقرى بتعليمات تقضى بأن يكونوا لسان صدق المتحدث عن الثورة والاشتراكية .

وبذلك سخر الازهر للدعوة الاشتراكية وحسدد القانون رقم ١٩٦٢/٤٤ مهمة المسجد بأن يقدم لنا القرد الصالح الذي يشارك في بناء النهضة الثورية التقدمية الحديدة .

وحددت مهمة وزارة الاوقاف بأن هدفها التطبيق الاشتراكي السليم في المجتمع المصرى كله وأن مهمسة الاوقاف اشتراكية بحتة ، وهي العمل على تعميق جذور الاشتراكية في المجتمع ، لهذا وجد في الازهر من يدعى بأن الاسلام دين الاشتراكيةوان محمدا هو امام الاشتراكية وان دعوة محمد نابعة من حياته الأولى المتأثرة بالوضع الطبقي الشاذ في مكة .

وكتب احد علماء الازهر يقول: لا شك ان الصراع الطبقى فى كل زمان ضرارة تصفها الرجعية العربية دفاعا عن هيمنتها الراسمالية وعن المصالح الاستعمارية التي تسندها.

وكتب محمد احمد خلف الله: أن القرآن يدعو الى ما تدعو اليه الاشتراكية من الاعتماد على العلم في ممارسة اللهيامة .

تعددت المؤامرات التي دبرت لانهاء امر الازهر الشريف حصن الشريعة الاسلامية واللغة العربية فقد عملوا على تطبيق سياسة دنلوب في التعليم بانشاء نظام موازى لللازهر له الطابع الغربي تشرف عليه وزارة المعارف لعزل الطلاب والجيل الجديد عموما ، ثقافيها ونفسيا عن المصدر الاسلامي حتى يصبح مفهوم الحضارة والتقدم عندهم هو تقليد الغرب وترسم خطاه في اسلوب الحياة أولا وقبل كل علم فني .

ولعب أستاذ الجيل « الطفى السيد » دوره الكبير في هذه المؤامرة الثقافية كما لعبها الساتذة كثيرون . ولم تكن السلطة هي الأخرى بعيدة عن هـــــذا الصراع الحضارى بل كانت يدها نافذة في ضرب بقايا الروح الوطنية والتمكين للنظام الاستعمارى .

وكان لاسماعيل دور رئيسى فى مرض القانون المرنسى وانشاء المحاكم ومحاربة وتشويه كل من يتصدى له من العلماء فكان يقول:

لا يمكن أن تعمل في هذا القرن بما وضع للعرب من نحو ثلاثة عشر قرنا (مجلة المنار ٣٠ يونيو ١٩٠٤) وأراد أن يستخدم رفاعة بك في اقناع شيخ الازهر وغيره من العلماء .

وكشفت جريدة المنار (٢١ مايو ١٩٠٥) سر حملة السماعيل حين قالت هذه مجلة الاحكام العدلية هي التي الفتها لجنة من القانون المدنى الفرنسي . وقد أمر السلطان العثماني بالعمل بها عندما

أسس نظام العدلية وابطل به الامتيازات الاجنبية علماذا أم تتبعه الحكومة الخديوية بل اختارت على احسكام الشريعة الاسلامية قانون الحكومة الفرنسية . السبب هو طمع اسماعيل باشا بالاستقلال والانفصال عن الدولة العلية بمساعدة أوربا التي تنزلق اليها باتباع خطوات تدينها .

واصحت قصة الارض البشرية والارض الخراجية في ذمة التاريخ ونسى الناس الزكاة كنظام مالى اصيل وكذاك الخراج كنظاء فريد في مواجهة ضرورات الفتح وذابت هذه التشريعات الحالية في شبكة الناس واعادت بذلك ذكرى الضرائب التي طوقت حياة خرائب الرومان والفرس قبل الفتوحات الاسلامية وقامت البنوك بدور الوريثلكل تركة ودواوين الزكاة ودواوين الخراج وعملت بطريقتها الخاصة التي تتلائم مصع الأسلوب الغربي في الانتصاح .

واختلط الأمر على المخاصين الذين ظنوا أن هذه الحال التى انتهى اليها تشريعنا وحاضر الاوضاع الاقتصادية وعمل البنوك انما هى من ضرورة العصر وان علينا أن نسابق الزمن امامها بايجاد الحلول الجزئية للمشاكل البومية ، وعجزوا عن تصور كلى شامل يعالج المشكلة من جذورها في صورة دعوة الى اقامة الاصول الاسلامية في حياتنا من بجديد في ميدان التربية وفي البدان الاقتصادي والاجتماعي على حد سواء ، وجاعت الطبقة العازلة من الحكام والجهلة لتعالج التشويهات بتشويهات أكبر حين تصورت علاج الاستعمار في حياتنا برد فعلى أوربي يمثل في العقلية المركبة (عبد الحليم خفاجي) .

كثيف الاستاذ نتحى رضوان عن محاذير القانون الخاص بتطوير الازهر (قانون ١٣٠ لسنة ١٩٦١) نقال : ان ما يقدمه القانون لا أثر الا أن يمسخ الأزهر ويصرفه عن وجهته ولا يعينه على اداء شيء ينفع المسلمين وأن القانون عرض في آخر لحظة من آخر جلسة على اللرلمان بعد أن صدر القرار بانتهاء دورته .

* * *

قالت جريدة المورتنج بوست عن الازهر أنه تلك البؤرة ألتى تضغط بها على الاخطار لطمس العلوم حيث ما زال التلامذة يتعلمون أن الارض مسطحة وأن الشمس تدور حولها ورد عليهم أحمد زكى باشا شيخ العروبة (الاهرام ١٩٢٤/٢/١) فقال أن جميع علماء الازهر والاسلام أشاروا إلى كروية الارض (الشريف الادريسي، فضل الله العمرى ، شماب الدين النويرى ، الامام الاصفهانى) وقال أن علماء الازهر قالوا بكروية الارض وأنها تدور حول الشمس بينما كان البابا بعد ذلك بزمان طويل يصب أنواع التعذيب والتفسرير على كل من

القيصرين الطلياني والبولندى اللذين قالا بعدهما في بلاد أوربا بمثل هذا القول .

قال جيمس ايروين قائد الفضاء في مركز ابولو الذي استقال من عمله بعد عودته وتفرغ للنشاط الديني ذلك أن رحلته للفضاء ورؤيته معالم الكون ايقظت في نفسه دواعي الايمان بل وحركت في اعماته واجب الدعوة الى الله . قال:

عندما ذهبنا الى القهر لم اكن فى بادىء الامر على يقين أن الله تعالى سيمد الينا يده ولكنى اعتقد الآن بيتين أن الله تعالى قد مد يده الينا وساعدنا فى رحلتنا وليس هناك أجهل ولا أغرب من أن يرى الانسان منظر الارض من ذلك البعد السحيق كأنها كرة معلقة فى الهواء وكلما أخذ حجمها يصغر ويصغر شيئا نشيئا بحجم الزيتونة كنا نتخيل أولادناو اصدقائنا و آمالنا تعيش كلهاعلى سطح هذه الريتونة .

* * *

* * *

اوقاف المسلمين

اشار الدكتور عبد الحليم محمود (شيخ الجامع الازهر) رحمه الله الى حادثى مذبحة الماليك وتأميم الوقاق رجال الدين في عهد محمد على حيث قدم المؤرخ الجبرتى صورة صحيحة لهذين الحدثين وقال ان شعب مصر قد صدم وتاثر بمذبحة الماليك لان اهل مصر كانوا يعلمون أن الماليك دانهعوا عن البلاد وعن الأسسلام بدمائهم وشجاعتهم ، ويكفى اخيرا الإطلاع على اسماء من استشهد منهم ومات برصاص جيش تابليون كما ذكر من اسجبرتى عند سرده لمعركة (انبابة) الشسهورة للتعرف على اسباب تعلق الشعب بهم واتساعل : من المسئول الحقيقى عن مذبحة الماليك : اهو محمد على

ام هو غيره بعد مضى ١٧٧ عاما . يفهم من بعض الوثائق ان هناك عقلا اوربيا جبارا هو (رودفينى) قنصل قرنسا بثاقاهرة هو الذى دبر هذه المعركة وخطط لها واشار بها بل ومولها من ماله . ففى مذكرات بوكارت المكتشف والمستشرق السويسرى اشارة الى ما كان يحتفظ به في خزانة القنصلية الفرنسية وان رودفيني استأذنه في أن يقرضه هذا المال لأن المتآمرين من ضباط الالبان كانوا مترددين حتى بعد أن قبضوا ثمن خيانتهم نهذا الذهب قد استعمل لتنفيذ أغراض رودفيني . ولم يكن محمد على سوى المة نفذت اغراض السياسة الفرنسية التى كانت ترمى الى القضاء على الماليك ثم الى افناء الألبان .

ثم جاء الاستيلاء على اوقاف علماء المسلمين اى اوقاف المجتمع الاسلامى ، جاء لتحطيم هذه القوة تكملة تحطيم القوة العسكرية الاوربية وهذا تخطيط اوربى .

والصارى عسكر بونابرته خرب وهدم ١١٨ اثرا اسلاميا لبناء حصونه وقلاعه في مدينة القاهرة وحدها منها بضع عشر جامعا بين مصر القديمة (وقصر النيل) وقد ذكرها الجبرتي بحسرة وألم .

* * *

ومن بين هذه الأوقاف ما أوقفه السلطان حسن على جامعه المعروف حيث خصص على تعليم أبناء مصر من المدّاهب الأربعة وكانت تصرف لهم الكساوى والاطعمة وكانت أوقاف جامع عمرو لا حصر لها . وكان للمسلمين أوقاف على الناس والمساجد والاربطة وبعضها لحماية الحيوان ومنها الصرف على الاتباع وصغار الكادحين اذا كسرت منهم آتية أو خزف فلايتعرضون لاهانة مخدوميهم.

ولم يجرؤ السلطان العثماني على الغاء الاوقاف.

وقد أوقف على الحرمين بمكة والمدينة ما يجبى من خراج مديريتى قنا وجرجا وهذا المبلغ بقى يرسل اليها ولم يمسه محمد على وهذا ما كان يسمى بالصرة .

والأوقاف شملت الحرمين وبيت المسدس ومقام ابراهيم الخليل.

ولاً تزال آثارهم باقية في كل مكان بالحجاز ومسوريا الني اليوم .

وأرادت فرنسا الأستيلاء على الاراضي المنزرعة

شاطىء الجزائر بعد احتلاله لانشسساء المستعمرات الاستيطانية ولكنها وجدت أن ثلاثة اخماس هذهالاراضى من أملاك الحبوس (الاوقاف) فماذا تعمل فرنسا التى تعهدت لسكان البلاد بعدم التدخل فى شسسئون الدين الاسلامى ، طوقت الجزائر من مصر حيث لجأت الى محمد على بواسطة ممثليها ونصحته بأن تحرر بعض الاوقاف واشارت عليه بالحصول على فتوى بامكان ذلك لخى الوقت وغيره من المبررات والمصوغات السياسية ونفذ محمد على ذلك .

قَهَافًا فعلت الجزائر . دقعت من الخزانة القرنسية ما يكفى لصياتة هذه المساجد بادىء الأمر ولكنها استنت بسنة غيرها من الحكومات الاستعمارية فانقصت عدد الاثمة ومرتبات العلماء وانزلت عدد المساجد حتى انه للم يبق بمدينة الجزائر اكثر من ثمانية عشر مسجدا .

وذات الخطة تكرر تنفيذها في فلسطين بعد اكثر من قرن .

تقرير يهودى وضعته الوكالة اليهودية بقصيد تحطيم المجلس الأعلى ونزع الاوقاف من تحت اشرافه كتبه اخصائيون من اليهود وتناولوا العالم الاسلامى في شكله الذي خضع لسلطان الدول الاوربية واستشهدوا بما جرى العمل به في البلاد المستقلة .

هذا التقرير اين هو ؟

ادرك الأستعمار مئذ وقت باكر التوظيف الذى هو رق لصاحب الفكرة وصاحب الدين ومن هنا كان ما قامت به الحكومات الوطنية من احتواء علماء المسامين بضم الاوقاف الأهلية الى ما سمته وزارة الاوقاف ليكون الامر اكبر يسرا والعلماء اكثر مقادة .

والعظ تركى في جامع المؤيد (الجبرتي ج ١ ص ١٤)

«حضر الى القاهرة واعظ تركى اخذ يعظ الناس بجامع المؤيد ثم انتقل من الوعظ الى ذكر ما يفعله اهل مصر باضرحة الاولياء وايقاد الشموع والقناديل على القبور غلما سمع الحاضرون ذلك خرجوا ليلا الى باب زويلة حاملين العصى والأسلحة فهرب من كان هناك فذهبوا الى الجامع الازهر وأخبروا الشميخ النفراوى واحمد الخليفي بما حدث غافتي هذا بأن كرامات الأولياء

لا تنقطع بالموت ولا يجوز لأحد أن ينكر اطلاع الأولياء على اللوح المحفوظ ويرجو بزجر الواعظ » .

لا ريب أن هذه الصيحة موازية للدعسوة الى التوحيد التى قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى الدرعية بن الجزيرة العربية ، وقد تبعتها ولحقتها دعوات فى أماكن متعددة فى اليمن والهند وغيرها ، وهى حجسة الله البالغة الى التوحيد الخالص والتحرر من كل محاولات سيطرة مكرة أو طائفة أو نحلة التى لم يتوقف على مدى الازمان والعصور منذ بزغ فجر الاسلام فى الدعوة الى كلمة الله الغالبة .

* * *

(A)

الأزهر والثورة المرابية

اصدر العلماء فتوى بعزل الخديو ، ووضع الشيخ محمد عبده صيغة اليمين الوطنية ، وقد حوكم العلماء لاشتراكهم في الثورة العرابية ، وحسكم عليهم بالنفى خمس سنوات : عبد الرحمن عليش ، عبد القادر محمد الهجرسي ، احمد عبد الجواد القاياتي ، محمد عبدالجواد القاياتي ، يوسف شرابة ، محمد عبده كما حكم على عدد من العلماء بتجريدهم من رتبهم منهم الشيخ حسن العدوى والمنصوري والسمالوطي والحفناوي وقد حوكم الشيخ

العدوى (٣ ديسمبر ١٨٨٢) وسال : هل اغتيت بعزل الخديوى قال اذا جئتمونى الآن بمنشور هذه الفتوى غانا أوقعه ، وما فى وسعكم وأنتم مسلمون ان تنكروا أن الخديو مستحق للعزل لانه خارج على الدين وألوطن ومن قبل سجل تاريخ الازهر ثورة الامام الدردير (يناير 1٧٨٦) وثورة عبد الله الشرقاوى ١٧٩٥ عندما شكى فلاحو قرية بلبيس من ظلم محمد الالفى .

العسالم الإسسلامي

- و احداث رمضان الاسلامية
- * مكة والبيت الحرام ــ دعوة التوحيد .
- م احداث ما قبل الحرب العالمية الأولى .
- * الف رباط من طرابلس الى رباط الفتح .
 - * كتابات التاريخ المفربي
 - * امبراطورية القولانيين .
 - * تحدد الاسلام في الاندلس .
 - * الرشيد وشارلــان •
 - * أول سفارة اسلامية لدى روسيا .
 - * العرب وكشوف الجفرافيا .
 - ﴿ السيطرة على افريقيا .
 - احتلال سبتة ومليلة .
 - يد الجزائر والباكستان .

احسداث رمضان الاسلامية

في شبهر (رمضان) نزل القرآن .

بدر في السنة الثانية للهجرة

فتح مكة في السنة الثامنة .

معركة تبوك في السنة التاسعة .

رمضان ٥٣ ه فتح رودس .

رمضان ۹۱ ه نزل المسلمون فى بلاد الاندلس . رمضان ۹۲ ه انتصر طارق على وزريق فى معركة رمضان ۳۲۱ ه بنى الأزهر الشريف .

رمضان ١٨٤ انتصر صلاح الدين على الصليبيين.

* * *

(11)

مكة والبيت الحرام

ثلاث احداث استهدفت الكعبة والبيت الحسرام اثنتان في الجاهلية وواحدة في الاسلام ، أما في الجاهلية فكان ابرهة الحبشي في صنعاء فبني كنيسة (التلس) لم ير مثله الما في زمانها وذلك ارضاء لنزوة في نفسه واسترضاء لمولاه النجاشي في الحبشة ثم كتب له (اني قد بنيت لك كنيسة لم يبن مثلها ولست بمنته حتى أصرف حج العرب واعد أبرهة اللعدة ليهدم بيت الله بمكة ويحول الناس الى بنائه ولكن للبيت رب يحميه نقد رده الحق تبارك وتعالى .

تال تمالى : (الم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل

عايهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل ، مجعلهم كعصف ماكول) ·

والثانية وكانت سابقة على الاولى حين اغار تبع ابن حسان الحرى على الاوس والخزرج في الجاهلية وفي اثناء عودته من يثرب في طريقه الى اليمن حدثته نفسه بهدم الكعبة .

وفى الاسسلام كانت هجمة القرامطة على الكعبة وانتزاع الحجر الأسود منها .

دعسوة التوحيد

بدأ الأمام محمد بن عبد الوهاب دعوته (١١٥٣ هـ ... ١٧٤٠ م) في عام ١١٥٧ تعاقد محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب في الدرعية على اقامة الحكومة الاسلامية .

وقد تضافرت كل القوى في مواجهة دعوة التوحيد : السنة في تركيا والشيعة في العراق لأن الأضرحة كان

لها في مذَّهبهم مكان مرموق .

وقد تحول الموقف في عهد محمد على حين استجاب لطلب السلطان العثماني فارسل حملات عسكرية لحاربة الوهابيين والقضاء على دعوتهم وحركتهم .

أما الموقف الثاني فكان على النتيض ، كان موقفا

فكريا اذ قام عدد كبير من المفكرين والمصلحين المصريين بتأمين اللدعوة الوهابية، والدفاع عنها ، فكان الشيخ محمد عبده في دروسه في الأزهر يدعو الى ما كان يدعو اليه محمد بن عبد الوهاب فيما يتعلق بعقيدة التوحيد وكان يذكر الدعوة الوهابية ويؤيدها ويدافع عنها دفاعا قويا وتابعه تلميذه الشيخ محمد رشيد رضا .

وقد ادعى بعض المفكرين المحدثين على مسذهب التوحيد (الوهابية) الغاءه للقياس والوقوف مع الالتزام بالقرآن والسنة والرجوع للساف الأول وتشددها الزائد في منع زيارة القبور وبعدها عن مواجهة ما ادخل في حياة المسلمين في العصر الحديثولم يكن ذلك صحيحا في جملته فقد برزت فكرة التوحيد والعودة لاحكام القرآن والسنة الصحيحة .

* * *

وقد قامت الدولة السعودية على ثلاث مراحل:

(الاولى) منذ تحالف محمد بن سعود مع محمد بن عبد الوهاب ١٧٤٧ .

(الثانية) منذ قيام تركى بن سعود بالقبض على ازمة الأمور بعد القضاء على نفوذ محمد على والتخلص من قواته نهائيا بموجب معاهدة لندن سنة ١٨٤٠ حتى عام ١٨٩١ حين قضى ابن الرشيد على دولتهم .

(الثالثة) من ١٩٠١ الى اليوم ، بقيادة الملك عبد العزيز بن سعود والمستمر في أبنائه .

أما الحجاز غانه عقب انسحاب الجيوش المصرية من الحجاز وعودة الحكم العثماني المباشر للبلاد بدأ مد

الخط الحديدى الى المدينة المنورة وجرت محاولات مده الى مكة لولا معارضة الشريف حسين .

وقد أولى السلطان عبد الحميد اهتمامه بجزيرة سيناء ومطالبة الدولة العثمانية ١٩٠٦ بالسيادة على سيناء وكانت تسمى ولاية عثمانية لا تركية .

وتردد أن عسددا من الجواسيس والمستشرقين والخبراء الأجانب قد زاروا مكة المكرمة في القرن الخامس عشر الميلادي منهم:

ا حكابوت الأكبر الذي زار مكة في القرن الخامس عشر وكانت مكة يومئذ أكبر سوق يتم فيها تبادل البضائع بين الشرق والغرب ، ولعل كابوت سافر الى مسكة متنكرا كما فعل غيره من المسيحيين .

۲ — زيارة بيرو دى كونيلا لكة والمدينة وهـو رجل برتغالى يحسن اللغة العربية ، سافر من مراكش حيث عهد اليه عام ١٥٢٠ ملك البرتغال بتقصى البحث عن طريق التوالل .

وكان كوفيلا يعرف الديانات المسيحية والوثنية والاسلام وقد التى عصا التسيار في الحبشة بعد أن قضى أربه من الرحلة ولم يسمح له بمغادرتها .

٣ - ومنهم من ذهب متنكرا في زى التجــار الى سواكن وعدن ومن هؤلاء نون هارف الذى كتب رحلته بنفسه وغادر القاهرة في يوليو ١٤٩٧ اللى سيناء قطع بلاد العرب حتى وصل الى عدن وفي طريقه من مكة .

وهذا يدل على أن أوربا كانت خلال القرن الخامس عشر قد بدأت استكثباف الطريق الى أرض الأسلام .

* * *

احداث ما قبل الحرب العالمية الأولى:

١٨٢١ حرب استقلال البلقان عن الدولة العثمانية

١٨٧٥ ثورات البلقان .

ا ۱۹۰۶ الاتفاق الودى بين مرنسا وانجلترا تطلق به الأولى يد انجلترا في مصر مقابل اطلاق انجلترا يدها في تونس .

١٩.٨ اعلان الدستور العثماني .

١٩١٤ اعلان الحرب العالمية الأولى .

بعد الحرب العالمية الأولى:

١٩١٦ قيام روسيا الشيوعية .

١٩١٦ وعد بلغور .

١٩٢٦ القضاء على دولة الخلافة .

بعد الحرب العالمية الثانية:

١٩٤٨ قيام اسرائيل والقضاء على فلسطين .

١٩٦٧ سقوط القدس .

* * *

(18)

ألف رباط من طراباس الى رباط القتسح

عرف المجتمع الغربي الرباط مع الفتح الاسلامي حيث بني الفاتحون رباطات تأوى اليها الجيوش الاسلامية الفاتحة ليحتموا بها من الغارات الخاطفة وهي في نقس الوقت مكان للدعروة الاسلامية ، وكان أول رباط مغربي اسس هو رباط (ماسه) بسوس الاقصى ايام دخول عقبة بن نافع القهري ثم بني بعده مصليبن مصلين الكراكي كما يذكر المؤرخون رباط شماكر المعروف بسيدي سكير على ضفة واد نقيس بحوراً مراكش .

وهو مدفن المجاهد العربى شاكر من أصحاب عقبة بن نامع ، وتأسست أيماً بعد عدة رباطات ورابطة مثل رابطة عبد الله بن ياسين الذي سمى اتباعله بالمرابطين ونظامهم السياسي بالدولة المرابطة .

وقد اشار كتاب الاستقصاء انه لما اجتمع الى عبد الله بن ياسين من اشراف صنهاجه نحو الف رجل سماهم المرابطين للزوم رابطتهم .

ومن الرباطات رباط العباد ، رباط اسمى ، رباط

تازة ، رباط سلا ، رباط الفتح ، رباط ثماله ، رباط المستنير ، رباط عين القطر ورباط بالاطلس الكبير الذي هو دار المهدى بن ترمرت .

وقد اختير دائما موقع الرباط بحيث يكون عاليا في قمم الجبال والصحراء ، وقرب المكان من الساحل حتى يكون قريبا من البحر لمواجهة الغزو الأوربي للمغسرب الذي كان من اهدائه دائما الاستيلاء على المغرب بل على المريقيا عامة وأن يكون بجانب الانهار والعيسون والمراعى وخصوبة الأرض على العموم حتى تتوفر المواد الاقتصادية .

يقول ابن مرزوق: اذا كان القراصنة الأوربيون كثيرا ما ياتون بسفنهم الى هذاه السواحل ويختطفون منها اهل البوادى ليستعبدوهم فى بلادهم فكانت الربط التى اسسها أبو الحسن المرينى تمتد من اسفى جنوبا الى آخر المغرب الاوسط واول بلاد المريقيا — تونس — اذا وقعت النيران فى اعلاها تتصل فى الليلة الواحدة او فى

بعض ليلة ، وذلك في مسافة تسير فيها القوافل نحوا من شهرين وفي كل محرس فيها رجال مرئيون نظار وطلاع يكشفون البحر فلا تظهر في البحر قطعة تقصد ساحل بلاد الاسلمين الا وعي بها كل من في المحارس .

وكان الرباط نواة لتكوين المدينة المغربية اذ من الواضح انه ساهم بشكل جلى فى تكوين المسدن نظرا للمعطيات التى يتوغر عليها اقتصادية واجتماعية ودينية الامر الذى كان يتيح الهجرة اليه كرباط المنتح ورباط اسمئى واتدعيم ما ذكره الاستاذ حجى فى كتابه الزاوية الدلانية نقلا عن ابن حوتل فى كتابه (المسالك والمالك) فيتول:

وكانت مدينة سلا القديمة منذ خربت في أوائل القرن الرابع الهجرى والناس يسكنون ويرابطون برباط يحف بها وربما اجتمع في هذا المكان من المرابطين مائة الف انسان يزيدون أو ينقصون ورباطهم على بر غواطه ولما أقيم رباط الفتح كان فيه عدد قليل من المرابطين ازداد سكانه ومرابطوه بعد انتصار فيليب الثالث وطرده لعرب الاندلس قرحل هؤلاء الى رباط الفتح ورباط سلا ومنذ ذلك الحين وهو يعرف بزيادة سكانية .

وقد أظهر الرباط نوعا من الهندسة المغربية التى يجب ان تعتبر اضافة للفن المعمارى المغربى وكانت هندسته تقوم على سور حصين يحيط به ، يقوم فيه حجرات للسكنى ومخازن للاسلحة والمؤن وبرج الاشارة ثم حدث تغير وظيفى ، حيث أصبح يضم عدة وظائف في تنظيمه الداخلى وذلك ناتج عن الهجرة السكانية اليه .

وقد قوم (المهدى بن تومرت) المرابطين الى فئات وجعل لكل مائة وظيفة وصفة يتصف بها (صاحب الاستقصاء) منهم اهل الدار واهل الجماعة واهسل الساتية واهل خمسين واهل سبعين والطلبة والحفاظ واهل القبائل واهل الجماعة (للتفاوض والمشدورة) واهسل الدار (للامتهان والحرف) واهسل الساتة (للمباهلة) وأهل سبعين وخمسين والحفاظ والطلبة لحمل العام والتلقى ، وسائر التبائل لمدافعة العدو وفى كل رباط رجال مرتبون نظار وطلاع يكشفون البحر فيما يظهر فأهنت السواحل في أيامه السعيدة .

وكان بناء الرباط عملا اختياريا في أول أمره ، ينظر اليه المجتمع على انه من الأعمال الهادفة والصالحة والتى لها ثواب في تدعيم الأسلام ونشره وهذا المنهج هو نفسه يلاحظ

فى بناء المسجد عند الفتح الاسلامى بالمغرب ، وبقى حتى يومنا هذا ولا يمكن القول بأن فكرة (الرباط) قد انمحت بمرود الزمن وظهور (الزاوية) فان الفكرة واسلوب الرباط ظل فى ذهن المجتمع المغربى ، وهذا يرجع الى تذكره القرآن الكريم الذى يحث على اقامة الرباط فى أى لحظة حرجة ، ومثال ذلك ما فعلته قبيلة تحسمان ايام الحرب السريعة حيث قامت باشعال نيران الحراسة على قمم الجبال لاخبار البطل عبد الكريم الخطابى فى أجدير بالغزو الاسبائى للريف ، وهذا يذكرنا بوصف اين مرزوق للرباط ايام دولة المرئيين وكذلك رباط جيش التحرر المغربى فى الجبال لمحاربة الاستعمار وهو نوع من الرباط .

وكان الانتماء الى الرباط عملا اختياريا ويعتقد كل داعية أو من يحض الناس على الانتماء اليه له اجروثواب عند الله ذلك انه اذا بنى شخص رباطا على نفقته أو عزز حصون رباط قديم كان ذلك عملا من اعمال البر والتقوى وكذلك كان من الثواب أن يحض المرء النساس على الانخراط في سلك الرباط للجهاد في سبيل الاسلام وقد انتقلت فكرة الرباط الى افريقيا والاندلس على يد هرثهة ابن أيمن وهو أول منشىء للرباط في العريقيا اذ شيد ابن أيمن وهو أول منشىء للرباط في العريقيا اذ شيد الاسبانية بصيغ ربابوت ورابطة وهي تدل على الهجوم المفاجىء تقوم به فرقة من الفرسان وفقا للفن الاسلامي وفي اصطلاح الفقهاء يطلق الرباط على شيئين :

أولهما: البقعة التي يجتمع فيها المجاهدون لحراسة البلاد ورد هجوم العدو عنها م

والثانى : عبارة عن المكان الذى يلتقى نميه صالح المؤمنين لعبالدة الله وذكره والتفقه فى أمور الدين والدنيا .

فالقوم فى الرباط مرابطون متفقون على قصد واحد واحوال متناسبة ووضع الرباط بهذا المعنى ان يكون ساكنه يوصف بها قاله الله تبارك وتعالى فى سورة الانفال .

وعرفه الاستاذ حسن السايح: بانه مركز ثقافة حربى حسب بنائه الذي يشبه القلعة الحصينة وثقافي ليعلم المرابطين الثقافة الاسلامية وتلقى المعارف الدينية ويعرف الرباط بانه زاوية اسلامية حصنة .

(مصطفى المهماه)

كتابات الورخين الاجانب للتاريخ المغربي

يقول عبد العزيز البسمانى : اتسمت كتابات عدد من المؤرخين الأجانب بالضحالة والتسرع في الاحكام او التعصب المشين ولم يستطيعوا بذلك مهم المدلول العميق لحركة المقاومة المغربية ضد الهيمنة الأجنبية ولم يكونوا متمكنين من ناصية اللغة العربية مما جعلهم يقعسون في أخطاء نادحة ، بالإضافة الى تشبعهم بالإيدلوجيسة

الاستعمارية التى غرضت عليهم اسلوبا خاصا فى الكتابة يستهدف خدمة اغراض الغزو وكانوا يتجاهلون مرحلة المعارضة ضد الاستعمار وثبات الهوية القومية ضسد المستعمارية الرامية الى طمس معسسالم الشخصية المغربية ومسح مقوماتها الوطنية .

(17)

امبراطورية القولانيين الاسسلامية

اسس الشعب الفولاتى امبراطورية اسلامية مترامية الاطراف شملت معظم جمهورية نيجيريا الحالية وبعض جمهوريتى النيجر والكرون ومعظم جمهورية داهومى وبعض جمهوريتى توجو وقولتا العليا وقد جعلوا واجبهم الأول هو الدعوة الى الاسلام نشر العلوم الاسسلامية واللغة العربية وكان سلاطينهم يحملون لقب أمير المؤمنين أمثال عثمان بن قلودى وابنه السلطان محمد يولو القولاتى حوالى ١٨٣٧ .

والفولانيون من سلالة عربية جدهم الاكبر عقبة بن عامر أو عقبة بن ناتاع .

وقد حاء القولانيون من شمال الريقيا وسواحل

البحر المتوسط وقد اعلن عثمان بن مَودى الجهاد الدينى البحر المتوسط وقد اعلن عثمان بن مَودى الجهاد الدينية المدركة الدينية الحربية التى قام بها المرابطون في القرن الحادى عشر الميلادى ، والتى قام بها الأمام أبراهيم بن مالك ١٧٥١ في مُوتاجالون في القرن ١٨ وحركة الحاج عمر التكرورى المحال (ق ١٩) .

وقد اعلن عثمان بن فودى الجهاد ضد الوثنيين وتجمعت لديه قوات اسلامية جرارة من الفولاتيين ومن اسلم من الهوسا والتكارئة ولم تقتصر فتوحاته على بلاد الهوسا بل امتدت الى جميع الجهات ففى الشرق توسع على حساب الملاك المراطورية البرتو الاسلامية .

(1V)

تجدد الاسلام في الاندلس

بعد الف عام من خَروج الاسلام من الاندلس يعود سلما (۱۶۹۲ - ۱۹۸۲) ليضىء بانواره قلوب مئات الالاف من ابناء الشعب الاسبانى حيث يوجد ١٥٠ الف مسلم (ويوجد ٨ الاف طالب عربى ومسلم في مدريد) وقد تبين أن الذينيتوارثون الدين الحنيف منذ عهدالأسلام في الاندلس ظلوا يحقظون دينهم سرا ويعلمونه ابنائهم الى أن جاء الوقت للخروج الى ضوء النهار .

وأن قراءة تاريخ الاسلام في الاندلس توصل الى الايمان بأن الاسلام دين الله ورسالته الى العالمين وأن قراءة تاريخ الاندلس بعيدا عن المؤثرات الأجنبية (أو الداخلية على الأصح) من شانها أن تقضى بالمرء الى الاتناع بربانية هذا الدين .

وكانت غرناطة قد سقطت في أيدي الاسبان ١٤٩٢

حيث لقى المسلمون اشد أنواع العنت الذى واجهته لطائفة المورسكين حتى نفيها النهائى من اسبانيا ١٦٠٩

وكان المدجنين الاندلسيون في شرقى الانداس وهم الذين سبقوا المورسكيين في تحديد اوضاعهم مع الملوك النصارى عقب سقوط اوطانهم في ايدى الاسبان وكانوا لظروفهم واعتماد النبلاء والسادة على جهودهم واعمالهم في الزراعة والصناعة اسعدحظا واقل شقاء من المورسكيين في منطقة غرناطة .

وقد عرض (المقرى) في كتابه (نفلح الطيب) صورا من أروع والمتع الصور عن جغرافية الاندلس وحواضره التالدة .

ويذكر في هذا المقام (زفرة العربي) في ١٠ يناير الدوية المحال التاريخ المحالة في مجال التاريخ حيث تدق ضربات المدافع في ايراج الحمراء داعية ملك الاسبان فردناند الى تسلم زمام الحكم في حمراء غرناطة وأبو عبد الله آخر ملوك بنى الأحمر يودع البلاد وأمه تقول له:

(ابك كالنساء ملكا لم تدافع عنه كالرجال) .

وتظل كنيسة الحمراء الى يومنا هذا تقرع نواتيسها اربعا وعشرين ساعة قرعا متداركا يوم ثانى يناير من كل عام ابتهاجا بجلاء المسلمين عن الاندلس .

(11)

الرشيذ وشارلان

ترددت قصة هدايا هارون الرشيد الى شارلال ويقول محمد سليمان العبدة ان الخبر ليس له مصدر موثوق ، وانه غير موجود في المصادر الاسلامية ، هذا الخبر هو مراسلة الرشيد لشارلان وهداياه له واعطائه مفاتيح بيت المسدس ويقول الدكتور يوسف العش في كتابه (الدولة العباسية) تحت عنوان علاقة الرشيد بالفرنحة :

تقول أنا المصادر الغربية ان الرشيد كان موقف آخر مع ملك الفرنجة شارلمان حسبى يدعمه مؤافان ولهما (انهارد) في كتاب له يقول : ان هارون الرشيد استقبل سفراء من شارلمان أتوه بهدايا فلجاب عنها بأن ارسل سفراءه بهدايا أيضا ومن جملتها سساعة مائية دقاقسة أعجب بها الفرنجة ويعلمنا المصدر الآخر وهو القسيس سانكال أن بطريرك القدس تلقى سفراء من شارلمان بهداياهم وارسل هو بدوره هدايا ومعها مقاتيح بيت المقدس الى شارلمان وذلك عام ٨٠٠ م هذان الخبران يأتياننا من المصادر الأجنبية القديمة ولكن المصادر المجنبية القديمة ولكن المصادر الموبية القرنسية الفرنسية

على هذين الخبرين تعليقات شتى متنسب الى الرشيد رغبته فى ان يضع امام الخليفة الأموى عدوا حليفا لبنى العباس ويذسب الى الحكم العباسى أيضا الرضا بان يكون الأشراف على بيت المقدس لفرنسة ولملك الفرنجة.

والخبران ضعيقان وصاحباهما غير مؤلفين يخلطان في مسائل التاريخ ولا سيما القسيس سائكال . وينقل الدكتور يوسف العش كلاما لبروكلمان قال فيه ان الخبر الاول لا يعدو ان يكون خبرا عن التجار اليهود الذينكانوا يحملون الهدايا الى بلاط الخليفة ولئن كانت هدايا ذهبت الى شارلان فهى ايضا على ايدى تجار عاديين .

اما خبر مفاتيح بيت المقدس وكنيسة القيامسة فالظاهر فيه الوضع ولا يعقل بحال من الاحوال أن يعطى الرشيدوهو الخليفة صاحب الدين التقى مفاتيح بلدمقدسة الى رجل غير مسلم ويسمح له بحماية الاماكن المقدسة وبالجملة فالرشيد لم يراسل شارلمان ولم يسسلم له مفاتيح بيت المقدس .

أول سفارة اسلامية لدى روسيا

فكر الخليفة العباسى المقتدر بالله أن يتصل بأقصى الاصقاع من الشمال وأن يبلغ بلاد نهر الفولجا عند الروسيا استجابة لدعوة ملكها وراس وفد السفارة (أحمد بن فضلان) الذي غادر بغداد ٣٠٩ هـ ٩٢١ م وعاد بعدد قرابة علم كامل من رحلته برسالة من (بلطوار) ملك الصقالبة يطلب ارسال من يفقهه في الدين ويبنى له وسجدا يصلى فيه وحصنا يتحصن فيه من الملوك المخالفين له واعدداء هم من ملك الحزر اليهود ، وقال أن الصقالبة الذين يسكنون حول نهر

الفولجا يمتد ملكهم حتى يبلغ قرب قازان .

وقد سافر الوفد الى فارس فهر بالنهروان حتى وصل بخارى فخوارزم وعندما وصلوا بخارى وأرادوا عبور نهر جيحون تجهد النهر فانتظروا ثمانية شهور ، قال ابن فضلون (نظرت الى لحيتى وهى قطعة واحدة من الثلج حتى كنت ادنيها الى النار) .

وعند نهر الفولجا يقصر الليل ويطول النهار .

(4.)

العرب وكشوف المغرافيا

كشف البحث التاريخي حقائق جيسدة تقرر ان فاسكودي جاما البرتغالي لم يكن هو الذي كشف طريق رأس الرجاء الصالح بل كان المسلمون يعرفونه قبل ذلك بأربعة قرون على الاقل ان لم يكن خمسة وكانت تجارة العالم كله تمر في ايدي المسلمين من أرض الصين شرقا الى الجزر البريطانية شسمالا وغربا وكانوا يخططون الشاطيء الاسيوى الافريقي ويحفظونه عي خريطتهم، وعلى هذه الخرائط اعتمد فاسكودي جاما في رحلته.

ثم انه من الثابت تاريخيا ان ابن ماجد البحار العربى المسلم كان قائد سفن فاسكودى جالها .

ولقد كانت رحلة فاسكودى جاما التى اكتشف فيها رأس الرجاء الصالح جزءا من الحروب الصليبية ولم تكن رحلة علمية بل رحلة كشفية صليبية للتعرف على الطرق التى ينفذون منها لغزو العالم الاسلامى بعد أن عجزوا أن يأتوه من المشرق بسبب وجود القسوة القادرة: قوة الدولة العثمانية ومنذ ذلك الحين بدا الصليبيون غزو العالم الاسلامى وقبل أن يهتدى الرجل البيض الى طريق رأس الرجاء الصالح اتجه الصليبيون

منذ ١٢٤٩ الى شق قناة فى برزخ السويس يكون ماكا مشتركا للعالم المسيحى ، ويبددون بها شمل المسلين ، الا أن الوثيقة المتضمنة لهذه الفكرة والتى رفعت فى تلك السنة الى ملك فرنسا لم تزد على أن يكون مجرد خيال الى أن عرفوا طريق رأس الرجاء الصالح فى الوقت الذى استطاع كولمس أن يصل الى قارات العالم الحسديد وخسرت مصر باكتشاف الطريق الجديد خسارة بالغة لأن الوربا التى باركت دى جاما قسد حشدت القراصنة البرتغاليين وغيرهم ممن تربصوا فى بحر الهند واغرقوا السطول مصر التجارى سنة ١٥٠٢ وحاول السسلطان الغورى أن ينتقم من ذلك الفعل الشنيع وأرسل سفيرا من لدنه الى البابا والى ملوك اسبانيا والبرتغال فذهبت محاولاته ادراج الرياح ثم أرسل لينتز الى لويس الرابع عشر وصية من اخطر وثائق الاستعمار مؤرخة ١٥ مارس

اريد ان اتحدث اليكم يا مولاى فى مشروع غزو مصر ولا توجد بين الجزاء الأرض بلد غير مصر يمكن السيطرة منه على العالم كله وعلى تجارة الدنيا بأسرها وحتى تستطيع أن تلعب هذا الدور لسهولة استيعابها لعدد

كبير من السكان وبسبب خصب ارضها المنعدم المنال . ولقد كانت فيما مضى من الآيام مهدا للعلوم ومحرابا لنعمة الله ولكنها اليوم معقل الديانة المحمدية التى تغدر بنا ولأى داع تخسر المسيحية تلك الأراضى المقدسة التى تصل آسيا بأفريقيا والتى جعلت منها الطبيعة حاجزا بين البحر الأبيض والبحر الأحمر ومدخلا لبلاد الشرق بأجمعهاومستودعا لكنوز أوربا والهند ولديكم من الوسائل ما يجعل مصر سهلة المنال .

واذا كانت القسطنطينية تلعة لجيوش الامبراطورية العثمانية الا أن الهجوم المباغت لن يترك لها فرصة النجدة لبعد الشقة بينها وبين أوربا ومصر تكتنفها صحراوات واسعة .

هكذا كانوا يخططون!

الشريعة في الدولة العثمانية كانت الشريعة الاسلامية هي شريعة البلاد الأولى والقانون المرئى الذي طبق بها تحت اسم المجللة عام ١٨٦٩ عبارة عن تقنين الأحكام تلك الشريعة اخذا بهذهب الامام أبى حنيفة كان تطبيق الأحكام على جميع رعايا الامبراطورية العثمانية سواء كانوا من المسلمين أم من غير المسلمين .

دعا احد خريجى الارساليات عام ١٩٣٥ الى انشاء دولة يهودية فى فلسطين ودولة مسيحية فى لبنان ثم عادوا مرة أخرى الى الدعوة سنة ١٩٤٥ اللى أن تكون لبنان وطنا قوميا للنصارى فى الشرق الادنى .

* * *

(11)

السيطرة غلى افريقيا

منذ جرت تلك الحركة السريعة الخطيرة بين دول اوربا للسيطرة على المريقيا وما تزال عوامل التحدي قائمة بين أهل القارة التى تزحف نحو الاسلام بقوة وبين عوامل التبشير والتنصير وتدمير مقوماتها من ناحية اخرى وفي المساخى كان يحكم القارة البريطانيون والفرنسيون واليوم يحكمها تلامدتهم من مبشرين مسيحيين ومجندين من الأمارقة الذين اضطروا الى ترك دينهم والدخسول في النصرانية حتى يتمكنوا من تولى كبريات المناصب. دخلت المانيا الكاميرون ١٨٨٢ والنجر فرنسا ١٩٠٤ وتقجانيقا المانيا ١٨٨٠ وتشساد فرنسا

والملاحظة العابرة تقيد ان هنساك مجهوعات مسيحية تسيطر على معظم عناصر الثروة في افريقيا بما في ذلك الدول المسلمة . وقد كان التبشير الغربي اثر كبير في جعل المجموعات المسيحية تسيطر على ١٣ قطرا من مجموع ٣٣ قطرا مسلما تشكل الاغلبية بالنسبة لدويلات القارة الافريقية . ويمر المسلم الافريقي في هذه الأيام بلحظات عصيبة جدا في تاريخه السياسي ووضعه الاجتماعي .

فالسنفال نسبة المسلمين قيها ٩٥ في المائة ولكن الادارة والاقتصاد والسياسة في يد حقنة قليلة من المسيدين وفي نيجيريا سلطة اقلية مسيحين وفي نيجيريا سلطة اقلية مسيحية على اغلبية

مسلمة من ممثلى الهوسا والفولاني .

وفى ايرتريا والحبشة يكون المسلمون الاغلبية ولكن ليس لديهم من الأمر شيء ويواجهون صفا متزايدا ازاء المبشرين المسيحيين ويشجعهم على ذلك المستشارون اليهود ، وكلهم يعملون على زعزعة الثقةة في نقوسهم واضعاف روح الاسلام لدى ناشئتهم .

وقد سجل دعاة التشد، منذ ١٩١٠ في تقارير عن المريقيا أن الاسلام هو العقيدة القائمة في وجد السيحية وأن خصمهم الأول هو ذلك الشيخ ذو العمامة البيضاء الذي يجوب شواطيء البحر الاحمر والنيجر والمغرب ووادى النيل ومعظم دول المريقيا قد استقل عام ١٩٦٠ .

ان علاقة العرب المسلمين مع افريقيا علاقة قديمة منذ انتشر الاسلام فيها في اوائل التاريخ الاسلامي ولكن الاستعمار الذي فصل افريقيا وقطعها عن العالم العربي بوضع حواجز اصطناعية ومؤامرات لتسميم العقسول والأعكار بايراد النزعات القومية واثارة الكراهيسة ضد العرب والدعاية الكاذبة ضد الاسلام ويتقلص الاستعمار عن القارة الخضراء بدات الحياة تعود الى طبيعتها وبدا الاسلام يلعب دوره فيها رغم استمرار مكائد التبشير المسيحي ومؤامرات الاستعمار .

بعد الهجمة الاستعمارية الصليبية الحاقدة التى غزت القارة الافريقية كان مخطط العمل يرمى الى طمس المعالم التى تركها الاسلام فى حياة الكثير من اهلها وفى واقعهم السياسى والاقتصادى والثقافى وشن الحرب معنويا ضد الاسلام والمسلمين من اجرل هزيمتهم فى افريقيا ونشر المسيحية والشيوعية وبث المذاهب الهدامة

بينهم واستخدام فئات منهم تدعى الاسلام فتثير الشكوك وتبلبل الأفكار . وهناك عدد من الدعاة المجاهدين الذين طرقوا القارة يوم كانت ترسف في مناهب الوثنيةوالجهالة ويعيش اهلها عيشة بدائية لينقلوهم الى عصر المدنية الاسلامية وحضارة الانسانية لا تفرقة بين لون ولون أو عرق وعرق .

(4)

يقول باتيين في كتابه عن أواسط أفريقية :

ان انتشار الاسلام بين الافريقيين ــ اذا روجعت انسانية ممتازة لم يكنفى العالمحضارة تضارعها أو تقوى على فعاليتها وأن وصول الاسلام الى القارة الافريقية كان ملازما لوصوله الى القارة الاوربية نفسها وامتداده الى اقطار بعيدة من القارة الاسيوية ، فقد كان امتياز

حضارته سببا كافيا اسيادته على العالم المعمور والعالم المجهول على السواء .

ان مثل هذه الحضارة لا سبيل الى حصرها فى بقعة محدودة من العالم مع اقدام العربى المسلم على احتمال الجهد والخطر ورغبته فى الرحلة والارتياد فانتشسار الاسلام انها هو فى حقيقته انتشار حضارة جسديرة بالانتشار .

(3)

تقول جريدة التيمس: كان الاعتقاد قديما ان الاسلام هو دين شعوب الصحراء وقد يتقدم الى الحضر وما كان احد يصدق آنه يستطيع أن يخترق المناطق الاستوائية وأن يصل الى الجنوب كما جدث في سيراليون وساحل الدهب والداهومي ويخشى رجال الادارة على الاخص من انتشار الاسلام في هذه البقاع ويخلف الغربيون في اتجاههم الفكرى نحو مستقبل الاسلام في

أفريقيا فمن قائل أن نقدم الاسلام لن يضر بالمسالح الاستعمارية ما دام يسير في (الخطوط التي رسمها له الاستعمار) بينما يرى آخرون ضرورة (الحد من تقدم الاسلام) عن طريق نشر البدع والخرافات (أى نشر البدع المخالفة لاصل الاسلام لافساده وأزالة حقيقة الاسلام مع بقاء اسم الاسلام عنوانا له) حتى يكونذلك بمثابة حائل يقف أمام ضغط الاسلام المتزايد .

(0)

اشارت مجلة الازهر (م ٢٩ سوال ١٣٧٧) الى أن حكومة السودان بلغت اعتماداتها للتبشير ٩٦ / ٩٦ من مجموع ما ينفق في المنساطق المقفلة ، لا يقسل عن خمسمائة جمعية لها فروعها المنبثة في كل مكان ويعيش القوامون عليها في بحبوحة من العيش في الفابات وغيرها ولديهم من وسائل التبريد والتدفئة والمواصلات البرية

والبحرية والجوية ما يوجد وقد خلقوا جيلا جديدا مثقفا بثقافة جعلته متعصبا يخالف دين الاسللم . وهناك الكنيسة الايطالية في مدن واو عاصمة مديرية بحر الغزال ذات النفوذ الواسع والسلطان المتازحتي لكأنها قطعة من غاتيكان بروما .

في محاولة لايقاف انتشار الاسلام في ربوع القارة السوداء رسم الاستعمار خطا دماعيا ضد الاسلام يهتد من البحر الأحمر الى المحيط الاطلسي حيث يبتدىء بارتيريا (الشعب المسلم الذي قدمته أمريكا هسدية للحبشة) ثم الحبشة وجنوب السودان واوغندا وتثماد والنيجر وينتهى في نيجيريا التي خطط الاستعمار بشطرها الى شطرين: نيجيريا وبافاريا وقد فشل مخططالاستعمار وتصدع وجرت مثلا تلك الكلمة التي تقول:

« أن عمامة بيضاء في القارة السوداء اخطر علينا من الف تنبلة ذرية » والمعروف ان القارة الافريقية تعد في نظر النفوذ الأجنبي أخطر مناطق العالم اليوم لأتها منطقة النفط اولا ويوجسد بها احتياطي من المعادن

أفضل قواعد الانطلاق الى الخليج العربى حيث يرقد أضخم احتياطي عالمي من النقط . وهذا هو السر في الخطوات التي يتخذها السونييت اليوم بهدف السيطرة على بعض المناطق الاستراتيجية ، وقد بدأ ذلك بتركيز وجود سونيتي في الحبشة وانجولا ، والتدخل السوفيتي في أثيوبيا يستهدف الصومال من أجل السيطرة على البوابة الجنوبية للبحر الأحمر ومحاولة

* * *

(V)

تجارة الرقيق

تعد قضية تهجير ثلاثة ملايين من الافريقيين الى أمريكا من عام ١٨٦٠ - ١٨٧٠ كخطوة أولى نحو مؤامرة ضخمة تتابعت بعد ذلك بيع احد عشر مليونا فيما بين سنتى ١٨٧٠ ــ ١٩٠٠ ثم بيعهم تسعة ملايين بعد الحرب الأولى من كبرى القضايا ذات الأهمية البالفة وهى ابرز الصور لتجارة الرقيق الشمهيرة التي شاركت فيها الاطراف الثلاثة (الراسمالية الاوربية الناشئة) التى كانت تعد السفن لغزو الشواطىء الافريقية الغربية من آجل اختطاف الالوف من اهلها أو ابتياعهم ثم حملهم عبر الاطلنطى للعمل - والموت أيضا - في مزارع القطن والسكر في جزر الهند الغربية وفي الولايات المتحدة وهذه بدورها تصدر السكر والقطن اللي اوربا الفربية مغذية بذلك راسماليتها الناشئة .

هذَّه التجارة البشعة لم تؤد لهذم حياة الملايين من الزنوج الافريقيين وانزال اقسى ضروب العسذاب بهم

وبدُّويهم فدسب وانما ادت كذلك الى تغسدنية روح العنصرية عند الاوربيين واقرآنهم الأمريكيين كما ادت الى انزال الزنوج من السقل منزلة في منازل السلم العنصري الذي صاغته عقليه المستعمرين الأوربين اذ تصوروا انفسهم في قمة الهرم وخلاصة العالمين ثم رتبوا الأمم والشعوب دونهم مراتب جعسلوا ادناها الزنوج الافريقيين ، بل ذهب الشطط ببعض العنصريين الاوربيين الى حد زعموا قيه أن الزنوج ليسوا بشرا البتة وقالوا أن الزنجي ليس له روح مهو اذن على احسن المروض وحشى كما قال الحاكم العام للسودان في تقريره ١٩٠٥ والا نهو شيء لا يرتى حتى لمرتبة الوحشية والحيوانية ثم أنه شيء شرير رمز الشر والقبح بحيث أذا صور الأوروبيون الالهة والملائكة والنبيين وما ارتبط بها من معانى الخير والجمال جعلوها بيضاء براقة البياض بينما أصبح السودان في عرقهم رمزا للشر والقبح والانحطاط (دكتور مدثر عبد الرحيم) .

كاليورانيوم والماس ، كذلك مان القرن الامريقى يتيح

الاتحاد السوفيتي السيطرة على القرن الافريقي وتهديد

أمن البحر الأحمر ، ويتمركز السونييت الآن في انجولا

وموزمبيق وبوسوانا وزامبيا واثيوبيا .

احتلال سبتة ومليلة

ما تزال مدينتا سببة ومليلة اللتان دخل منهما طارق ابن زياد الإندلس محتلتين حتى الآن بجيوش اسبانيا ، بل ان الحركة التبشيرية فيهما قائمة على ساق الجد في المدينتين ، وهي حركة تتلقى تعاليمها وتخطيطها من مركزها في مدينة مالقا بجنوب اسبانيا وبالرغم من الخلاف بين الكاثوليكية والبروتستانتية فانهما اتحدتافي كلمن سبته ومليله على سرقة ابناء المغرب القاطنين بهاتين المدينتين وتوزع بهما منشورات مسيحية منها كلمات من الانجيل كتب على غلاقها بحرف بالن الشتعار الاسلامي (الله كبر) استغلالا لهذا الشعار للوقيعة بالمسلمين .

وهدف ظاهرة تكثيف مدى التعصب الاوربى المسيحى البالغ الثمان ، وهى تسقط مزاءم الاعتقداد باوربا العلمانية في دعواها بانها لا تعادى دينا بعينه ، أو تؤازر دينا بعينه وهي توحي بتصميم اوربا على المضي في خطتها نحو استغلال التبشير في السيطرة على بلاد المسلمين .

والمعروف ان احتلال اسبانيا للصحراء كان انتقالها من الوجود العربى الأسلامي في الاندلس الذي دام قرونا عدة زيادة على الفوائد السياسية والأقتصادية التي جناها المستعمر ولا يزال .

وقد جاعت مؤامرة السيطرة على هذه الاجزاء من المغرب بالاتفاق بين فرنسا واسبانيا حيث اخذت اسبانيا وادى الذهب وتقرر أن منطقة الساقية الحمراء تقسع خارج التراب المغربي وقسد تذرعت فرنسا عام ١٩١٢ ببعض الاسباب للاحتلال التدريجي والبطيء للمغسرب (وجده) الدار البيضاء) الشاوية) وقامت اسبانيا من جهتها بتقليد فرنسا فاحتلت ريستيفة وراس المساء من ناحيسة الريف ثم احلت فرنسسا مدينة فاس واحتلت اسبانيا مواقسع بين سبته وتطوان ونزلت بالعسرائش واحتلت القصر الكبير .

وقد نشرت العلم المغربية () اكتوبر ١٩٨١) ان ممثل اسبانيا لدى الأمم المتحدة ادعى القول بان وضعط حبل طارق مشابه لوضعية كل من سبتة ومليلة مرتبطتان وقال ان سبته ومليله مدينتان اسبائيتان وتحدث عن حق بلاده فيهما وادعى ان المدينتين من كل الجوانب العرقية والثقافية والسياسية مرتبطتان باسبائيا وانه لا يهكن الفامة اى مقارنة بين وضعهما وبين جبل طارق وقالت المغرب ان سبته ومليله مدينتان مغربيتان ، احتلتهما وان عهد الاستعمار قد انتهى وقالت المصادر ان المدينتين وضعها و مدينتان المعادر ان المدينتين والمدينة في المناهما المناهما والمدينة والمدينة في وقالت المعادر ان المدينتين وحمان حملة تبشيرية ضخمة الى المغرب .

(77)

الجزائر والباكستان

مرت الجزائر بنفس تجربة الباكستان وبنفس الماساة، فقد قامت باكستان في ظل مفهوميقولبانالتصور الاسلامي هو الاساس الذي تقوم عليه الدولة ولكنها عجزت عن ذلك تماما ثم تحول التيار الى الحد الذي اصبحت هناك قومية باكستانية مغايرة للقومية البنغالية ثم وقع بينهما الصراع الدموى . كذلك الأمر في الجزائر أمقد قام الجهاد في سبيل تحريرها على اساس مفهوم الاسلام وقدمت مليونا من الشهداء ولكنها عجزت عن ان تمضى في الخط الاسلامي الى تحقيق قيام مجتمعه ودولته وتحولت الجزائر الى تجربة اخرى مغايرة للخط الاسلامي تماما وان عادت اخبرا الى تعديل خطها نحو الاسسلام قليلا .

وفي باكســتان قال غلام اعظم (أمير الجماعــة

الاسلامية) بما أن هذه الحركة لم تتلور كحسركة اسلامية فان غالبية قادتها بعد قيام الباكستان تنكروا لقضية الاسلام ، لقد قامت باكستان على تصور اسلامى ولكنها بعد تأسيسها لم تحقق هذا التصور وبالتالى لم يترسخ في أعماق الجيل الجديد ولذلك حينما نحت هسذا الجيل عن قوميته وجدت الاقليمية واللغة طريقها الى تفكيره ، ويقول المودودي عن حركة جناح أنه بالرغم من أن هذه الحركة تثار باسم الأسلام ولكنها ليست حركة السلامية ونظرية العمل الاسلامي الصحيحة هو أن ينتشر الاسلام أولا حتى أذا ما انتصر الدين الاسلامي في أعماق الجماهير قان هؤلاء المسلمين سيقينون الدولة الاسلامية في السنوات الخيرة تحول جذري تحق تطبيق الاسلام يتجه نحو الرسوخ والاستمرال .

وفى الجزائر مان المعركة التحسريرية قامت على السائس الجهاد في سبيل الله ولولا انهم اكدوا ذلك لمسا استشهد ، والشعب الجسزائري لم يدع لخوض المعركة التحريرية الا باسم الاسلام ولولا ذلك لما استطاع أن يحمل في هذا العصر لواء المقاومة ضد الاستعمار المدجج بأحدث الأسلاحة وأمتكها .

ولكن العبرة بما بعد ذلك ، لقد حاول النفوذالأجنبى القضاء على هذه الروح خومًا من أن تستعلن الاسلام في العالم الاسلامي كله .

والمعروف أن الحركات التحريرية الوطنية في العالم الاسلامي قامت على أساس الجهاد في سبيل الله ولكن الاستعمار استطاع أن يقضي على هذه الخطة وان يحتويها بانشاء تلاميذ في مدرسته الاستعمارية يحملون لواء الحركات الوطنية ويدورون في دائرته ويعارضونه في جزئيات السياسة بينهما هم اتباع حقيقيون ليفكره ومفاهيمه والاسلوب العيش الغربي وكان في مقدمة هؤلاء سعد زغلول في مصر ومن ثم فقد تحولت حسركات التحرر الى معارك حزبية ولم تستطع القضياء على النفوذ الاجتبى.

لقد كان على الثورة الجزائرية أن تلتمس أسلوب الاسلام وبناء المجتمع الاسلامي وكذلك كأن الأمر بالنسبة لباكستان .

ومما يذكر في هذا الصدد أن أخطر سياسة تعليمية على اسلام الجزائر وعروبتها كانت تلك التي طبقها الجنرال ديجول منذ ١٩٥٨ بعد تسلمه الحكم فقد احس بحكم تجاربه ودرايته وحصافته السياسية أن استقلال الجزائر آت وان مرحلة المحافظة على الجزائر كمستعمرة فرنسية قد تجاوزها الزمن ، وان عليه أن يعمل على تطبيق سياسة من شاتها أن تبقى على تبعية الجزائر الثقاغية لقرنسا الى جانب التبعية الاقتصادية ااتى يصعب على الجزائر المستقلة التخاص منها بسهولة . ومن رأى ديجول أن العامل الثقافي في ميدان التبعية اتوى من العامل الاقتصادى في هذه الظروف . غالابقاء علي هيمنة الثقافة الفردسية على الجزائر معناه ابقاء لمقاليد الأمور وأزمة الحكم بين أيدى الجزائريين المثقفين ثقافة فرنسية والجاهلين لثقافتهم القوميسة أي بين أيدى جزائريين يفكرون ويعيشون على الطريقة الفرنسية . وهذا ضمان كاف للابقاء على التبعية الثقافية والتبعية الاقتصادية فالمتطرقون الذين يسيرون الادارات الجزائرية يؤلفؤن طبقة ممتازة بالجزائر سواء بالنسبة لطريقة تفكيرهم أو طريقة معيشتهم . هــذه البطقــة هي التي

ستخوض المعركة من اجل البقاء بالجزائر المام الحتمية التاريخية المسماة التعريب وذلك دون العسودة الى شخصية الجزائر الاصلية، لذلك سارع ديجولينشر التعليم الفرنسى بين الجزائريين واستطاعت سياسة ديجول خلال اربع سنوات (٥٨ – ١٩٦٢) أن تؤكد التبعية الغرنسية الثقافية وابقاء الجزائر ذات وجه فرنسى الثقافة والتفكير مع عرقلة التعريب ووضع العتبات في طريقه ، قال الوزير الفرنسى المسئول عن الشيئون الجزائرية : ان ديجول عمل على تأخير تحقيق التعريب في الجزائر الى أمد بعيد .

واذا كان لنا أن نقول اليوم شيئا مهو أن ثورة جبارة كالثورة الجزائرية التي قامت في اطار الاسلام وتمثلت في الاساس جهاداً اسلاميا ضد اعداء الله واعداء الأسلام ذودا عن حياض العقيدة كان يؤمل منها أن تكون سباقة بعد التحرر الى الأخذ بالمنهج الاسلامي الثمامل بابعاده السياسية والاتتصادية والاجتماعية والثقافية غان ما يجرى من حولنا هنا وهناك في العالم الاسلامي من ممارسات ودعاوى وشعارات اسلامية ترقيع انماهى وسائل لامتصاص طاقة الجماهير المتعطشسة للتطبيق الكامل للاسلام: اسلام الاستعلاء العقدى . اسلام العدالة الاجتماعية ، اسلام الاقتصاد القومى ، اسسلام الشورى الصحيحة ، اسلام الثقافة المتحررة من كل هيمنة أجنبية شرقية أو غربية ، اسلام الوحدة الكاملة الشاملة الوطن العربى . ولا ريب أن التأكيد على الهوية الجزائرية الوطنبة في المنطقة المحصورة بين وجده وغار الدماء هي ثفرة الليمية تقع فيها بلاد غربية اخسرى ولا ريب أن جنسية المسلم هي عقيدته وكل الحسدود والسدود هي التي صنعها الاستعمار والسلم يؤمن بأن كل أرض تعاوها رامة الاسلام هي أرض اسلامية ، لا بين المحيط والخليج) بل من المحيط الى المحيط .

يجبأن نفرق ونحن نتحدث عن علاقـــة الدولة العثمانية بالعرب بين أمرين :

الأول: ان العرب هم الذين سعوا الى الاندماج في العثمانية باعتبارها رافعة لواء الاسلام وفي مواجهة اخطار الغزو الغربي المتجدد .

الثانى: ان هناك فارقا بين حكم الدولة العثمانية والسلطان عبد الحميد الى عام ١٩٠٩ وما بعد ذلك وهو حكم الاتحاديين الذين سلموا طرابلس الغرب لايطاليا وفلسطين لليهود وادخلوا الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى دون مبرر قوى .

التغسسريب

- * الفرب والاسالم .
- * مخططات البحر الجت .
- * محاولة لويس بعد هزيمة النصورة .
- * الطهطاوي ومحمد على: بوابة التفريب .
 - * قرار ۱۹۰۷ کامل بنرمان ۰
 - * شــهادة حق ٠
 - * الثورة الفرنسية والحركة الوطنية .
 - ﴿ قَانُونَ نَابِلِيونَ •
 - * لَبِنَانِ والارساليات •
 - * كرومر: رأس الاقمى .
 - * العرب والدولة العثمانية .
 - * دناوب ۰
 - * اتاتورك .
 - * هزيمة ١٩٦٧ -



الغرب والاسلام

ان الامم الاوربية تنصرت في القرن الثالث والسادس من ميلاد المسيح وبقيت كذلك في غفوتها طوال عشرة قرون ثم تيقظت من نحو أربعة قرون فقط بينها نهض الاسلاميمنعته واقام حضارته الباهرة منذ القرن الاول للهجرة فلم يكن الاسلام سبب تأخر المسلمين ولم تكن المسيحية سبب تقدم أوربا .

يقول فيكتور سحاب (المستقبل العربى) كانت دولة الاسلام حليفا طبيعيا للنصارى العرب ، ما داموا في صفها السياسى لا في صف الدول العدوة ولا حاجة اذا بالنصارى العرب الى الغرب بل ان الغسرب هسو الذي توسل الى مصالحه بحماية من النصارى العسرب وجبعلهم في كثير من الاحيان يتفعون من دمهم ثمن تحويلهم الى ترس يختبىء الغرب منورائه ، حدث ذلك كلماكانت تقوم الغرب دولة في منطقتنا : الحقبة البيزنطية ، الحقبة الصليبية ، الحقبة الحالية ، طالب عارس الخسورى السورى حماية المسلمين النصسارى العرب من مرامى الدول الغربية وتوازعها .

* * *

كانت كل هزائم المسلمين عن طريق الرشوة أو المؤامرة ، يظهر ذلك جليا في الثورة العرابية وفي مقاومة العلماء لمحمد على ويقول المؤرخون أنه لو لم يرش محمد على تبائل العرب بالمسال ويستعين بهم على الوهابيين لم السطاع التنكيل بهم (المقتطف سبتمبر ١٩٠١) .

ازكى الاستعبار فى العصر الحديث مكرة باطلة هى ان هناك استعبارا تركيا وازكى مكرة الثورة العرابية ضد الاتراكوعمل على تعبق الخلاف بين السنة والشيعة مبين القرس والعرب وكان من نتيجة ذلك ما انتهت اليه الثورة العربية من تمزق الدولة الاسلامية ووضع الدول العربية تحت الانتدابات والواقع أن منهوم الاستعبار على هذه الصورة لم يعرفه العثمانيون وانما وجد مع النفوذ الغربي .

* * *

سقطت الدولة الرومانية ٧٦ م واستمرت الدولة الرومانية الشرقية بعد ذلك عشرة قرون حتى دخلها محمد الفاتح واستولى على القسطنطينية بدا عصر النهضسة في اوربا نتيجة زحف المنهج العلمي الاسلامي اليها ، ولما اشتد ساعد الغرب استدار على العالم الاسلامي حيث بدا عصر الاستعمار وحكم الامبراطوريات وتخلفت تركيا بعد مؤتمر فيينا ١٨١٥ منذ ان استولى المسلمون على القسطنطينية ١٤٥٣ .

وظهرت غرنسا وبريطانيا كدولتين عظمتين ، وكذلك روسميا القيصرية ، وتقلصت اسبانيا والبرتغال والامبراطورية الرومانية المقدسة ومهدت الثورة الفرنسية لظهور نابليون والحملة على مصر .

يؤكد بعض الباحثين أن أنفصال العرب عن الجامعة الاسلامية المثلة في الاسلام هو من اخطر التحديات التي واجهت السلمين في العصر الحديث فقد كشف خطر النمزق عن اثره البعيد على النتائج التي حدثت والخطوات التي اتخذت النفصال الجزء عن الكل وعجزه عن القيام منفسه ، وكانت المؤتمرات تنتظر العرب لتصدع بنيانهم ولكى تجتاحهم وكان هناك النعجز عن حفظ الوجسوة وايجاد المناعة وكان خروج العرب عن الوحدة الجامعة خطرا شديدا فسرعان ما انتقل العرب من العسسروبة الاسلامية الى الاتليمية المغربة ، ويرى البعض أن هذا العمل الاستعماري كان مقصودا به التمهيد لانشاء الدولة اليهودية التي هي غاية الصهيونية والتي كانت تعمل لها منذ وقت بعيد وأن كان برنامج الوطن القومي لم يوضع الا في اواخر القرن الماضي بدأ زعماء اليهود يجمعون المال لانشباء المستعمرات في فلسطين ويبذلون جهدهم لدى الباب المالي .

* * *

عاش النصارى مسيحيو الشرق ، الروم مسيحيو بيزنطة ، الفرنجة مسيحيو الغرب في ظل الدولة الاسلامية سواء كانوا مغاربة ، آراميين ، أو مشارقة يعاقبة ، أو موارنة أو سريانا كاثوليكيين ، تساطره ، أو كلدانا

او ملكيين ، عاشوا في أمان على اساس عقد الاسلام الذى وضعه القرآن وانفذه النبى صلى الله عليه وسلم وصكه عمر بن الخطاب في القدس .

جرت ثلاث سفارات بين النصارى والمسامين:

سفارة سفروبنوس بطريرك أورشليم مع عمر بن الخطاب ،

سفارة حنا (بولس) بطريرك القسطنطينية معمده الثانى (الفاتح) سلطان الترك .

سفارة البطريرك اللبناني الحويك مع الانتداب القرنسي اللبنائي .

احتفل الانجليز بالذكرى العاشرة لقتح بيت المقدس في (٩ ديسمبر ١٩٢٧) في اجتماعات عقدت في نسيدن لتنفيذ مشروع جمع خمسين الف جنيه لانشاء كاندرائية سان جورج ومبلغ سنوى قدرهخمسة آلاف جنيه وانشاء مدرسة للصبيان ، الاجتماع عقد في كنيسة ومستمنستر وخطب رئيس اساقفة كثنتربرى واسهب في الكلام على موقف الكنيسة الانجليكانية وكان السير صحويل هور (اليهودى) هو منظم المشروع .

(40)

مخطوطات البحر الميت

ادى دخول احد الرعاة البدو القاطنين قرب بيت لحم واسمه محمد الغريب الى احد الكهوف فى وادى قمران شمال غرب البحر الميت الى مغارة مجهولة غوجد هناك عددا من الجرار المغطاة نفتحها حيث كانت فداخلها مخطوطات قديمة ، تبين بالبحث والدراسة انها مما كتبه أصحابها الاسنيون على جلود الحيوانات وهي تضم اسغار العهد القديم أو التوراة وانها موضوعة فى هذه الكهوف قبل ميلاد المسيح بحوالي قرن من الزمان كما عثر على عدد من الحابر احداها من مادة البرونز .

وقد تبين من نتيجة الدراسات التي قام بها عدد كبير من علماء التساريخ والاثار في منطقل قد تمران على المخطوطات التي عثر عليها ان مكتشفات قمران تعود الي طائفة الاسنينين التي اشتهرت بالايمان التوحيدي والاستقامة واقراد هذه الطائفة كانوا على شريعةموسي

واضطهدوا من حافظ على الشريعة وخاصة طائفية

واشارت مجلة للانتينا البرتغالية (سان بولو) 19٧٨ تحت عنوان (هل العهد الجديد صحيح) الى ان دراسة ملغات البحر الميت قد ادت الى ثورة غكرية في تعاليم الانجيل وخاصة غيما يتعلق بالعهد الجديد وقد قامت لجنة من الاخصائيين بدراسة هذه الملغات يتقدمهم العالم الشهير جون ماركو اليكوى الذى أخذ يعققد من خلال ما اكتشفه في هذه المخطوطات أن المسيح عليه السلام لم يمت مصلوبا وقال أن هذه الملغات لم تنشر جميع قحواها بعد لان ما ثبت قيها يشكّل خطرا على الديانة المسيحية ذلك أن هذه الملغات تثبت براءة المسيح من عقيدة الصلب لأن عقيدة الصلب والتثليث جاءت من عقيدة الصلب لان عقيدة الصلب والتثليث جاءت متأخرة جدا بعد المسيحية .

(77)

محاولة اويس بعد هزيمة المصورة

قاد لويس الناسع الحملة الصليبية السابعة الى مصر ، وهزم بها شر هزيمة وكان فى بدأ حملته قد نزل قبرص وقام باتصالات مكثفة بالفول لتنسيق العمال معهم وكان يرى انه بالقضاء على قوة مصر فقد قضى على قوة العالم الاسلامي وبذلك خطط للهجوم فنزل دمياط على قوة العالم الاسلامي وبذلك خطط للهجوم فنزل دمياط المائد في اخماد المنتعد للزحف على القاهرة ووصل الى المنصورة

وقلها هزم واقتيد للاعتقال في دار ابن لقمان ليقددى

ولا ريب أن سماحة حكام مصر السلمين هي التي انت بالامراج عن لويس حقنا الدماء ورغم ذلك فان خيانة العمد كانت دائما طابع الصليبيين : ذلك أن لويس بعد أن أنتدى نفسه في مصر عاد الى عكا وظلل بها أربع

سنوات حاول خلالها القيام بمؤامرات مختلفة بين أمراء المسلمين للقضاء على وحدة كلمتهم ولاستغلال المتناقضات بينهم لصالحه ولم يكتف بنلك ، بل اكمل ما بداه في قبرص وهو الاتصال بالمغول لمفاوضتهم لتطويق اراضي انعالم الاسلامي معه ولكن المغول آنذاك كانوا في شغل بامور داخلية ، وبدأ لويس في تحقيق هدفه ١٢٥٧ه هـ ١٢٥٧م بعد مغادرته لفلسطين بعامين تقريبا ، الا أن لويس ترك للامراء الصليبيين المقيمين بالشام استكمال ما بداه

من مفاوضات مع المغول وهو ما تم نيما بعد وانتهى بالغزو المغولى الى أن انتهى الاستيلاء على بغداد دمشق وكانت هزيمته في معركة عين جالوت .

وذهب لويس بعد ذلك الى تونس وقتل ولكن بعد أن ترك الخطة الخطيرة في حرب الكلمة التي دعا اليها البشرين والمستشرقين .

* * *

(77)

الطهطاوي ومحمد على: بوابة التغريب

ان رؤيا رفاعة الطهطاوى للنفوذ الأجنبى الذى كان قد بدا فى محاصرة مصر لم تكن واضحة تماما وكان حسن الظن بالحضارة الغربية واوربا بحجب الرؤية الصحيحة للخلفيات الخطيرة والنيات المتآمرة المبيتة . وحسن الظن هذا قد استمر طويلا واشار اليه الدكتور محمد حسين هيكل وقال انه خدع به طويلا حتى راى محاولات الاحتواء والسيطرة الخطيرة ممثلة في حسركة التبشير .

وقد كان حسن ظن رفاعة بأن هذا الفكر الغربى الذى راه فى أوربا هو عربى اسلامى اصلا ولذلك فلا بأس من استرجاعه فى صورته الجديدة بينها لم يكن الأسر كذلك فان الأوربيين اخذوا نقاطا معينة من الفكر الاسلامى وصهروها داخـــل بوتقة تفكيرهم المسيحى والوثنى والرومانى واليونانى القديم . ذلك لم يستطيعوا أن يحملوا أواء حركة اصيلة قائمة على مفهوم الدين الحق ولكنهم انتقوا ما صهروه فى بوتقتهم وحافظوا به على وجودهم وجددوا به كيانهم دون أن ينصهروا هم فى الفكر وجودهم وجددوا به كيانهم دون أن ينصهروا هم فى الفكر

ومن هنا مقد كانت محاولة ابراز رماعسة لدى الماركسيين وكذلك الأمر ميما يتعلق بالكواكبى الذى الف كتابا عن الاستبداد .

ولعل رقاعة في السنوات الاخيرة من حياته حينها راى غلبة القانون الوضعى وعجزه عن الاستجابة لفكرة تقنين الشريعة الاسلامية تد احس تماما بفساد وجهة نظره كلها سواء في الاعجاب بالحضيارة الغربية أو بالدعوة الى المصرية الاتليمية أو العامية أو حب الوطن فان هذه المعانى لم تكن في ذلك واضحة من حيث خلفيات

النفوذ الأجنبى الذى أراد بها ضرب الجامعة الاسلامية والوحدة الفكرية الاسلامية .

وهذا الخطر هو ما تنبه له من بعد جمال الدين ومحمد عبده وغيرهما مما دفاعهم الى المحافظة على الذاتية الاسلامية دون أن تنصهر في الحضارة الغربية . والمعروف أن محمد على قد أعاد للفرنسيين نفوذهم الاقتصادي والفكرى بعد أن هزمتهم القوة الاسلامية الوطنية التي حطمها محمد على وهي قوة العلماء ، ولقد أيد رفاعة هذا الاتجاه التغريبي الذي قام به محمد على حين حمد الازهر وانشأ نظاما تعليميا عصريا وأوجد للفرنسيين نفوذا ثقافيا وتعليميا وتربويا حين يقول (أو لم يكن لحمد على من المحاسن الا تجديد المحالطات المصرية مع الدول الاجنبية لكفاه ذلك) فقد كان رمّاعة غير بعيد النظر عن الخطر السابق بالاحتلال القرنسي الذي انتهى عسكريا واستبدل به محمد على نفوذًا سياسيا واجتماعيا وثقافيا ظل ممتدا ومؤثرا الى ما بعد الاحتلال البريطاني بل الى اليوم وللعل رفاعة الطهطاوي لم يعلم أن محمد على كان عاملا من عمال النقوذ الفرنسي حين سعى الى التدخيل في المغرب لحساب قرنسيها وهذا ما دعا الانحليز الى تحطيمه .

وحين يتحدث رفاعة عن وحدة الفكر الانسانى ويرى أن الفكر العربى (أي الأسلامي) راقد من روافده يخطىء أشد الخطأ قان الفكر الاسلامي له ذاتيته الخاصة التي لا تنصهر في الفكر البشري الذي يمكن أن يتلاثي شرقية بغربيه ، غنوصية بهلينية ، لائة من مصدر واحد حضارات بابل وآشور والهنود وقارس والجوسسية واليونان ، كل هذه لها سياج تقف عنده ولا تتعداه الى الفكر الاسلامي الأصيل الغني الذي ليس في حاجة الى

اضافة ولا الى المتصاص ولا تلاقح على حسد عبارتهم الشائنة .

وانما يحتاج الى الأساليب والوسائل الحسديثة والمستحدثة فقط ولا يستطيع أن ينصهر لتركيبه الربانى المصدر الانسانى الوجهة الخالص الجامع مع فكر بشرى مادى وثنى اباحى جزئى وانشطارى .

وعلى العموم مان لرماعة أجر المجتهد الذي أخطأ.

يقسول أحد الباحثين : ما لبثت أبواب مصر أن انفتحت أيام محمد على وخلفائه أمام تدفق الافكار والنظم الغربية السيحية التى اصطدمت بالاطار العقسائدى الاسلامي وفككته . حقيقة أن محمد على في اقتباسه من الغرب كان يهدف الى فتح نافذة محدودة ، الا أنه لم يدر أنه بذلك قد فتح الباب على مصراعيه أمام تدفق الطوفان الذي دمر الاسس التي كان يقوم عليها المجتمع المصرى ما أدى الى اضمحلال أو أنهيار النظام السياسي القديم وتفكك القوالب الاجتماعية والثقانين والمقاييس الغربية وتم التي ظلت لفترة طويلة غريبةعن الكتل الجماهيرية ولايتفق التي طحات ومشاعر السكان المسلمين .

وجاء اسماعيل نقال ان مصر قطعة من أوربا واقام المحاكم المختلطة والمحاكم الاهلية ، وتوققت الشريعة الاسلامية تماما وحجبت ، وكان القضاء موصى به من الستعمار الفرنسي نقلا من نظامهم الاستعماري في الجزائر كما اعترف بذلك نوبار باشا اعترافا صريحا في مذكرة رفعها الى اسماعيل (1. اغسطس ١٨٦٧) .

وكان الخديو اسماعيل مسستعدا لمنح الاجانب المتبازات جديدة بل منحهم نقاس ما الوطنيين من حقوق بما فيها حق امتلاك العقار . وقال نوبار وهو يفتح بوابة التغريب على مصراعيها في مذكراته: « ان التقدم لا يأتي

الا من ناحية أوربا ونتطلع الى اشراك هذا المنصر المتهدن ونود أن نستجلب رعوس الاموال بأن نهيىء لها استغلالا مدر للربح ».

وقد أغدق اسماعيل الهبات على بعثات التبشير المرنسية المتعاونة مع الاستعمار من الصين الى اعماق أفريقيا .

وفي رسالة مسيو بوحاد تنصل فرنسا في مسر الماتفة اللاتين اسماعيل منح رئيس اساتفة اللاتين بمصر قطعة أرض مساحتها ٣٥٠٠ ذراع في موضع حسن جدا (١٥٠ الف فرنك ذهب) ومنح الراهبات اعانة سنوية (٢٠١ الف فرنك ذهب) وهنة (٢٠٠ الف قرنك) ومنح أساتفة اللاتين منحة أخرى هي أرض مساحتها ٦ آلاف ذراع وكانت منذ عام ١٨٦٧ قد بدأت مدارس الاستعمار الفرنسي والبريطاني في العمل في مصر وجميع عملاء الغرب من رجال الخديو اسماعيل انما صنعتهم هدة الدارس (المحافل الماسونية المدارس التشميرية).

والمعروف أن مصر وقعت في براثن الاحتلال نتيجة المضاربات المالية والافلاس الاقتصادي وسقطت قسل الاحتلال البريطائي في أيدى الدائنين اليهود وافتتح بنك الكريدي ليونيه في اسكندرية (١٨٧٤) وبنك الرهونات (١٩٠٠) .

* * *

من أبرز الفوارق الميزة بين الحضارات ما تقيز به الحضارات الاسلامية في مجال الطب ، فالطب في الاسلام طب للعامة وقد حطم القاعدة الوثنية التي كانت تعتنقها الحضارة الفرعونية والحضارة الرومانية وهو القضاء على المريض الضعيف وحجب الدواء عنه وقصر الدواء على المراة والسادة .

 $(\lambda \lambda)$

قرار سےنة ۱۹۰۷ كامبل بنرمان

وجه رئيس وزراء بريطانيا سنة ١٩٠٧ الدعوة الى لجنة من كبار علماء الغرب وقدم لها ورقة عمل على هذا النحو:

ان الأمبر اطوريات تتكون وتتسع وتقوى ثم تسيطر

الى حد ما ثم تنحل رويدا ثم تزول والتاريخ ملىء بهذه التطورات وهو لا يتغير بالنسبة لكل نهضة ولكل المسة نهناك المبراطوريات روما واثينا والهند الصينية وتبلها بابل واشور والفراعنة وغيرها .

فهل لديكم اسباب او وسائل يمكن ان تحول دون

السقوط والانهيار أو تؤخر مصير الاستعمار الأوربى وقد بلغ الآن الذروة واصبحت أوربا قارة قديمة استنفدت مواردها وشاخت معالمها بينما العالم الاخر (العسالم الاسلامى) لا يزال في شبابه يتطلع الى مزيد من العلم والتنظيم والرفاهية هذه مهمتكم أيها السادة .

وقد أخذت اللجنة في دراسة تاريخ الامبراطوريات وكيف نشأت وكيف حكمت وكيف انحلت وأسباب هذا الانحسلال من كافة النواحي السياسية والاجتماعية والعسركرية والاقتصادية وأخنت تدرس وضروالامبراطوريات الحاضرة وكيف يمكن أن تأتيها المخاطر أ

وانتهت اللجنة الى اقرار خطـة المستقبل على النحو التالى:

(أولا): اهمية السيطرة على البحر المتوسط لانه الشريان الحيسوى للاستعمار فهو الجسر بين الشرق والغرب وملتقى طرق المواصلات فى العالم وان من يسيطر على شواطئه الجنوبية والشرقية يستطيع التحكم فى العالم

(ثانيا): استبعد التقرير أى خطر على الاستعمار في المستعمرات الحرة ، أى البلاد التي استوطنها الانجليز مثل جنوب الفريقيا ، كندا ، استراليا ، كما قلل من خطر استغلال الهند والملايو والهند الصينية ، ومناطق جنوب شرق آسيا لأن المشاكل الدينية والعنصرية والطائفية واللغوية ستشعفل هذه الاقطار غور استلالها ولاجلط طويل .

وقلل التقرير من خطر المستعمرات في المريقيا في المحيطين الأطلسي والهادي لانعزالها .

اكد التقرير ان مصير هذه المستعمرات هوالارتباط بالدول الاوربية اقتصاديا وثقافيا حتى اذا انعدم ارتباطها السياسي والعسكري نتيجة للاستفلال .

(شالثا): اكد التقرير أن الخطر على الاستعمار يكمن في البحر المتوسط صلة الوصل بين الشرق والغرب وفي حوضه حيث تمهد الديانات والحضارات وانه يسكن

في هذه المنطقة شعب واحد تتوافر له وحدة التاريخ واللغة والدين وكل مقومات التجمع والترابط ، هذا فضلا عن ثرواته الطبيعية ونزعة أهله للتحرر غلو اخذت هذه المنطقة بكل الوسائل الحديثة وامكانيات الصناعة الاوربية وانتشر التعليم فيها فاته ستحل الضربة القاضية حنما بالامبراطوريات الاستعمارية وعندها ستبخر احدلم الاستعمار الغربي فيجب اذن على الدول ذات المصالح المشتركة أن تعمل على استمرار « تجزئة » هذه المنطقة وابقاء شعبها على ما هو عليه من تفكك وتأخر ، وأن تعمل على وضع هذه المنطقة المجزأ المتأخر مع بقاء شعبها على ما هو عليه من تفكك وجهل ، وهذا يستلزم فصل الجزء الافريقي في هذه المنطقة عن الجزء الاسيوى .

كما أوصى التقرير بضرورة محاربة أتحاد هــــذه الجماهير أو ارتباطها بأى نوع من الأرتباط الفكرى أو الروحي أو التاريخي.

وكاجراء سريع لدرء الخطر أوصى التقرير بضرورة القامة حاجز بشرى «قوى وغريب» في منطقة الجسرالبرى الذى يربط آسيا وافريقيا ويربطهما معا بالبحر المتوسط بحيث يشكل في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس قوة صديقة للاستعمار وعدوة السكان المنطقة » .

والمعروف أن الاستعمار كان قد التقى في هدده الفترة مع الصهيونية واتفقا على هدف واحد: الاستعمار يرمى الى محور ترابط المنطقة والصهيونية تريد السيطرة على فلسطين وبيت المقدس .

* * *

أشار مؤلف كتاب « خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية » الى تحديات اليونسكو وذكر مؤلف كتاب « اوقفوا هذا السرطان : حقيقه الماسونية » للدكتور سيف الدين البستانى الى أن ٨٠ في المئة من موظفيها يهود وأن ٤ آلاف موظف في الأمم المتحدة ههم ايضا يهود وأن السكرتارية العامة للامم المتحدة بها ٩٠ في المئة يهود .

(شهادة حق)

يعد تقرير السير ريتشارد وود قنصل دولة انجلترا الجنرال ووكيلها السياسي في تونس الى ناظر الخارجية للدولة الانجليزية في الكتاب الأزرق ١٨٧٨ وثيقة خطيرة تكشف عمق فهم هذا الرجل للمسلمين (نشره السيد محب الدين الخطيب ١٩١٢ بجريدة المؤيد) وقد عرف السير ريتشارد المسلمين في سوريا قبل أن يعرفهم في تونس وكانت له صلة دائمة بالعلماء أيام كان قنصلا لدولته في دمشق ، يقول نمن أوهام الناس أن الاسلام يمنع مساواة أهل الذمة بالمسلمين فيما لهم وما عليهم وينبو عن الاخذ بأسباب التقدم والحضارة لأنه لا يجيز التشسار العارف والتحلى بالعلوم .

واذا رجعنا الى فتوى الشيخ احمد بن الخوجة شيخ الاسلام بالملكة التونسية وهو احد مشاهير علماء الاسلام وفتواه تقرر أن الاصل في الاسلام تناعدة : الأمر بالمعروضو النهى عن المنكر ومن اوكد الواجبات على الخلق التعاون والتآزر على حفظ المصالح وتأبيسد الحق وكف النفوس عن شهواتها والقرآن يتضمن أحكام الدين وفي الوقت نقسه يشمل الأمور الدينية والاصول السياسية ومعلوم أن اهل الذمة لهم ما للمسلمين وعليهم ماعليهم اذا ثبت أن غايتهم الوطنية موافقة لغاية المسلمين وانهم مثلهم في ايثار مصالح الوطن والخير العام ، قاذا ما اتفقت كلمة الشبعب من كل الذاهب واتحدت غاياتهم وقع الاتحساد الوطنى الذي هو الوسيلة الوحيدة لسيادة الأمة وراحتها وبدونه يكون المجتمع في الخطر العظيم . وقال أن الشيخ احمد بن الخوجة قال أن الحرية التي نَحن ملزمون بها لن هم ليسوا على ديننا توجب علينا انستمع شكواهم وان نتدارك ما يضر بمصالحهم وقد نص (القراقي) وابن حزم على أن من حق حماية أهـــل ذمتنا أذا تعرض الحربيون لبلادنا وقصدوهم في جوارنا _ أن نموت في الدماع عنهم ، ويقول القرآفي ما معناه : أن من وأجب المسلم للذميين الرقق بضعفائهم وسدخلة فقرائهم واطعام جائعهم والباس عاريهم ومخاطبتهم بلين القول واحتمال أذى الجار منهم مع القدرة على الدمع واخلاص النصح لَهُمْ فَيْ جميع أمورهم ولا يخفَّى على المتأمل في هــــــذه القَتْوى انها تنتج أمرين مهمين:

الأول: ان الاسلام يجيز استشارة أهل الذمة فيما يتعاق بالنظامات الدنيوية والآلما كان يجيز الامام أن

يستعين برايهم ويعمل بمشورتهم ويقبل مفاوضتهم في نوازل السلمين .

الثانى: ان الاسلام لا يمنع من استخدام النصارى واليهود اكثر مما يتتضى الحال وتستازم... الضرورة الوتنية والواتع أن الاكفاء من النصارى كثيرا ما نابوا عن السلطان العثمانى لدى الدول الاجنبية فى النوازل المهمة جـدا .

٢ — ان الذي يدرس نصوص الشريعة ويختبر مقاصدها الحقيقية يجدها بعيدة بمراحل عما ينسبه اليها ذوو الاغراض ، وحاشا ان يكون الاسلام غير واف بما يستدعيه الظروف والاحوال من الاصلاح وكبار العلماء متفقون على أن كل ما يتعلق بالعبادات من احكام الدين هو الذي لا يقبل التغيير بوجه أما فيما يتعلق بالسياسة والادارة فليس كذلك ، وقد روى عن أمير المؤمنين عمربن عبد العزيز أنه كان يقول : تحدث للناس أقضيه بحسب ما يحدثونه من القاجور .

(ثالثا): ان كثيرا من مؤلفى الافرنج يزعمون ان المسلمين لا يدسنى لهم التقسدم والارتقساء في معارج الحضارة ما داموا مقيدين بنصوص القرآن التي يقولون انها تلائم المعارف واكتساب الفنون ، وهذا ايضا وهم باطل نشأ عن الجهل بمقاصد القرآن ويكفى برهانا على بطلانه تاريخ صدر الاسلام وعناية علماء العرب بالمعارف والفنون ودرسهم كتب الحكماء الاقدمين مثل أرسطو واقليدس وابقراط وبطليموس وغيرهم .

إ — أن أكبر بواعث سوء التفاهم بين المسلمين والعرب هو انتشار الظن في أوربا بأن الاسلام دين القوة والسيف ولكن هذا الظن مخالف للواقع ، ولما جاء في القرآن « وقاتلوا الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ».

وصاحب الشريعة الاسلامية قد ميز بين اهـل الكتاب وهم النصارى واليهود وبين المشركين من العرب وقد وقع بين الخليفة الثانى : عمـر بن الخطاب وبين بطريق بيت المقدس اتفاق يضمن حرية النصارى ويمنحهم المتيازات وفي بها .

(رابعا): والذي يبحث بحثا دقيقا عن اسباب

الفتنة التى سفكت فيها الدماء فى المشرق (فتنة لبغان ١٨٦٠) يعلم ان الباعث الوحيد على حدوثها هو أصبع السياسة الأجنبية التى تنتهز الغرص لايقاد نار الفتنة بين ذوى الاحقاد ، ولم يكن أولئك المفسدون يحسبون ان

هذه الغتنة تجر الى القتل والفظائع . ومن هذا القبيل واقعة الدروز والموارنة وواقعة الصقائبة والبلغاريين وقسد تبين أن الاعتداء أنما كان يبتدىء من جانب النصارى (١٥) .

4

* * *

(4.)

الثورة الفرنسية والحركة الوطنية

حاول دعاة التغريب اعطاء الثورة الغرنسية آثارا في العالم الاسلامي والأدب العربي . صدرت هذه المقولة من جماعة المثقفين الذين تأثروا بالثقافة الفرنسية وخاصة في بيروت التي كان لها ولاء ثقافي وفكرى وعقدى ماروني وفي مصر كانت هناك مجهوعة توالى هذا التيار من أمثال أديب اسحق وفرح انطون .

وكان لموقف فرنسا _ لفترة من الزمن _ في الترحيب بالدعاة الى الحركة الوطنية أمثال مصطفى كامل اثرا في هذا التصور الذي اتصل أيضا بهجرة جمال الدين الاقفائي ومحمد عبده الى فرنسا واصدار مجلة العروة الوثقى الاتصال بالفكر الفرنسي يعد مقاومة للنفوذ البريطاني الذي جاء من بعد وأن ظل الصراع بين الثقافيين الثاما أمدا طويلا .

ولعل هذا يرجع كما يتول بعض أولياء الثقافة الفرنسية الى أثر الحملة الفرنسية واللون الذي غلب أيام محمد على الكبير ومن بعده في أسرته وخلفائه .

ثم كاتت جماعسة التغريبيين أمثال طه حسين ومحمود عزمى وذلك الولاء الظاهر في شعرشوقي وكتابات الانسة مى وما يتصل بالترجمة من الأدب الفرنسى . وما كتبه أمثال جوستاف لوبون وغيره .

وكان ابرز ما يحاول هؤلاء جميعا أن يبرزوه: دور الثورة النرنسية في تحرير البشرية وقد كانت كتاباتهم حماسية بلاغية وكانت تخفى الخلفيات التى عرفت من بعد وهي أن اليهود هم الذين صـــنعوها للخروج من الجيتو وقد حاولوا أن يذسبوا اليها الافضـــال التي لا تطال .

ولكن جوستاف لوبون في كتابه فلسفة التاريخ كشف زيف هذا وقال: أن الامتيازات التي الفتها الثورة

الفرنسية كانت سائرة نحو الزوال قبسل حدوثها وان تحرير الفلاحين كاحدى النتائج الكبرى التى اسفرت عنها الثورة الفرنسية ثم مثل هذا منقبل في بلدان اخرى منها حكومة فيينا وتحققت نتائج اخرى في هنجاريا ورومانيا من غير حركة ثورية ولقد امتسدت هسذه الحماسة حول الثورة الفرنسية وقتا طويلا، وكانت ترمى الى اعلاء شأن فرنسا والدعسوة الى مشروع المتوسطية الذى يحاول الادعاء بأن للبلاد التى من حول البحر الأبيض المتوسط ثقافة مشتركة وهى نظرية استعمارية سياسية تولاها طه حسين ومحمود عزمى وكثيرون .

ولقد كشفت تلك الاحداث التى قامت بها فرنسا فى بلاد الشام بعد الحرب العالمية الثانية حين ضربت دمشق بالقنابل عن حقيقة واضحة هى أن الولاء الذى أولاه الكتاب العرب والمصريون لفردسا أنما كان ولاء مشبوها ومضللا .

ولما هاجمهم الكتاب العرب والوطنيون ادعوا أن هناك تفرقبين فرنسا السياسية المستعمرة وبين فرنسا الادبية المتحددة على حد تعبير احمد حسن الزيات الذى قال أن فرنسا الروحية هى الوطن الفكرى لكل اديب ومن ذلك ما كان يردده أمثال الياس أبو شبكة ورعوف خورى من أنه أن يكن نابليون فشل في فتح سوريا فقد تولى هذا الفتح مكانه أعلام الفرنسيين من رجال الادب والعلم، وذلك الادعاء العريض أن لفرنسا دورا في الثقافة العربية الاسلامية .

يقول ساطع الحصرى: قال البعض يجب أن نهيز بين فرنسا الادبية المتحدنة وفرنسا السياسية المستعمرة ولكن هليمكن التمييز بينهما ؟ ، انا لا أقول بذلك أبدا لان الادب الفرنسي نفسه لم يلتزم الحياد تجاه السياسة

الفرنسية بوجه عام وحيال السياسة الاستعمارية بوجه خاص بل بعكس ذلك فقد انبرى لخدمة تلك السياسة بكل الوسائل المكنة .

فقد كتب الأدباء الفرنسيون المسالات والخطب والاسعار والقصص والروايات التى تمجد الاستعمار وتزينه فى النفوس ، والاكاديمية الفرنسية اختسارت رجالها من بين صناديد الاستعمار ، وقد انتخبت المارشال ليوتى عضوا بها وهو من اكبر رجال الاستعمار وفى خطبته الافتتاحية قال أن الاستعمار مصدر هام للقوة والثروة ومنبع لا ينضب للجيش وساحة تدريب وتكوين للقسواد .

لقد كان سقوط فرنسا بين أيدى الالمان في لحظات قليلة دليلا على انهيارها الداخلي وفسادها الاجتماعي وقد شهد بذلك زعيمها بيتان .

ومع ذلك فقد بكى عليها بعض اتباع النفوذ الغربى وحاولوا الدفاع عن هذا الانهيار . كذلك فقد ثارت مقولة تقول بأن العرب والمسلمين لميستيقظوا الا بعد ان جاءت الحملة الفرنسية ١٧٩٦ فايقظتهم وهذا محض افتراء فأن المسلمين قد استيقظوا قبل ذلك من مصدر داخلى اصيل هو حركة التوحيد التي قادها عام ١٧٤٠ الامام محمد بن عبد الوهاب في قلب الجزيرة العربية وحركة الخرى في اليمن والازهر في مصر .

والمعروف ان غرنسا هى التى صدرت الى البلاد الاسلامية ذلك القصص الماجن والمكشوف وتلك الدعاوى الباطلة في الجنس والاباحة .

بل ان الآدعاء بانها كانت موئل الاحرار والوطنيين هو ادعاء باطل لأن ذلك لم يدم الا تليه الله حتى انفق الاستعمار البريطاني والفرنسي باطلاق يد فرئسا فيتونس متابل اطلاق يد بريطانيا في مصر ، عند ذلك توتقت ترنسا عن السماح للوطنيين المصريين بالدعاية لقضيتهم وشجب هذا العمل وقد اتضح من ذلك ان الاستعمار واحد في مصدره .

ولقد كأن الاستعمار الفردس أتنسى الوان الاستعمار

وقد ذاق منه اهلونا فى المغرب وسوريا العذاب الاليم ، كما كان مستشرقو فرنسا أقسى المستشرقين تعصيبا وأعنفهم اتهاما للاسلام .

ومما يذكر المؤرخون ان الغرنسيين في أبان الحملة الفرنسية قد حاولوا نقل السلطة الى الاقليات وقد نشأت حركة تنادى باستقلال مصر بقيادة المعلم يعقوب وبعض الزعماء الاقباط الذين خرجوا من مصر متجهين الى فرنسا وقت جلاء الحملة وانهم الفوا ما سموه الوفد المصرى وانضم اليهم مغامر اسمه (لاسكاريس) وأخذوا يكتبون الذكرات دفاعا عن فكرة استقلال مصر حتى تعود الى الدولة العثمانية ومات يعقوب في عرض البحر ووضعت جثته في برميل من الكروم (الخمر) حتى لا يتعنن الى ان وصلوا الى مارسيليا ودننوه .

واخذ اعضاء الوفسد يطرقون أبواب بونابرت وارسلوا للحكومة الانجليزية ولم يجدوا أى استجابة وتشتتوا في فرنسا فقد خاف هؤلاء على حياتهم بعد خروج الفرنسيين حيث لا مستقبل لهم في مصر وفشلت محاولة فرنسا في تكوين فرقة من الاقباط ممن جندوهم ودربوهم .

* * *

فى مؤتمر لكنو الهندى التبشيرى تلى تقرير القس ويلس وفيه أن التربية الغربية هى من قبيل قوة تنحل بها عرى الروابط الاسلامية .

المؤيد المصرية غرة رجب ١٣٣٠ (عدد ٦٧٠٦) نقلا عن مجلة العالم الاسلامي الفرنسية .

وجاء في عدد ٦٦٩٦ من الجريدة ترجوسة تقرير استورد كرفار:

ان المسلمين يعيشون من حيث لا يشعرون شطرا من المدينة النصرانية ويدخاونه في ارتقسائهم الاجتماعي وما دامت الشعوب الأسلامية تندرج الى غايات ونزعات ذات علاقة بالانجيل مان الاستعداد لاقتباس النصرانية سيتولد منها على غير قصد

(Y1) قانون نابليون

كان قانون نابليون من أخطر التحديات التي واجهت البلاد الاسلامية غقد غير تطبيقه كثيرا من مواضـــمات المجتمع الاسلامي وكانت ولاية القضاء قبسل تاسيس المحاكم المختلطة والاهلية خاضعة للشريعة الاسلامية فلما جاء النفوذ الأجنبي عمل على حجب هذه الشريعة وغرض تانون نابليون : القانون الوضعى وكان الوزراء شريف ونوبار وبطرس غالى ولورد دونرين اثر كبير في أيجاد المحاكم الاهلية بحجة ايجاد فارق بين الادارة المصرية والادارة العثمانية ، وقد كان الباب العالى معارضا لهذا الاتجاه .

ويقول الاستاذ محمد عبد اللطيف سعودى بمناسبة مرور خمسين سنة على قانون نابليون (١٩٣٣) ان وجود المحاكم الأهلية قوبل بتذمرات واحتجاجات وصدر بعضها من المفتى الاكبر الشيخ العباسي المهدى وقد انتهت بتركه دار الانتاء ، وكان هذا الاتجاه مفهوما لأن البلاد اتخنت لأول مرة في حياتها عام ١٨٨٣ (بعسد الاحتلال البريطاني بعام واحد) شريعة جديدة تقيم الحدود وتحكم بين المتنازعين وترجع في احكامها لاراء

داالوز وفستان هيللي وغيرهما من فقهاء الفرنسيين والطليان والبلجيكيين ، بعد أن كانت لا تعرف غسير الشريعة الاسلامية وغقهائها .

وقد فرض اللورد كرومر أن يكون بجوار وزير الحقانية موظف انجليزي يسمى المستثمار القضائي ، يمد الوزير بالنصح ويهيمن على تعيين القضاة ، وكان أول مستشار انجليزى في وزارة الحقائية مستر سكوت ونتيجة للقحط في الرجال دخل في القضاء كثير من الرجال الضعفاء في القيم والاخلاق.

وقد ظلت المحاكم المختلطة قائمة بجوار المساكم الأهلية حتى صفيت بعد عام ١٩٣٧ وكانت تجــرى مناقشاتها باللغة الفرنسية وكانت المحاكم المختلطة قد انشئت عام ١٨٧٦ قبل الاحتلال الانجليزي بسنوات ثم انشئت المحاكم الأهلية بعد الاحتلال على منوالها ، وقد كأن لموقف عبد السلام ذهنى القاضى بالمحاكم المختلطة اثره المدوى حين امتناع عن تلاوة الاحكام باللغة الفرنسية وتلاها باللغة العربية وقد أوقف عن العمال على اثر

(44)

لبنسان والارساليات

كان ابراهيم باشا في السنوات التسع التي احتل غيها الشام (١٨٣١ - ١٨٤٠) قد شجع البعثات الدينية والادارية والأمريكية على الاقامة في تلك البــــلاد وكان اليسوعيون بوجه خاص بحلول ١٨٤٠ كانوا قد وطدوا مركزهم منها من جديد وصار لهم نَفُوذَ عظيم بين الطائفة المارونية في أبنان (بدأت تابعيتها لكنيسة روما في أيام الحروب الصليبية) لم تقتصر على الامور الدينية بل تخطاه الى العمل على تمكين السياسة الفرنسية في بلاد شرق البحر الابيض . أما بريطانيا فقد انتفاعت بصداقتها مع رؤساء عشائر الدروز بجنوب لبنان .

وفي عام ١٨٣٩ أصدر فرمانا يجعل جميع الأديان في الدولة العثمانية أمام القانون سواء وقد وجدت فيه الطوائف المسيحية أكبر مشجع لها واستغله رجال الدين اما فرنسا فقد عملت جانب المارونيين بصفتها الحامية

لطائنتهم وكانت بريطانيا تشجع الدروز . وفي عام ١٨٦٠ مام الدروز بهجوم علم على المارونيين وذبحوا منهم نحو ١٤ ألف نفس في بيروت وخمسة آلاف في دمشق .

واستفل الغرب هذه الأحداثضد الدولة العثمانية.

وفي عام ١٨٦٤ فتح الحكم الذاتي لسنجق لبنان بحيث يتولاه حاكم مسيحى يتقدم به النصارى وتعينه حكومة الدولة العثمانية وسمح للبعثات العلمية الفرنسية (التبشيرية) بمواصلة اعمالها الثقافية حتى قبل عام ١٩١٤ اكثر من نصف تلاميذ المدارس في سوريا وفلسطين يتعلمون بمعاهد فرنسية وقد تبين أن فتنة ١٨٦٠ من الموارنة والدروز كانت نتيجة الصراع الدائد في جبل لبنان بين الانجليز والفرنسيين ، وكان الانجليز وراء الدروز والفرنسيون وراء الموارنة ولم يكن جبل لبنان يعرف هذا

النوع من النزاع الطائفى قبل ان تتدخيل الاصابع البريطانية والفرنسية التى كانت تتصارع على ميراث الامبراطورية العثمانية وقد كشف هذه الحقيقة تقرير مستر ريتشارد وود قنصل انجلترا ووكيلها السياسى فى تونس الى ناظر خارجية حكومية وقد نشرته الحكومية الانجليزية فى الكتاب الازرق عام ١٨٧٨ (ترجم التقرير محب الدين الخطيب تحت اسم « الاسلام والاصلاح »).

هذا وترجع علاقات لبنان بفرنسا الى عهدالصليبيين فقد وصل الصايبيون الى لبنان ١٠١٩ م ١٩٢ ه منهوكى القوى فلو لم يساعد اللبنانيون اعداء الفرنجة عليهم (المسلمون) لما قامت لهؤلاء الفرنجة قائمة في الشرق فلم يكتف اللبنانيون بعدم الانحياز الى الاعداء بل مدوا يد المساعدة الى الصليبيين على ما ذكر مؤرخوهم وأخصهم غليوم مطران جور فاللبنائيون هدوا الصليبيين السبيل

وتطوعوا فى الجيوش وحاربوا جنبا الى جنب مع الفرنجة واصحابهم وكان للبنانيين يد فى فتح طرابلس واورشليم الى آخر ما يحمله التاريخ للبنانيين فى ذلك العهد .

ولما تضاعفت قوات الصليبيين في سيوريا لجأت بقيتهم الى لبنان فأنزلها اهاوه بينهم على الرحب والسعة وكان التاريخ يعيد نفسه دائما في ما جرى من ٨٠٠ سنة يتجدد في هاتين السنتين فلو اراد اللبنانيون شرا لزادوا موقف الجيش الفرنسي خطرا وفي الاشسارة غنى عن الاسهاب وكما اهرق الجدود دمائهم تحت اسوارطرابلس هكذا آراق الاحفاد دمهم تحت اسوار راشيا على قمم كرومر .

(يراجع الفصل الرابع من كتاب في سبيل لبنان المطبوع في الاسكندرية ١٩٦٩ — عن جسريدة الراية (يوسف السودا) ١٠ رجب ١٣٤٥) .

الماسسونية والفنانون

لقد ثبت أن معظم الفنانين البارزين كانوا في المحافل المسونية : حسين رياض ، زكى طليمات ، احمد علام ،

كمال الشناوى ، احمد كامل مرسى ، سراج منير ، أتور وجدى . ولقد عملوا على تحقيق رسالة الماسونية .

* * *

(44)

كرومر: راس الأقمى

عمل كرومر بعد الاحتلال على خلق طبقة اطلق طبها اسم اصحاب المصالح الحقيقية وصفها محمد لطفى جمعه باتهم محدثو الغنى وهم طبقاة اجتماعية جديدة توامها اشخاص أم يكونوا قبل الاحتلال شيئا مذكورا قصاروا بعده ملاكا والفضل في غناهم راجع الى تقسيم أراضى الدائرة السنية وغيرها . كان الاتجليز فكروا في خلق هذه الطبقة من المظلومين والصعاليك قاهتدوا الى رجلين قديرين يقومان باعداد هذا العمل : هما ويلكوكس وارتست كامل أولهما للعمل الفنى وثاتيهما لرأس المال فوزعوا أراضى جيدة بتراب الفلوس وكان ولكوكس يغنى من يشهاء أو الشهرق) .

وفى طرفة عين اصبح هذا الفريق من الاعيان يخبون في التفاطين والجيب من الالاجة والشاهى والجسوخ السلطاني ويضعون في أوساطهم احزمة السلبند التي

أحكم نسجها الحمصانى وصارت تلك الفيالق تعرف السم اصحاب المسالح الحصيصة أى الذين يملكون الأطيان ويدفعون الضرائب وقد اختير لهم هـذا الوصف الذى لا يوجد له مثيل في أوطان العالم ليدللوا به عن أن دعاة الوطنية والاستقلال والجلاء لاتبة لهم ولا يسمع صوتهم لانهم لا يملكون الاطيان ولأن الذى ينادون به حلم من احلام ووهم من أوهام العامة .

وكان داب الانجليز ان الرأى فى كل مكان للرجل الذى وكلنا اليه امره وكان الاحتلال قد انشا جيلا من المسايخ الذين يسايرون القابض على زمام الامسور ، ويسمونه اهل الحل والعقد .

وقد وصف محمد عبده مجلس النظار سنة ١٩٠٤ بانه مجلس الصم والبكم والخشب المسندة وكان لكرومر مستثمارين في المالية والداخلية والمعارف والاشمغال وفي

الحربية وكانت اللغة التركية هى السسسائدة فى القصر والخديو نفسه يستعملها فى محادثة رجاله وخدمه فان شد فالى الفرنسية أو الى العامية ، والحاشية رجال يمتون الى تركيا واليونان بأصولهم والى مصر بنشأتهم والى أوربا ببعض تعليمهم .

وكانت تقارير كرومر قد اوجدت نوعا من الادب الاستعمارى لم يكن معروفا من قبل الا فيما كتبه لورد ماكولى عن الهند ، وغاية هذا الادب تبرير الاغتصاب بحجة الاصلاح وعمل الغاصب على خير المغصوب ولو رغم أنفه ، وقد نسب كرومر الى نفسه أنه مسديق الفلاحين اصحاب الجلاليب الزرقاء ميال الى العدل بين الدهماء .

وفى كتاباته يدس نبذا قصيرة بعيدة المرمى عن ضرورة الاحتلال ووجوب التسليم أبريطانيا فى سائر نواحى الحياة وتخلى المصريين عن الحكم لصسعوبته وتعقيده وعجزهم عن تناوله ، وان مصر لم تمر عليهاغترة من التاريخ وهى حرة بل قضت أجيالا فى العبودية وأن انجلترا أرحم المستعمرين أى أنها أعدل الظالمين وأقلهم أجراما غانها لم تحتل مصر الستعمارها بل لخسير مصر ونفعها وقيامها بما أنتدبتها لها العناية الالهية من وأجب القيام على شئون الانسانية الضالة فى بيداء الجهل والفقر والظلم .

(48)

العرب والدولة العثمانية

كتب الأمير شكيب ارسلان اجابة واضحة على التساؤل الذي كان مثارا أبان الثورة العربية الثي قادها الشريف حسين وهو لماذا لم يشترك بعض زعماء العرب في هذاه الثورة العربية امثال الامير شكيب وعبد العزيز جاويش وغيرهم قال: لم يمنعنا من الاثمتراك بالثورة العربية سوى اعتقادنا ان هذه البلاد ستصبح نهبا مقسما بين انجلترا وفرنسا وان تكون فلسطين وطنا قوميا لليهود وهذا التكهن كان عندنا مجزوما به حتى انى كنت أقول قبل الحرب: لو ارتفع الغطاء مما حصل بالفعل شيء غير ما كنا نقول . وكنت أقول لو علمت أن هذه الحركة ستفضى الى استقلال العرب ولا تسقط بها البلاد في احضان الاستعمار الغربي لما سبقني أحد الى رمع لواء الثورةعلى الاتراك ماما فيما بين الدولة العثماتية والشرق وبين الافرنج مكنت أفضل الدولة العثمانية ولم أزل أعلن على الملاولم يكن اعتقادنا ان البلاد صائرة الى ماصارت اليه بعد الحرب عن محرد حدس وتخمين واخذ بالقرائن أو

وقد تعلم على هذه التقارير لطفى السيد وسمعد زغلول وقد وصفت بأنها من الوثائق السياسية النادرة.

وقد استعان كرومر بمن لديه من الكتاب الماجورين والشتامين الذين حذقوافي المراغ اقدع القدح في البالمقال السياسي بكاتب نابغ هو الفريد ملنر الذي اخرج اول كتاب عن مصر في عهد الاحتلال في ١٨٩٣.

وكان في ذهن كرومر (ايفلن بارنج) فكرة مكونة عن استمرار الحكم الانجليزي في مصر الى الابد بشرطين:

الأول: ان يقوم باصلاحات مادية يؤدى الى الرخاء واليسر (٢) وأنيخاق العاطفة الوطنية بطريقة التهزئي تارة وطورا بادعاء أن البلاد غير ناضجة للاستقلال والحكم الدستورى وانها الى أن تصبح ناضجة محتاجة للى سند من الانجليز .

* * *

تستخدم الشركات الغربية نساء آسيويات لتجربة عقاقير منع الحمل التى تجرى على نسبة عالية من مادة الاوستروجين ، كما تستعمل شعوب العالم الثالث كحيوانات تجارب لتجربة الادوية جديدة عليهم قبال تجربتها على الأوربيين .

ادراك طرف من اطراف الغيب ، كلا بل كنا عدا القرائن والارهاصات قد عرفنا تقسيم فرنسا وانجلترا لسورية وفلسطين ١٩١٢ واطلعنا بعد ذلك على معلومات راهنة لا تقبل الرد وسأشرح هذه المسائل كلها مع غيرها في كتاب انا مباشر تحريره تحت اسم البيان عما شهدته بالعيان ولما شاهدته من الاعيان من اعلان الدسستور العثماني الى الآن . وان هذا التقسيم الذي وقع ١٩١٢ اعترف به المسيو بونكاريه في جواب اجاب به المسيو غكتور بيراز في مجالس السنات فهو امر راهن لا رجم بالغيب .

هذه المسائل ستعتب لى كتابات عنها مطبوعة قبل الحرب وفى اثناء الحرب وقد أعاد يوم نشر شىء منها منذ سنوات وهو خطاب مفتوح كتبت معها الى احدد الاشراف قائلا ماذا تصنعون : اتقاتلون العرب بالعرب وتسفكون دماء العرب بأيدى العرب لأجلل أن تكون

سورية لفرنسا والعراق لانجلترا وبعض اليهود تحت حماية هذه فكنا اذا على بيئة من امرنا وكنا نعلم مصير القضية بدليلى العقال والنقل وياليتنا كنا المخطئين

واستقلت البلاد وياليت نذرنا كانت وهما وظننا كان اثما ولم تاق علينا السلطة الاستعمارية بكلكلها .

(ابريل ١٩٢٩ الشورى)

(40)

دنلوب

كان دنلوب هو اداة النفوذ الاجنبى فى تغيير التعليم الصرى من اسلوبه الاسلامى الى الاساوب العلمانى الذى ما زال ساريا الى اليوم ولذا مان اى دراسة لهذا العمل يجب ان تبدأ من هذه النقطة .

يتحدث عن هذا معاصر له هو محمد لطفى جمعه :

عندما حضر دناوب الى مصر كان عضوا فى البعثة الايتوسية وكان يلبس ثياب القسيس الاسكوتش ثم اندس فى مدرسة رأس التين لعهد ناظرها شعبان بك

ودرس نظم التعليم الابتدائى والثانوى ، ثم خلق خسلافا شكليا بينه وبين ناظر المدرسة مع انه كان معسلم الخط الافرنجى ثم انتقل الى وزارة المعارف بأمر اللورد كرومر وما زال يعلو ويكبر ويستأثر ويستولى ويستبد ويتحكم ويخيف ويرهب ويعطى ويمنع ويثيب ويعاقب ويغسير ويبدل ويولى ويعزل ويثبت ويزعزع حتى اصبح الكل ف الكل وقال مستر ادوارد فايديك انه ما كان احد يجسر على مخاطبة ديكتاتور المعارف باسمه سواه فيقول له: مستر دنلوب وكل انسان غيرهكان يخاطبه بقوله: سعادة السكرتير العام .

* * *

(77)

اتاتورك

قال الوارد هريو في مذكراته التي نشرها ١٩٣٤: أخبرنى اتاتورك انه حين قرر الفاء دور الخلافة قرر ان ينفذ هذه الرغبة قبل الفجر فتمثل هذا العمل المزدوج على الساس انه موجه ضد الخلافة وضد السلطنة . كان في تصوره العمل الرئيسي الكفيل بتحقيق ارائه في علمانية مطلقة ومن هنا قام الرئيس التركي بجولات خاصة في الارياف متصديا الكليركية رجال الدين المسلمين مانعا اياها من التحدث في حضوره .

. ومئذ ذلك اليوم اصبح محظ ورا على ائمة المساجد أن يظهروا في شدوارع المدن والقرى بالعمة والجبة والالتزام بارتدائها داخل المسجد غقط ما عدا مقتى الديار التركية الذي أذن له بالظهور باللباس .

يقولون : أن علمانية الدول لا تلغى أسلام الشعب في قركيا منهانون بالمئة من الاتراك مسلمون . والجمعة

تكاد تكون شيئا مقدسا وليس في مدينة من مدن العالم عدد من المساجد توازى ما في استانبول وليس هناك محقوظات اسلامية ولا سيما المرسلة من رسول الله الى هرقل مثل المحقوظات المجودة في متحف (توكابي).

وكان قصر الخلفاء (ضوله بغجه) قبسل أن يأتى عبد الحميد (بلدر) ۱۸۷۷ والآذان ينساب رخيا من كل المساجد .

والمسلمة التركية لا تتزوج من غير مسلم التزاما بما جاء في صورة المتحنة رغم قاتون الزواج المدنى .

ودارت الايام وقد عقد المؤتمر الأسلامي السابع في السابع في السانبول مايو ١٩٧٦ .

المتتح وزير معارف هولندا مؤتمر المشرقين في لندن ١٩٣١ بخطاب صرح فيه أن هولنده لم تذهب الى الشرق الأجل التجارة وانما لنشر الدين المسيحي .

هزيمــة ١٩٦٧

يقول ويلفرد كانتول سميث في كتابه: الاسلام في التاريخ الحديث: أن اليقظة الدينية في العسالم العربي والاسلامي جاءت بعد صدمة هزيمة ١٩٦٧ فقد عادت الجماعات والحركات الاسلامية الى الظهور بقوة منذ ذلك الوقت كرد فنعل طبيعي للهزيمة فالتحصن بالدين واللجوء اليه لمواجهة شرور الهزيمة كان هو الاختيار الواضح عند الشباب ولم تتوقف حركة الشباب عند الافكار الدفاعية التى قدمها لها العقاد وطه حسين واحمد أمين وهيكل وعمر قروخ ، هذه الاعمـــال التي اتخذت من الدفاع عن الاسلام شعارا لها والتي قالت ان الاسلام ليس كما يقهمونه بأنه سبب انحطاط المسلمين بل هو دين عظيم يدعو للحضارة والتقدم الانساني ، نعم لا تريد الحركات الاسلامية أن تتوقف عند حدود الدفاع بل تحاول أن تقيم مجتمعا حديثا على اساس العدل والانسانية معتمدا على القيم الاسلامية والدائم الاساسي لها هو النجاح في التصدى للهجهوم الاجنبي وتخليص المجتمع من عوامل مبادىء الانحلال والفساد التي سقط فيها فالمجتمع الحالى في تصورها يقوم على بادىء انتهازية ويتحرك باشخاص فاسدين ولا بد لتقويم المجتمع من برنامج للاصلاح يتحول فيه الفكر الأسلامي الى قوة فعالة مثمرة في مواجهة وعلاج مشاكل العصر الحديث هذا التصور هو الوحيد الذي يقف بجدية في صراع الاقطار في مواجهة الاخطار التي تطرحها الشيوعية . هذا ما يرأه

ولفرد كانتول سميث .

ظاهرة انخفاض درجة الحرارة فى العالم كلمحيث يلاحظ أن هناك هبوطا شاملا يبلغ ست درجات ويعتقد أن هذه الظاهرة تنبىء باقتراب عصر جليدى محتى عام 1980 حيث كانت المناخات ثابتة ثم أخذت فى السنين الاخرة خاصة تتقاب وتتغير بشكل منقطع النظير .

جاء هذا اثر التلوث الصناعى ودخان المصانعو الغاز فضلا عن تجارب القنابل الذرية التي توصل الى الجو الاشعاعات المعروفة .

* * *

يشير كتاب عبقرية الحضارة العربية : الى اسهام العرب فى ميادين الثقافة والعلوم من القرن السابع حتى القرن السادس عشر مما استفادت به حضارات اخرى وهى ليست حضارة بين حضارتين رومانية وغربية ولكنها مستقلة .

وان شعر التروبادر انها استهد مباشرة من النهاذج العربية فقد النام العرب في جنوبي قردسا ويخاصة في منطقة بروفانس من منتصف القرن الثامن واستمرت اقامة عدد منهم الى ما بعد ذك .

قال جب في كتاب تراث الاسلام: أن أوربا باسرها أنما تفين لبلاد العرب بنزعتها المجازية الرومانسية .



قضايا الفكر والثقافة

- بن تيمية : المروبة والعربية
 - * العروبة وليست السامية
 - * الفتنة اليونانية
- م لطفى السيد واللغة العربية
 - * أزمة الجامعة

and the same

.

ابن تيمية : العروبة والعربية

يجعل الامام ابن تيمية معرفة الاسلام متوقفة على معرفة لسان العرب فلا سبيل الى ضبط الاسسلام الا بضبط العربية ، يتول : بل ان اللغة العربية هى من الدين ومعرفتها فرض واحب على كل مسلم فان فهسم الكتاب والسنة فرض ولا يفهمان الا بفهم اللغة العربية وما لا يتم الواجب الأبه فهو واجب . ويكره للرجل ان يتعود النطق بغير العربية معللا ذلك بأن اللسان العربي شعار الاسلام وأهله . يقول : واللغات من اعظم شسعائر الامم التي يعرفون بها ويحذر من اعتياد الخطاب بغير العربية التي عمرفون بها ويحذر من اعتياد الخطاب بغير العربية التي عادة للمصر واهله . ويقول : واعلم ان اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيرا قسويا بينا ويؤثر أيضا في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومشابهتهم تزين العقل والدين والخلق .

اما المقرآن فلعند ابن تيمية مما لايجوز ان يقراه انسان بغير العربية سواء قدر عليها أم لم يقدر . وعنده ان اسم العرب في الاصل كان اسما لقسوم جمعوا ثلاثة أوصاف (۱) من كان لسانهم باللغة العربية (۲) من كانوا من أولاد العرب (۳) من كانت مساكنهم في أرض العرب. فالعروبة عند ابن تيمية تثبت باللغة وبالنسب وبالوطن

فمن تكلم العربية فهو عربي ومن انتسب لأب عربي فهو عربى والولد كما في الشريعة يتبع اباه في الدين والنسب ومن سكن أرض العرب مهو عربى واللغسسة العربية للاسلام ليست لغة فحسب ، ولكنها عقل وخلق ودين . واعتياد لغة ما يؤثر في عقل المتحدث بها وفي خلقه وفي دينه وكل لغة لا تنقل الى عارفها والمعتاد النطق بها الفاظها وصيغ الكلام بها ، ولكنها تنقل اليه عادات اهلها واخلاقهم وعقليتهم وطرق تفكيرهم ودينهم وكل الشعوب غير العربية قد اخترقت خامات الاسلام ميها سواء في ذلك الغراعنة وغاسقتهم المؤلهة البشر أو اليونان وخرافاتها أو مارس وغلسفتها الفاجرة وانحالالها واوربا وفلسفتها الطاغية او الهند وفلمفتها الوثنية فالحسديث النبوى الصحيح الثابت دائما (اخراج مالك في الموطأ): اتما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وصالح عاداتهم لا اخلاق غيرهم من الامم التي استوفت اغراضها أو بطلب ونسخ ما كان منها صالحا يوما ما .

ويوجب ابن تيمية: تعريب الشعوب الاسلامية . من كتاب (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب المحيم) .

(44)

العروبة وليست السامية

يتول محمد عزة دروزه: تعتمد النظرية السامية في توحيدها للهجرات المتعاقبة نحو الشرق الاوسط قبل الفتح العربي على أساس:

(۱) وحدة المنشأ: هذه الموجات جميعها جاءت من جنوب الجزيرة العربية أى من اليمن وما وراءها في حين أن موجة المنتج الاسلامي جاءت من شمال الجزيرة .

(٢) وحدة اللغة : اجمع الباحثون على قدم التثمابه بين اللغات البابلية والكنعانية والعبرانية والفينيتية والارامية والعربية والنبطية واللهجات العربية الجنوبية اليهنية والسبئية والحضرمية وهناك نظريات عديدة تختلف في المنشأ الاول للعرب الساميين منها ما يجعله

جزيرة العرب ومنها ما يجعله ارمنية أو اثيوبيا وذلك فى مهد الخليقة الاولى غير انفا ما نكاد نقترب من العصور التاريخية وما بعدها حتى تكاد تتوحد الاراء وتتركز حول الحقيقتين المذكورتين .

اما وحدة الامة غيستدل عليها من طريقتهم في التفكير (النظرة البجرئية في تأثرهم بالغيبيات) (الآيمان بالسحر والخرافة والمعجزة ، مع ميلهم الى البساطة في التفكير والوجدان في الدين) مما يؤكد وحددة التفكير والخيال اما وحدة اللغة فلهناك خصائص تمر بها اللغات العربية (السامية) اوجزها ولنجستون فيما يلى :

(١) تعتمد اللغات السامية على الحروف الصامتة ولا يلتفت الى الأصوات .

(٢) أغلب الكلمات السامية يرجع استقامته الى ذى حرنين أو ثلاثة .

(٣) ليس في الكلمات السامية كلمات مركبة او معنى مركب نتيجة ادماج كلمتين في واحدة .

وما دام الاتفاق تائما على وحدة الارومة ووحدة اللغة مهذا يعنى وحدة الأمة وعلى ذلك وجب أن تسمى الشعوب السامية بالجنس العربى .

- أن النظرية السلهية تفرق بين هجرات جنوب الجزيرة العربية وبين شمالها فدسمى الاولى بالسامية والثانية بالعربية وما دام الجميع من موطن واحد فهم من أمة واحدة وأولى أن نطلق دسمية العرب على جميعهذه الهجرات .

- تغرق النظرية السامية بين تاريخ جزيرة العرب وسكانها وبين تاريخ الموجات التى انساتت منها في القديم وتجعل تاريخ كل موجة بمثابة تاريخ أمة مستقلة قائمة بذاتها في حين أن هذه الموجات المتتالية انما صدرت عن أمة واحدة هي الأمة العربية وعن موطن واحد هسو الجزيرة العربية (من جنوبها أولا ومن شمالها ثانيا).

-- اصطلاح الجنس العربى يشمل مفهوم الشعوب السامية ومصر الفرعونية والعرب الصرحاء ويكون نظرة شاملة لتاريخ المنطقة والحضارات المتعاقبة عليها ويدعو الى اعادة تقييم تلك الحضارات بحسب صلات القربى واعادة النظر في مكانة الجنس العربى في تاريخ الانسان على اساس فاعليته ومواهبه .

- وحدة العروبة: الفراعنة والهكسوس والكلدان البابليين والاسموريين ، والفينقيين ، الكنعانيين ، الموريين ، السبئيين ثم العرب .

يقول أحمد كمال باشا: أن أصل اللغة المصرية القديمة واللغة العربية واحد ، وأن الاختلاف الظاهر بينهما ليس الانتيجة اسقاط بعض الكلمات من القلب والابدال .

ححكم يونان والرومان مصر وبلاد الشام الف سنة (٣٣١ ق ٠ م - ٦٤٠ م) وجاء منهسم ومن اليونان الألوف المؤلفة واستقروا نيهسا ونشروا لغتهم

وثقافتهم وقد جمع بينهم وبين سكان البلاد دين واحد هو المسيحية ترابة أربعة قرون وترجمت الى اليسونانية الكتب الدينية المقدسة وصارت لغة عبادة وطقوس الكثير من النصارى منهم ومع ذلك النهم لم يستطيعوا أن يغرضوا على مصر وبلاد الشام طابعهم وصبغتهم بل لقد كان جههرة أهلها يرونهم غرباء عنهسم وينغضون عن معاشرتهم ويعدونهم انجاسا .

- كذلك شأن الفرس الذين كانت لهم السيادة على العراق اكثر من الف عام (٣٨٥ ق.م - ٦٤٠ م) وكان لدنيتهم وثقافتهم انتشارواسع ولكنهم لم يستطيعوا أن يغرضوا عليهم طابعهم وصنعتهم في حين أن الموجات العربية الصريحة العروبة التي جاءت الى بلاد الشسام والعراق في حكمهم ورضغ ملوكها لسيادتهم العليا اخذت تفرض طابعها على البلاد وتمتزج باهلها بسهولة ويسر .

ثم جاعت موجة الغتج الكبرى تحت راية الاسسلام الى بلاد الشمام والعراق ومصر مَاحُدُ التمارَج يمتد بينها وبين السكان السابقين ولم يكد تمضى اجيال حتى توطدت السيادة في هذه البلاد الطابع العربي الصريح وغدا شماملا عاما .

- ليس هناك تعليل لهذا غير ظاهرة وحدة الارومة والدم والروح التى كانت تجمع القادمين من جزيرة العرب في دور العروبة الصريحة قبل الاسلام وبعده وبين سكان بلادمصر والشام الذين يهتون بأصولهم الى جزيرة العرب والجنس العربى .

واذا كان بدا شيء من المناواة ضد موجة الفتح ومن بعض سكان مصر والشام والعراق وتمرد على سلطان الاسلام في اوائل عهده فمرد ذلك الى الاعتبارات الدينية والتحركات الاجنبية ليس من شائه اضعاف النظريةولقد كان من جملة المناوئين المتضامنين مع الفرس والرومان في بلاد الشام والعراق قبائل عربية صريحة من بهراء وكلب وسليح وتنوخ ولحم وجذام وغسان في بلاد الشام وبكر بن وائل وبنى عجل وتيم اللاه وضبيعة في العراق.

هذا سر سرعة تمثل السكان في الشسام والعراق ومصر وشمال المريقيا للفتح العربي وتجاوبها معه .

على ذلك تكون الموجات المتتالية التى صدرت عن جنوب الجزيرة العربية متماثلة فى الجنس واللغة مسع الموجات التى صدرت من شسمال الجزيرة . مالجزيرة

لا يسكنها الا جنس واحد هو الجنس العربى لا غرق بين الشمال والجنوب وبذلك تكون مناطق العراق والشام ومصر وشمال افريقيا هى الوطن التاريخي للامة العربية لا ينازعها فيه منازع ولا حق لغير ابنائها بارضها كما ان وحدة الوطن ووحدة الامة منذ عصور ما قبل التاريخ الى الان لا يؤديان الى وحدة اللغة والتفكير والثقافية بل يغرضان السير في طريق الوحدة الفكرية والسياسية .

وبذلك يسقط كل ادعاء بالتفريق بين العرب في مختلف اوطانهم .

لقد ظهرت الأمة عبر حضارات الفراعنة والبابليين والفينيتيين والاشوريين والعرب مكان من ثمار ذلك تعلم الانسان مفهوم الدولة والابجدية وهندسة البناء وتحرير الانسان من الخرافات والاوهام ووصله بالروح الكلى الخلاق منبع القيم ومصدر الحياة •

((1)

الفتنة اليونانية

عاشت مصر _ وهي مركز الانبعاث العقلي في المالم الاسلامي في اعقاب الحرب المالمية الأولى _ ازمة عقلية وروحية خطيرة وكان كرومر مع حلقة معينة يعمل جاهدا على تحطيم باقى المعنويات القديمسة في نغوس المصريين جهيعا فحوربت أشد المحاربة بدهاء وذكاء نادرين وكان رواد البحث في الحضارة الاسلامية من المستشرقين والمشرين الاوربيين رواد الزحف الصليبي الثقافي الاكبر يسير جنبا الى جنب مع الزحف الصليبي السياسي بل يسبقه ويمهد له وقد انتهت بحوث هؤلاء الى أن الحضارة الاسلامية حضارة متقبلة لا منتجة ، آخذة لا معطية ، مقلدة لا مجهندة ، لم تبدع ولم تخلق وانما نقلت اليها الحضارة اليوناتية أو التراث اليوناني مأخذت ما اخذت وشوهت ما شوهت : هذه هي الفتنة اليونانية وهذا هوتفسيرها لقدافتتن المسلمون باليونان فيأعين هؤلاءالقوم وساروا على هديهمواخذوا جوهرحضارتهم ونكرهم ناذا وصلوا بالفكر الاوربى المعاصر فلاضرر ولاضرار واذا نسوا أو تناسوا مبادئهم الفكرية واصولهم العقدية ققد قلمل اجدادهم هذا من قبل وآذا مرض عليهم النكر الاوربي نقد سبق لاسلافهم أن فرضوا على انفسهم هذا الفكر ومن هنا انتشرت تلك الشبكة الهائلة من مدارس تبشيرية ومعاهد أوربية في العسالم الاسلامي تحطم المعنويات القديمة . وفي خلال ذلك ظهرت مدرسة طه حسين ومبشريهم على مسرح التفكير المصرى _ وطه حسین تلمیذ عبقری لستشرقی اوربا _ غیر انه بمتاز عنهم بمعرفته العبيقة بالعربية . نادت مدرسة طه حسين بان العللية عقلية بحر ابيض وانها يونانية في حقيقتها وأنه أذا كانت الحضارة الاوربية المعاصرة أنما هى امتداد للحضارة اليونائية قلا معدى اثن لمر أن تاخدًا بهدُّه الحضارة الأوربية حلوها ومرها ، خيرها وشرها ، بشر رأس هذه المدرسة بهده الزاي وانتشر في مصر

وخارج مصر وحين تكونت الجامعة المصرية الاولى كانت شخصية الاستاذ القوية ونفوذه الواسع اكبر عامل على فرض آرائه على مناهج الجامعة وبدأت دراسة اليونانية واللاتينية في صفوف كلية الاداب المختلفة ، وخضعت الاحزاب السياسية جمعاء لسيطرة الاستاذ وآرائه وكاثت الوطنية الاقليمية: الوطنية المصرية والوطنية العراقية والوطنية السوريةالخ نتاجا لاراء الاستاذ وتفكيره وكانت (طريقة الحياة) في البيوت وفي المجامع العامة والخاصة أثرا من اثار دعوة مدرسة طه حسين وكان النقد العلمي والادبي ، وطريقة التفكير الحديثة هما الصدى المحتم لكتاباته التوية وشعر كثير من الناس مخدوعين براحة عقلية أن الدعوة الى الاتجاه الى أورباً أنما أتت الأن من رجل منهم وقد حجبت شخصية الاستاذ القوية واسلوبه النفاذ شخصيات غيره من كبار المؤلفين والادباء والشعراء الذين تابعوا منهجه وزاملوه في نضاله العنيف وأذا قدر لتاريخ هذه المدرسة أن يكتب جانبه المنهجي الن يجد كاتب تاريخها غير رأسها ، أما الاخرون مكانوا هملا ــ كما أنه لم يظهر من تلامذته الان من يستطيع أن يحل مكان استاذه أو أن يشعل مكانه المتاز وظن الناس أن قضى الأمر وأن أوربا من مستشرقين وغيرهم قد نجحت في تحطيم الحياة الاسلامية ولكن مدرسة طه حسين ما لبثت أن تلاشت شبيئا فشبيئا ، أن السبب في هذا هو ظهور مدرسة معارضة تضت على هذه المدرسة القضاء المبرم واشاعت تصورا روحيا جديدا سيطرت به نهائيا والى الابد على الروح الفكرية للمصريين وبالتالي على الروح الفكرية للعرب والمسلمين وترنحت المدرسة الاولى تحت تأثير ضرباتها القوية حتى لتكاد ان تلفظ انفاسها الأخيرة بل وببدو ايضا أن استاذ المدرسة الأولى بدا يتراجه شيئا نشيئا ببراعة نادرة عن جوهر مكرته وان يتوامق مع التيار العام او الأتى الحارف الذي احدثته المدرسة الثانية .

نشأت هذه المدرسة على يد عالم يختلف عناستاذ المدرسة الاولى اختلافا بينا _ سواء فى اسلوبه أو فى مادته _ هو مصطفى عبد الرزاق أول استاذ للفلسفة الاسلامية فى الشرق ، عرض هذا الاستاذ منهجه فى دراسة التفكير العقلى وادرك ببصيرة نفاذة انه كان للمسلمين منهج خاص وحضارة خاصة اصيلة بهم ، غير انه اعتبر _ وقد كان الى حد ما تحت تأثير شخصية أستاذ المدرسة الاولى _ أن المسلمين قبلوا كثيرا من

جوانب الفكر أو الحضارة اليونانية في كثير أو في بعض من عناصر حضارتهم الاسلامية ، وبالرغم من هذا فقد كان لهذا الاستاذ السبق في فهم كنه الحضارة الاسلامية الاصيلة والفكر الاسلامي الحقيقي واستطاع أن يضع أصول الدرسة الاسلامية الخالصية : المدرسة التي أرادت أن تكشف كشفا حقيقيا عن عبقرية الحضيارة والفكر الاسلامي من مصادره الاصلية تبل وبعد أن يتصل المسلمون وأن يعرفوا التراث اليوناني .

(11)

لطفى السيد واللغة العربية

يقول محمد فهمى عبد اللطيف: لما انتصرت الارادة الوطنية على الاستعمار في معركة اللغة العربية ويبدوان الاستعمار ادرك أن السبب في هزيمته ترجع الى انهظهر مكشوفا على حقيقته في المعركة وعلى ضوء الهزيمة بدأ الاستعمار يدخل المعركة بأسلوب جديد وتحت سستار مصرى يخفى شخصيته فاسكت القساضى ولمور وسكت المهندس ويلكوكس ، وراح احمد لطفى السيد يدعو الى تمصير اللغة العربية ولم يكن المعنى في تمصير اللغة العربية ولم يكن المعنى في تمصير اللغة وروحها ولكن الرجل كان يجمجم ولا يصرح ويحاول أن وروحها ولكن الرجل كان يجمجم ولا يصرح ويحاول أن يلبس دعوته لبوس التسهيل وتقريب لغة الكتابة الى غطنة الكتابة العربية على غطنة الكتاب الوطنيين فتصدوا لدعوته ونقضوها على غطنة الكتاب الوطنيين فتصدوا لدعوته ونقضوها على غطنة الكتاب الوطنيين فتصدوا لدعوته ونقضوها على غطنة الكتاب الوطنيين فتصدوا لدعوته ونقضوها

على رأسه وكتب الرافعي في هذه الدعوة سلسلة من المقالات مجلة البيان تحت عنوان (الراى العامى في اللغة العربية) ونحن اذا اغتفرنا للمهندس ولكوكس انه كان رجل الاستعمار يدعو بدعوة الاستعمار فبأى شيء تغفر هذه السقطة للطفى السيد الذي خلع عليه اتباعه لقب (استاذ الجيل) وما كان لطفى السيديد في حقيقته الا شخصية متناقضة لا تنبثق من عقيدة ثابتة ، فقد كان الرجل يبجل الديمقراطية ولكنه رضى أن يكون الصعلوك السياسة اليد الحديدية التي اعلنت فيوم من الايام البطش بكل حق ديمقراطي الشعب وكان يبجل الفلسفة وكل بكل حق ديمقراطي الشعب وكان يبجل الفلسفة وكل والفساد عن اللغة الفرنسية (١) وكان يدعو الى تمصير والفساد عن اللغة الفرنسية (١) وكان يدعو الى تمصير اللغة العربية ورضى أن يكون رئيسا لمجمع اللغة .

* * *

(24)

ازمة الدامعة

ان الجامعة الاهلية التي كانت مقدمة للجامعة المصرية لها تاريخ: هذا التاريخ له طرفان ، طرف في ايدى الغيورين من المصريين أمثال محمد عبده ومصطفى كامل وكان الهدف هو دفع الثقافة العربية الاسلامية الى الامام ، والطرف الاخر في يدى النفوذ الاجنبي الذي كان يهدف الى التقاط الخيط من الازهر الشريف وتجميعه

وكانت الخطوة الى ذلك هى وزارة المعارف التى احتضنت مناهج الارساليات فى التعليم العلمانى والقضاء على اصول التربية الاسلامية .

و المعروف أن المشرين قرروا في مؤتمرهم الذي عقد في أول هذا القرن أن الأزهر يعد أهم عائق في وجسم

ما لطفلى ووضع اسمه عليهما وذلك بشهادة الاستاذ احمد عابدين المصرية مدير دار الكتب نيما بعد .

(۱) تبين ان هـ ذين الكتابين لم يترجمهما لطفلى السيد وانما ترجما له ابان عمله مديرا لدار الكتب المصرية

التبشسير وبالتالى فى وجبه الاستعمار فى مصر والعالم الاسلامى ، ولذلك فلا بد من ايجاد مؤسسة علمية ثانية يبثون منها افكارهم ويصنعون فيها جيلا من المسلمين يؤمن بمطالبهم حتى يقف هذا الجيل امام الثقافة الاسلامية ويشكك فيها وكان ان ولدت الجامعة الامريكية ثم امكن السيطرة على الجامعة المصرية .

تقول الدكتورة بنت الشاطىء: لقد ظهرت الجامعة الاهلية لتحرير العقلية المصرية من اغلال الجمود ففتحت الابواب كل الأبواب البعثات التبشيرية والارساليات الاجنبية من كل جنس وملة لتتغلغل في صميم الوجود الفكرى للامة ولسلخ من استطاعت من ابنائها بما تؤصل فيهم من عقدة الشمعور بالنقص وما تلقى في روعهم من أن الشرقية سمة التخلف والانحطاط وإن الاتصال بالقديم ظاهرة جمود وتحجر . وتدفق سيل الغزو الفكرى يحتاج الحمى المستباح دون أن تصده سدود أو حواجز وكانت الجامعة محاولة لتحرير الشباب من سان مارك والفريد (الجزويت) ومكتــوريا والأمريكان وما لا يحصى من مدارس الارساليات ثم جرى تحويل الجامعة الاهلية الى جامعة رسمية . وكان لثنائية التعليم التي حسددت للموهوبين الطامحين طريقا لأيلتقى ابدا مع طريق المدرسة الأبتدائية الموصل وحده الى الجامعة والمخصص لابناء الطبقة القادرة ماديا وبهذا حيل بين النقراء وبين الجامعة وتعلم عدد قليل في الكتاتيب واجتازوا الطريق بكل عناء وكانت النكسة التي أعقبت ثورة ١٩١٩ قد عزلت قادة الثورة عن الشعب وانحرفت بالسياسة في حزبية محترفة قد القت ظلالها على الطريق •

وواجهت الجامعة محنة الحزبية ومحنة تغلغل النقوذ الاستعمارى الذى اتخذ من مناطق معينة فيها قاعدة لتدمير معنويات الامة ومجال غزو فكرى يضاهى ما اجتاح وجودنا العام من غزو مثله عن طريق مؤسسات الثقافة الاجنبية واجهزة دعايةها المدربة .

وشغلت الأمة بنضالها السياسى عن وجــودها الفكرى ، وتخلا الجو أو بدأ أنه خـلا لقيادات الغزو الفكرى فاردادت (أزمة قتدان التعاصر) بين أبناء الجيل

حدة وتعقيدا . وضج الميدان بدوى الصدام بين قديم وجديد ويمين ويسار وشرق وغرب وفى دوامته العنيفة ضلت المقايس، واختلطت المفاهيم ، واضطربت القيم فلم يعد على الصعيد الفكرى تميز بين الرجعية والمحافظة أو بين الجمود والاصالة أو بين الاقتباس الواعى والتقليد المردد للاصداء .

ومن عجب أن الأمة لم تفقد رشدها في دواسة الأعصار .

ولا ريب أن كل أثار الانتاج الفكرى للربع الثاني من هذا القرن تحمل أثرا قويا أو ضعيفا من ذلك الصراع وتعبر عمدا ودون قصد عن مرحلة القلق الفكرى التي مرت بها الامة في قترة تحملها للانطلاق .

وقد سجل مدى ما تعرض له وجهودنا من زيف وضلال ونفاق ودوار ومن ضغط قادح ورصد بكل دقة ذبذبة الخيوط في الأيدى المحركة للدمى ، وكشف مجال التصدع الثقافي الذي كان سببا مباشرا في فقدان التعاصر المعلى والانسجام الفكرى بين أبناء جيل واحد » 1 . ه.

ولست ادرى لماذا لم تقصح الدكتورة بنت الشاطئء عن هذه المؤامرة باكثر من ذلك وتكثيف دور أمثال طسه حسين ولطفل السيد وغيرهم . هل هذا الغموض يرجع مثلا الى الدور الذى شارك فيه الشيخ أمين الخولى مع طه حسين في هذا العمل أم لاسباب أخرى . لقد كشف ذلك باكثر وضوحا أمثال محمود محمد شاكر ومحمدنجيب المهبيتى وغيرهم .

* * *

يقول جورج طنوس: في نقاس الوقت الذي كانت النخبة العربية المكافحة تعمل المتحرر من نير الغسرب السياسي والعسكري ، كَانت تسعى التي ادخال القيم الغربية في الحياة العربية مكان القيم الاسلامية للآمة .

(يقصد سعد زغلول والمدرسة الفرنسية)



الغرب والإسسلام

- * المهلات الصليبية .
- * اوسيرس والمسيح .
 - * ازمة الفرب .
 - * سقوط الغرب ،
- * سقوط الدنية الفربية .
 - * محاكم التفتيش •
 - * الكنيسة الكاثوليكية .
- * بإن البهودية والمسيحية في الغرب .

* * * ...

الحمالات الصايبية

توالت الحملات الصليبية على بلاد المسلمين خلال الفترة من ١١٠٩ الى ١٢٧٠ م .

- الحملة الصليبية الاولى وصلت القدس ١٥
 يوليو ١١٠٩ في ٢٠ الغا فاستولت عليها .
- الحملة الصليبية الثانية وقد مشلت اذ ابيدت جيوشها على بكرة ابيها بقيادة صلاح الدين ١١٨٧ .
- الحملة الصليبية الثالثة (۱۱۸۹) وكان نصيبها المشل والخسران (ريكاردوس قلب الاسد) .
- الحملة الصليبية الرابعة ١٢٠٢ وكان نصيبها
 الاخفاق .
- الحملة الصليبية الشامسة ١٢١٧ وهي مجموعة
 عصابات هدفها مهاجمة مصر .

- الحسلة الصليبية السادسة ١٢٢٨ بقيادة فردريد الثاني وقد رجعوا من حيث اتوا .
- الحملة الصليبية السابعة ١٢٤٨ لويس التاسع
 وقد هزم ووقع اسيرا في دار ابن لقمان في المنصورة
- الحملة الصليبية الثامنة ١٢٧٠ بقيادة لويس
 التاسع قصد بها الى تونس وقد انتهت بهلاكه .

وقد كتب صلاح الدين صفحة مجد وغخار للاسلام اعترف بها مؤرخو اوربا حيث بذل الامان للصليبيين بعد ان استرد بيت المقدس ووفى بعهده واطلق الملك العادل شقيق صلاح الدين الف رقيق من الاسر واذنوا للبطريك بحمل الصليب وزبية الكنيسة معهم غضلا عن انه اهدى غيليب وقلب الاسد خصومه المرطبات والادوية .

* * *

الغرب والاسلام

أوسيرس والسيح

قال الدكتور وليم اولسكي في كتابه:

يقال ان قدماء المصريين كاتوا يعتقدون بأوسيرس كاعتقادنا نحن الان بالمسيح تقريبا وباته ولد بالروحوكان عى والده ووالدته الها واحدا لثلاثة اقانيم واته بعد ما قتل وقطع جسمه عاش ثانية وقد تمادى المؤلف حتى قال ان الديانة المسيحية ما هى الا نوع مما كان يعتقد به القدماء ووضع على نسق احدث واكثر تهذيبا واستشهد اثباتا لاقوال وصور وكتابات قال انها موجودة ليومنا هذا في (انس الوجود) باسوان وطبع تلك الكتابات في كتابه وعلق عليها شروحا (المقطف) (اكتوبر — 19.0) .

وقالت المقتطف تعليقا : في كتابات المصريين القدماء عن (أوسيرس) النبياء كثيرة بعضها يشبه ما جاء في تاريخ السيد المسيح وبعضها يشبه ما جاء في تاريخ أي

انسان كان ومن المحتمل ان بعض من تنصروا من المصريين الاعتمين ادخاوا بعض معتقداتهم في الديانة المسيحية او في تعاليم الديانة المسيحية ولكن ذلك لا يدل على ان الديانة المسيحية مشتقة من الديانة المصرية لان المخالفات والمتناقضات بينهما كبيرة جدا . ولا يرى القس (ساس اللاهورى) في الاثار المصرية ما ينقص معتقد المسيحيين في اصل ديانتهم وان صح ما يدعيه هؤلاء بان المسيحية مشتقة من الديانة المصرية او الديانة البوذية لان فيها ما يشبه هذه فاى النقيضين هو الصحيح ، هل اذا راينا امورا متماثلة في حياة يوليوس قيصر ومحمد على نستنتج انهما شخص واحد ونقول : ان هسذا المثل يختلف مع القضية المعروضة ، ولقد اكدت الابحاث ان المسيحية المنزلة حرقت بايدى الرهبان ايضاهيء ديانات بشرية النزلة حرقت بايدى الرهبان ايضاهيء ديانات بشرية سابقة عليها وصدق الله العظيم (يضاهئون قول الذين

كفروا من قبل) •

فى القرن الرابع الميلادى بعد تنصيب (قسطنطين) المبراطورا على روما اتخذته امه القديسة هيلانه وسيلة ضغط لتنصير المهلكة ، كان اول ما اتخذه ان اصدر منشور ميلان الشهير الذي سوى فيه بين الوثنية والنصرانية ، وطبع النصرانية بالطابع الوثني دين روما الرسمى ، وانتشرت العادات والعقائد الوثنية تحتاسماء لها وقع نصراني وقال المؤرخون ان روما لم تتنصر ولكن النصرانية ترومت ، ومن ابرز هذه العادات الوثنية : المهرجان الوثني (٢٥ ديسمبر) احتفالا بمولد الشمس المهرجان الوثني (٢٥ ديسمبر) احتفالا بمولد الشمس فند (الأله) حيث كان يوم الاحد يوم عبادة الشمس عند المؤننيين .

* * *

اكدت كثير من الابحاث عن ان جذور الطقوس في الكنيسة القبطية ترجيع الى الفرعيونية والى عادات وتقاليب مديمة مسيحية كدين تنكر المادية الاوربيبة والشيوعية الا انها لا تملك قوة ايجابية في مواجهة الانكار المادية فقد انتهت الى تكون ديانة فردية انعزالية لا تملك الحياة ان تنمو في ظلها بعد أن عجزت عن مسايرة الحياة العملية في الاجيال وسر ذلك تنازلاتها التى تقوم بها عن

طريق مجامعها المقدسة كما ابعدها عن والتعيات الحباة تماما .

* * *

انفصلت الكنيسة الانجيلكانية عن الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في روما عام ١٥٣٤ نتيجة لرفض بابا الفاتيكان اعطاء الملك هنرى الثامن تصريحا بالطلاق من زوجته الاولى.

وتضم الطائفة الانجيلية ٦٥ مليونا (منهم ٣ ملايين في الولايات المتحدة والفاتيكان يرفض فكرة الطلاق ومنع الحمل وتولى المراة وظيفة القس وزواج رجل الدين.

جرت محاولات أرأب الصدع وتوحيد الكنيستين الغربيتين ولكن روما اشترطت أن يعترف الانجيليون بدور روما في التاريخ المسيحي ويو انقوا على أن يكون بابا روما على رأس الكنيسة الموحدة وأن يقبلوا السلطة الروحية للبابا باعتبارها مستمدة من الحق الالهي أو أرادة المسيح في سبيل أن تستمر التقاليد الميزة الطائفة الانجيلية .

* * *

(11)

ازمة الفسرب

تكاد تعليمات اعدام الفكر الفربى تجمع على ان المالم على ابواب عالم جديد .

يقول جوليان هكسلى: ان عصرنا الحالى القاق الذى جاء بعد حربين عالميتين يشهد اليوم انهيارا شاملا للمعتقدات السائدة والمفاهيم الحالية الشائعة كما يشهد قناعة متزايدة بأن النظرة المسادية الخالصة لا يمكن أن توفر اسسا صالحة للحياة الانسائية .

ويقول ارنواد توينبى : يبدو ان الخلاص الوحيد للانسان فى عصرنا هو الصفاء الروحى الداخلى : الصفاء الذى لا يمكن تحقيقه بادمان المخسورات او الاستسلام للتعصب والعنف ، ليس الصفاء السلبى الذى يهرب من مشاكل العالم ، بل هو ذلك الصفاء الايجابى المحبالذى يواجه الام الحياة بقلب مفتوح ليعالجها بالمحبة (من كتابه التجارب) .

ويقاول ف هاربولد في كتاب ساماه (الايسان الديني وانسان القرن العشرين) شيء ما يحدث في العالم لتد حمل الجنس البشرى عدة ترحاله وعاد الى المسير ، ان جميع المؤسسات من سياسية واجتماعية واقتصادية وجميع انظمة الفكر من دينية وعامانية قد وصات الى درجة التمازج والانصهار . لقد اهتزت الاسس القديمة واثبتت الاوضاع القديمة عدم صلاحيتها . ان الخمرة الروحية لا يمكن ان تسعها الدنان العتيقة وان وضعنا الراهن ليوميء ، باننا على وشك المرور بقفزة من تلك التفرات التطورية الهائلة التي تمر بحياة الانسان العقلية والروحية وهناك كتابات كثيرة تتحدث عن كشف زيف بنية الحضارة الاوربية بين اعلان للحسرية والاخاء والمساواة في بلدانها وبين تطبيق للاستعباد والتمييز والكراهية في المستعبرات وبلدان العسالم الثالث الفقير والكراهية في المستعبرات وبلدان العسالم الثالث الفقير

وقالوا: أن أمريكا التي زعموها عالما جديدا وهي تحمل بذور أثم العالم القديم من تمييز عنصري ومطامع مادية وسيطرة للالة وانحراف وراء العنف والتسلط.

ويقول أحد الباحثين : انه قسد نشلت دعاوى برتراند رسل ، وارنولد توينبى ، ودى شاردان وجوليان هكسلى فى المناداة بعالم موحد وان هناك تطورات مختلفة يرافقها احساس قوى فى قلب الحضارة الغربية مؤداه : ان هذه الحضارة تعانى خللا اساسيا فى قيمها وضميرها.

وانه لا بد من التطاع الى عهد جديد قوامه الايمان والتعاون الانسائى الشامل وهناك ظاهرة دخول شعوب العالم الثالث الى مسرح الفعل العالمي متطاعة الى التكنولوجيا الغربية محتفظة في نفس الوقت بتراثاتها الروحية العربقة من اسلامية ومسيحية .

لقد تركت الحرب العالمية الأولى ذكريات لا تنسى من الخرائب والضحايا وظلت النفوس الكظيمة تجتر الامها واحقادها وتستعد اثاراتها حتى اندلمت الحرب الثانية ، واعادت الى الأذهان فظائع الاولى ولكنبشكل اشنع وأبشيع وأشد مساسا بحياة الجنس البشرى كله وخرجت المجتمعات الكبرى الى اوربا مجهدة مضعضعة منهوكة القوى وقد فقدت نفوذها الخارجي وأضاعت أمنها وسلامها .

وسرت الحمى الى الأعماق واصبحت مرضا نقاسيا

وروحيا وازمة وجود وحياة بعد أن كانت اعراض احتلال سياسى واجتماعى واية ذلك ما نراه من غليان وتشاؤم ورفض فى بريطانيا وفرنسا والمائيا وهى الأمم الثلاث التى قامت على اكتافها الحضارة الاوربية الحديثة .

وبريطانيا ضعفت امبراطوريتها بسرعة طوعا او كرها . وما نراه اليوم من قوافل شباب الهيبيين تسعى في رحلات الضياع واللامبالاة والبحث عن الجديد بينقارات العالم . القوافل التي تغتظر من جديد وجه يسوع وبوذا ونبى جيران احترقت في الماساة .

ويقول بول تيليك في كتابه (هز الاسس والدعائم) في بداية حضارتنا الغربية اخترنا العقل بديلا وحيدا عن التقاليد العنيفة والاعتقادات الموروثة . وباتخاذ هدذا الترار استنفدت الروح ، مصدر طاقة الحياة وحيويتها . كبتنا توة الروح الحبيسة . لقد مر اسار العقل وتعقدنا الاتزان . لقد قررت حضارتنا ان تبنى لذاتها مجتمعا علمانيا ، ازال سلطان الكهانة المتحكمة باسم الدين .

هذا القرار حرمنا من اعمق ما يمنحه الدين ، الشمور اللامتناهى للحيساة ، وامتلاك سر الوجود وجوهره ، الاحساس بالقوة الهائلة المواقف النابعة من اليقين المطلق : الآن في نهاية العصر العلمائي نشمو بالاقتراب من الهاوية للافتقار الى ذلك الايمان المنقذ المخلص .

* * *

((0))

سقوط الغرب

ان الحضارة الغربية في كلا معسكريها الراسمالي والشيوعي تهوى الى القاع وتنكشف كل يوم عساصر النساد والاتهيار والهزيمة .

كتاب روح الحضارات بقلم أوسيان دوبليس يقول أن المجتمع السوقياتي ليس بداية وانما هو نهاية أما الولايات المتحدة قاتها ذات مجتمع جد مائع ، لا ينبثق قيه تصنيف الناس الأعلى أساس الدخل المادي وليس لهم فيه محرك سوى الرغبة في الربح ولا يشسستمل على ارستقراطية صحيحة ولا على اسرة متينة متماسكة ، والطلاق فيها مجرى الألعاب الرياضية تمازجه على نحو ما صوره من البغاء اذ تبحث المراة عن المتناص اكبر

كمية من كل زوج "بل ان تتركه . كذلك الشهران في بريطانيا التى اصبحت خارج الحلبة ، وهو هو شان فرنسا ولا امل بكندا فهى ترجو الخبر على يد الصين والهند ، الأولى افضت نهائيا الى الفساد نتيجة احتكاكها بالعالم الغربى لن تفيق من نومها الا بعد ان تصاب بما أصيب به الغرب من ضربات ونتساءل : هل لنا ان نترقب انبعاث الاسلام ، ويبدو على كل حال أن انبعاث الاسلام عاجز عن تجاوز المستوى السياسي ففي مستطاع الما الاسلامية أن تستعيد استقلالها ومن ثمة وحدتها بيد انها أن توفق أبدا الى فتح الغرب لا في الواقع ولا في الروح على الأخص .

ومن ناحية اخرى يدفع الغرب رجلا مثل « محمد صديق » المسلم الالماني لأن يقول :

ان الحضارة الغربية لا تضع حلا لغير مشكلات الحياة المادية ونحن نشاهد أثرها على الحياة الانسانية فقد تحطمت الاسرة كما جمدت صلات المودة بين الافراد، ولذا فان شهئنا أن نكون بشرا بحق نتصرف تصرفات انسانية أن نعرض اعراضا كاملا عن التقليد الاعمى للحضارة الغربية .

ان هناك مسلمين في الغرب والشرق على السواء يعربون عن اعجابهم بالحضارة الغربية بل ويحاكونها محاكاة عمياء شعلى هؤلاء ان يتذكروا ما قاله (برتراند راسل) الفيلسوف الانجليزى بأن الناس في الغرب غير قادرين على تطوير الجانب الانساني من الحياة بالكهية نفسها التي تتقدم بها الناحية المادية وان كل خطوة الى الأمام في المخترعات المادية هي خطوة نحو بناء الانسان فعلينا ان نكون دائما على يقظة غلا نلقى بانفسنا تحت رحمة هذه الحضارة . ان علينا ان ناخذ منها ما ينسجم رحمة هذه الحضارة . ان علينا ان ناخذ منها ما ينسجم

واسلامنا ونلقى عن كواهانا عفنها وفسادها .

وهذا امر ممكن وميسور حتى نؤمن بالاسلام عن بينة وهدى والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم .

ويقسول: لقد كان الاسسلام بالنسبة لى كعملية استكشاف لفطرتى ، لقد اكتشفات أن الاسلام كمنهج حياة كان ينسجم من كافة الوجوه مع فطرتى البشرية (فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) .

* * *

قضى على حركة محمد على وتحطيم الاسطول المصرى في نفارين ونجح التدخل الذي انتهى بمعاهدة لندن ١٨٤٠ م .

وفى (معاهدة لندن ١٨٤) تتعهد الدول الكبرى الى جانب ذلك بالدماع عن وحدة اراضى الدولة العثمانية . وذلك حتى حين تقسيمها .

* * *

(73)

سقوط المنية الفربية

الكاد آراء المنصفين من الباحثين الغربيين ان تجمع على ان المدنية الغربية قصرت في المهمة التي تزعم انها القيت على عاتقها في الأجيال الأخيرة ، اعنى المهمة التي ترمى الى نشر تعاليم الانسانية وتعميمها على وجه الأرض وتؤدى بها الى الاتحاد ويمكن ان يعبر الانسان عن هذه المهمة العظيمة عن وسيلتين لا غير ، وهي وسيلة حب الفير وقد وقع اختيار الغرب على الذات ووسيلة حب الغير وقد وقع اختيار الغرب على الوسيلة الأولى : وسيلة الانانيسة وحب الذات وكان اختياره لها جريمة ، وكان ذلك سبب ضياعه واضمحلال اختياره لها جريمة ، وكان ذلك سبب ضياعه واضمحلال تقضى على الخير وتاتهم كل بر ، لقد اراد الغرب ان يوحد العالم تحت سلطانه ومصلحته والعالم الإساس الإ بالدل والحب والاخاء ورد اللحقوق الى اهلها ولكن الغرب أبعالى القيرة الغائمة ولم يرع عن مصلحته وحدها ، لقد الى القيرة الغائمة ولم يرع عن مصلحته وحدها ، لقد الغرب على القوة وحدها وعبث بالشرائع » .

وتشير الابحاث في هذا المجال الى أن عقلية الرجل الأبيض مسممة تماما بالتعصب العنصرى ، وأنه لا يزال

يشعر في قرارة نفسه بالتفوق العنصرى ، وان أعسال التفرقة العنصرية هي جزء من برنامج الاستعمار الذي يأبي حتى الآن ان يتنازل عن مراكزه الا مقهورا أمامكفاح الشعوب وقد ظل نداء المساواة والآخاء قرونا طسويلة يقرع اسماع أوربا والرجسل المسيحي الابيض يعيش بنفس عقليته الوثنية وتفكيره العنصري وكانت الكنيسة في أوربا هي التي تحمى الحق المقدس للملوك والاشراف مقتر بذلك التقرقة العنصرية وتعترف بشرعية السبي والاستعمار واغلاق السجون والمطبق على العبيسد والمستضعقين (سامى داود).

والواقع ان الغرب يفالى فى نظرية الرجل الابيض تاج الخليقة ، وهم عندما يكتبون تاريخهم يبداونه يشعب ابيض هو شعب اليونان ثم ينقلون زعامة البشر الى اجناس بيضاعين روما وطليان وجرمان ، فاذا ظهرشيعب ملون وارتفع الى مستواهم نظروا اليه على انه سينهار يوما لان اصحابه ليسوا من الجنس الابيض ، ولكن اليابان كذبت نظريتهم .

محساكم التفتيش

آتششت بطلب الراهب تورا كماندا وقامت بأعمالها ۱۸ سنة (۱۸۶۱ - ۱۶۹۹) .

وحكمت محاكم التفتيش في ثمانية عشر عاما على عشرة آلاف ومائتين شخصا وهم أحياء ، كما حكم على ستة آلاف وثمانمائة وسستين بالشنق بعد التشهير فشمووا وشنقوا وعلى سبعة وتسعين الفسا وثلاثة وعشرين شخصا بعقوبات مختلفة فنفذت ثم أحرقت كل توراة باللعبرية .

الهلك تورا كماندا الدومنيكى الاسبانى ستة آلاف بالنار وأهلكت الامبراطورة ثيودورا وحدها نحو مائة الف من الماتويين وأهلك الكاثوليك من البروتستانت فى منبحة سانت بارتامى مائة الف يوميا أيضا ، أما ديوان التحقيق في اسبانيا فقتل وحده نحو مائة الف كما يقول رنباخ في كتابه تاريخ الاديان في حرب الكاثوليك على البروتستانت المعرضيين عن طلب الاصلاح منهم مسن احرقوا احياء ومن اعدموا شنقا .

* * *

(()

الكنيسة الكاتوليكية

بدات ثورة التغيير تجتاح الكنيسة الكاثوليكية في مشارق الأرض حتى مغربها وراحت دقوقها تقرع ، وبيارتها تنشر : متى يحق للرهبان أن يتزوجوا . حتى أن البابا لويس السادس أجاز للكردينال سليمان أن يناتش موضوع زواج الرهبان للمرة الأولى وأن يدعو الكنيسة الكاثوليكية الى مجاراة البروتستانت في طقوسها وأن ينادى بزواج الرهبان بعد سيامتهم .

وقد طرح الموضوع البطريرك مار بولس المعوشى على صفاحات كتابه (الكهنوت في الشرق) دعا الى الأخذ بفكرة الشمامسة المتزوجين ثم الكهنة المتزوجين فان ذلك يحل جزءا كبيرا من المعضلة الرسولية التى تشكو من حدتها في المناطق النائية في العالم الكاثوليكي ولم يتقرر شيء الا أن البابا ارتأى في ظروف مختلفة اباحة الزواج لرهبان وراهبات من يصادفون مشاكل معينة ، وهناك

دور بريطانيسا

في السقاط الخلافة الاسلامية

اعترف دوجلاس هيوم وزير خارجية انجلترا في حديث اجراه الدكتور نجم عبد الكريم ونشرته جريدة القبس الكويتية سنة ١٩٨١ أن بريطانيا كان لها الدور الفعال في اسقاط دولة الخلافة الاسلامية العثمانية بمساعدة الشريف حسين ولولا مساعدة بريطانيا لما سقطت الخلافة .

* * *

كما اعترف هيوم بأن تأييد الانجليز والغربيين من النصارى عموما لدولة اليهود ينبع من عقيدتهم حيث ذكر أن في الانجيل اشارة صريحة بوجوب عودة اليهود الى وطنهم اسرائيل .

صيحات تطالب بتحسديث الكنيسة واعتمادها المنهسج البروتستانتي وعلت اصوات كثيرة بزواج الراهب وبدأت هجمة الراهبات الأمريكيات على خلع ردائهن الديني وترك الدير وبلغ عدد الراهبات الأمريكيات اللائي هجرن الدير وتبالت الصحف أن الرقم يمثل كارثة . قلمن أصل الدير وتبالت الصحف أن الرقم يمثل كارثة . قلمن أصل أجل الفي راهبة هناك . ٢٦٠٠ تخلين عن ردائهن لا من أجل نزوة أو حيساة نزقة وأنها مدفوعات خلف حياة مسيحية أكثر تطورا وحركة . وكانت البواعث التي خملت بعض القتيات على اعتناق الرهبانية كثيرة ومنوعة فهن أصل سبعين راهبة تم استجوابهن عن اسباب تركهن لدير كانت الأجوبة واحدة ومتشابهة وكلها تقول أن خدمة الله لا تقرض العزوبية فرضا وأن الراهبة الحرة ستبدو بقضل الطبيعة أكثر ملائمة لرئاسة جماعية . أن هجرة الدين ليست نزوة وانها هي رغبة صادقة في القاء الرب خارج الدير » كذا .

هذا ما نشرته المحف بمفهوم أهل الدين ولكنه يستطيع أن يعطى مؤشرات على مدى الايمان بالدين نفسه بين أهل العصر .

وقد أشارت مجلة شيترن : اللى كتاب أصدره ثمانية من علماء اللاهوت من بينهم أماراة (جامعة أكسفورد) أنكروا هيه العقيدة السائدة بربوبية المسيح عليه السلام وأكدوا أنه لا يعدو أن يكون عبدا بشرا أوحى اليه من الله وقد قوبل كتابهم بتلهف بالغ حتى أحدث هزة كبيرة . ويعد من أهم محاولات التقاويم في تاريخ النصرانية الحديثة متابعة للرهبان الذين آمنوا باتجيل برنابا الذي نطق صراحة بعبودية المسيح عليه السلام وبشر برسول من بعده أسمه أحمد .

وهناك علامات اخرى خطيرة على طريق المسيحية تلك هي الاغراءات التي تقوم بها بعض رهبان الكنائس لاستقدام الشسباب باقامة حفسلات راقصة لهم في الكنيسة .

* * *

نشرت مجسلة المقتطف اكتوبر ١٩٠٥ هسده العجالة: (٢)

« بماذا يجيب علماء الديانة المسيحية على أقوال وليم أوكساى في كتابه

EGYPT AND THE VORDERS OF THE LAND OF THE PHORES

وهو أن قدماء المصريين يعتقدون باوسيرس كاعتقادنا نحن الان بالمسيح تقريبا ويأنه ولد بالروح وكان مع والده ووالدته اللها وأخيرا بثلاثة أقانيم وأنه بعد ما قتل وقطع جسمه عاش وقد تمادى المسؤلف حتى قال أن الديانة المسيحية ما هى الا نوع مما كان يعتقد به القدماء ووضع على نسق أحدث وأكبر تهذيبا واستشهد أثباتا لاتواله بصور وكتابات قال أنها موجودة ليومنا هذا في أقصى الوجود بأسوان وطبع تلك الكتابات في كتابه وعلق عليها بشروحها .

وأجاب المقتطف (دكتور صروف) فقال : في كتابات المصريين القدماء عن (أوسيرس) السياء كثيرة بعضها يشبه ما جاء في تاريخ السيد المسيح وبعضها يشبه ماجاء في تاريخ أي انسان كان ومن المحتسل أن بعض من تنصروا من المصريين الاقدمين الدخلوا بعض معتقداتهم في الديانة المسيحية أو في تعاليم الديانة المسيحية من الديانة المسيحية من الديانة المسيحية من الديانة المسيحية من الديانة المصرية لأن المخالفات والمناقضات بينهما كثيرة جدا .

* * *

(89)

بين اليهودية والمسيحية في الفرب

اثار الدكتور حلمى مرزوق تضيية ذلك الصراع الخفى بين اليهودية والمسيحية في الغرب اليوم والتقط الخيط من برتوكولات بال ١٩٠٥ حيث يشير البروتوكول ٢٤ الى التآمر على شعوب العالم كله والسيطرة على الجوييم باسم ملك داود المزعسوم الذى استمر الى يوم القيامة . واشار الى ان هذه النهضة المناقضة للسامية في أوربا حيث ما زال الرجل الاوربي يحتقر الصهيونية ويعاديها وكانت أبشع صورها القريبة على يد هظر ، والهظريون محمولون على الوجسدان الاوربي وثقلهم والهظريون محمولون على الوجسدان الاوربي وثقلهم محمول على هذه الحضارة ولا شك كما يقول أرنولد توينبي ، والمسيحيون داخلون في زمرة الجوييم الذين تستهدفهم الصهيونية .

ويقول جون سكوت: في كتابه الحكومة السرية في

بريطانيا : وايس هناك الا مخرج مظلم من هذا التناحر الحار أو البسارد الظاهر أو الخفى بين الصسهونية والمسيحية ، هذا المخرج سوف يتقرر في ليل طويل مظلم ملىء بالياس والقنوط.

وتقول انه بالرغم من كل المحاولات التى يقوم بها اليهود العالميون لاحتواء المسيحية وبالرغم من انها حققت نتائج خطيرة نيها تبرئة اليهود من محاولة تتل المسيح وربط العهد القديمبالعهد الجديد على الرغم من التناقض الشديد والواضح بينهما والاعتراف بالمحافل الماسونية وبالرغم من كل المذاهب والايديولوجيات المادية الحديثة كالفرودية والماركسية وغيرها انها تستهنف منهسوم المسيحية نفسه فان الفكر المسيحي ما زال قادرا على المواجهة .

يقول نميرلى : ان فكر هذا العصر كان ينظر بمين المقدد والعداء لدعاوى الكنائس والدياتات القديمة .

ويشير الدكتور حلمى مرزوق الى أن أزمة المسيحية قد استحكمت على أيدى اللفلاة من أصحاب المذاهب والنظريات:

(أولا): الدارونيون القاتلون بالتطور .

(ثانيا) : الفريديون ودعواهم بتعطيل الدوافع التقسية والسلوك الانساني .

(ثالثا) المعاثديون بأيدلوجيتهم في تفسير التطور أو السلوك الاجتماعي يقول ناثان ميكلم: ان المسيحيين قد يكونون اغلاطونيين أو توميسين أو كاتيين ولكنهم لن يكونوا أبدا ماديين أو أتباع أوحست كونت . وهناك ذلك العداء المستحكم في علاقاته قول شعارات الثورة الفرنسية ـ اليهودية المصدر ـ لشنقوا آخر ملك بامعاء آخر قسيس .

ويقول: أن أخوف ما يخافه الفلاسفة ومؤرخو اللحضارة في أوربا اليوم هو ذلك القصاص القصوص والحضاري وقد بدأت تدور فيه الدائرة على الحضارة البرجوازية طبقا لقائون التحدى الحضارة وبين الحركات هذا الصراع ما هو دائر بين هذه الحضارة وبين الحركات القومية ثم ما بينهما وبين الحضارة الإشتراكية الطاغية في هذا العصر . يقول أرنولد توينيي : لقد ظل الغرب احمالا منذ فشل الهجوم اللعثماني على فيينا ١٦٨٣ حتى هزيمة المائيا في الحرب العالمية بين ٣٩ ـــ ١٩٤٥ يحظى بالتفوق والقوة على تقسيم انحاء العالم الى درجة جعلت الدول الاوربية الكبرى لا تحسب اساسا حسابا لاىدولة

خارج داثرتها . الا أن احتكار الغرب لمظاهر التغوق انقضى اجله عام ١٩٤٥ أذ ظهر الى الوجود منفذ ذلك التاريخ وللمرة الأولى منذ ١٦٨٣ تصادم في السياسات الدولية كان أحد الطرفين فيه دولة عظمى ذات ملامح غريبة عن مجتمع الغرب القديم وكان قيام هذه الدولة ويعنى بها الاتحاد السوفيتي كاحدى الدولتين العساليتين المتنافستين الباقيتين مؤديا مرة اخرى الى قيام صراع نقافي انضم الى حلبة السياسة ويلاحظ كذلك أن الروس يقودهم الى ميدان الصراع ضد التأثير الغربي قد قدموا يعودها احتذاه الصينيون بالفعل بعد واحد وثلاثين عاما ويحتمل كثيرا أن يحتذيه اليابانيون والهنود وغيرهم .

ونقول ان الفكرة الماركسية هي لا شبك ثهرة الصهبونية وان اليهبودية العالمية كانت وراء النفوذ الأجنبي غربي وماركسي على السواء . هذا الذي بدأ بتقرير رفعيه ساسة العصر الى السير كامبل بنرمان رئيس وزراء بريطانيا في مطلع هذا القرن يفضى بمكمون الخطر المرتقب على عامة الاستعمار الأوربي في مواطن التقاء الشرق بالفرب حيث الجبهة العربية التي يلتقي شعوبها عندجامعة اللغة والتاريخ والوجدان . ولاسبيل الى الابقاء على الامبراطوريات الاستعمارية التي تهتد عبر هذه المناطق الا بتمزيق هذا المارد الجبار .

هذا الخطر الاسلامي حاولوا القضاء عليه بايجاد مجموعة عازلة في هذه المنطقة بين الشرق والغسرب: هذه هي الصهيونية التي حاولت السيطرة على فلسطين والتي تدعى لنفسها حقا من النيل الى القرات وما تزال فاسطين في نظر الصهيونية هي الركيزة في عملهم في الوثوب الى العالم كله وامتلاك ناصية الجوييم ، ليكون العالم كله في خدمة شعب الله المختار .

المؤامرة على الإسلام

- * مؤامرة على اقتصاد السلمين .
- * محاولة توثيق مفهوم الاسلام
 - * مؤامرة التمزيق التقومي .
 - * الحرب ضد الاسلام •
- * لا يسقط الاسلام أمام الغرب .
 - * مراصــد الاستعمار .
 - يه فهم مضال ٠

مؤامرة على اقتصاد المسلمين

كثيف ولتر رانتو غيما أسماه (العامل الخفى في سياسة الدول الغربية) .

فقال ان المالم المتهدن بأسره يخضع في حيساته الاقتصادية لطائفة من المولين كادت في بعض الدول ان تستولى على السلطة باكملها ، فهى في الواقسع تسن القوانين وهي تقرر الحرب والسلام ، ان سيطرة كهذه لهى اسوا انواع السيطرة فانها خالية من كل فكرة عالية او نزعة سامية ولا دامع لها الا المصلحة المادية ولاغرض الا احتياز الثروة والساطة .

والذى يعجز ولتر رانتو عن الكشف عنه هو تلك الأمبراطوريةالربوية التى صنعها اليهود فى العاام الغربى والتى امتدت فى نقوذها الى مختلف انحاء العالم والتى تؤثر بقوتها الاقتصادية والمالية فى كل جسوانب الحياة السياسية والاجتماعية وهى التى توقد الحروب العالمية والحروب الصغيرة والثورات والانقلابات بهدف المحافظة على نفوذها وقوتها ، وهى أيضا التى تتحرك من وياء تلك الصيحات العالية عن الانقجار السيكانى وارتفاع اسعار البترول وتحاول اليوم أن تصد بكل قوتها ذلك

التيار الجديد الذي يشكل ةوة عربية اسلامية عن طريق المتلاك الطاقة والثروة والتفوق البشرى بهدف استمرار اخضاع المسلمين والعرب عن اهل (القارة الوسطى) للنفوذ الربوى العالمي الذي يسيطر عليه والواقع ان كلا النظامين الراسمالي والماركسي الاشتراكي الان قد الصبح على حافة الهاوية من ناحية الافلاس والعجز عن تحقيق هدف الحياة الاجتماعية الكريمة للمجتمعات وقد عصبح العالم الغربي الان يتطلع الى نظام اقتصادى جديد جرت عدة اجتماعات لدراسته في الأمم المتحدة وتقدم بعض المخلصين الى هولاء الباحثين بالنظر في المنهسج بعض المخلصين الى هولاء الباحثين بالنظر في المنهسج

وفى اطار هذه الظاهرة شبه كاراو الوزير الفردس بلاد العرب ببلاد خربة مدمرة اقيمت بين انقاضها ابنية مخمة عظيمة تناطح السحاب فان المتأمل فى حالة الدول الأوربية يجد أن الفقر والضيق قد عم سدواء الناس وجمهورهم فى حين أن المولين وأرباب المصانع والمتاجر قد زادوا ثروة وقوة قوسعوا شركاتهم وسيطروا على جميع المرافق الحيوية وبسطوا سعادتهم على الشعوب هؤلاء الرجال هم سادة أوربا .

(10)

محاولة توقيف نهضة الاسسلام

كشفت الدراسات المحايدة عن فساد الخطط التي حاول النفوذ الأجنبي غرسها في البلاد الاسلامية ومنها:

ا ــ اتخاذ النظام الغربى نموذها المسادرات الاصلاحية في تركيا وايران ومصر وأن هذه التجربة كاتت فاشلة وأن الذين اتخذوا النظام الغربى نموذها السائسوا أن الأسس التي تقوم عليها ركائز هذا التقدمليست موجودة وأن الظواهر لظهور تغيير اجتماعي لم تتوفر في مجتمعاتهم •

٢ ـ خطأ مبادرة السلطان محمود الثانى ١٨٣٩ التى كانت تستهدف ان تقاوم أوربا بسلاح أوربى أمن غير تربية اسلامية صحيحة) .

٣ ـ خطأ خطـة التسامح التى اخطتها الدولة العثمانية مع العناصر المسحية في التوسع في الدارس والامتيازات غانه عن طريق هـذه الخطـة امكن تجميع القوى التي ضربت تركيا .

الشار الى هذا باول شبت فى كتابه (الاسلام قوة الغد العالمية) وهو الباحث الذى اشار منذ خمسين سنة الى ان اسس القوة النامية فى العالم الاسلامى هى :

- الوضع الاستراتيجي للعالم الاسلامي .
 - ٢ الزيادة المضطردة في عدد السكان .

٣ ــ ما توصل اليه المسلمون من ثروة في المسواد
 الخارجة من باطن الأرض مما يكفى لقيام حضارة تضارع
 حضارة أوريا

ويدلل المؤلف على الاهتمام بالنمو السكائي في العالم الاسلامي وهذه القوة القامية التي ستحدث هزة في ميزان القوى من الشرق والغرب.

وهو يشير الى الدور المرتقب الذى سيلعبه العالم الاسلامى ازاء هذاه القوة المادية والعددية ، بالإضافة الى التفك الذى تعانيه اوربا فقد قضت الحرب العالمية على الأفكار الانسانية ودفئتها في ساحة القتال ويقول :

سيعيد التاريخ نفسه مبتدا من الشرق ، عودا على بدء من المنطقة التي قامت فيها القوة العالمية الاسلام ، وستظهر هذه القوة التي في الصدر الأول للاسلام ، وستظهر هذه القوة التي

تتمثل في تماسك الاسلام ووحدته العسكرية وستثبت

هذه القوة وجسودها اذا ما ادرك المسلمون كيفية استخدامها والاستفادة منها . ان انتفاضة العسسالم الاسلامي صوت نذير لأوربا وهتاف يجوب آغاتها يدعو اللي التجمع والتساند الأوربي لمواجهة هذا العملاق الذي بدأ يصحو وينفض النوم عن جفنيه وقد اشار باول شمتيز الى الدعوة القومية الاسلامية النامية ووحدة المسير الاسلامي وبروز الاسلام كعامل رئيسي في تنجمع المسلمين لمواجهة الغرب المستعمر ، والعودة الى الترآن كمصدر اساسي لتنظيم حياة الفرد والامسة واتخاذ الاجراءات اللازمة ضد المشرين لانهم طلائع الاستعمار الغربي .

* * *

اشار ولفرد كانتول سميث الى ان احقاد الصهيونية والصليبية كانت من وراء (اتاتورك) اكثر من خمسمائة سنة بعد ان رفض السلطان عبد الحميد اقامة وطنقومى لليهود فى فلسطين ثم راحت القوى الصليبية واليهودية تشنع بمبادىء الخلافة العثمانية وفظائعها لتعمل لهدمها من قواعدها .

فقد كتبت أقلام صهيونية وصليبية مئات الكتب تشيد ببطولته الخارقة ليكون قدوة للعالم الاسلامي تحتذى في كل مكان .

(جبرتي العصر)

* * *

(01)

مؤامرة التمزيق القومي

بدأت حركة التمزق الاقليمى والقومى فى تركيسا العثمانية عن طريق الدعاة امثال جاك الب وأغاييف الذين دعوا الى احياء القومية الطورانية وقد تحركت فى داخل العالم الاسلامى نوازع وافدة فى البلاد الاسلامية غير الغربية وذلك بهدف تمزيق الوحسدة الاسلامية الفكرية الأساسية التى قامت عليها الوحدة الاسلامية والجامعة الاسلامية والخلافة الاسلامية .

وبدا أهل الحكم والسلطان في كل من البلاد الشرقية يعملون على احياء روح جديدة في الأمة بانتزاع نفسيتها

الاسلامية وروحها التي شكلها القرآن خلال أربعة عشر قرنا .

وحققها كمال في تركيا ، امان الله في افغانستان ، رضا خان في ايران وترددت عبارات جديدة : الفرس منحدرون من الأصل الآرى ، والترك منحدرون من الاصل المغولي ، وذلك بهدف المباعدة عن اصبول الثقافة الاسلامية ، واعلاء شأن القوميات القديمة السابقة للاسلام ونشأت في هذا الخضم دعوات متعددة متقاربة ، الرابطة الشرقية ، الوحسدة العربية ، القرعونية ، العاباية ، الالمحورية . . الخ .

وفى ايران احيا محمد رضا خان تراث كورش وربط ايران بالمبراطورية الطاووس قبل ٢٥٠٠ سنة واحيا الاتراك تراث جنكيزخان وطوران والذئب الاغبر ، وفى مصر جرت الدعوة الى الفرعونية وتراث اختاتون ونسوا ان القرعونية ليست جنسا من اجناس البشر ولكنها عصر من عصور الحكم .

وقد استغل النفوذ الأجنبى التناقض بين العناصر في الوطن الواحد وحاولان يتخذ منه اداة للوقيعة وتمزيق وحدة الجهاعة الاسلامية .

واقد حاولت الأوطان الأسلامية مواجهة الاستعمار بالسلوب الوطنيات ثم القوميات لتلكيد وجودها كأمة لها كيان ولكن الاستعمار استطاع أن يعمق هذه العملية المرحلية للجعاها قضية اساسية ويقضي على آثار الوحدة القائمة على الفكر والعقيدة والثقافة بايجاد مفاهيم مستحدة من تاريخ قديم تحاول ان تصور نفسها وكأنها عوامل مستقلة أو مفايرة كاحياء الفرعونية والفينيقية والبابلية والآشورية مع انها جميعا خيوط من نسيج واحد، ولقد استغل المارشال ليوتى في المغرب التفاقض القديم بين العنصرين العربي والبريري ، واستغل المارشال مين الفرعونية والاسلام ، كذلك استغل النفوذ الأجنبي الالتباس الذي تركته مفاهيم التفريب والغزو الثقافي بين فكرة العروبة والاسلام وبين الدين والعلم .

ولقد كانت ظاهرة (اللائكية) مصدر الزوابع السياسية الى اجتاحت القارة الوسطى (بلاد الاسلام) وتمثلت في الحركة التي قام بها مصطفى كمال في تركيا ، والشماه في ايران ، وتمثلت في تعطيل الشريعة الاسلامية وتطبيق القانون الوضعى ، وقال مالك بن بنى انها لازالت تحمل في طياتها مجهولا خطرا وسوف يجليه التاريخ .

وقد اتخذ النفوذ الغربى من دعاة الاقليمية . الضييقة والوطنيات المنفصلة من الاسلام وسيلة الى توجيسه القانون والتعليم واللغة وجهة تفصل بين الاسلام وبين المجتمع وقد فرض قانونا مشبقا من القانون الفرنسي ونظاما في التعليم مشتقا من القعليم العلماني الغسربي واستغلت العامية .

ولقد كانت العلمانية (فصل السياسة عن الدين) بدعة متعارضة مع مفهوم الاسلام الجاسسع ، بداها التاتورك وكان وراء ذلك جهد من الاستعمار الذي غزى هذه الاكذوبة وعمل على الشاعتها وكانت الخلافة في نظره حجر عثرة يجب التخلص منها ولا يمكن التخلص منها الا بالتخلص من العقيدة الاسلامية نفسها باقتلاعها من نفوس اصحابها ومع ذلك قان هذه المحاولة لم تستطع ان تحقق نتائج بعيدة الدى فقله عاد الشعب التركى السلم سريعا الى التماس طريق الاسلام بينما اخذت البلاد العربية تعيد الاسلام مصدر التشريع .

* * *

قال المؤرخ الأمريكي فيكتور روينصون:

كانت اوربا في ظلام حالك بعد غروب الشمس بينما كانت قرطبة تضيئها المصابيح الهامة ، وكانت اوربا قذرة بينما كانت قرطبة مرصوفة الشوارع وكانت سقوف القصور في أوربا مالوءة بثقوب المداخن بينما كانت قصور قرطبة تزينها الزخرفة العربية العجيبة .

وكان رهبان أوربا يلحون فى تلاوة سفر الكنيسة بينما كان معلمو قرطبة قسد اسسوا مكتبة تضارع فى ضخامتها مكتبة الاسكندرية العظيمة .

الحرب ضد الاسلام

تحدث أحسد المؤرخين عن الطرق التي سلكتها الحرب ضد الاسلام وهي ثلاث طرق:

الطريق الأول: محاولة اخراج القرآن عن حقيقته كرسالة الهية وقانون رباتى ، والقول بانه عمل ادبى من ايداع البشر حتى يكتب جولدزيهر المستشرق عن القرآن فيتول: ان اهم ما يشمله الكتاب المعروف باسم القرآن والذى هو ايضا اثر من اثار الأدب العالمي ويقول عن الاسلام: اذا اعتبرنا الدين الاسلامي مسئولاعن العيوب الاخلاقية ومسئولا عن الركود اللعقلي الا انه منتشر بين المعوب واجناس مختلفة وقد خفف وطأة همجيتها بدل ان شعوب واجناس مختلفة وقد خفف وطأة همجيتها بدل ان يقويها . ويقول عن الرسول أن الرسول نفسه قسد اضطر بسبب تطوره الداخلي الخاص وبحكم الظروف التي أحاطت به الى تجاوز بعض الوحي القرآني الى وحي جديد في الحقيقة والى أن يعترف بأنه ينسخ بأمر الله ما سبق أن أوحاه له الله .

وكل هذا زيف باطل لم يقنع احدا وقد مشل هذا الأسلوب وتبين لهم ذلك وغلب على هذا يقين هو ان الكتاب الكريم منزل من عند الله تبارك وتعالى .

وهنا بدأت التجربة الثانية:

على على المي لا يكتب ولا يقرا ؟!

اللوا: ما دمنا نستطيع ان ننتقص من الاسلام باعتباره ادبا عظيما فهاذا لو اضفنا الادب الى الدين واعتبرناه دينا وهكذا اضيفت خلافات الصوفية وآدابهم والسعارهم الى الاسلام واعتبرت جزءا منه رغية في زيادة تناقض المسلمين بدلا من اتحادهم وتوسيع خلافهم بدلا من تماسكهم وشجعوا كل الفرق الغالبة وكل القبائل والنحل التى تؤدى الى انفجار فى داخل جسم الاسلام المترامى الديار والاقطار ولم تنجح هذه المحاولة .

وطرح الطريق الثالث: وهو طريق لا مانع لديه من وجود الاسلام ولكن كخلفية بعيدة أو كدور جهيل أو نقش أثرى على حائط الذكريات المهم أن لا يعود الاسلام الى حكم الدول وتوجيه مصائرها ، والمهم الا يعود الى حياته الأولى حين كان يواجه الحياة اليومية في عهدد الرسول والخلفاء الراشدين .

(01)

لا يسقط الإسلام امام المغرب

علامات كثيرة تكشف عن دور عالم الاسلام في المستقبل القريب والبعيسد تتجلى واضحة من وراء عبسارات المستشرقين وكتاب الغرب فيقول « سنوك هروجنه » لا أعتقد أن الاسلام يسقط أمام الغرب لأن المسلم محتاط أشد الاحتياط لمقاومة النفلوذ الاجنبي . وما من دبن استطاع أن يوحي الى المندين حق الفهم الا اذا ادرك انه أسلوب حياة تصطبغ به معيشة المسلم ظاهرا وباطنا به شعورا بالعزة كالشعور الذي يخامر المسلم ، أن العربي لا يقهم الاسلام وليس محرد أفكار وعقائد يناقشها تفكير وسيبقى الأسلام قابلا التطور حتى في ظل الدولة الحديث فقد عرقت قدرة المسلمين على التوقيق بين العلم الحديث واستمساكهم بالقواعد التي رسمها الاسلام وقد ثبت أن كال اصلاح يقرض على السلمين فرضا لأبد له من أن ينهار عاحلا أو آحلا ، وأن الاسلام قد أحدث رقيا عظيما حدا عادال المعادد والمات المعالم وقد ألما المعادد المناق العقل من قيوده التي كانت تأسره حول المعادد

هذه الحياة وأن تحريمه الصور في المساجد قسد خلص الفكر الاسلامي من وثنية القرون الأولى وأضطر المالم الى أن يرجع الى نقسه وأن يبحث عن خالقه في صميمه.

وبين أيدى الكهنة فارتفع الى مستوى الاعتقاد بحياة وراء

ويتساءل الوجين يونج في كتابه (يقظة الأسلام والغرب):

هل التوة الاجتماعية في الاسلام هي التي تكون اوربا أو دولها العظمى ؟ ربما كان ذلك لأن تعاليم الاسلام حرة فهو لا يتول بالطبقات ولا بالامتيازات ولا يدعسو الى التسلط على نحو ما تدعو الكنائس النصرانية وليس في مطاويه شيء من الرياء السياسي الذي تنقاد له بعض حكومات أن شعار المسلمين الجميل هو تقريب القلوب والأرواح وهذه خطوة انتقال الى الاسلام العام وهذا ما يراد ولا شك القضاء عليه .

مراصد الاستعمار

يقول (مالك بن نبي) في كثنف مخططات النفوذ الأجنبى في مواجهة حركة اليقظة الاسلامية انه عندما تظهر فكرة مجردة فان مراصد الاستعمار ترصدها قبل أن يدركها الشعب الذي يريد صاحبها أن ينشرها فيه ، فيبدأ الاستعمار بتوجيه مدفعيته اليها وبما انه لا قدرة له لمجابهة الفكرة المجردة صراحة والقضاء عليها فانه يوجه قذائفه نحو الكاتب ليصيب فكرته . ثم يحاول الاستعمار تجزئة الفكرة ، احيانا يجرى عليها نوعا من الضرب باقحام عدد من الافكار الثانوية اليها لاضسعاف الفكرة الصيلة على العقول .

ويحاول الاستعمار تجسيد الافسكار المجردة حتى ينصب نقده على الشخص وحتى تصبح العلاقة عاطفية لا عقلية ، أو أيجاد بديل سريع لكل فكرة شريفة وتحويل الرأى عن الأولى بالثانية ، أو شن غارة على الفسكرة وصاحبها واتهام صاحبها من جهات ذات نفوذ أو تحويل الفكرة الرئيسية المجردة الى فكرة سياسية ، أو الاسراع في طبخ الدعوات بسرعة لاخراج مولود ضعيف ليسهل قتله وهناك طريقة الابعاد بالقتل اذا لم يكن بالاغراء أو التهديد .

ويقول: أن الذين قادوا الشعوب الى الثورات الكبرى في بلادنا لم يكونوا من السياسيين المحترفين الذين يسيرون في ركب الاسمستعمار علنا بل رجال محترمون مدفوعون على منابر الزعامة وكراسي الحكم وضعوا في

أوطانهم موضع الابطال وبنيت لهم الأضرحة الفخمة .

وفشلت هذه المحاولة ايضا ولا بد ان مصبانع الاستشراق والتفريب والتبشير والفزو الثقافي منهمكة في اعداد خطط جديدة .

ولكن الظاهرة الحقيقية التى لم تعد تخفى على كل ذى لب ، أن الجماهير المسلمة أصبحت قادرة على كشف زيف الاطروحات الجديدة العلمائية والقومية والديمقر اطية والاشتراكية ومواجهة التحديات التى تطرح عليها ولم تفاجىء أحدا فقد تشكلت لها خافية واعيهة وفهم عميق لابعاد المخططات والمؤامرات . أن تمجيد الماضى الذى تقوم به قوى التعريب قد فهم على أنه وسيلة لصرف العالم الاسلامى عن واقعه وقضاياه وعن مواجهة التحديات .

* * *

قال أحمد شفيق باشا (مذكراتي ج ١):

طاب جمال الدين الى (الخسستيو توفيق) تفيير حاشيته من رجال السراى وكاتوا جميعا غير مصريين . احست هذه الحاشية الخطر على نفسها وعلى الخديوى خاف عنصلا انجلترا وفرنسا أن يمس نفوذهما فأوغرا صدره على صديقه خصيصا وأنه يظن أنه صاحب الفضل في توليه بذهابه الى ممثلى الدول طالبا خسلع والده (اسماعيل) .

* * *

(07)

فهم مضلل

خُرِج مسئول فرنسي في وزارة الخارجية سنة ١٩٥٢ قال :

ليست الشيوعية خطرا على أوربا فيما يبدو لى فهى حلقة لاحقة لحلقات سابقة واذا كان هناك خطر فهسو خطر سياسى عسكرى فقط ، واكنه ليس خطرا حضاريا تتعرض معه مقومات وجودنا الفكرى والانساني للزوال

والفناء . ان الخطر الحقيقى الذّى يهددنا تهديدا مباشرا عنيمًا هو الخطر الاسلامى ، فالمسلمون عالم مستقل كل الاستقلال عن عالما الغربى فهم يملكون تراثهم الروحى الخاص ويتمتعون بحضارة تاريخيه ذات اصالة فهم جديرون ان يقيموا بها قواعد عالم جديد دون حاجة الى (الاستغراب) اى دون حاجهة الى اذابة شخصيتهم

الحضارية والروحية بصورة خاصة في الشرخصية الحضارية الغربية .

هذا الفهم الغربى للاسلام فهم مضلل ، وهسو مايوحيه خصوم الأسلام لتأليب قوى الغرب على المسلمين فما كان الاسلام وحضارته الا مثلا عاليا للاخاء البشرى والرحمسة والتسامح والخلق الرفيع ، وتدل على ذلك معاملاتهم للغرب وللعالم كله خلال ثلاثة عشر قرنا ، وهم حين يعملون الان للحفاظ على ذاتيتهم ولامتلاك ارادتهم لا يريدون شرا بأحد ، ولا يطهعون في حصول على ما في

أيدى الغيروسيظلون مثلا عاليا للعطاعلبشرية والحضارة كما كانوا من قبل .

ولكن هكذا تؤلب على المسامين بعض التوى الغربية كالصهيونية والشيوعية ومن هذا الفهم الخاطىء ، يحاول الغرب عن طريق التغريب والغزو الفكرى العمل على التشكيك في مفاهيم الاسلام وخلق جو من الاحتواء والاذابة والصهد الفكر الاسهامي في بوتقة الاممية العالمية ، وما اغناهم عن هذا كله لو انهم فهموا الاسلام فهما صحيحا ،

المؤامرة الصهيونية

- ارض الخزر .
- * مؤامرة الصهيونية .
 - * مؤامرة الدوئمــة .
- * الأيدلوجية التلمودية .
- * وثيقة تبرئة اليهود .
- * عناق الصهيونية والماركسية .
 - * تاريخ الماسونية .
 - * لورنس والثورة العربية .
- * السيطرة على العالم الاسلامي .
 - ۽ الماسسونية والروتاري .
 - ب بناء هيكل سليمان .
- * التوراة مصدر الاستراتيجية .
- ي ملاحظات على المهد القديم .
 - * مملكة الخـــزر .
- * هل هو عصر الحاق الأنطسي الجديد .

ثامنا: المؤامرة الصهونية

ارض الخــــزر

هى المنطقة الصغيرة المحيطة بمدينة قازان حيث كان يتوم ملك التتر القديم ، نشأت دولة خزريا ودامت من القرن السابع الميلادى الى القرن الماشر ، وظل هذا الاسم علما على ما يسمى مملكة الخزر في شسبه جزيرة القرم الى القرن الثالث عشر وكان لها ملك يسمى الخاقان بولان ، الذى اعتنق اليهودية ١٢٠ أو ٧٤٠ م بعد ان كان قومه من الوثنيين الذين يعبدون ينو التذكير باعتباره رمز الاله الخصيب وازدهرت مملكة خزريا في ظلل الديانة اليهودية بفضل تجارتها الواسعة على ضفاف بحر قزوين وخذات في معارك حربية مع الدول العربية الاسسلامية الناشئة في عهد يزيد بن معاوية ومروان بن الحكم حول منطقة القوقاز التي تشمل جرجان (جورجيا حاليسا وارمينيا) وردهم مروان عنها الى ضفاف الفولجا .

خزريا اجتمع فيهايهود روسيا وبولندا وشرق اوربا عامة وهي أول دولة تقوم على اسس واحدة من العقائد السماوية ، اما الدولة الثانية فكانت دولة التتر في قازان وقد أعتنق لموكها الاسلام والمتد لمكها في أواسط أوربا قبل أن يقضى عليها أمير موسكو (ايفان الرهيب) في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر لينشيء المبراطورية روسيا المقدسة التي تسيودها العقيدة المسيحية والتي أصبحت تعرف بعد الثورة البلشفية ١٩١٧ باسم الاتحاد السوفيتي . والذي قضى على دولة خرريا هم أمراء كبيف الفرغانيون (قرغانة) وكان ذلك بداية مولد الدولة الروسية ٨٥٥ م حيث استولى احد الأمراء على قلعة ساراكل الخزرية وعاصمة ألخزر ١٩٦٩ بعد ذلك انسحبت دولة الخزر الى شبه جزيرة القرم ودامت قليها خمسين عاما وليس هناك اى صلة عرقية بين خُزْرِيا النهودية وبين العبرانيين في ملسطين ، ومن دولة خُزريا انحدر ٩٢ في المائة من يهود العالم وكانت امريكا المهجر الاكبر للخزر بعد أن شرع قياصرة الروس في اضطهادهم واجبارهم على اعتناق المسيحية .

ان يهود الدونمة (انور — طلعت — عصمت — جاويد — جمال) هم الذين مهدوا للقضاء على دولة الخلافة لمصلحة يهود بالدرجة الأولى كما هو معلوم وصنعوا من كمال اتاتورك اسطورة كانبة كانت حسرهم لدخول فلسطين وليس من قبيل المصادفة ابدا ان يمتدا ذراع يهود الدونمة مرة اخرى ليتابع الامر .

* * *

قررت الجنة الملكية البريطانية ١٩٣٠ برياسة القس لوف چرين ،) اسود (وعضوية تشارلس بار جنيف) وجنيف) وجنيف كيمى ، ومثل مصر احمد زكى باشا محمد على علوبة : ما يلى :

ان المسلمين وحدهم هم الذين يملكون حائط المبكى الآنه يكون جزءا لا ينفصل من الحسسرم الشريف ويملك المسلمون (وحدهم) الطريق الى حائط المبكى والى حى المفارنة .

* * *

كشفت ابحاث عن ان (لوثر) داعية البرودستانية كان من الماسون وانه هو الذى حطم وحدة المسيحية ووقف في وجه الكاثوليكية واحتضنه اليهسود وحموه ، وهو الذى ركز على اعادة عرش سليمان واعلن موافقته على ما يسمى باطهلل : الحق التاريخي لليهسود ولا يزال اتبساع البروتسسانية هم حلفاء اسرائيل في كل بلاد العسام ، واذا كان اليهسود قد انشاوا (الماسونية) القضاء على ظلم الكاثوليك مان اعظم ثمارها هي (البروتستانتية) التي جاءت مقدمة المتربق أوربا الى مرقتين وممهدة المتورة القرنسية

* * *

اخطاء التوراة

أولا: لا يورد العهد القديم ذكرا لانبياءالله: هود وصالح عليهما السلام وهما نبيان يسبقان ابراهيم عليه السلام تاريخيا وهما التاليان لنوح عليه السلام مباشرة ولا يوجد في العهد القديم ما يشير الى وجسودهما أو نسبهما .

ثانيا : نص المهد القديم على ان ابراهيم عليه السلام عبراني (سفر التكوين) وقد اشار القرآن الى كنب هذه المقولة في قوله تعالى (ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصراتيا ولكن كان حنيفا مسلما).

ثالثا: هناك دعاوى (غرويد وغيره) بأن موسى لم يكن يهوديا والحقيقة أن أبناء يعقوب أثنى عشر منهم يوسف ولاوى (وموسى بن عمسران من سبط لاوى) ومريم من سبط لاوى وزكريا من سبط لاوى .

رابعا: استجاب للمسيح اغلب بنى اسرائيسل الاسبط يهودًا . قال المسيح يا اورشليم يا قاتلة الانبياء وراجمة المرسلين هو دًا بيتكم يترك خرابا .

وقد تحققت نبوءة عيسى عليه السلام وجاء بختنصر وخرب هيكل سليمان .

خامسا: تعرض بنو اسرائيل الشيتات مرتين ، احداهما قبل رسالة المسيح والأخرى بعدها على ارجح الأتوال .

* * *

بدأ اليهود في القرن العشرين يشيعون انهم هم محدهم بنو اسرائيل وشايعهم في ذلك النصارى الاميون ، ينكرون لهم من جمل العهد القديم ما يشير الى اختيارهم ويذكرونهم بما اسموه ارض الميعساد فاعانوهم حلى استوطنوا في قلسطين ثم في ١٩٤٩ نشسات الجنسية الاسرائيليين لتعبر عن واطنى هذا البلد اما بنى اسرائيل فالمقصود بهم تسل يعقوب عليه السرائيل في اسرائيل ؟ .

وتؤكّد الدراسات أن يهسود اسرائيل من الخزر وليسوا من نسل يعقوب .

في مؤتمر بالطا الذي عقد قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية وهزيمة المانيا وتقرر عليه محو النازية من المانيا جرت محادثات (روز فات _ تشرشل _ ستالين) لبحث موضوع اليهود كما عرضته اللجنة الصهيونية في مذكرتها:

 ♦ مرض خمسة مليارات دولار على المانيا تعويضات لليهود الذين شردوا .

 ● رفاح جميع القيود على الهجر اليهودية الى السطين .

• منح اليهود المساعدات لأتشماء الكيان السياسي

ويقول جسون سوريل في كتابه (من يالطا الى بوتسدام) الصادر ١٩٤٧ ان ستالين في مؤتمر يالطا كان الشد تحمسا لموضوع اليهود من تشرشل وروزغلت وطلب مضاعفة التعويضات لانفاقها في توطين ثلاثة ملايين يهودى أوربى في علسطين وتبين ان هناك خطة صهيونية لتمويل الاتحاد السوقيتي من ضريبة الحكومة الامريكية وقسد حصلت روسيا على معونات ضخمة من امريكا مجموعها مليار دولار نقدا وثلاثة مليارات مواد زراعية وصناعية .

وقد أحدث نقل أسرار صنع القنبلة الذرية الى الاتحاد السوفيتى بواسطة جواسيس من اليهود ويعملون في أمريكا حيث تمكن اليهودى روزنبرج وخليته من سرقة الوثائق السرية الخاصة بصناعة القنبلة الذرية وتسليمها الى السوقيت .

كانت روسيا وامريكا متفقتين على تحقيق الدولة الصهبونية ونفذا ذلك وقد رفض الملك عبد العزيز آل سعود محاولات روزفلت في ارسال معبوث خاص لاقناعه كما اظهر ذلك في لقائه مع روزفلت ١٩٤٥ وفي لقائه مع تشرشل ايضا .

* * *

العتبرت الولايات المتحدة انها عَوضَت اليهودَ عن اضطهاد النازية لهم باقامة دولة ديمتراطية ذات وجه غربى ماذًا بها تفاجىء بانها خلقت نازية عنصرية من نوع

جهید ، شعب بلا ارض وارض بلا شعب واعطی بن لا يملك لن لا يستحق ، لن ليس له الحق .

* * *

اشار القاضى ارمسترونج فى كتابه (الخونة) (الصادر ١٩٤٧) الى ان مكرة قيام عصبة الامم والامم المتحدة وتتبعها اميراطورية صهيونية عالمية قد طرحت بهذا الترتيب الزمنى على بسساط البحث فى المؤتمر الصهيونيون الصهيونيون فى بازل ١٨٩٨) لقسد اعلن الصهيونيون المجتمعون فى هذا المؤتمر ان تحقيق هدمهم يرمى الى المضاع الشعوب المسيحية فى العالم وتأسيس اميراطورية صهيونية يراسها ملك يكون اميراطورا على العالم كله .

* * *

اشار ولفرد كاثيول سميث الى ان احتاد الصهيونية والصليبين كانت وراء (اتاتورك) اكثر من خسمائة سنة بعد ان رفض السلطان عبد الحيد اقامة وطنقومى لليهود في قلسطين ، ثم راحت القوى الصليبية واليهودية تشنع بمبادىء الخلافة العثمانية ومطالبها لتنتهى بهدمها من قواعدها ، وقد كتبت عن (اتاتورك) اقلام صليبية وصهيونية حافلة بالكيد تشيد بتفوقه الخارق ليكون قدوة للمالم الاسلامي تحتذى في كل مكان .

* * *

يرد الباحثون علامات الجزر الحضارى في الغرب الى الدور الذّى قامت به الصهيونية في تحطيم المسيحية وحضارة اللغرب بعد ان حولتها عن طريقها الصحيح ، واذا تعقبنا الأمكار اليهودية المسماة بعصر التنسوير والموزعة في ميادين الاقتصاد والاجتماع والفلاسفة نرى انها هي التي عمات على احلال الفكر المادي مكان الفكر المسيحي وانكار الروحية والدين والاخلاق والمثاليات والمعنويات .

* * *

جرت محاولات الصهيونية في احترواء التبشير المسيحي والدعوة الى توحيد الاديان وهي دعوة الى اليهودية واحتواء القاديانية وقد السيطاع اليهود ربط المسيحية بالعهد القديم كخدمة للهدقهم .

سيطر اليهود على برامج الدراسات في الجامعات الغربية وخاصة العراسات العربية الاسلامية منها كما الخلت خلال الاعوام العشرين الماضية ٧٥ ــ ١٠٠ كلية المتصاصا رئيسيا عن الدراسات اليهودية .

وابرز اعمالهم (الفهرس اليهودى) وهو كتاب يدمج الحضارة المضادة الميهودية باليهودية المحافظة التقليدية وكذلك التعليم اليهودى وقسد طبع منسه مائة وثمانون الف نسخة من طبعته الاولى و ٢٠ الفاا من طبعته الأالية .

* * *

احتفىل اليهود ١٩٧٩ بمرور مائة عام على بعث لغتهم العبرية من موتها على يد ابن يهوذا وقد نادى ابن يهوذا بتعام اللغة العبرية واحيائها والتكلم بها وتطهيرها من الكلمات الاجنبية .

* * *

نشرت احدى المجلات المتخصصة بحثا يتساءل كاتبه:

هل الغرب يستغل اسرائيل الخدمه اهدامه

أم أن أسرائيل والصهيونية العالمية تستغل الغرب والثانوعية لتحقيق اهدقها ؟

قال: القد فكر (بالمرستون) وزير خارجية بريطانيا ثم رئيس وزرائها في أن يقيم حاجزا يعزل مصر عن بقية البلاد العربية شرقى سيناء وكان ذلك في ايام محمد على وحربه مع الدولة العثمانية التي قتح بها الحجاز وتجدا وقلسطين وسورية وتقدم شمالا في الاناضول علقد اقلقه ما رأى في ذلك من قيام دولة عربية واحدة معلدة من مصر الى المشرق تهدد خطوط المواصلات الامبراطورية والطريق الى الهند ولا سيما كان يرى التقوذ القردسي وراء محمد على .

ألها الحاجز الذّى فكر فيه فهو تجبيع اليهود في فلسطين وأقامة وطن قومى لهم فيها بحماية بريطانيا ورعايتها وقد عمل (بالمرستون) على اجبار محمد على على الانسحاب من البلاد التي قتحها والعودة ألى مصر ورفض كل تسوية في أن يحتفظ محمد على بسوريا الو

حتى سوريا الجنوبية الى عكا مقسسابل انسحابه من الاناضول حيث كان يهدد الدولة العثمانية .

فى تلك الايام انشأت بريطانيا تنصلية لها فى القدس المده ومن غايتها كما يقسول (رنباب) الحلف بين الاستعمار والصهيونية وحماية اليهود بصفة عامة ، وفي عام ١٨٤٢ قدم ابراهام نبتبش اليهودى النمساوى مذكرة الى كانبك وزير خارجية بريطانيا يقول له فيها : بوجوب مضاعفة النفوذ البريطاني في الشرق الادنى بالاستناد الى المساعدة الهيودية وان ذلك يتحقق بتكوين مستعمرة يهودية في احد اقسام فلسطين مؤقتا وبضمانة الانجليز (الحلف بين الاستعمار والصهيونية) .

وفى أواخر القرن التاسع عشر رسم اللورد كتشنر والسير ريجنالد وينجيت عندما كان حاكما السودان خطة ترمى الى اقتطاع فلسطين من الدولة العثمانية باعتبارها الحصن الشرقى لقناة السويس والحلقة التى ترتبط بالهند ، ويؤكد هذا تقرير اللجنة التى الفها كامبل بنرمان رئيس الوزارة البريطانية ١٩٠٧ وكان هذا قسد فسكر بأتخاذ وسائل وتدابير تحسافظ على المصالح البريطانية وتحول دون انتهاء الامبراطورية البريطانية في السيا وأفريقيا في يوم من الايام .

* * *

الفريد لينتال الكاتب اليهودى : دعوته لاسرائيل ان تتخلى عن طابعها الصهيوني (٧٥/٦/١٤ الاهـرام) يقول : نحن نتحرك من خلال تنظيم جديد يجمع المنظمات اليهودية المناهضة للصهيونية في أمريكا والتجمع الجديد هو تجمع يهود العالم ضد الصهيونية ويشمل عددا من المنكرين امثال : المير برجر وموشى قلينوهم .

ويهدف التجمع الجسديد التأثير على الكوتجرس الامريكي واقناعه بائه ايس كل اليهود صهاينة ، وانه من مصلحة الشعب الاسرائيلي أن يقف ضسد المؤسسة الاسرائيلية بأن يعيسد أراضي التي احتلت ١٩٦٧ وان يعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية .

* * *

بعد سقوطفلسطين بكالها قايدى اليهود بعداحتلالهم للقسم العربى سنة ١٩٦٧ بداو يبسطون في اعمال الحقر والتنقيب بالمل الحصول على دليل اثرى واحد يثبت سبق تواجد حضارة عبرية في المدينة ولكنهم لم يعدوا على

شيء ما ومن عاش في غلسطين انما عاش في احضال المضارة كنمانية وليس في ظل حضارة عبرية كما يقال .

وهم يستمرون فى الحفريات وهم يعلمون انها لن تؤدى الى ابراز شيء ولكنهم يستمرون بهدف تخريب كل المقدسات الاسلامية والاثار العربية وازالتها من المدينة تفريقا لما فيها من تواجد حضارى ثابت .

* * *

کتب بن جوریون الی موسی شاریت رئیس وزراء اسرائیل یقول:

ان العمل على انشاء دولة مسيحية في لبنان يستحق ان نوليه اهتماما خاصا لا سيما وان هناك جنورا تاريخية تشكل أساسا صالحا لمثل هذه الدولة .

ومن المحتمل أن تكون هذه الساعة هى الساعسة المواتية العمل على اقامة دولة مسيحية بجوارنا فبدون مبادرتنا ومساعدتنا القعالة لن يتم الأمر ، أنها أحدى المهام الرئيسية لسياستنا الخارجية ويجب بذل الامكانات والوقت والجهد والعمل بمختلف السبل التى من شانها أن تؤدى الى تفيير جذرى في لبنان .

وقال كميل شمعون ان تعاوننا مع اسرائيل هو تعاون بين اقليتين محاصرتين في الاقيانوس الاسلامي العربي .

وقال بن جوريون في مذكراته التي نشرت في لندن 1977: أن نقطة الضعف في التحالف العربي هي لبنان منان سيطرة المسلمين في هذا البلد هي سيطرة اصطناعية ويمكن القضاء عليها بسهولة واقامة دولة مسيحية تمد حدودها الجنوبية حتى نهر الليطاني وحين قيام هذه الدولة فلسوف نقيم معها معاهدة تحالف ، وعندما نقهر التحالف العربي ونقصف عمان فسوف نستطيع احتسلال الاردن ومن بعده ستسقط سوريا واذا كان ما زال لدى مصر الجراة على شن الحرب علينا فسسوف نقصف بور سعيد والاسكندرية والقاهرة .

* * *

يوضح تقرير المفابرات الامريكية أن عدد الرءوس النووية التي تملكها اسرائيل تصل الي ماثنين ، معظمها

دستخدمها فى الاغراض التكتيكية وان بعضها تساوى قوده قودة قنبلة هورشيها .

ومنذ بداية السبعينات تطور النشاط النووى الاسرائيلي بالتعاون مع جنوب افريقيا واجريت تجارب مشتركة جديدة (الصحف ١٩٨٢/٦/٢١).

وقسد السير الى انه تم تحسريك مائتى طن من اليورانيوم الى اسرائيل قبل ثمانية اعوام ، وان هده الكية اختفت مع الباخرة الالمانية الغربية التى كانت تنقلها الى جنوى وقد ظهرت هسده الباخرة بعد سنة بتسجيل واسم جديدين بدون اليورانيوم .

* * *

قال دانيد بن جوريون : نحن لا نخشى الاشتراكيات ولا الثوريات ولا الديمقراطيات في المنطقة ، نحن مقط نخشى الاسلام : هذا المارد الذي نام طويلا وبدا يتململ من جديد .

ويقول شمعون بيريز : انه لا يمكن تحقيق السلام في المنطقة ما دام الاسلام شاهرا سيفه ولن نطمئن على مستقبلنا حتى يغمد الاسلام سيفه الى الابد .

ونحن نقول لهما: الأسلام لن يموت وهو ليس حربا على أحد .

* * *

الأسلام وهل يظل بعيدا عن المعركة ؟

تقول جريدة (اليديموت احرنوت):

يجب العمل على كل ما من شائه أن يحول دون تحرك الروح الاسلامية وهو أمر ظات اسرائيلواصدةائها يحاولون كبته والقضاء عليه طوال الثلاثين عاما الماضدة.

ان ظاهرة انتشار الشعارات الاسلامية بكثرةعلى الجدران ووسائل المقل التى يستقيد منها الفلسطينيون وانتشار الصلاة بين عدد كبير من المناضلين حتى بين الولئك الذين يحسبون على اليسار .

ان هناك حقيقة هامة هي جـزء من استراتيجية

اسرائيل في حربها مع العرب: هـذه الحقيقة هي اننا نجونا بجهودنا وجهود اصدقائنا في ابعاد الاسلام عن معركتنا مع العرب ويجب أن يبقى الاسلام بعيدا عن هذه المعركة ، ولذلك غيجب علينا أن لا نغفل لحظة واحدة عن تنفيذ خطتنا في منع يقظة الروح الاسلامية بأي شـكل وبأي أسلوب ولو اقتضى ذلك الاســـتعانة باصدقائنا لاســـتعمال العنف في اخماد أي بادرة ليقظــة الروح الاسلامية .

ان خطا التليفزيون الاسرائيلي (لابراز التحالف اليهودي الماروني بصورة مثيرة) كاد ينسف خطتنا فقد تسبب هذا التصرف في ايقاظ الروح الاسلامية ولو على نطاق ضيق الان ولكن يخشى ان تستغل الجسساعات الاسلامية المعروفة بعدائها لاسرائيل هذه الغرصةلتحريك المشاعر الاسلامية ضدنا واذا نجحت في ذلك واذا فشانا في اقناع اصدقائنا بتوجيه ضربة قاضية في الوقت المناسب في اقناع اسرائيل أن تواجه حينذاك عدوا حقيقيا لا وهميا وهو عدو حرصنا ان يبقى بعيدا عن المعركة وستجد اسرائيل نفسها في موضع حرج اذا نجح المتعصسبون المرائيل نفسها في موضع حرج اذا نجح المتعصسبون المسلمون في تحويل معركتنا ضدد البلدان العربية الى معركة ضد المجاهدين المتعصبين أولئك الذين يعتقدون ان احدهم يدخل الجنة اذا قتل يهوديا أو قتله يهودى .

* * *

التبشير باليهودية : دعوة خطـــيرة

تبرز على السطح اليوم ظاهرة التبشير باليهودية بعد عقد مؤتمر التبشير باليهودية ١٩٨١ بين غير اليهود خلال السنوات الخمسة القادمة مع رصد خمسة ملايين دولار لانفاقها في مشروع التبشير باليهودية .

جاء ذلك نتيجة ارتفاع نسبة الزواج المختلط بين اليهود وغيرهم (هذا القناع) عنوان جاء في مواجهة انتشار الاسلام في المريكا والحاجة الى القوى التبشيرية المقابلة في معركة اسرائيل مع العرب وقلق اليهود من توسيع انتشار الاسلام في المريكا .

قالت لويس جونزمان الباحثة اليهودية: ان مايجرى الايقتصر على مجرد نشاط بين مجموعة عرقية من الاعراق المتعددة في المجتمع الأمريكي وانما هو جرزء من حركة ضخمة يموج بها العالم الاسلامي وهدفها بعث المسل الاسلامية في العالم .

وفي السنوات المقبلة سيؤدى المسلمون دورا ممالا فى السياسة والاجتماع وتجرى اللجنة الامريكية اليهودية في نيويورك بحثا لاحصاء المسلمين ولا ريب أن ادخال مناصر جديدة في الدين اليهودي بقصد تجنيدها في تنفيذ أهداف اسرائيل التوسعية في الوقت الذي يتم غيه توغير العنصر اليهودى النقى للاستمرار النهائى فى البلاد ودعوة ابناء المجتمع الامريكي الذيفقد ثقته بالمجتمع والنصرانية وتقاليدها أو الذى نمافى ستشفيات اللقطاء حيث لا اسرة ولا اجتماع وهناك منظمة (اذاعة الصوت اليهودي) تدعو الى تكاتف اليهودية والنصرانية للتصدى المسلح المنطقة الاسلامية في العالم الاسلامي بدعوى ان الصراع الدائر بين العرب واليهود هو صراع ديني ويجب أن يتضافر النصارى واليهود للمعركة الفاصلة القادمة مع الاسلام ، الآن هزيمة الأسلام في هـذه المعركة سنقتم الباب أمام تنصير جماهير المسلمين بعد أن تهتز فينفوسهم الثقة بالاسلام.

ويقوم المفكرون اليهود المنتشرون في الجامعات بنشر أيحاث تصف اليقظة الاسسلامية باتها (نازية الاسلام) التي تهدد العالم وخاصة الغرب بشر لا نظير له ومن ذلك ما كتبه برنارد لويس (في جامعة بريستون) قال : الاسلام قوة جبارة جدا ولكن ما تزال بحاجسة للتوجيه السياسي واذا كان الاسلام لم يلعب دوره في المجال الدولي فما ذلك الا لفقدان القيادة التي تستطيع القيام بذلك ، ولكن ظهور هذه القيادة محتمل جدا ، ان

وصول الاسلام الى مركز القوة أمر له خطورته هسل يتسامح الاسلام مع غير المسلمين ، هسل يتسامح مع اليهودية في اسرائيل أو النصارى في لبنان أو مع أوربا ذات الخلفية الصليبية ، أن الاسلام دين قسوة والمسلمون يحتكرون تفسير الصواب والخطأ ولا يسمعون من غيرهم غاذا لم نتنبه ألى خطر الاسلام غلن أمتى السبت والاحد سيعانون نتائج وخيمة .

* * *

وتلوم الهيئات اليهودية في امريكا ومن يناصرها من الجماعات النصرانية يبث الذعر عما يسمى القنبلة الذرية الاسلامية وانه حين يمتلكها سوف تدمر اسرائيل وتجلب الدمار المعالم كله .

قال ريجان بعد انتخابه مباشرة : ان المسلمين في الشرق يعودون الى فكرتهم القديمة التى نقول ان الطريق الى الجنة هو ان يضحى المسلم بحياته فيقتال النصارى أو اليهود .

وهناك خطة يهودية لتغريغ الغاطق الواجهسة لاسرائيل وذلك بانقارها وبعث الاضطراب السياسي فيها ثم حصر مناطق الثروة والعمل والقيم في اقطار الجزيرة حتى بنسحب العرب اليها تدريجيا من مناطق المواجهة .

مؤامرة المسهيونية

ان تصریحات زعماء الصهیونیة واسرائیل تکشف عن خطة بعیدة المدی یحاولون رسمها ، لا تقف عند حد الانتشار من النیل الی الفرات ، وانما هی ترمی الی طعن الحضارة الاسلامیة والوجود الاسلامی کله .

يقول بن جوريون ، ان كبت المسلمين وتصفيتهم شرط ضرورى للتفاهم والتعامل مع العرب لأن عقلياتهم المتعصبة (أى تمسكهم بالحق ومقارعتهم لاباطل بمسايفرضه الاسلام) تشكل أكبر عقبة في طريق السلام .

ويقول رابين: ان مشكلة الشعب اليهودى هى ان الدين الاسلامى ما زال فى دور العدوان والتوسع (اى الحيوية والانتشار والكفاح والفاعلية) وليس مستعدا لمواجهة الحلول (اى انه عقبة فى طريق الذل والخضوع والاستسلام لليهود) وان وقتا طويلا سيمضى قبل ان يترك الاسلام سيفه اى قبل أن نطبق عليه وعلى اعناق دعاته . هـذا خطر مؤامرات الكيد الدولى الصهيونى الصليبي الشهروعى حيث يقوم الاعراك اليهودى

والمسئولون اليهود وعلى راسهم مناحم بيجين سلماح ديرياسين بحملة صراحعلى الاسلامزاعمين انها المبرايالية عربية جديدة وخطر على العالم .

* * *

خطأ التفسير الديني للتاريخ الذي قدمه أرنولد توينبي لانه يقدوم على استعلاء الحضارة الغربية بالمسيحية ويفسر الاحداث وسير الاجيال في ضوء هذه التبعة فتقف من الاسلام موقفا ظالما حين يرى انالمجتمع الاسلامي هو حصيلة اندماج مجتمعين متمايزين في الاصل هو الايراني والعربي ولو انه قال لصدق: أن الاسلام صهر كل من آمن به في مجتمع جديد قام على اساس الاسلام ، هذا المفهوم الذي انكر العناصر والدماء والتفاخر بها .

وان النظرة الجديدة الى الدين والعنصر الها هى نظرة جديدة ام يعرفها المسلمون والعرب فى حضارتهم ومنطلقهم التاريخى ، وانها هى من نتاج الصراع الغربى الحديث فى التفرقة بين الأديان والأجناس .

مؤامرة الدونمة

تكشفت مؤامرة الدونمة منذ وقت بعيد . والدونمة هم ستمائة عائلة يهودية هاجرت من اسبانيا الى تركيا وأدعت دخولها الاسلام منذ عام ١٦٨٣ خفية مع بقائها على اليهودية في السر ، وما تزال تلقن هذا السر زراريها وتطبعهم بهذا الطابع وتحجب هذا السر ، هؤلاء الدونمة دماهم (بن زفى) : طائفة مسامة _ يهودية ، لا تزال منذ زعمت الاسلام تعيش في تركيا بوجه مسلم وهدا ما مكنها من التدخل في شئون تركيا الاقتصدية والسياسية والتربوية والتوجيهية الكبرى ، منها الوزراء والصدور العظام والنواب والمدرسين بالجامعات ومنها الشيوخ الذين يصعدون المنابر ويعقدون حلقات دراسة الفقاسه والحديث والتفسير والنصوص وهم لا يتزوجون الا فيها بينهم ولا يأخذون من عادات الأخرين الا ظاهر تحتشيعار: ينبغي أن نعمى عيونهم ونحافظ على الاسم المزدوج) وقد هاجر عدد منهم الى فلسطين ولا يزال بها وقد ظهر هؤلاء بعد عام ١٩١٨ اذ احتال الطفاء عاصمة الخلافة (اسلامبول) وعندئذ أخذ الدونمة يتقدمون لقادة الحلفاء معلنين انهم ايسوا اتراكا ولا مسلمين ، واسسوا حزب

تركيا الفتاة ليدفعوا الحزب لتأسيس العربية الفتاة تنفيذا للمخطط اليهودى الذى يرى شطر الساطة التركية الي تومية عربية وقومية تركية كمدخل لابد من تعبيده لتسلكه اسرائيل تحقيقا لمخططاتها المعلومة ولتنتطح القوميتان وتهدمان برجا يعجزان عن اعادة بنائه .

يقول السحق بن زغلى (رئيس اسرائيل السابق) في كتابه الدونمة (الصادر ١٩٥٧) عن اتاتورك انه قائد الثورة الثقافية التي اجتاحت تركيسا واثمرت استبدال الحروف اللاتينية بالعربية .

ويعدد الباحثون اقطاب الدونمة من أمثال : جمال السفاح ، وجاويد ، وقراصو ، وخالدة اديب وكان صاحب المنار يعلم أن الثورة على السلطان عبد الحميد لاتعنى الا تنفيذ خططالدونمة ولذا أخذ يكتشف ماتنطوى عليهم نفاسياتهم ويحذر من تنفيذ مؤامراتهم (المنار ٢٩ ملي — ١٩١٦) .

الأيدلوجية التلمودية

الأيداوجية التلمودية : هى فكرة وفلسفة ومنهج حياة معارض نمام المعارضة للاسلام والفكر الربانى . أبرز وجوه المعارضة قيامه على الربا والاباحية وانكار البعث وهو ما يضاد مفهوم الاسلام في الانفاق والايمان بالبعث واخلاقية الحياة والمسئولية الفردية ، لقد صنع اليهود نهجا خاصا همسادته وعملوا عن طريق الفلسفات والايداوجيات على أن يجعلوه منهجا عالميا وحاولوا أن يخطوا غيه الغرب كله ثم البشرية بعد ذلك جميعا .

وقد جمعت هذه الأيدلوجية كل ماحمله الفكر البشرى القديم من وثنية والحاد وتعدد واحتقار للاخلاق وانكار

للجزاء والحساب في سبيل اشادة المبراط ورية الربا وعبادة الذهب والتكالب على الحياة . وبذلك سيطر اليهود على الفكر البشرى وعمدوا الى احتواء الفكر الغربي كله داخله ، ولم يعد الآن في العالم من مواجهة لنهجهم الباطل غير منهج القرآن الذي تبناه الاسلام والذي هو منهج التوحيد الخالص والايم البعث والمسئولية الاخلاقية والالتزام الفردى .

وطابع التلمودية واضح فى مفاهيم علوم النفس والاجتماع والأخلاق والانتروبولوجيا وعلم مقارنات الاديان ولقد خرج الغرب من مفهوم اليهودية حيث سيطرت العلوم الاجتماعية التى هى ثمرة الفكر التلمودي .

* * *

(4.)

وثيقة تبرئة اليهدود

أن مخطط تبرئة اليهود من محاولة قتل السيد المسيح لها جلاور تديمة ممتدة ..

وما من حدث من الأحداث العالمية الكبرى في العصر الحديث الا ومن ورائه اليهودية العالمية غالدول الأربع الكبرى في مؤتمر الصاح بعد الحرب العالمية الأولى كانت اليهودية العالمية هي التي تكتب لها نصوص الاتفاقيات وتدبج صكوك الانتداب وترسم خريطة العالم الجديد وسيطرعلى رؤساء الدول وكان معظم القائمين على مؤتمر الصاح من خبراء واساتذة قانون وتراجمة وامناء يهود من اقرام اليهودية العالمية والهدف هـو تصفية العالم الاسلامي وافريقيا .

الأربعة الكبار: نيلسون أمريكا ، لويد جــورج بريطانيا ، كامنصو قرنسا ، أورلندو ايطاليا .

لؤيد جورج صهيوئى اكبر بن المنهيوئيين وكمان

وزير خارجية بلفور صاحب الوعد الشئوم وسكرتيره اليهودى ساسون ، أما كلمنصو فهو عمل بين روتشلد . وسكرتيره مندل روتشلد .

أما الدكتور نياسون فكان يحيط به ثلاثة من دهاتنة اليهود على راسهم القاضى الأمريكى اليهودى ترنديرى وكان الابرة المغناطيسية فى دماغ الدكتور يليسسون والسلوبه يختلف عن أساوب وايزمان اليهودى الروسى المرافق الآخر: مترجم يهودى: منتو وكيش أيهودى) .

وفي أواخر اكتوبر ١٩١٩ عين الفيلد مارشال اللنبي مندوبا ساميا على مصر مع بقائه على القيادة العسكرية في فلسطين وسوريا ولبنان . وبدأت انذارات غورو (فرنسا) تتدقق على الملك فيصل في سوريا وزحفت فرنسا بجيوشها لاحتلال سوريا تنفيذا لمعاهدة سيكس بيكو ، وفي معركة ميسلون تحطم الجيش العربي . أما الشريف حسين تقد خدعه البريطانيون واعانوا ان مامعه

من وثائق مكتوبة معهم هى هباء . وبدات اللعبة في العراق غراح عملاء الانجليز يعملون على تعيين برسى كوك معتمد بريطانيا في الخليج رئيسا للدولة العراقية المرتقبة . غير أن العلامة محمد تقلى الدين الشيرازى ال كلمته المدوية : ليس لاحد من المسلمين أن ينتخب أو يختار للامارة على السلطة على المسلم غير المسلم . وفصلت فلسطين والاردن عن أمها سيوريا وقطعت سوريا الى حكومات : حلب ، جبل الدروز ، دمشق . العلويين . لبنان .

وبدأت الأنشطة التى اعسدتها الفاتيكان ومختلف الكنائس الاوربية والافريقية بالتعاون والترابط الوثيق مع الاستعمار الغربى فى دعم ومساندة اليهودية العالمية لانتزاع فلسطين من العرب والأسلام وزحفت طسلائع الارساليات والمشرين الذين يتمسحون فى ثياب الكهنوت وعلى هيئة اطباء ومدرسين وعلماء ومواطن .

هذه المؤامرة الماكرة على البلاد العربية وخاصة فلسطين استمرت بعد اندسار الحروب الصليبية تبل نحو الف عام وهى تسير فى شتى الصور الموهة التى تأخذ اشكالا متعسدة حتى لا تتير الشبهات ثم جامت خطسوة الدعوة الى حل اليهود من ذنب التدبير لصلب المسيح وهذه بدأت ١٨١٩ حتى عام ١٩٦٥ حين نفذتها البابوية فقد كان النصارى يحماون عداء شديدا لليهود لاعتقادهم بأن اليهود هم الذين طلبوا من الحاكم الروماني التخلص من السيد المسيح وكانوا يعتبرون جميع اليهود في جميع العصور شركاء في الجرم .

إقال ليفي بارسونير: اننا اذا استطعنا أن نحمل البروتسيات على أن يجعلوا في القدس نواة من اليهود تتقبل المسيح فأن جميع يهود العالم سيتبعون خطاها حالا.

ولقسد كان المفسرون المسيحيون الأول متأثرين باليهودية وفئ مقدمتهم (زويمر) صاحب مكرة المنشور للذا لا تعود الى القبلة القديمة) .

يقول ستيفن نايل: ولد يسوع يهوديا لم يخط وراء حدود فلسطين لغته الأرامية ، كان يستطيع ان يقرأ التوراه باللغة العبرية وتدرجت الخطوات فكانت حماية روسيا للارثوذكس ، وقرنسا الكاثوليك والمانيا للبروتستانت .

وفى اثناء الاعداد المجتمع المسكوني الثاني نوض

البابايوحنا الثالث والعشرون الردينال بيا في وضعهرسوم يتعلق باليهود وكان الكردنيال بيا يهوديا متنصرا ، ولما كان البابا يوحنا (٢٣) تناصدا رسوليا في تركيا ١٩٣٥ اطلع على حال اليهود الذين هربوا من المانيا هتلر ، وفي اكتوبر ١٩٦١ جاء وقد من يهود أمريكا . قال يوحنا لليهود : أنا يوسف أخوكم ، أن ثم فرقا بين الذي لا يؤمن بالعهد القديم وبين الذي يؤمن بالعهداد الجديد أنه الشريعة الهادية العليا ولكن هذا الفرق لا ينقص من الاخوة القائمة على اصلنا الواحد .

ومن ثم بدا حذف العبارات الجارحة لليهسود من العظات المسيحية عام ١٩٦٢ ووضعييان المرسوم الخاص بتعرثة اليهود من دم المسيح ثم صرف النظر عنه الى ١٩٦٥ .

ومن نصوص الوثيقة : تقر الكنيسة ان جذورها تذهب بعيدا في ارض اسرائيل القديمة وتقر كذلك بسرور أن جذورها ترقى في الاسباط والانبياء وخصوصا الى ذلك اليوم الذى دعى فيه ابراهيم ليخرج من بيت ابيه الوثنى وليسير في طريق الايمان والى الساعة التى اختار الله فيها موسى ليخرج بنى اسرائيل من ارض العبودية ويصل بهم الى ارض الميعاد .

(وثيقة تبرئة اليهود لها بقايا)

* * *

ان أى التماس مفهوم للاسلام فى الثقافة والفكر يغير النظرة المطروحة الان فى المجتمع الاسلامى والمستمدة من المفاهيم الغربية وخاصة فى مجال الاقتصاد والادب والسياسة وفى العبارات المستعملة والاساليب وطريقة الحوار نفسه وبالنسبة ايضا للاعلام الذين يعطى لهم التبرير بينما هم فى حكم الاسلام منحرفون او خونة .

ولقد الثمار رشيد رضا الى مؤامرات الدونهة التى تجسدت فى (الاتحاد والترقى) وحزب الشعب الذى استغله اتاتورك وحسنر من ابواقهم الذين خلعوا على اتاتورك رحاة البطولة متجاهلين ما انطوت عليه العصبة الاتحادية التى زجت بتركيا فى حرب لا ناتة لهم وقتها ولا جمل والذين فتحوا للدونمة طريق الوصول الى فلسطين تحقيقا للوعود التى اعطتها انجلترا لدرزائيلى فلسطين تحقيقا للوعود التى اعطتها انجلترا لدرزائيلى رئيس وزرائها اليهودى منذ عام ١٨٩٨ . وقد اغتتح اتاتورك حفيد مزراحى البرلسان التركى عام ١٩٢٣ بقوله :

نحن الان فى القرن العشرين ولا نستطيع ان نسير وراء كلاب تشريع يبحث عن التين والزيتون . وصفق الدونمة ورددوا مع شاعرهم (فاروق ناتة) سلمنا البلاد لأبينة وتركنا الكعبة للعرب .

松 米 米

كانت جائحة التنار مصدر التحدى فى العمل على تخليص التراث خومًا عليه من الضياع بعد أن تعددت محاولات اتلانه وامحائه ، حين عمل المغول على اغراق

الكتب في نهر دجلة وانها الف السيوطى ما الف ليحافظ على التراث من الضياع حيث عبد الى نسخ كتبه المؤلفة من المراجع المطولة وقدمها بنفسها أو في شكل ملخصات متفرقة الاهداف والمواضيع ، ويقول المؤرخون انه نسخ ما رواه ولم يعط جديدا من الجانب النظرى كمنظر أو مبدعوانه ترك خلفية تاريخية مفزغة حينما اكتفى باعادة ما كان قد اطال منه غسيره النظر وبسطوا له قبل ولادة السيوطى بنحو قرنين ولد ١٢٩٨ (١٢٤٩) الأمهات والمطولات وكان المغول قد دخلوا بغداد ١٢٥٨ وانهزموا على يد ممالهك مصر ١٢٦٠ .

عناق الصهيونية والماركسية

كشف الدكتور ابراهيم الشريقى عن العلاقات بين الحركة الصهيونية والحركة الاشتراكية الماركسية خلال الحربين العالميتين فأشار الى ان ضحايا الحرب العالمية الأولى فى الغرب بلغت سبعة ملايين بينما بلغ ضحايا الحرب العالمية الثانية خمسة وعشرون مليونا وقسد أشارت الوثائق الدولية الى العلاقة بين الحركة الصهيونية وثورة روسسيا البلشقية الحمراء فى روسسيا ودور الصهيونية فى جر امريكا الى جانب الحلقاء فى الحسرب العالمية الأولى ليحصلوا من الحلفاء على وعد بانشاء العالمية الأولى ليحصلوا من الحلفاء على وعد بانشاء وطن قومى فى فلسطين وكانت حصيلة ذلك وعد بلغور عام ١٩١٧ وكان لوجود ستة ملايين ونصف مليسون يهودى فى أمريكا اثرهم فى ترجيح كفة الانتخابات لرئاسة الجمهورية الامريكية .

وكذلك دور الاتحاد السونيتى فى تكوين اسرائيل وقيامها على انقاض شعب شرد من دياره ، فقد كان زعماء الثورة الشيوعية فيروسيا من اليهود الاشتراكيين بالأضافة الى الاتفاق السرى بين لينين زعبم الحسركة الشسيوعية في روسيا وحاييم وايزمن زعيم الحركة الصهيونية الذى ينص على قيام دولة يهودية اشتراكية في الشرق تكون قاعدة لنشر الفلسفة الماركسية في الشرق تكون قاعدة لنشر الفلسفة الماركسية في المطاره .

واشير الى انه عقد في مدينة زيورخ احتماع حضره لينين ووايزمن عام ١٩١٩ في منزل الصناعى اليهودى شوين حيث اتفقا على تنفيذ مخطط لتفويض العنصرية في روسيا وقيام دولة اشتراكية ماركسية على انقاضها كما اتفقا على مخطط آخر يرتبط بالمخطط الذى وضعه زعماء الصهيونية في فلينا عاصمة النمسا عام ١٩٠٨ بهدف فتح أبواب الشرق لليهود ليستقروا في فاسطين وينشئوا دولة لهم .

ولقد تكشف ايضا من الوثائق ما يدل على ان الشيوعية هاجمت الأديان وخاصسة الدين الاسلمى وغضت الطرف عمسا اطلقت عليه اسم: الخرافات اليهودية وقد برر (الهنين) ذلك بقوله: ان حجر الزاوية

فى رأى كارل ماركس وانجاز فى الدين هو قولهما الماثور: الدين أفيون الشعوب ولقد كان رأى الماركسيين على الدوام فى انواع المؤسسات الدينية انه صدى الرجعية والبرجوازية، وأنه لا هدف للأديان الا الدفاع عن سياسة الاستغلال والتحذير وتبرير تصرفات الملوك التى يتخذها الراسماليون نحو الطبقات الكادحة . أما الخرافات اليهسودية وأن كانت لا تختلف عن باقى الأديان ولكن بقاءها لليهود البؤساء أمر ضرورى للمحافظسة على حيويتهم حتى ينالوا حقهم واليهود اذا نبذوا دينهم حينئذ يتيهون فى الاقسوام المجاورة لهم وبمرور الزمن يفقدون يتيهون فى الاقسوام المجاورة لهم وبمرور الزمن يفقدون أسرائيليتهم ، ولمحافظة السرائيل كمجموعة كاملة ومتحدة ومحافظة الدين اليهودى أمر ضرورى لحياة الشعب الدين اليهودى المختار ريثما ينالوا حقهم .

وقد نشر ستالين في جريدة كوم مولسكابا برافدا في الريل عام ١٩٤٤ مقالا قال فيه: ان دولة السوفييت الشيوعية الايمكنها انتقف موقفا محايدا تجاه الدين فالحزب الشيوعي يقف بجانب المادة في حين ان الدين يناهض المادة . الدين والشيوعية مثلهما مثل الماء والنار فكما ان هاتين المسادتين الأيتحدان تقضى على الاخسرى فلا مكان الدين في الديار الشاسيوعية أبدا فكل دين من الاديان هو والمادة على طرفي نقيض » .

واتد كان لينين اعرف الناس باليهود كشعب مختار الاتهمنهم وإذلك مقد اصدر عدة قرارات كان أهمها التأييد الكامل أحق اليهود في وطن الومى لهم في فلسطين .

ولقد كانت الدلوجية اليهودية الصهيونية الشيوعية ترسم الحلالامثل اشكلة اليهود وهو يستلزم أن يسيطر اليهود على جهيع الناس.

ويرى كاى مردخاى (كارل ماركس) كما يجب أن يسمى نقاسه: أن الشكلة اليهودية لا تحسسل نهائيا الا بالتحول الاشتراكى للمسسالم بأسره وأذابة الاديان والقوميات في بوتقة الماركسية أو الاشتراكية العلمية ، ذلك أن المشكلة اليهودية قائمة تحت ضغط الاعتقاساد

القائل بأن اليهود هم شعب الله المختار وبما ان التقدمية النورية فكرا وحرية وهدفا تعمل لاخضاع المجتمع البشرى كله الى قيادة طليعة اشتراكية ماركسية واحسدة ترتبط بها كل الحركات الماركسية فى العالم فهو يرى ان اليهود هم اصلح البشر لاحتلال القيادة الطليعية . ولقد استطاع المكر اليهودى أن يؤسس الحركة الماركسية لتتم السيطرة اليهودية على العالم بالتحويل الاشتراكي وان مؤسس الحركة الصهيونية ليولى عمله مخادعة العالم خاصسة الولايات المتحدة بأن هذه الحركة لا صاة لها بالشيوعية العالمية وبالتالى تمكن من افراز عطفه على اقامة الوطن القومى اليهودى ، ثم الألتفات للانقضاض على الغرب وتحقيق السيادة اليهودية العالمة بالسيطرة ماركسية وصهيونية على العالم كله وبذلك تحقق التصور اليهودى

للعقيدة اليهودية وما هذا الخلاف بين الاتحاد السوفيتى قاعدة العمل الماركسى والصهيونية سوى التكتيك المرحلى الذى تتطلبه هذه السيطرة اليهودية في الوقت الراهن .

* * *

الدعوة الى العالمية أو الانسانية: تحاول الدول الاستعمارية أن تجعلها اتجاها مضادا للوطنية والقومية، ويتخذ من العالمية وسيلة للدعوى بوجوب تنازل الامم عن قومياتها أو عدم التمسك بها أو عسدم التعصب لها ويتذرعون لذلك بأن الاحساس بالقوميسة يؤدى الى التعصب والتعصب من شأن ضعاف العقول ونكسر به حدة المقاومة بين الشعوب .

* * *

تاريخ الماسونية

سئل اليهودي: راكتشف: ما هي الماسونية ؟

فأجاب: الماسونيون الاحرار هم أولئك الذين يبنون الملكة اليهودية وفى نشرة يهودية صدرت ١٨٦١: ان روح الماسونية الاوربية هى روح اليه—ودية فى معتقداتها الاساسية لها نفس المثل واللغيسة وفى الأغلب نفس المتنظيم والامال التى تنير طريق اسرائيل وتدعمه ، ومكان تتويجها هو سبب العبادة البديعة حيث تكون القدس رمزا وقلبا منتصرا .

وفى ٢٥ ديسمبر ١٩٠٩ نشرت جريدة المانيا بقلم المليونير اليهودى: والتراثو قال: هناك ٣٠٠٠ رجل كل منهم يعرف جميع زملائه الأخرين يتحكمون في مصبر اوربا . انهم ينتخبون خلفاءهم من الاشخاص المحيطين بهم وهؤلاء اليهسود يملكون الوسائل التي تمكنهم من القضاء على اية حكومة لا يرضون عنها .

ويقول جورجى زيدان فى كتابه (تاريخ الماسونية العام ـــ ص ١٩٥) كانت الماسونية مصدرا لكثير من التماليم التى اصبحت من اقوى دعائم التمـــدن الغربى والحديث ويشير جـــورجى زيدان الى التحاق غولتير بالماسونية (ص ١٤٩) غيقول:

فى عام ١٧٧٨ انضم الفيلسوف الاشهر غولتير الى الماسونية وكانت امتحاناته مقصورة على بعض مسائل البية مع اغفال الامتحانات الاخرى ثم نقل الى الشرق الأعظم وكان من اهم اعضائه .

ويقول احد المؤرخين ان جماعة الاتحاد والترقى التى انشأها عام ١٨٩١ فى باريس أحمد رضا تلميسة الفيلسوف (اوجست كونت) ثم نقلها بعد خمسة عشر عاما الى داخل الامبراطورية العثمانية عام ١٩٠٦ فى مدينة سالونيك حيث يوجد (٥٠٠ الف يهودى) كانوا جميعا اعضاء فى المحافل الماسونية .

الورنس والثورة العربية على الترك

يخطىء من يظن أن أورنس كان مخلصا للعرب فقد كان يرمى فى كل عمل من الأعمال الخطسيرة ضد الاتراك الى خدمة بريطانيا وخدمة حافائها وكانت الوعود التى منى بها العرب شباكا ينصبها للوصول الى غرضه فى القضاء على الدولة العثمانية الاسلامية وتمزيق شملها وقد غضحت أغراضه بعد أن قبل أن يكون مستشارا لتشرشل وزير المستعمرات ١٩٢١ على أن رغضسه للاوسمة أنما كان تظاهرا سياسيا .

ويقول لورنس في كتابه (أعمدة الحكمة السبعة) :

اننى اكثر ما أكون فضرا أن الدم الانجليزى لم يسفك فى المعارك الثلاثة التى خضتها لأن جميع الاقطار الخاضعة لنا لم تكن تساوى فى نظرى موت انجليزى واحد، لقد جازفت مخديعة العرب لاعتقادى المساعدتهم كانت ضرورية لانتصارنا القليل الثمن فى الشرق ، ولاعتقادى أننا كسبنا الحرب مع الحنث بوعودنا افضل من عدم الانتصار .

ويقول: ليست الجيوش البريطانية الزاحفة على ثلسطين وسوريا والعراق الاطليعة الفريق الاوربى لطريق البترول.

وصفه ويدل في كتابه المطبوع ١٩٣٧ بأنه محارب صليبي .

ووصف لويد جورج فتوح فلسطين بأنها الحسرب الصليبية الاخيرة وقال اللورد اللنبى فى خطبة سياسية فى لونابارك بمصر الجديدة: ان فتوح بيت المتدس تعسد حربا صليبية أخرى .

وفي مذكرة لوزارة الخارجية الفرنسية بتاريخ أول سيتمبر ١٩١٦ -

ان اعلان الثورة العربية في الحجاز هو في مصلحة الحلفاء من عدة وجوه غاما من الوجهة السياسية غان السماع نطاقها حتى تشمل شعوب غلسطين وسوريا واربينية الصغرى وتحرير هذه الشعوب من النير التركى يهيىء لفرنسا اسباب التدخل في شؤون هذه المقاطعات كما يشغل من الوجهة العسكرية الجيش التركى . أمامن الوجهة الادبية غانها تعود الجانب الاكبر من رعاياها المسلمين الى اعتبار الترككمعتدين على الاماكن المقدسة فيزداد تعلقهم بفرنسا لانها تكافح الترك وحلفاءهم وتزيدهم اخلاصا لها . بناء على هذه الاعتبارات قديكون من المقايد العمل على تنبية الثورة وصبغها بصبغة اسلامية .

* * *

(38)

السيطرة على المالم الاسلامي

في خطاب الكاتب الالمائي ليبنتز الى لويس الرابع ملك قرنسا (١٥ مارس ١٦٧٢) اريد أن أتحدث الدكم يا مولاى في مشروع غزو مصر ولا يوجهد بين اجزاء الارض بلد غير مصر يمكن السيطرة منه على العالم كله وعلى تجارة الدنيا باسرها وهي تستطيع أن تلعب هذا الدور بسهولة استيعابها لعدد كبير من السكان وبسبب خضرة أرضها المنعدم المثال ، ولقد كانت في ماضى الأيام مهذا العلوم ومحر أبا لنعمة الله ، ولكلها اليسوم معتل للديانة المحمدية التي تغدر بنا ولاى داع تخسر المسيحية طك الارض المقدسة التي تصل اسهيا بافريتيا والتي

جعلت منها الطبيعة حاجزا بين البحر الأبيض والبحر الاحمر ومدخلا لبلاد الشرق باجمعها ومستودعا لكنوز أوربا والهند واذا كانت القسطنطينية تلعة لجيوش الامبراطورية العثمانية الا أن الهجوم المباغت لن يترك لها قرصة النجدة لبعد الشقة بينها وبين أوربا ، ومصر تكننها صحراوات فسيحة فلا يمكن اغاثتها بالجيوش ، واذلك فائكم حينمات فزون مصرستقضون على الامراطورية التركية القضاء المبرم وطالب لبنتز بحقر قناة توصل ما بين الابيض والاحمر لفتح طريق التوسع الأوربي في أغريقيا وآسيا .

ترر المؤتمر الاستعماري في برلين ١٩١٠ :

ان ارتقاء الاسسلام يهدد نهو مستعمراتنا بخطر عظيم ، لذلك مان المؤتمر الاستعماري ينصح للحكومة

بزيادة الاشراف والمراتبة على ادوار هده الحركة ، والمؤتمر الاستعمارى يشير على الذين في ايديهم زمام المستعمرات أن يقاوموا كل عمل من شانه توسيع نطاق الاسلام وأن يزيلوا العراقيل عن طريق انتشار التبشير.

* * *

(70)

الماسونية والروتاري

ق تقرير بريطاني ان الذي انشأ الماسونية في مصر هو البرنس حايم ومن الثابت ان حليم باشا ضم الى الماسونية بجهده تلاميذ صنوع والمويلحي وسعد زغلول وأديب اسحق وسليم النقاش وكان في جمعية الماسونية شديد التقارب مع الطليان دون الانجليز .

وتقول بعض الوثائق انه هو الذي كون الحزب الوطني الأول من اسماعيل باشا راغب رئيس النواب ومن سلطان باشا وضم اليهما اسماعيل باشا وحسن باشا الشريعي وشريف باشا وعمر لطفي .

وكان هدف الحزب انقاد مصر من الافلاس . وقد ربط الأمير التنظيمين اللذين كان يراسهما تنظيم الضباط السرى والحسرب الوطئى العلنى (الدكتور الشناوى ــ الهلال سنة ١٩٨١) .

۲ — وتجمع كثير من الابحاث على أن الماسونية خطة لتمكين الصهيونية من السيطرة على العالم ، والماركسية وليدة الماسونية لأن مؤسسيها: كارلماركس وانجلز كانا ماسونيين في الدرجة الحادية والثلاثين من منشئى المحفل الانجليزي وبفضلهما صدر البيان الشيوعي المشهور .

وقد وجدت الماسونية في الماديء الاشتراكية خير معوان لها وان اكبر عادات الماسونية مقتبسة من معبد سليمان واناغلب الاشارات والرموز عبرانية، وتستهدف الماسونية ان تحل محل الاديان وان السليمان على الشباب هي أهم غايات الماسونية وهي تدعو الى تربية الاطفال بعيدا عن الدين وهي تستعين بالفرق والاندية والرياضيات والجمعيات الموسيقية لادامة نفسوذها في والرياضيات والجمعيات الموسيقية لادامة نفسوذها في

أوساط الشباب ، وهى خطة لتمكين اليهود من الاستيلاء على العسسالم ، وقال درزائيلى ان الذين يديرون دغة السياسة في العالم ليسوا هم الذين في دست الحكم ظاهريا وانما هم أولئك الذين يكمنون وراء الكواليس.

ويختلف تنظيم الروتارى عن الماسونية في ان قيادة الحركة الماسونية ورأسها مجهولان ، على عكس نادى الروتارى الذى هو بمثابة مصيدة لضم اعضاء مختارين مهنيين من خلالها تتحرك الماسونية .

والصلة مع الصهيونية واضحة فقد اجتمعت اندية الروتارى (مايسو ١٩٦٤) في الروتارى (مايسو ١٩٦٤) في المسطين المحتلة في مظاهرة كبرى لتأييد اسرائيل .

وهى تعمل فى نطاق المخططات اليهودية وسيطرة الماسون لها ظاهرة اتفاقها فى روحها مع الماسونية وتستهدف نشر عادات معينة تعين على التقاسخ الخلقى والاجتماعي وتقديم تقاليد جديدة باسم الموضة مرة وباسم النورة على التقاليد بهدف اذابة المسلمين فى الامهية تقيم طوابعهم الذاتية وروحهم الخاصة وينفصلون عن موروقهم الاسلامي وقد اعانت ١٥٠ منظمة اسلامية في مكة المكرمة حظر النشاط الماسوني فى العالم .

كذلك تقد انشئت نوادى الليونز عام ١٩١٧ في الريكا اثناء الحرب العالمية انشاها الامريكي ميلقين جوئز وقد انتشرت فكرة الليونز في العالم حيث باغت عدد النوادي (٢٩ الفا في مائة وخيسين دولة في القارات الست ودخلت فكرة نادى الليونز القاهدرة ١٩٥٤ آ

(محمد زكى عبد القادر ومؤاد بطرس)

بناء هيكل سليمان

بدأ الاسرائيليون بعد هزيمة ١٩٦٧ الحفر خلف الحائط من جهة الحسرم الشريف وفتحوا انفاقا تحت المسجد الاقصى ومسجد الصخرة .

واعلن الإسرائيليون عن عشورهم على نقرود معدنية .

اشترك في اعمال الحفر ١٢٠ عاملا وجهاز من الفين أرسل اثنائها من جوف الأرض عشرة آلاف متر مكعب من التراب .

ورد فی بیان ۱۹٦٨/٦/۷ فی صحیفة جیروالیزن بوست:

بدأ اليهود في الاعتداء على حائط المبكى نفسه بل تجاوزوه الى داخسل الحرم الشريف بزعم انهم سيقومون بحفريات أثرية لاكتشاف أسساس هيكلهم الذى دمره الامبراطور الروماني تيتس عام ٧٠ قبل الميلاد .

ويردد زعماء اليهود أن هيكل سليمان سيماد بناؤه على نقس موقع المسخرة المشرفة في المسجد الاقصى .

ونشرت مجلة تأيم الامريكية رسما لمشروعهم .

وقد ومع أحراق المسجد الاقصى في ٢١ اغسطس عالم ١٩٦٩ .

کان توقیتا یعرفه کل یهودی و هو یوم احتفالهم بتدمیر هیکل سلیمان الذی جری عام ۷۰ من المیلاد .

وهناك اجماع من المؤرخين على ان بنى اسرائيل لم يتركوا في تاريخهم القديم تراثا حضاريا ولا مدينة زاهرة وانما كان مجتمعهم مجتمعا قيايا أو مشسيخة دينية .

أوان النبى سليمان بنى الهيكل على جبل مورنا من جبال اورشايم .

y and the second second

وقدر ما استعمل فى بغائه من الذهب والفضة بالف مليون جنيه حسب النقد الحالى ، جاء سليمان بالخشب من أرز لبنان الذى رفع عنه كرها واستخدم ١٤٥ الف عامل وتم بناؤه فى سبع سنين .

وقد تهدم تماما عندما استولى بختنصر ملك الكادان على أورشليم عام ٥٨٦ قبل الميلاد واحرقت القوراة وام بيق لها أثر ونفى بنو اسرائيل الى بابل حيث عاشوا فى الاسر خمسين عاما فلما عادوا بعد استيلاء الفرس عليها قال عزرا أنه عثر على نسخة التوراة المفتودة وقيل أنها توراة جديدة .

ثم شرعوا في بناء هيكل جديد في اورشايم عام الله قام هدمه بدوره الامبراطور الروماني تيتوس عام ٧٠ من المبلاد عندما احرقت أورشليم بسبب ثورة اليهود على حكم الرومان فلما ثأروا مرة اخرى في عهد الامبراطور اوريانوس عام ١٣٥ م دمرت أورشليم تماما وازيل الهيكل من أساسمه وحرثت أرض المدينة حرثا واقيم مكان هيكل سليمان معبد وثنى باسم جوبيتر رب الارباب عند الرومان .

* * *

ولما اعتنق الرومان المسيحية في عهد قسطنطين في القرن الرابع لمبكن لهيكل سليمان اى اثر وفي سنة ١٣٦م منح السلمون فلسطين قاصبحت عربية لحما ودما أى عادت اليها عروبةها فقد كانت عربية منذ قاجر التاريخ،

الآسرائيليون يقيمون الآن في القدس الجديدة نموذَجا لهيكل سليمان طوله ٣٦ مترا وعرضه ١٢ مترا وارتفاعه ١٨ . ولكنهم مع ذلك يزعمون أن الجدار الغربي للمسجد هو آخر ما بقي من هيكل سليمان القديم ويسمونه حائط المبكى وهي تسمية سياسية لم تكن معرومة من قبل وعد بلفور ودخول الانجليز القدس عام المراق نسبة الى البراق الشريف .

The second secon

التوراة مصدر الاستراتيدية المسكرية الاسرائيلية:

قال المقاتل الاسلامي غازي الربايعة:

بذل المسكريون الاسرائيليون غاية جهدهم الخراج ما اسموه بالتاريخ المعسكرى اليهودى ، وراحوا بين معارك المبرانيين في الماضى السحيق وبين الحسروب الاسرائيلية المعدوانية في الزمن الحديث ليقنعوا انفسهم قبل غيرهم بأنهم اصحاب مهمة الهية وان ما يقومون به في هذا المعصر ان هو الا امتداد للماضى بكل آلامه وآماله وان الحرب حتمية تاريخية لا محيد عنها الانجاز الرسالة اليهودية .

١ - عقد المقارنات بين فرسمان داود وسليمان .

تقوم على ان الحق اليهودى هو في الاستيلاء على ارض الميعاد حتى تؤمن الجنود بشرعية خوض الحرب العدوانية عن قناعسة ورضى نفس ويتوفر لهم حروان ممارسة القتال الضارى العنيف اطاعة لوصايا رب الجنود وتنفيذا للوعد الالهى .

٢ ـ ترسيخ تعاليم الديانة اليهودية التى تحض على القتال وتحث على تعدد الموارد والاعداد للحرب وذلك لاعداد الشخصية العسكرية المقاتلة المتعمة بصفات المباداة والتعرض والمشحونة بالهجوم والرغبة في القتال .

٣ ــ تنظر اسرائيل على تاريخها فى القرن العشرين على أنه امتداد لتساريخ داود وموسى وشساؤول وأن استراتيجية المقاومات والغزوات التى جرت على أرض ملاسطين قبل مئات السنين لا تقل أهمية وقيمة عن وقائع التاريخ العسكرى الحديث .

إلى الديانة اليهودية تمثل اطارا عاما للنظرية الصهيونية فالتوراة مصدر العقيدة اليهودية منها تنبعث فكرة الخلاص والعودة .

ه عملت الحركة الصهيونية على تحويل المقيدة الدينية اليهودية الى نظرية سياسية تطالب بحق تاريخى مزعوم مستندة الى وقد الهى .

٦ ــ وتزعم الصــهيونية انه مثلما حفظ الدين اليهودى الثبعب من الاندثار والضياع عبر قرون طويلة فان باستطاعته ليس جمع شمل هذا الشعب من جديد فوق ارض الميعاد بل وباستطاعة الدين اليهـودى أن يشكل العروة الوثقى التى تربط بين تراث المــافى السحيق وتطلعات الحاضر وامنيات المستقبل .

٧ ــ يستمد الفكر العسكرى الاسرائيلى جذوره
 من الصهيونية فاستخدام القتل والتوة والارهاب والعنف
 هو اساس هذه العقيدة فقد جاء فى التوراة :

يد اذا لم تطردوا سكان الأرض من أماكنهم يكون الذين يستبقون منهم اشمواكا في اعينكم ومناخس في جوانبكم ويضايقونكم على الأرض التي انتم ساكنون فيها.

به حين تقترب من مدينة لكى تحاربها فاعرض عليها الصلح فان اجابتك وفتحت لك فكل الشعوب تكون اك للتسخير ودستعين بك واذا لم تساعدك وعملت معك حربا فلتحاصرها واذا دفعها الرب الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف اما النساء والاطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمها لنقسك .

۸ ــ وهكذا يرسم اليهود سياستهم فى البطش والعنف من التوراة وليس تدميرهم لاريحا فى قديم الزمان وقضائهم على جميع سكانها وحتى البهائم ــ ودير ياسين فى الحديث الا شواهد على البربرية التى يستمدونها من التوراة .

٩ ــ وتذخر التوراة بالايات التي تمضي على هذا السلوك نهى تأمر باستعمال اقصى درجات العنف مع المعدو ، وتسوق الكثير من الاساليب الوحشية التي انبعثت في الماضي كامثلة تحتذى .

معارك جدعون ضد المديناتيين في التوراة يدرسها التاريخ العسكرى الاسرئيلي الحديث .

10 ــ كتب ديان عام ١٩٦٧ مقالا عن روح المحارب ساق فيه قصة المبارزة الشهيرة التي وقعت بين داود وجالوت ليظهر بعض أوجه الشبه الذي كان سائدا بين العرب واسرائيل صيف ١٩٦٧ .

أشارت صحيفة التايمز اللندنية الى ان مجموعة من المخطوطات العربية القيمة يعود تاريخها الى ما تبسل ١٢٠٠ سنة موجودة حاليا في سرداب احد البنوك مقاطعة ليكنشتاين الواقعة بين النسا وسويسرا . وهى اكبر

مجموعة مخطوطات كتبت على ورق البردى وانها سوف تزود التاريح الاسلامي بتفاصيل تتعلق بالفترة التي تلت الرسول صلى الله عليه وسلم .

وتضم المجموعة الفي مخطوطة ، منها ٤٠٠ باللغة العربية والباقي باليونانية والفينيقية وغيرها، منها واحدة تحمل قرار احد الخلفاء بتنصيب عامل على احسدي الولايات في القرن الثامن الميلادي .

* * *

$(\lambda \Gamma)$

ملاحظات على العهد القديم

أورد احد الباحثين هذه الملاحظات:

أولا: لا يورد العهد القديم ذكر لهود وصالح عليهما السلام وهما نبيان يسبقان ابراهيم عليه السلام تاريخيا وهما التاليان لنوح عليه السلام مباشرة ، لايوجد في العهد القديم ما يشير الى وجودهما أو نسبهما .

ثانيا: نص العهد القديم على ان ابراهيم عليه السلام عبرانى (سغر التكوين) وقد اثسار القران الى ان ابراهيم ليس يهوديا ولا نصرانيا ومن المؤكد ان ابراهيم ولوطا عليهما السلام عربيان .

ثالثا: ابناء يعقوب اثنى عشر منهم يوسف ولأوى __ وموسى بن عمران من سبط لاوى ومريم من سبط لاوى وزكريا من سبط لاوى .

وقد استجاب للسيد المسيح اغلب بنى اسرائيل الا بسط يهوذا . . قال المسيح : يا أورشليم ، يا قاتلة الأنبياء وراجمة الرسل هوذا بيتكم يترك لكم خرابا .

وقد تعرض بنو اسرائيل للثمنات مرتين احدهما قبل رسالة المسيح والاخرى بعده على ارجح الاقوال .

رابعا: بدا اليهود في القرن العشرين يشيعون انهم هم وحدهم بنو اسرائيل وشايعهم في ذلك النصاري الذين يذكرون لهم من جمل المعهد القديم ما يشير الي المتيارهم ويذكرونهم بما اسموه أرض الميعاد مناعاتوهم حتى استوطنوا في ماسطين ثم في ١٩٤٩ نشأت الجنسة الاسرائيلية ونشأت تسمية (الاسرائيليين) لتعبر عن مواطني هذا البلد .

أما بنى اسرائيل فالمقصود بهم نسل يعقوب عليهم السلام .

والسؤال هو : هل الأسرائيليون هم بنو اسرائيل؟:

الاسرائيليون يهود فيهم من هـم من بنى اسرائيل ومنهم اجناس آخرى .

مملكة الخسزر

في المعطفة الصغيرة المحيطة بمدينة (غازان) حيث كان يقوم ملك التر القديم ، نشات حوله (خريا) ودامت من القرن السابع الميلادي الى القرن المعاشروطل هذا الاسم علما على بقايا مملكة الخزر في شبه جزيرة القرم الى القرن الثالث عشر وكان ملكها يسمى الخاقان وأحسدهما بولاق الذي اعتنق اليهسودية عام ١٦٠ م أو ٧٤٠ م بعد أن كان قومه من الوثنيين الذين يعبدون عضو التذكير باعتباره رمز الإله الخصيب ازدهرت مملكة خزريا في ظل الديانة اليهودية بفضل الجارتها الواسعة على ضفاف بحر قزوين (بحر الخزر) ودخلت في معارك حربية مع الدولة العربية الاسلامية الناشئة في عهد يزيد بن معاوية ومروان بن الحكم حول منطقة القوقاز التي تشمل جرجان (جورجيا حاليسا منطقة القوقاز التي تشمل جرجان (جورجيا حاليسا وارمينيا) وقد ردهم مروان عنها الى ضلقاف الغولجا .

ومن خزريا انحدر يهود روسيا وبولندا وشرق اوربا عامة وهى اول دولة تقوم على اساس واحدة من العقائد السسماوية ، اما الدولة الثانية مكانت دولة التتار في التاران وقد اعتنق ملوكها الاسلام وامتد ملكها الى اواسط اوربا قبل ان يتضى عليهم الهير موسكو (ايفان الرهيب)

في نهاية القرن الخامس عشر وبداية السادس عشر ، لينشىء المبراطوريةروسيا المقدسة التيتسودها العقيدة المسيحية والتي أصبحت تعرف بعسد الثورة البلشفية 1917 باسم الاتحاد السوفيتي ، اراد خاقاتات الخزر تجنب الدولة العباسية في بغداد والدولة المسيحية في بيزنطة باختيارهم اليهودية ولو اختاروا الاسسلام او المسيحية لكان عليهم الخضوع لواحدة من هاتين ، والذي قضى على دولة خزريا هم أمراء كييف الفرغانيون (فرغائة) .

وليس هناك أى صلة عرفية بين خزريا اليهودية وبين العبرانيين في قلسطين من دولة خزريا انحدر ٩٢٪ من يهود العالم وكاتت أمريكا المهجر الاكبر للخزر بعد أن شرع قياصرة روسيا في اضطهادهم واجبارهم على اعتناق المسيحية .

* * *

(7)

(علاقة الباباوية بالصهيونية)

قال القاصد الرسولى (الآب مركولى) من قبل البابا (تيوس التاسع) قال : لقد حدثت تغيرات شتى في الوقت الحاضر بين اليهود والحكومة الانجليزية وكان من شأن هذه التغيراتان لعبت السياسة الدولية بمسالة الشعب اليهودى من جديد وبالتالى بدأ الفاتيكان يهتم بالمسألة والبابا ينظر بعينالرضا والارتياح الىمشروعات الصهبونية في فلسطين وهو براها مصدر بركات للسلام العالى .

ويعتقد البابا بيوس التاسع انه يحق الصهيونيين ان يحملوا كافة الكنائس الدينية على الاهتمام بأمانيهم على انى اؤكد ان الكنيسة الكاثوليكية وهي اكبر كنيسة في العالم تؤيد الصهيونية والمانيها ولم تحسن الصهيونية

الاختيار بارتباطها مع بريطانيا وكان الانضل أن تبحث عن دولة أكثر تدينا .

ن كتاب اليهودى العالمى (هنرى نورد) لخصه الدكتور على مظهر (الفتح ٣١٣ عام ١٩٢٩) .

من وراء اتاتورك اكثر من خمسمائة سنة بعد ان رقض السلطان عبد الحميد التامة وطن قومى لليهود في فلسطين ثم راحت القوى الصهيونية واليهودية تشنع بمبادىء الخلافة العثمانية ومطالبها اعدادا لهدمها من تواعدها .

وقد كتبت عن اتاتورك اقلام صهيونية واشادت بقوته

الخارقة ليكون قدوة لزعماء العالم الاسلامي ولقد كان المثال الأعلى لنعيد القاصي م

وقال القاضى ارمسترونج فى كتابه (الخسونة) ١٩٤٧ :

ان مكرة تيام عصبة الأمم والأمم المتحدة ويتبعها

امبراطورية صهيونية عالمية قد طرحت بهذا الترتيب الزمنى على بساط البحث فى المؤتمر الصهيونى فى بازل عام ١٨٩٧ . ولقد اعان الصهيونيون المجتمعون فى هذا المؤتمر هدفهم الذى يرمى الى اخضاع شعوب المسيحية فى العالم وتأسيس المبراطورية صهيونية يراسها لملك ، يكون المبراطورا على العالم كله .

* * *

(79)

هل هو عصر المعاتل الانداسي الجديد

الحكومة العالمية السرية لليهود في بروكسل والتي يراسها ناحوم جوادمان تحرك دول العالم على رقعة الشطرنج الكبرى ، دون أن تدرى الشعوب ، فرؤساء الحكومات في عالمنا المعاصر الذي تحكمات الجهزة الاستخبارات العالمية ، ليسوا سوى دمى الشاطرنج فوق الراتعة يحركها ناحوم جوادمان وزبائية من وراء الستار في قلب مدينة بروكسل عاصمة بلجيكا حيث المقر الاوربي للحكومة الخقية .

وقسمت الحكومة الخفية العالم الى شهيطرين شيوعى وغير شيوعى وتملك بيدها مفتاح التصدادم اذا لزم الأمر ، ومفتاح التحالف والود عند اللزوم وقد مزقت العالم غير الشيوعى الى تكتلات أوربية وكيانات اسلامية وشطرت العالم الشيوعى الى صين وروسيا حيث حارب نصارى أوربا كل مفهما الاخر وحيث حارب مصلمو الشرق كل مفهما الاخر وقاتل الاميون بعضهم مسلمو الشرق كل مفهما الاخر وقاتل الاميون بعضهم براسها فى القدس ١٩٦٧ محققة السيادة لهدهها التاريخى للدولة اليهودية فى قاسطين .

ويعد كسنجر محقق معجزات توحيد العسالم الماسونى وتفتيت بقايا العالم الاسلامى الذى مارس دورا كبيرا فى تعيينه المستشار اليه ودى للرئيس الامريكى السابق (روستو) وهو يهودى كذلك من اليهود الذين حرصت الحكومة السرية العالمية على وضعهم فى مكان الاشراف على الخابرات المركزية والمباحث الفيدرالية الامريكية وهما جهازان لهما دور خطير فى تشكيل المناخ السياسى للعالم .

كان العالم امة واحدة منذ قريب ، وفي مستهل

القرن الحالى تحت راية خليفة المسلمين العثمانى الذى حرك اليهود اوربا النصرانية لمواصلة حرب دار الاسلام منذ اقتلاع شجرة الاسلام من الأندلس فحاربت بريطانيا وفرنسا روسيا هذه الدار وفشلوا في حربها فتحركت الحكومة الخفية لتصنع من قبيلة الدونمة اليهودية أسرة مسلمة تهيئها بالمال والنساء لامتلاك الأمرفي القسطنطينية وحركت العرب لطعن خليفة المسلمين وحربه وحركت نصارى شرق أوربا للتمرد على سلطان دولة الخلافة وقاد التمرد زعماء .

اسفرت الحركة على خايفة المسلمين عن وقوع المعرب والعجم في قبضة الاستعمار الانجليزي والفرنسي والأيطالي والآسباني الذي تحرك ليلقى بثقله في نطاق الهجمة الغربية اليهودية النصرانية الاوربية على خلافة المسلمين فسقطت الخلافة وتهزق الجناح الفارسي الي انتفادستان وايران والعراق وبخاري وطشاتند وما فوق البحر الاسود وحول بحر قزوين وتبرص .

وقام تكتل أوربى في مواجهة الفسيفساء المزقة.

اليونسكو ، حلف وارسبو ، حلف الاطلنطى ، السوق الاوربية الشاتركة ، وحسدة عقائدية ، اتحاد محلس الكنائس العالمى (ويضم كل أوربا) جهساز التشير . انها أوربا الماسونية صسنيعة اليهود وقد وجهها اليهود في هذه الايام كي تنطلق في اتجاه ماتحاصره الانعى اليهودية اليوم وتنقث فيه سمومها : العسالم الاسلامي ، وقد مارس كيسنجر لعبته في احداث التقارب الصيني الامريكي المساصر وقبول الصسين في الامم المتحدة .

إما روسيا فيحكمها اليهود حكما مباشرا (سوسلوف) كوسجين ، زاجونسكى) ، وامريكا التى يحكم خابراتها اليهودى كيسنجر حكما مباشرا ، فالروس الذراع الايمن لليهود وما يتدرج تحتهم من الدول الشيوعية والامريكان وما يتدرج تحتهم الذراع اليسرى الحكومة السرية العالمية لليهود .

لقال العنيقى وزير المالية والنفط الكويتى: لقدعدت من أوربا وأمريكا وأنا أكثر أيمانا بأن أوضاع العسالم العربى سوف تتغير ألى ما لا نتمناه ، ما لم تسمع القيادات العربية إلى أعادة النظر في أوضاعها بجسدية

وتجرد ، على أن يكون هناك تعاون عربى اسلامي المعنى الحقيقى .

فهل نعمل على أقامة الحركة الاسلامية العالمية في مواجهة الحركة الصهيونية العالمية .

أن صحفنا هي التي تشيد بالالحاد والفسق فينا واذاعتنا كل تحويل تحول عنصرنا البشرى الى عنصر ماسوني .

The state of the state of the state of

عبد الرحمن أبو الخير

المسلمون والاستعمار الغربي

- * الاسلام اشد خطرا .
- * الارساليات التبشيية .
- * احتال موانىء الاسلام .
- * افريقيا والعالم الاسلامي .
- * روح التعصب الغربي ضُد الاسلام .
 - * الحرب الصليبية السانسة ،
 - * اخطاء الاستشراق .
- * المحافظة على ذاتية الفكر الاسلامي .
 - * السلمون والاستعمار الغربي .

الإسلام اشــد خطرا

صرح مسئول فرنسى فى وزارة الخارجية عام ١٩٥٢ قال :

ليست الشيوعية خطرا على اوربا فيما يبسدو لى فهى حلقة لاحقة لحلقات سابقة واذا كان هناك خطر فهو خطر سياسى عسكرى فقط ، ولكنه ليس خطرا حضاريا تتعرض له مقومات وجودنا الفسكرى والانسانى للزوال والفناء ، ان الخطر الحقيقى الذى يهددنا تهديدا مباشرا عنيفا هو الخطر الاسلامى ، فالمسلمون عالم مستقل كل الاستقلال عن عالمنا الغربى ، فهم يملكون تراثهم الروحى الخاص ويتمتعون بحضارة تاريخية ذات امالة فهم جديرون بان يقيموا بها قواعد عالم جديد دون حاجسة الى الاستغراب اى دون حاجسة الى اذابة شخصيتهم الحضارية والروحية بصورة خاصسة فى الشخصية الحضارية العربية .

* * *

انجلترا لأنها كانت تعادى الاتراك بحثت عنخصوم شرقيين لهم غلم تجد الا الدولة الصفوية التى كان بينها وبين العثمانيين حسروب اكتست بلباس الدين لان الصفويين شيعة امامية والعثمانيون سسنة لذلك تردد السفراء بين الانجليز والصفويين واستعان بهمالصفويون في تنظيم جيوشهم .

ان رواسب الحروب الصليبية لا تزال حية في اذهان الدول الغربية المعاصرة بالرغم من مرور زهاء ثمان قرون على هزيمة الصليبيين .

وأن أسلحة حلف الأطلنطي كانت تتدائق على فرنسا فحربها مع الجزائر وعلى هولندا في حربها مع الدونيسيا وقبل حلف الأطلنطي كانت الأسلحة الصليبية تتداق على ايطاليا في حربها مع ليبيا وعلى اسبانيا في حربها مسع الريف المغربي ثم على اسرائيل ولا تزال في حربها مسع العرب .

وهكذا تجند الصليبية الدولية المختفية وراء كلمات براقة اليوم كل التوى ضد الاسلام ولا سيما الشيوعية ما دام المعتف هو توجيه أى ضربة ضد الاسلام .

ولقد اصدر البابا المسيحى توجيهاته الى الطلاب المسيحيين بالانضمام الى التكتلات الشيوعية داخدل الجامعات .

والفاتيكان ممثل المسيحية وقف خلال حرب ١٩٤٨ بين اليهود والعرب مؤيدا لاسرائيل ومتهما العسرب بالبربرية وتجاهل ما فعله اليهسسود بالعرب في اللد والرملة ودير ياسين .

ولقسد كانت الشيوعية والصليبية متآزرتان وراء قيام اسرائيل .

* * *

ان الغرب المسيحى قد زرع كيانا صهبونيا يهوديا فى ارضالاسلام بهدف التخلص من شروره وبهدف وضعه ككلب حراسة فى هذه المنطقة لحراسة مصالحه .

قال محمد التبال في المؤتمر الاسلامي في القدس (١٩٣١) .

العتقد ان مستقبل الاسلام متوقف على الشعوب العربية وان مستقبل هذه الشعوب متعلق موحدتها والمقدر لهذه الشعوب هو ان تعظم وتقوى وانه لا قوة غير الاسلام يستطيع الوقوف وقفة صادقة في وجه الالحاد والمادية الصادرين من أوربا ولا أخشى من أعداء الاسلام الخارجين عليه بل أخشى من عداء الاسلام الداخليين

* * *

دخلت اسبانيا عام ١٩١٢ الى المغرب العربى ومبرر وجودها مساعدة السلطان وادخال الاصلاحات على الدولة المغربية وباسم السلطان نتحت جيوشها أراضى الشمال ونتحت ايفنى تناعدة الصحراء ، وتطور نظام الحماية مع الآيام الى نظام حكم مباشر ونرض نفسه كسيطرة عسكرية وسياسية مطلقة .

وقد كان وجود اسبانيا في حرب الريف الاولى 19.٧ ــ ١٩٢٥ بقيادة البطال عبد الكريم مصحوبا

بسلسلة من المعارك العصكرية في الفرب والشرق ادت بالاسبان انفسهم أن يطرحوا شسعار أيقاء نهسر الدماء والذهب في المريقيا .

* * *

نشأت حركة ايام الحملة الفرنسية في مصر تنادي باستقلال مصر بقيادة المعلم يعقوب وبعض زعماء الاتباط الذين خرجوا من مصر متجهين الى مرنسا وتت جلاء الحملة وأنهم الغوا ما أسموه الوفد المصرى وانضم اليهم مغامر اسمه لاسكاريس (ويقال انه هو المعلم نفسه) واخذوا يكتبون الذكرات دماما عن نسكرة استقلال مصر حتى لأتعود الني الدولة العثمانية ، ومات يعقوب في عرض البحر ووضعت حثته في برميل من الكروم (الخمر) حتى لا يتعفن ألى أن وصلوا الى مارسيليا ودهنوه .

ونزل اعضاء الوند الى نرنسا واخذوا يطرقون أيواب بونابرت القنصل الاول وأرسلوا بعض الوثائق الى الحكومة الانجليزية ولم يكن لحركتهم أى تأثير

وتشبثوا في مرنسا والمعتقد انهم خاموا على حياتهم بعد خروج الفرنسيين حيث لا مستقبل لهم بعد عودة مصر الني العثمانيين .

هؤلاء هم الذين كتب عنهم لويس عوض ووصنهم بالابطال ورمعهم موق المجاهدين الذين ارموا عيون الفرنسيين ثلاث سنوات كالملة حتى اجبروهم على الجالاء .

* * *

جاء في كتاب المسألة الشرقية (ادوارد دريو) في نهاية فصل تبجت عنوان (موت تركيا) :

عندما دخل محمد الفاتح مدينة التسطنطينية وجعل كنيسة ابا صوفيا جامعا أمر بان تغطى الصدور التي كانت تزين حوائطها بطبقة من الجير لتخفيها واقام على جانبي تبتها العظيمة مأذنتين ، اما المأذنتان من الميسور جدا الان هدمهما وان ترجع الكنيسة الى شكلها الاول.

(VI) الارساليات التبشيية

من كتاب للمستر ماكاب اصدرته شركة هالدمان وبوليوس للنشر في ولاية تكساس الامريكية عام ١٩٣٢

ان جمعيات التبشير البرودستانتية في الولايات المتحدة وبريطانيا تجمع من التبرعات خمسين مليسون ويال في العام للدعوة المباشرة أو غـــير المباشرة الى التبشير ، فاذا اضيف اللي ذلك ما يجمع من المانيسا وهولندا وغيرها ، فان البعثات السنوية تبلغ مائة مليون ويال تقول: أن هذا ما ينفق سنويا منذ عشرين سنة على التبشير ، مكأن هذا العمل قد كلف الدول الفربية في هذه القترة الأخيرة الفي مليون ريال أو أربعمائة مليون جنيه هذا في عشرين سنة وبغير نظر الى ما انفق منذ القرن السابع عشر

واذا كانت الهيئات الدينية المنظمة مد كسبت نحو سنة ملايين الوثنيين في القرن الماضي ، مان الانتشار العظيم الذي ماز به الاسلام لم يكن الا بالامتنساع

لا بالهدايا والمنح والمال فالاسمسلام يعيش في الهريقيا ويغلب كل مبشر .

وقال أن مما ساعد المبشرين في الهند هو ادماجها فى الامبراطورية البريطانية و فى وسع المبشرين أن يعملوا ما يشاعون يساعدهم على ذلك أن الحكام الوطنيين لم يفكروا قط في تعليم الجهاهير فأنشأ الانجليز الى سسنة ١٨٧١ من المدارس والكليات ٢٥١٤٧ منها ٧٢ في المائة للمبشرين . وبالغب تكاليف التعليم في ذلك العام ١٥ مليون ريال نمعت الحكومة الثاث وجمعيات التبشير التلثين ، ومن قامت حركة التبشير بتحويله لم يتحول الا اسما مقط لان كثيرين منهم يعسسودون الني أديانهم

وفي الصين كان التبشير مباحا ما دام المبشرون لا يتدخلون في السياسة ولكنهم اساءوا استعمال هذه

الحرية وكثر الغساد بسبب المبيازات الأجانب وتسد استيقظ الصين الآن ولم يعد في وسع بعثات التبشير ان تعمل في وسط يكره الأجانب والمبشرين .

ثم يقول: ان الحماسة في سبيل التبشير ليس لها سند من المنطق لأنها صناعية متكلفة ، وقد قال السير

الوجارد في كتابه (المريتها الاستوائية الانجليزية) ان الالمريتي الذي يعلمه المبشرون لا يعول عليه .

وقال مستر مالكاب أن التبشير كان في كل حال بريد الاستعمار ودعمسودته ورسوله وأن المشرين بذروا التباغض بين الشعوب .

※ * *

(Y)

كان ابراهيم باشسا (ابن محمسد على) أول من سسمح للارسسساليات والبعثسات الاجنبية بالعمل في الشام وسمح لطائفلسة الجزويت الفرنسية بالعودة الى البلاد ١٨٣١ فبادرت الى انشاء المدارس وظلت تواصل جهودها حتى تم لها انشساء جامعة سنعت جوزيف في بيروت عام ١٨٧٥ وانشسات المطبعة عام ١٨٣٤ وبحلول عام ١٨٦٠ بلغ عددمدارسها ثلاثة وثلاثين مدرسة يؤمها الف تلميذ وفي ١٨٦٦ انشأت الكلية السورية البروتستائية التي تسمت عيما بعد باسم الجامعة الامريكية ببيروت .

وقد اهتم الامريكان باحياء اللغة العربية في وجه اللغية التركية فلما سقطت الدولة العثمانية تحولت برامج الدراسة اللي الانجليزية ، عملت الارساليات على ما اسمته التحرر من الظلم العثماني فأنشئت عام ١٨٨٠ جمعية سرية تضم ٢٢ اسسها شاب مسيحي دعي فيها الى القومية العربية وكانت التربية الاوربية التي يلقنونها الطلاب بمدارس البعثات الفرنسية قد اجتذبت عددا من العرب المسيحيين وقلة من المسلمين المتفرنجين المتحربين من تقاليدهم المتانية .

The state of the s

من الشروط التي اشترطت على العراق لكي يلتحق بعصبة الامم عام ١٩٣٠ أن يتكفل بحمساية البعثات

(3)

معاهدة لتران

عقدت معاهدة لتران بين الفاتيكان والدولة الايطالية في ١٠ فابراير عام ١٩٢٩ وتقسرر بمقتضاها أن تدفع الحكومة الايطالية ٥٠ مليون أيرة ايطالية كتعويض عن حقوقها المالية التي توقفت منذ ١٨٧١ عندما واتعالخلاف بينهما وكذلك على ربح قدره ٥ في المائة لقرض اسمى قدره ثلاثة مليارات ليرة تصدره الحكومة الايطالية .

وصرح الكردينال جسبارى كبير البطارقة ان الفاتيكان تعترم أن تستخدم القسم الأكبر من هذا المال في تقوية نفوذ الكنيسة المعنوى وبث الدعوة الكاثوليكية وتقسوية البعثات التبشيرية في الشرق والمريقيا .

* * *

(0)

تقرير القس زويمر عام ١٩٢٧

ان هدم الاسلام في نفوس المسلمين له أهمية كبرى في شيء واحد هو مثول الفكر الغربي كصديق دولي

وان اول ما يجب عمله للقضاء على الأسلام هو ايجاد القوميات .

الله ان الفرض من التبشير قتل الاسلام لاستبعاد المسلمين .

* ان الغاية التي نرمي اليها هي اخراج المسلم من الاسلام مقط ليكون أما ملحدا أو مضطربا في دينه وعندها

* * *

اعضائها.

(1)

من تقرير اللجنة الثالثة لمؤتمر التبشير في النبرج عام ١٩١٠

السلطان المثمانية على أن معاهدة التعليم الثانوية التي اسسها الأوربيون كان لها تأثير على المسألة الشرقية

يرجع على تأثير العمل المشترك الذي قامت به دول اوربا

* يجب أن يكون تبشير المسلمين بواسطة رسول

من بين صفوفهم لأن الشجرة يجب أن يقطعها أحـــد

لا مكون مسلما أي لا يكون لله عقيدة بدين .

وقال كلمنامسو (الزعيم الفرنسي): أن راية الاورة الفرنسية تحقق الآن لمساعدة المبشرين الذين اشتهروا بالقتل والنهب .

(Y)

كائنت الارساليات التبشيرية ومعاهدها التي اقامتها في (مصر _ استانبول _ بيروت) عاملا من العوامل الهامة في تركيز نفوذ الاستعمار وقد ظهرت وثائق كثيرة تكشف عن الدور الذي لعبته الجامعة الامريكية في بيروت في خدمة الاستعمار الثقافي والمصالح الامريكية في المنطقة . ومنها كتاب السيناتور هربرت همغرى تحت عثوان « الشرق الاوسط واوربا الجنوبية » يتول نيه : أن أحد الاسباب الرئيسية التخنيف من متاعبنا في الشرق الأوسط انه منذ نحو مائة عام وخريجو هذه الجامعة منتشرون في العالم العربي وكثيرون منهم في مراكسز

وتقول مجلة وول ستريت (١٩٧٣) أن المساعدات الحكومية الى الجامعة الامريكية في بيروت بلغت ١٠٧ مليون دولار خلال العشرين سنة الاخيرة وأن اهمية هذه الجامعة تقاس بحجم خدماتها الى صناعة النفط في هذه النطقة.

وقال ينحمين فيلبى : في محاضرة له بالجامعة الأمريكية في بيروت (٢٠/١٠/٢٠) المحقق أن هذه المؤسسات (الجامعة الامريكية في بيروت والقسساهرة واستانبول) قد لعبت الدور الرئيسي في تنمية الفسكر الشخصي لذي طلابها الذين شكنوا من قيسادة الحركة المتومية ومن المهم أيضا أن نعرف أن النفاسوذ التربوي

الوحيد الذي تعرض له الطلاب العرب في القرن الماضي كان النفوذ الغربي وتوجد سبع جامعات امريكية في الشرق (بخلاف المدارس والبعثات الدينية) اعتمادها ١٥ مليونا من الدولارات .

وأثارت وثيقة هامة الى أن أكثر من ٦٠٠ زعيم سياسي في العالم اختارهم البرونسور هنري كيسنجر لزيارة جامعة هارفارد حين كانوا شبانا بالتعاون مسع المخابرات الامريكية من أجل تسليط الضسوء يمكنهم ويهيئهم للمشاركة في حكم بلادهم منهم جيسكار ديستان الرئيس الفرنسي الحالى وايجال الون وبعض العرب من تولوا مسئوليات رسمية ضحمة او مسئوليات اعلامية.

ويقول نبيه أمين غارس : لقد حاولت أوربا عن طريق الكلمة ما عجز اجدادها الصليبيون عن طسريق السيف . تنشد اخضاع المعالم كله للمسيح ، الوصية التي سجلها أول البشرين: اذهبوا وتلمذوا جهيع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس علموهم ان يحفظوا ما أوصيتكم به ـ متى ٢٨ ـ هذا من كلام بولس وليس من كلام السيد المسيح الذي قال أنه أنما جاء لخراف بني اسرائيل الضالة وحدهم .

وتقول جريدة التايمز ١٩٧٩/١/٢٢ ما يلي :

ان الجهود التبشيرية المسيحية لم تحقق غشسلا فريعا في أي مكان كما حققت في مواجهة الاسلام . أما في الصعيد السياسي فغالبا ما اتخذ الامريكان الايدلوجية القومية العلمانية وكانت القومية من هذا الطراز خلفا ئلاستعمار في أكثر الاقطار الاسلامة ولكنها تبدو الآن في انهيار لقد خفت ومضتها نتيجة توليها السلطة وبعجزها

عن تحقيق الغوائد المادية التي بدا ان الاستقلال بعد بها وغشلت لانها ضحية تناتف داخلي فهي تدعى بمحاربة النغوذ الغربي الذي جاعت هي نفسها ناتجا له ، واذا كان لهوية الامة الاسلامية ان تتاكد من المؤكد انها لن تقتنع بدولة تومية علمانية اذ يجب اعادة النظلسلم الاسلامي الذي يحكم بالقانون الالهي .

* * *

(A)

لماذا اختار زعماء التبشير مدينة البحرين عام ١٨٩٣ مركزا لدعوتهم في الخليج والبلاد العربية كلها فاوفدت اليها القس زويمر ماقالم بها بضعة وعشرين عاما تنقل خلالها فمختلف العواصم الاسلامية _ ان الاستاذ مبارك الخاطر يجيب عن ذلك بان هذه المنطقة كانت متقدمة فكريا تقدما واضحا وكانت ذات صلة بالنهضة الاسلامية التى ابتعثها جمال الدين ومحمد عبده ورشيد رضا وكان لها مشاركة في مجلة المنار والصحانة الاسلامية منذ ذلك الوقت البعيد ، وقد واجه القاضي المجاهد الشبيخ قاسم بن مهزع هذه الحملة التبشيربة وقاومها مقاومة واضبحة وكشف مخططها ، نقد كانت البحرين بين بلاد الخليج العربية المشمولة بالحماية البريطانية منذ ١٨٢٠ وتسد كانت عبر تاريخها في تجارة االؤاؤ مهبط الاغراب من الجنسيات المختلفة ووصلتها طيلائع التبشير البرونستانتي وبها الايراني والهندى والافريقي والاوربي ومن ثم اصبحت مكانا مناسبا لاتخاذها تناعدة التبشير البرودستانتي في الخليج وعمان وقد كانت مدينة (المنامة) هي مركز الأرسالية في البحرين وكان العمل التبشيري في جزر البحرين وسواحل الأحساء وعمان يدار من مركز المنامةولقد وصل القس صمويل زويمر الى المنامة . ١٣١ هـ - ١٨٩٤ م وبعض رفاته واستأجروا بيتا ثم بدأ زويمر يتصل بالناس في الاسواق ويناقش الشباب منهم في أمور الدين باللغة العربية مَقد كان يجيدها . ومنذ عرف القاشى قاسم بن مهزع بأمر وصوله وجماعته غقد قام ولم بشعد ، مُقد حاول أول الأمر أن يخرجه من البلاد لولاتدخل المندوب البريطاني فىالخليج وهنا عمد ابن مهزع الى محاصرته وكشف زيفه والتضييق على جماعته وبث العيون لرصد حركاتهم وتوعية العامة عن طريق العلماء والتجار باغراض المبشرينمما اغلق الطريق امامهم ولذلك مان زويمر وجد نفورا شديدا من كل من لقيه وحاول التحدث اليه وكان زويمر يقول الشباب: انه جاء اليهم في بلادهم ظيمًا عليهم أذًا لم يقبلوه مهو ضيف أله وكمانوا

يقولون له: لست بضيفنا ولا ضيف الله: انت ضيف الشيطان وظل هؤلاء الفئة يذكرونه حتى زارهم بعد في جامعة عليكرة ١٩١١ فلما دخل عليهم تالوا له اهلا بضيف الليس فقال لهم: الى الان لم تنسوها ؟

وضاقت أول الامر أرض البحرين على القس زويمر ورماته مغادرها ١٨٩٣ الى الاحساء وهنسساك طرده الوالى التركي ثم عاد الى البحرين ثانية واستأجر في المنامة بيتا وجعله مدرسة لتعلم اللغة الانجليزية وجعل فيها قسما ابيع كتب التوراة والانجيل ، وبدا زويمر عمله ١٨٩٤ في التبشير بين طلاب المدرسة ورواد المكتبة ، وعدته في ذلك ادواته من خرائط وكرة أرضية وفانوس سحرى ، والقي محاضرات على المسلمين تمثل حوادث التوراة بالقانوس السحرى والخرائط الاحصسائية عن ارتقاء ممالك النصرانية وانحطاط ممالك الاسلام واشترى قطعة ارض بني عليها مستشلفي ماسون الأمريكي ولكن القس زويمر لم يحقق نجاحا يذكر فقد قال في مؤمر القدس ١٩٣٢ انه خاب المله في تنصير العالم الاسلامي قاطبة في مدى ٢٥ عاما ، وقال اننا قد لا نستطيع ادخال المسلمين في حظيرة المسيحية فهم لا يفضلون ترك الاسلام الى غيره ولكننا قد نستطيع اخراجهم من الاسلام مُقطّ بتشكيكهم فيه كنظام .

وصمد أهل البحرين أمام صمويل رويمر .

وقاوم هذا الاتجاه احمد بن مهزع وابراهيم محمد الخليفة وفضل الذكر وقاسم بن مهزع وكانوا تلاميسند مدرسة المنار والمؤيد ورشيد رضا ومحمد عبده وجمال الدين الافغانى .

ويقول الاستاذ مبارك الخاطر فى كتابه عن الشيخ قاسم بن مهزع (١٨٤٧ سـ ١٩٤١) أن أهل البلاد وأجهوا التيار مع قلة عددهم وصغر مساحة بلادهم وأمتسد

الصراع ثلث قرن كامل وكان الشيخ ابن مهزع يقرأ على الشباب العروة الوثقى ويكثمف لهم اغراض المبشرين البعيدة ، وقال نتعلم منهم الانجليزية ونرفض اللاهوت،

وكانيوجههم في طريقة الجدل؛ ولم تخدع الشباب كلماتهم عن الحضارة الجديدة التي قالوا انها من صنع الميدين؛

* * *

(YY)

احتلال مواتى الاسلام

ما أن تحررت البرتغال من الحكم بالاندلس وكونت ملكتها الصغيرة على شياطىء الاطلنطى وبايحاء من هنرى الملاح (١٣٩٤ - ١٤٦٠) حتى أخذ ملاحوها يستكشيقون الشياطىء الافريقى من المحيط الاطلنطى مولين وجوههم نحو الجنوب .

- لا شك أن جل مآرب هنرى كانت متواصلة عمل الصليبين بمحاولة الالتفائه حول ديار الاسلام وحصرها من الوجهةين الحربية والتجارية مع انتزاع تجارة الذهب وغيره من حاصلات المربقيا الغربية من يد المسلمين . ثم الاتصال مما وراء الصحراء الكبرى جنسوبا بنجاشي اثيوبيا (دير سترجون) والاشتراك معه في مهاجمة المسلمين من الجنوب ، وقد يكون قد قصد ايضا في أواخر عهده إلى استيلاء البرتفال على تجارة الهند التي كانت اكبر مورد لثراء العالم الاسلامي .

واصل التقدم خلفاء هنرى حتى راس الرجاء المسالح ١٤٨٨ بعد عشر سنين من ذلك سار فاسكودى جاما ازاء شاطىء افريقيا الشرقى حتى بلغ مدنه الاسلامية ، هناك استصحب مع احد الهنود المسلمين العالمين بسطوك البحر قوصل به الى جنوبى الهند (احمد بن ماجد) ثم تتالت بعد ذلك الحملات التجارية البرتغالية على مراكز المهلمين بهذيئة (قالبقوط) .

米米米

وكاتت السقن البرتغالية المعدة لسلوك المحيطات والمزودة بمهسسرة الملاحين كانت قوق طاقسة السفن الاسلامية وملاحيها .

وتحول تمعظم الجارة الى رأس الرجاء بعد أن كانت الى البحر المتوسط .

أما القائد البحرى البوكبرك مقد بلغ به الامر أن مكر في تحويل مجرى اعالى النيل الى البحر الاحمسر وقد استولى البرتغال قبل ١٥١٥ م على مسقط وهرمز والبحرين .

وورث الانجليز والفرنسيون البرتغال مع اعتناق نفس المفاهيم الاستعمارية وتوسيعها . وفي ١٥٩١ قامت ثلاث سفن انجليزية في رحلة التي الشرق الاقصى عن طريق الراس وقت أن كانت قوة البرتغال آخذة في الهبوط في خلال ذلك كان الهولنديون قد انتزعوا استقلالهم من اسبانيا ١٥٨١ واخذوا يعدون العدة لخوض غمار المشروعات التجارية وعام ١٥٩١ قاموا ببعض حملات تجارية ناجحة الى جزر الهند الشرقية .

وعهد الاستعمار الى استغلال الخلاف بين مارس وتركيا ووقفت انجلترا مع مارس واوقد الشاه عباس الاكبر (١٥٨٧ – ١٦٢٩) الى العواصم الاوربية سقراءه للبحث عن حليف لفارس ضد العثمانيين ولآيجاد علائق تجارية معها .

* * *

يقول محمد كرد على : أن مصر ذكرت في القرآن في اربعة وعشرين موضعا منها ما هو صريح اللفظ ومنها ما دلت عليه القرائن والتفاسير ولم يقع مثل ذلك لمصر من الامصار وقد عثر المتأخرون في اللفة المصرية القديمة على الوف من الالفاظ العربية .

افرياتيا والعالم الاسلامي

أولا: ان علاقة العرب المسلمين مع افريقيا علاقة قديمة فقد انتشر الاسلام فيها من أوائل التــــاريخ الاسلامى ، لكن الاستعمار الغربى فصل افريقيا وقطعها عن العالم العربي بوضع حواجز اصطفاعية ومؤامرات لتسميم العقول والأنكار بايراد النزعات القومية واثارة الكراهية ضد العرب والدعاية الكاذبة ضــد الاسلام وبتقلص الاستعمار عن القارة الخضراء ، وقد بدات الحياة تعود الى طبيعتها وبدا الاسلام يلعب دوره فيها رغـم استمرار مكائد التبشير المسيحى ومؤامرات الاستعمار.

ثانيا: ان هناك مجموعات مسيحية تسيطر على معظم عناصر الثروة في القسريقيا في ذلك بعض الدول المسلمة ، ولقد كان للتدبير الغربي اثر كبير في جعسل المجموعات المسيحية تسيطر على ١٣ قطرا مسلما تشكل الأغلبية بالنسبة لدويلات القسارة الأفريقية .

وفي الماضيكان يحكم القارة البريطانيون والفرنسيون واليوم يحكمها مبشرون مسيحيون ومجندون من المرتزقة.

والسنفال نسبة المسلمين فيه ٩٥ ٪ ولكن الادارة الاقتصادية والسياسية في يد حفنة قليلة من المسيحين ، وفي نيجيها سلطة اقلية مسيحية هي قبيلة الايبوا على اغلبية مسلمة من قبيلتي الهوسا والفولاتي .

ثالثا : قول دوفور دولايكويدى : في كتابه الاسلام والبعثات الكاثوليكية في الهريقيا .

ان التجارب قد حققت لنا أن المسلمين الذين في مملكتنا في افريقيا لا يصيرون أبدا رعايا مخلصين لفرنسا أن لم يصيروا مسيحيين فلعلى هذا قد تضافرت شهادات القسوس المبشرين والاشخاص العالميين الذين عرفوا الاسلام حق المعرفة .

رابعا: في الرثيريا والحبشة يكون المسلمون الاغلبية ولكن ليس في الديهم من الأمر شيء ، ويواجهون ضغطا مثرايدا من المشرين المسيحين ويشسجعهم على ذلك المستشاون الاسم العلمون في الملكة الحبشية ، بغية زعزعة اللقة في تقوسهم واضعاف روح الاسلام لدى

ناشئتهم واعظم ميدان نجح فيه اعداء الاسلام هو ميدان اللاجيء والدور التي تتولى تنشئة اطفال المسلمين من الأيتام .

خامسا: هناك حقيقة واضحة هي أن الاستعمار يعمل في البلادالافريقية على تحويل المسلمين الى المسيحية عن طريق التعليم فلا يدخل الجامعة الا من كان نصرانيا ويعلم الدين المسيحي في مختلف مراحل التعليم ، ورئيس الدولة مسيحي من عائلة مسلمة ، وقد استقدم الانجليز: القاديانية والاحمدية الى غينيا وبها (٥) مليون مسلم) لكي يزيلوا من نفوس الناس مفهوم « الجهاد » وقالوا : نحن صنعنا القاديانية لهذا الغرض وفي أوغندا كان يوجد نحن صنعنا القاديانية لهذا الغرض وفي أوغندا كان يوجد

قال تشرشل فى كتابه حرب النهر: لقد عرفنا مدى اهتمام المسلمين بكتابهم القرآن على نحو من الضعف صرفهم عنه ولذلك عملنا على تغيير ذلك باحتضان امثال غلام الدين القادياني ودعوته الى الغاء الحهاد .

سادسا: لاتهم يخشون انتشار الاسلام في ربوع القارة السوداء لهذا رسم الاستعمار خطا دماعيا ضد الاسلام يمتد من البحر الاحمر الى المحيط الاطلسي حيث يبتدىء بارتيريا (الشعب) المسلم الذي قدمته أمريكا هدية الى الحبشة) ثم الحبشة وجنوب السودان واوغنداو تشاد والنيجر وينتهي في نيجيريا الى خطط الاستعمار بشطرها الى شهرين : نيجيريا وبيافرا وقسد غشل المخطط الاستعماري وتصدع حتى قال احدهم :

« أن عمامة بيضاء في القارة السوداء اخطر علينا من الف تنبلة ذرية » .

سابعا: قامت الطرق الصوفية في العريقيا بدوركبير من مقاومة الاستعمار عندما نزل بالغريقيا في القرن التاسع عشر في جهات نيجيريا ، وتذكر جهدود عثمان وانفيديو من كبار المصلحين المسلمين وقاوم الاحتسلال الاوربي جهات السودان الفرنسي وشسسمال افريقيا والمغرب وتونس والجزائر وليبيا ، وقد قامت الحركة الوطنية على ايدي الجماعات الدينية الاسلامية وكلها

متأثرة بالدعوة الوهابية التى وصلت الى الهند وكان لها تأثير كبير فى مقاومة الاستعمار البريطاني .

ثارنا : كتب العالم الالماني بونكر دراسة في ثلاثة مجلدات قال عنها الدكتور محمد صبرى السربوني وقالت عنها دوائر المعارف انها توجب نتيجة عظيمة وهي اكتشاف نهر الأوله أحد روافد الكونجو الاعلى ، ونعترف نحن العرب بانها خير دراسة ابلاد اعالى الكونجو ، ااذى يؤلف الان الجزء الشمالي من الكونجو وكانت وقت رحاة بونكر ١٨٧٥ ــ ٧٦ تابعة لمديرية خط الاستواء وجزء من السودان الجنوبي ثم استولى عليها البلجيك كما استولوا علىنصف بحيرة البرت نيانزا التي كانت تخفق عليهاراية القوة المصرية السودانية ولكن أونجر لم يكتشف نهر الأولةكما زعموا انما اكتشف رافدا منروافد نهر الكونجو حيث كان كبار العرب أمثال على كوبو وعبد الله يعيشون على ضَمَاف هذا النهر ، وكان للضابط المصرى حواشي منتصر محطة هناك باسم على الأوله . وكان كبار تجار العاج من مصريين وسودانيين (كالشيخ أحمد العقاد وغطاس وعن العمد والزبير) قد اوغلوا في بلاد نيام نيام ومونبوتو وغيرها من مناطق أعالى الكنجو وانشاوا قيها محطات نظامية كانت مراكز تجارة ومدينة وبفضل أولئك النجار كانت اللغة العربية آخذة في الانتشار في أواسط أفريقية وراء خط الاستواء في اتجاه نهـــر الكونحو.

وكان الزنوج وكبار سسلاطينهم يتكلمون العربية ويلبسون الاباس العربى والطربوش وكان هذا شان العرب الوافدين من زنجبار في اوغندة وشرق الكونجو حيث اسسوا هناك دولة كبيرة ومسدينة مزدهرة في النصف الاخير من القرن ١٩ فكانت أواسط المريقيا كلها يعمرها عرب السودان ومصر من الشمال وغرب زنجبار من الشيرق مما دفاع انجاترا وبلجيكا والمانيا الى التآمر على الاستيلاء على مصر واشعال الثورة في السودان ومحاربة عرب أوغندا والكونجو حسربا ضارية وما كان يومكو والمثالة في الواقع الاعملاء للاستعمار وجم اسيس يومكو والمثالة في الواقع الاعملاء للاستعمار وجم اسيس بسطلاع أحوال البلاد التي تغلغل منها النفوذ الغربي تمهيدا لتطويقها وعمروها بالسيف والمكدة .

تاسعا : في ١٩٢٢ ظهر كتاب في ثلاثة مجادات لعالم لغوى من عاماء جامعة هارقارد اسمه ليوونير عنوانه (افريقية وكشف امريكا) : اثبت مؤلفه فيه وجود كلمات عربية في لغات هنود امريكا ، عندما درس لغة هنود امريكا كما دونها المرسلون اليسوعيون ، في قهد القائد الاسبائي الذي فتح المكسيك ليرى ما فيها من الكامات والتعابير التي يستدل بها على الشعوب التي

اتصلت بأولئك الهنود وجد فيها كثيرا من الكامات الانجليزية والاسبانية والفرنسية ، واقسدم من هذه كلها كلمات عربية ترجع اقدم هذه الكلمات الى عام ١٢٩٠ الى قرنين قبل وصول كولومبس الى امريكا .

فى ابريل ١٩٦١ ــ اثبت عالم النبات الصيغى ، ان الملاحين العرب قد عبروا الاطلنطى قبل كولمبس بثلاثة قرون ، اعلن هنرى نظريته فى المؤتمر الحادى والسبعين بعد المائة الجمعية الشرقية الأمريكية بعد ان قضى زهاء ثمانية اعوام يتتبع انتشار السلع الزراعيـــة والنباتية وانواع الحيوان .

استند هنرى الى وثائق مخطوطة فى الصين يرجع عهدها الى القرن الثانى عشر والثالث عشر وقد وردفيها اسم مدينة (مولان بى) على الساحل الشمالي لامريكا الجنوبية .

وقد اثبتت الوثائق أن العرب الذين قاموا قبل عام 110 م من الطرف الغربى العالم الاسلامى من ميناء الدار البيضاء 6 على وجه التحديد ورسوا في عدة مواضع على ساحل الامريكي .

عاشرا: فيما بين سنتى ١٨٦٠ الى ١٨٧٠ هاجر الى ١٨٧٠ الى امريكا ثلاثة ملايين من الأفريقيين ثم تبعهم ١١ مليونا فيما بين سنتى ١٨٧٠ ـ ١٩٠٠ ثم تبعهم ٩ ملايين بعد الحرب الأولى ، وكان عدد سكان الولايات المتحدة ٣١ مليونا يبلغ عدد السكان عام ١٩٢٦ ـ ١١٢ مليونا وعدد الزنوج ١٢ مليونا .

يقول الدكتور مدثر عبد الرحيم: شماركت اطراف ثلاثة في تلك العمايات المخزية : الراسمالية الاوربيسة الناشئة التى كانت تعد السفن لغزو الشمواطيء الافريقية الغربية من أجل اختطاف الااوف من أهلها أو ابتياعهم ثم حملتهم عبر الاطلنطى للعمـــل ــ والموت أيضًا ــ في مزارع القطن والسكر في جزر الهند الغربية والى الولايات المتحدة وقد كانت هذه بدورها تصدر السكر والقطن الى اوربا الغربية مغذية بذلك راسماليتها الناشئة . هذه التجارة الشنيعة لم تؤد لهدم حياة المسلابين من الزنوج الانريقيين وانزال اقسى ضروب العذاب بهم وبذَّويهم محسب ، وانما أدت كذلك الىتغذية روح العنجهية العصرية عنسد الأوربيين واتسرانهم الأمريكيين كمسما ادت الى انزال اازنوج من اسمسمل منزلة من منسازل السيسلم العنظرى السدي صاغته عتلية المستعمرين الأوربيين اذ تصوروا أنهم في تهة الهرم وخلاصة العالم ثم رتبوا الأبم والشندموب دونهم مراتب جعاوا ادناها الزنوج الانريقيين وليس

هسندا محسب ، بل ذهب الشطط ببعض المنصريين الوربيين الى حد زعمسوا فيه ان الزنوج ليسوا بشرا البتة وقالوا : ان الزنجى ليس له روح مهسو اذن على أحسن المروض وحشى ، كما قال الحاكم العام للسودان في مؤتمر ١٩٠٥ .

* * *

لم تكن الفتوحات العربية حركة توسعية ولا حربا

* * *

(YE)

روح التعصب الغربي ضد الاسلام

كاما تنامت علامات اليقظة في العالم الاسلامي في طريقه الى امتلاك ارادته غان هناك محاولة صهيونية خطيرة تحاول ان تثير روح التعصب وابتعاث خيوط من التاريخ لاثارة الغرب ودفعه الى التشكيك الحياولة دون تمكين المسلمين من تحقيق ارادتهم ، واقامة مجتمعهم الاسلامي ، ومن هنا تجرى المحاولات المتصلة لتسايط مخططات التعريب والغزو الثقافي على المسالمين ، لحياولة دون تمكينهم من الحركة الصحيحة ، وحرمائهم من امتلاك مقدرات العلوم والتكنولوجيا ، وتبدو روح الحقد والكراهية واضحة في كتاباتهم التي حين تتعرض اتاريخ الامة الاسلامية ترسم صورا مسمومة طافحة بالانتقاص .

على ذلك النحو الذي نراه في كتاب « الطريق الي السودس» مقاماً, سكين تشيالدز او كتابات حلوب ولو نس وشليبي ، أو ما كتبه القس ولدام جراهام عضو البعثة التشيرية الانحليزية البروتستانتية اذ قال سنة ١٨٥٤: لو لم يتمكن هذا الشيعب من تحطيم الاغلال الفيكرية والبدنية التي تكبله فسينطلق من شيعوب الشرق المتبلدة قوة دافعة هائلة تستطيع عن طريق العسلم والادب والثقافة أن تمهد الطريق الى مستقبل مشرق .

ويعاق الغربيون اهمية كبيرة لتاك المدرسة التى تأثرت بالأمكار الغربية ويرون انها عاملا هاما يحول دون تمكين العالم الاسلامي من استرداد قوته ، وهم بعلمون أن هذه المدرسة قد فشلت فشلا ذريعا ، وأن مفاهيمها سقطت ، وأن مدرسة الإصالة قد تشكلت على انقاضها ،

وان كل النظريات الوائدة التى قدمتها مدرسة الاستشراق والتبشير والتغريب سواء حول الثورة الفرنسية او عظمة الرجل الابيض ، او غيرها من نظريات قد تحطمت وان مفهوم القومية الغربى الوائد لم يتمكن من تحقيق اى هدف لانه لم يلبث أن تبين معارضته لفهوم العلاقة بين العروبة والاسلام ، وأن الشخصية التى صاغوها عن طريق مفهوم الديمقر اطية أو الليبرالية ، أو الاقليمية قد حققت فشلا ذريعا ، كذلك فان القانون الغربى الذى مرض على العالم الإسلامي بديلا للشريعة قد تكشفت عيوبه وعوراته وعاد المسلمون من حسديد يلتمسون مفاهيمهم الأصيلة .

صليبية ضد المسيحية وانما كانت رسالة تمدنية لا تهدف

الى أى لون من الوان الادماج ومن مظاهر تسامح ملوك

العرب والمسلمين ونزاهة وجههم أن جوهن ملك انجلترا

عرض عام ١١٩٩ على آخر ملوك الطوائف وهو محمد

الناصر أن يحميه ضد البابا مقابل جزية سنوية واعتناق الاسلام من طرف انجلترا ملكا وشعبا ولكن الملك العربي

رمض هـذا العرض لأن اريحيته أبت عليه استغلال الكائقة السياسية التى كان الانجليز يتخبطون ميهــا

احملهم على اعتناق الاسلام .

يقول الدكتور ابراهيم سلامة : لقد اشترع الغرب نظرية سياسية ما زال يطبقها في منطقتنا منف حركة محمد على الكبير الذي ما كادت اساطيله تهدد الاستانة حتى اسرعت دول الغرب التي كانت تشجعه وعقدت مؤتمر برلين علم ١٨٤٥ حيث وضعت نظية (توازن القوى في الشرق الاوسط) أي عدم السماح أو عسدم تشجيع قيام أي توة ذاتية منفردة في الشرق الاوسط مهما تكن الظروف والنتائج . وهكذا يمكن فهم وتفسير حالات العداء التي أظهرها الغرب الاوروبي والشرق الروسي لليقظة العربية الاسلامية منذ نيف ومائة سنة ، ومن هنا ليمكن فهم وتفسير تسارع الدول الكبري في نهسادة الاربعينات الى تشجيع قيام اسرائيل وامدادها .

ان لقاء القمة بين برجينيف ونيكسون لا يخرج فيما يتعلق بالمسالة الشرقدة عن اسلامه مؤتمر برلين عام

۱۸۶۰ وفرسای ۱۹۱۹ ویالطا ۱۹۶۵ من حیث استمرار وتأکید سیاسة توازن القوی ای ضرورة بقاء اسرائیل .

ويصدق في هذا ما قاله بعض الباحثين من أن رواسب الحروب الصليبية لا تزال حية في اذهان الدول الاوربية برغم مرور زهاء ثمانية قرون على هزيمة الصليبيين .

ان اسلحة حلف الاطلنطى كانت تتدفق على فرنسا فحربها مع الجزائر وعلى هولندا في حربها مع اندونيسيا وقبل حلف الاطانطى كانت الاسلحة تتدفق على ايطاليا في حربها مع ليبيا وعلى اسبانيا في حربها مع الريف المغربي ثم على اسرائيل في حربها مع العرب .

* * *

وهكذا مان الصليبية الدولية تجند كل القسوى ضد الاسلام ولا سيما الشيوعية ما دام الهدف هسو توجيه ضربة للاسلام .

ومن ذلك أن البابا المسيحى اصدر تعليماته الى الطلاب السيحيين بالانضمام الى التكتلات الشيوعية داخل الجامعات ولقد كان الفاتيكان ممشل المسيحية خلال حرب ١٩٤٨ بين اليهسود والعرب وقف مؤيدا لاسرائيل ومتهما العرب بالبربرية وتجاهل ما فعله اليهود

بالخرب في اللد والرملة ودير ياسين والمعسروف ان الشيوعية والصليبية كانتا وراء قيام اسرائيل .

وتقول كتابات كثيرة: ان الغرب قد زرع كيانا صهيونيا يهوديا بهدف التخلص من شروره وبهدف وضعه كلب حراسة في هذه المنطقة لحراسة الاماكن المقدسة سواء اكانت أديرة المارون التى يزورها زعماء المسامين أم كنيسة القيامة وغيرها من المقدسات المسيحية التى لن يجد الصليبيون الجدد حرجا من زيارتها .

ومن مؤامرات انجلترا انها وان كانت تعسادى الاتراك العثمانيين نقد بحثت عن حصوم شرقيين لهم فلم تجد الا الدولة الصفوية في نارس التي كان بينها وبين العثمانيين حروب اكتست بلباس الدين لأن الصسفويين شيعة امامية والعثمانيون سنة لذلك ترددت السفراء بين الصفويين والانجليز واستعان بهم الصفويون في تنيظم جيوشهم ، من ذلك أن كنيسة الحمراء تقرع نواقيسها اربعا وعشرين ساعة قرعا متداركا في ثاني يناير من كل عام ابتهاجا بجلاء المسلمين عن الاندلس يوم ١٠ ينساير عام ابتهاجا بجلاء المسلمين عن الاندلس يوم ١٠ ينساير بدات ضربات الماهن من ابراج الحمراء داعية ملك الاسبان بدات ضربات الماهن عم الحمراء داعية ملك الاسبان غادرها الملك أبو عبد الله وهي ما يطلق عليها « زفرة العربي » .

* * *

(Vo)

الحرب الصاليبية التاسعة

يرى الاستاذ محمد الفرحانى أن الحرب الصايبية الاوربية التاسعة بدأت مع مطلع القلسرن السابع عشر حينما جاء الهولنديون كتجار الى اتونيسيا وما لبثوا أن ظلوا فيها مستعبدين أهلها ومستنزفين ثرواتها حتى تم اجلاؤهم عنها عام ١٩٤٩ بعد سنوات مريرة من الكفاح والجهاد .

وفى القرن الثامن عشر تمكن الانجليز بالوسيلة تقاسها من احتلال الهند ومن ثم التوصل عام ١١٥٧ الى خلع آخر اباطرتها المغول المسلمين .

وفي الوقت نقاسه استولت روسيا على (ازوف)

و (شبه جزيرة القرم) من املاك الدولة العثمانية ثم على (بيسيريبا) في القرن التاسع عشر الذي احتل قيه الانجايز جنوب الجزيرة العربية وسلحلها الشرقي ثم مصر والسودان كما احتل الفرنسيون شمالي افريقيا وبعض أواسطها . وفي مطلع القرن العشرين استولت روسيا على الولايات العثمانية المسلحة : ازربيجان وتركمانستان ، وأوزبكستان ، وقيرغزستان ، وما لبث الانجليز أن احتلوا فلسطين وشرق ولاردن والعراق بينها احتل الفرنسيون سوريا ساحلها واخيرا لا اخرا توج الاستعمار الصليبي الحاقد مؤامراته ضد الاسلام والمسلمين بالغاء الخلافة الاسلامية في الاستالة .

واذا كانت الحرب الصليبية اتخذت هـذا الطابع الاحتلالي الاستعماري مان ذلك لم يدم في كثير من هذه البلاد طويلا قد قامت الحركات الاسلامية تخوض معارك التحرير الكبرى واضطرت الصليبية الحاقدة بعد الحرب العالمية الثانيةالي انهاء سيطرتها السياسية على دويلات العالم الاسلامي ، غير أن الخروج المـادي للصليبية الحاقدة لم يكن يعنى نهاية حربها ضد الاسلام والمسلمين بقدر ما كان يعنى تغييرا في الاسلوب والسلاح وتمثل ذلك في الفئات التي اعدها الصليبيون منذ القرن التاسع عشر ، حتى اذا انسحب من بلاد الاسلام وضـعها في مراكز السلطة والتوجيه ، تحقق في ظل شعارات واهية ونظـريات خادعـة ، ما كان الصليبي نفسه يعجز هن تحقيقه ابان احتلاله .

ولقد كرست تلك الفئات في استيراد الشيمارات من الشيرق ومن الغرب وعملت بكل ما تتلقاه من عون ودعم على سلب الشيعوب هويتها الاسلامية واثارة الثغرات الطائفية والعصبيات حتى كانت هيزيمة الخثمس من حزيران التى قبصت كل مسلم غيور في اعز مشياعره وانبل احاسيسه .

وتؤكد أن الشرق والغرب في سياسته تجاه البلاد الاسلامية انها يمارس لعبته الصليبية موزعا الادوار بين بعضه البعض بقصد تحقيق مكاسب خاصدة لكلا المسكرين . ولقد كانت نكسة الخامس من حزيراننتيجة

مخططات مراكر التآمر الصليبى في الشرق والغرب ، ولا ننسى أن الاستعمار الصليبى لم يسقط من حسابه قط ولم يغفل عن أن الروح الاسلامية صخرة صلدة شديدة المقاومة لأى مد استعمارى ، وانه لا مغر من تحطيم هذه الصخرة أو زحزحتها أذا ما ارادوا لاستعمارهم تنفيذ أغراضه ، ولا عبرة لما يقوله بعض المخدوعين من أن أوربا لا يهمها أمر الدين في كثير ولا قليل وانها لا تراه مصدر قوة ولا تخشى من العالم الاسلامى الا قوته المادية عادين في حقيقته قوة روحية لها حسابها في تجديد القوى المادية غضلا عن أن الاسلام وهوغير المسيحية منهو المر باعداد القوى المادية ويحض على المقاومة والكفاح ويتوعد المستسلمين والمستضعفين بسوء المال في الدنيا ويتوعد المستسلمين والمستضعفين بسوء المال في الدنيا

ومن ذلك مان اندونيسيا لم تكد تشعر بفرحسة انتصل على الشيوعية حتى نشطت الطلوائف والارساليات التبشيرية لمحاربة الاسلام ونشر المساد بين المسلمين ، ثم ذلك العدوان الشيوعي المهندوسي على الباكستان عام ١٩٧١ وكذلك نيجيريا التي تعرض العمل الاسلامي ميها لاجهاض كاد أن يقضي على كل اثر للنشاط الاسلامي لولا ارادة الله في أن تبقى ثور الاسلام في ذلك البلد المسلم وذلك عندما عمد الصليبيون الحاقدون الي اغتيال زعيمي النشاط الاسلامي الشهيدين أبو باكر باليوا واحمد وبللو .

* * *

(PV)

اخطاء الاستشراق

ان مصدر اهتمام الاستشراق بالعالم الاسسلامى ووضسه المؤلفات العريضة عنه هو اته في تبضه استعمارهم ، قهم يدرسونه ليقحصوا تقسية هذه الامة ليكيفوا موقفهم منها أو تدمير مقوماته وقيمه مستهدفاين العمل على القضاء على هذه القوة الدافعة فيه والقوة المقاومة حتى يبقى نفوذهم ويستمر ، وهم في كل ما كتبوه قد عمدوا الى توجيه انظار اساطين الاسسستعمار الى الجوانب التي يستطيعون النفاذ منها للسيطرة على اهلهذا المعالم ، والى عناصر القوة لتحطيمها ولذلك فهم يملكون مراصد دقيقة ، ومراقبة دقيقة متصلة ، فها أن يبدأ أول خيط من خيوط العمل الذي يرون أنه في غسسير صالح

وجودهم وسلطاتهم حتى يادوه بواسطة نفوذهم الواسع المتد في مختلف اجهزة الثقاقة والتعليم والصبحامة والاعلام . . .

ويقول ولفرد كابتول سميث : ان الغرب يوجه كل اسلحته الحربية والعلمية والفكرية والاجتماعيسة والاقتصادية الى العالم الاسلامى بغرض اذلاله وتحقيره واشعاره بالضالة والخنوع وان الغرب وقف في صف الصهيونية ضد العرب والمسلمين متاثرا بتلك العداوة القليمة بين الاسلام والمسيحية .

ولقد قرانا لبعض دعاة التبشير الغربى قولهم: لقد حرصت اوربا بمختلف الوسائل على تحطيم قيم الثقافة العربية واللغة العربية والدين والتراث في نفسوس الشرقيين والمسلمين والعرب بمختلف الوسائل وزعزعة المعتائد وذلك لتدمير هذه القوة الروحية الضخمة التي تكونت لهم في الشرق وكانت عاملا ضخما في منحهم القوة على مقاومة كل استعمار ومواجهة كل ظلم .

لقد أصبح احتقار الاسلام جزءا اساسيا من التفكير الاوروبي وأن هذا الاحتقار التقليدي أخذ يتسلل في شكل تخريبي غير معقول الى بحوثهم العلمية وقد لا يعرف التاريخ البشري حضارة وفكرا ودينا هوجم بمثل ماهوجم به الفكر الاسلامي فقد ظل الاستعمار طوال مائة عام يواصل حملة ضارية على هذا الفكر في محاولة لاثارة

الشكوك حوله وتمزيق متوماته فى شراسة وضراو قبالفين ولولا ما لهذا الفكر من جذور بعيدة المدى بالفة العمق ما استطاع ان يثبت فى هذه المعركة الضارية .

* * *

ما اخر الدول الاسلامية الاكثرة اطراء مؤرخى كل عصر بدواتهم والمالغة فى تتبع عورات سواها وحشو الغث فى ثنيات سطور تاريخها وااداعى لمعظم الؤرخين الى اتباع هذه القاعدة أما الرغبة أو الرهبة أو مجرد العصبية أو التشيع للجنسية مثل ذلك ماذراه من مبالغات مؤرخى العباسيين فى التشنيع على بنى أمية ومؤرخى الفاطميين والشيعة وبنى العباس .

* * *

(W)

المحافظة على ذاتية الفكر الاسلامي

ظل كفاح الفكر الأسلامي مستمرا اكثر من ثلاثة قرون في سبيل تحرير الفكر الاسلامي من هيمنة الفلسفة الهلينية والهندوسية والفارسية القديمة . وام يستسلم الفكر الاسلامي للنظرية الغربية مطاتنا وقاومها طويلا واعلن وجهة نظره واضحة في مختاف القضايا:

العروبة والاسلام ، العام والدين ، الدين والدولة ، القانون والشريعة ، الاقتصاد والربا .

لوقد ظل الفكر الاسلامى دوما وجيلا بعد جيـــل يواجه هذه النظريات ويدلى برايه فيها لا يتوقف عن المعارضة . ولم يتوقف العـالم الاســلامى عن امعارضة قبول قيم ليست من اسسه مع سماحته المعهودة في تقبل ما يجدده دون أن يخـرج عن مقوماته ، وكان شـــفل المسـلمين الشــاغل على مــدى تاريخهم ليس في ســـبيل شخصــية حضـــارية بل الرفض بالسماح لشخصية الاســلام الحضـارية أن تذوب أو بالسماح لشخصية الاســلام الحضـارية أن تذوب أو بالذى في أي شخصية حضارية أخرى ، هــذا الغرض بالذات هو الذى مكن الجزائريين من الصمود في وجــه بالذات هو الذى مكن الجزائريين من الصمود في وجــه الاستعمار الفرنسي مائة واربعة وثلاثين عاما ، محـا مكنهم أن يخرجوا من المعركة بفخر واباء .

وهذ االرمض نفسه هو ااذى وسع للمسلمين في شبه القارة الهندية ان يصمدوا في وجه اكثرية تزيد عن

اربعة اضعاف عددهم واعطاهم ان يقيموا دولة جديدة منبثقة من وحى الاسلام وروحه .

ان الجزائريين اصروا طوال مائة واربعة وثلاثين علما اصرارا عنيداعلى انهم ليسوا غرنسيين بل جزائريين مسلمين ولم يخامرهم طوال صراعهم الدموى ضد الحكم الغرنسي والاستعماري اي شك في شخصيتهم الحضارية. كذلك استمرسكان القارة الهندية المسلمون ترونا متوالية على اصرارهم على انهم يختافون عن جيرانهم الهندوكيين عقيدة حضارة ولم يستريحوا ويريحوا حتى قامت دولة الباكستان على اطلال الامبراطورية البريطانية في الهند.

وفى مصر والعراق وسسوريا ولبنان حيث تزدهر عناصر عربية غير اسلامية نقد اصبح الاسلام في جميع هذه الاقطار الوسيلة المثلى للاحتجاج والمقاومة والاداة الوحيدة الفعالة في ايدى ابنائها لمحاربة الاخطار التي تهدد مجتمعهم وحضارتهم ودينهم .

الثــورة الفرنسية:

حقق محمد عبدالله عنان في الرسالة عام ٢٩٤٣ انقادة الثورة الفرنسية كانوا يهودا ماسونيين كما حقق ذلك المسيو أولار وقام فيلسونهم فولتير بتأليف كتاب يطعن بالنبى وتهمه بالبربرية والكذب وقدم الكتاب الى البابا (توفيق الحكيم الرسالة ٩٣) .

المسلمون والاستعمار الغربي

قال عالم باحث منصف : عن الاستعمار : ان الاوربى لم يفد الى الشرق كممدن بل كمستعمر وان مفهوم الغرب ان الرجل الراقى له حق استعباد الرجل الذى يكون اقل منه رقيا . في مطالع القرن الرابع عشر الاسلامي كانت انجلترا تحكم مائة مليون مسلم منهم نحو ٧٠ مليونا في الهند (وفي جزر الهند الهواندية .٣ مليونا من المسلمين معظمهم في جاوة) وفي افريقيال

وكانت الدول المستقلة: السلطنة العثمانية ، مصر ، غارس ، افغانستان ، المالك والإمارات العربية، الولايات التي استقلت عن روسسيا في آسيا الوسطى والقوقاز . واذ أخذت الروابط بين المسلمين تزداد توثقا بعد الحرب العالمية الأولى ، وظهرت هذه الروح بأجلى مظاهرها على اثر قيام الترك بالغاء الخلافة .

وقد ادى ضغط السياسة الاستعمارية الى حث المسلمين على الاتحاد والتعاون وقد قامت لكل شعب مسلم الى جوار العاطفة الدينية عاطفة وطنية .

وقد كان التطور الاجتماعى فى البلاد الاسلمية متجها قبل الحرب الى تقوية العصبية القومية اسوة بالأمم الغربية العصرية .

وقد ظهر عامل جديد هو روسيا البلشقية ، منتسم المالم الاسلامي تحت تأثير الجامعة العربية أو الجامعة القومية أو الفلسقات الراسمالية والشيوعية .

نشرت البلاغ تحت عنوان (بريطانيا وما تعمل في بلاد الاسلام) في ١٩٣٤/١/١ :

كتب رينيه جروسيه الكاتب الفرنسى مقالا عن المقاصد الاستعمارية التي تعمل بريطانيا (العظمى) لتحقيقها في الشرق الاسلامي تحت عنوان : (يقظلة السيا) قال :

ما كانت تتداعى الأمبراطورية العثمانية حتى عكر ساسة بريطانيسا في أن يجعلوا من اسستامبول أو القسطنطينية مضيقا الحر كمضيق جبل طارق وأن يكون لهم في السيا مصرا ثانية جديدة في أواخر نولمبر ١٩٦٨

بينما كانت جيوش الشرق المستعمرة تستعد للزحف على فيينا وموينخ .

تمكن لويد جورج من الحصول مع باريس على اتفاق بتوجيه جميع قوى فردسا الى البسفور ولكن لم يكنيرضى أن تدخل الجيوش البريطانية الى القسطنطينية في ١٦ مارس ١٩٢٠ احتسل الجنرال الانجليزى ميلين الوكالات التركية وحاميات استانبول ووضع غيها نظم الاحتلال بحجة القضاء على بعض الحركات الوطنيسة التركية حدساد الحكم البريطاتي في استانبول .

لو اكتفت انجلترا بحكم الدولة العثمانية نفسها أو بواسطة اتراك تعينهم لكان في امكانها أن تحقق يوما ما مطامعها .

بدا الاتراك المنهوكي القوى من جراء الاخطاء التي ارتكبها انور وطلعت انهم خاضعون للقدر التي اراد لهم وصاية الانجايز عليهم .

وكان في استطاعة بريطانيا ان تملك القسطنطينية بجيوشها ولكنها ما كانت قستطيع امتلاك الاناضول كله فكرت في امتلاكها بالواسطة أتوجهت نظرها نحو اليونان كان أليزياوس اليوناني يحلم بتشييد دعائم الامبراطورية البيزنطية القديمة على انقاض الدولة العثمانية ، وافق الانجليز على خطته هذه لاتهم وجدوا فيها عونا وتابعا لملكتهم الواسعة ولانها توافق رغائب المبدد الانجاو سكسوني المسيحى .

وكمان احتلال اليونمان لاكبر لهسم من ولاية ازمير المراع ، كان هذا القرار سببا مباشرا في تغيير وجه المسالة التركية ، لم يكن الاتراك يفكسرون يوما في الخضوع لليونمان الذين حكموهم تلك القرون الطويلة وما كماد اليونمان يطنون ارض ازمير (١٥ مايو ١٩١٩] حتى اخذوا بعملون شدة وارهاب لاخضاع الاتراك .

ونحن تقول: هل خَضَع الآثراك وهـل تكونت الأمبراطورية البيرنطية من جدّيد وهل استطاع الانجليز حماية مستعمراتهم التي لا تغيب عنها الشمس . المست

تحطم كل ما حاولت بريطانيا عمله من اجل القضاء على الاسلام فى الهند وتركيا ومصر وخرجوا من الحرب العالمية الثانية وهم لا يملكون شيئا .

* * *

(4)

الانجليز سيطروا على حوض الخليج منطقة التجارة واللؤلؤ وشريان الطريق الاستراتيجى للهند والشرق الاقتصى ، وكانوا يحلمون بتحطيم قوة نابليون ، وهذه القوة المنبثقة بالتوحيد والتى استطاعت ان تفعل فعل السحر في بسط نفوذها على سائر شبه الجزيرة العربية في نجد والحجاز والاحساء وعمان .

وكما الب الانجليز الايرانيين على الاتراك والاتراك على الايرانيين في حرب ضروس متواصلة في شهمال الخليج فقد تمكنوا بنفوذهم في اسطنبول وقواعدهم في الخليج من تأليف الاتراك وبعض العثمانيين على الدعوة السلفية التي بعثوها باسم الوهابية ليصوروها على انها حركة رجل وليس حركة مبدأ وكتاب ثم نجحوا في زج الاتراك ضدها من ناحية العراق فلما لم تفلح كل تلك التوى استعانوا بخديوى مصر بالتنسيق مع الاتراك وهكذا دمرت الدرعية ١٨١٨ ونشأت هوة سحيةة بين

Commence of the second section of the second

医骨髓 医二甲基甲基 化氯化二氯甲基甲基二甲基酚

الاتراك والعرب لأول مرة مع انهم جهيعا من اهل السنة نظير ما انشيء من هوة بين العرب والايرانيين باستغلال بعض الخلافات المذهبية ، ولكن تلك الاساليب لم تكن كافية لتحطيم اجنحة الحركة السلفية فاستخدم الانجليز رجل الهند بعباءة ضباط منهم المرة بعد المرة في تحطيم اسطول القواسم في جنوب الخليج ولما جاء عام ١٨٢٠ كان الانجليز قد قطعوا المرحلة الأولى الحاسسمة في الهيمنة على شبه الجزيرة العربية ، وراحوا يعملون ضد الوجود المصرى في شبه الجزيرة العربية بعد ان قضوا لبائتهم منه وما أن جاء عام ١٨٤٠ حتى اصبح الخليج لقمة سائغة في حلق الاستعمار البريطاني ولم يبق بعد تحطيم قوتى الوهابية وطرد الوجود المصرى وانهماك الاتراك قوالايرانيين في حسرب دائمة يسهرون على استمرارها بتواجدهم المستمر في مدينة بوشهر .

اقول لم تبق الا امارات ومشيخات كانت عمان وراس الخيمة ذات يوم اقواها واشدها مراسا ولكن الانجليز باشروا بكل قواهم ضرب راس الخيمة كها استطاعوا أن يفككوا امبراطورية عمان فابتلعوا املاكها في افريقيا ثم يقضوا عليها في عقر دارها وفي سنوات الستين من القرن الماضى بدات حركة تصفية كل السفن الكبيرة التي يملكها العرب لا سيما سفن البحرين .

* * *

- * الاسلام في الفرب .
- * الوحدة الاسلامية في الولايات المتحدة .
- * الدعوة الاسلامية ٥٥٠ مليون صيني .

الاسلام في الفرب

لتول جريدة (اورتيت برس) ان الاسلام في اوربا اصبح من الموضوعات التي تكاد تشكل مادة اعسلامية يومية تطرح في الصحف والمجلات والاذاعات بالاضافة الى المؤتمرات الاقليمية والدولية التي تعقد متوالية والتي تحاول طرح منهوم جذري للاسلام وترصد نموه وتعين مشكلاته وتحدياته .

وقد ازداد هذا الاهتمام بعد التدخل السوفيتى في انغانستان ومحاولات الغرب استمالة الدول الاسلامية الىجانبها وبعد الثورةالايرانية وانتشار الوعى الاسلامى بصورة متعاظمة كل هدف الاحداث المرزت تيارا من المفكرين الغربيين الذين اخذوا يدعون الى النظر للاسلام نظرة جدديدة وموضوعية وازالة الخلفيات والذهنيات السابقة التى خلفتها الحسروب الصليبية كما طالبوا بازالة التناقض بين الماهيم الغربية السيحية والحضارة الاسلامية العربية .

وقد عقد مؤتمر الوحدة في الاسلام (يونيو ١٩٨٠) في اطار الأحتمال بالذكري المئوية الرابعة عشرة للهجرة وقال (لوسيوس باتل) أن الاسكلم أسرع الدياثات انتشارا في العالم هذه الايام وان هناك نهضة اسلامية قوية . ويلاحظ هذا من خلال التزايد الكبير في اعداد المسلمين في القارة الأوربية ، حيث تشمير احصائيات الجمعية الاسلامية هناك الى أن ٢٥ مليون مسلميعيشون في أوربا (أما في الاتحاد السوقيتي) مان الاتراك (٣٧ مليونا) في جمهورية ازربجان والأيرانيون } مليين واذلك فقوة المسلمين في الاتحاد السوفيتي هي خامس قوة اسلامية في العالم ، وقد استطاعوا ان يحافظوا على كيانهم الخاص وتميزهم الاسمسلامي وقد اعلن المجلس الاسلامي الأوربي أن الاسلام أصبح الدين الثاني في أوربا وانه ينبعث من جديد بعد أن اختفت آثاره منذ سقوط اسبانيا المسلمة ، وأن المسلمين يتمتَّمون بثقة كبيرة فيَّ النفس ولديهم جمعياتهم الخاصمة بهم ويضم المجلس الاسلامي في لندن ٢٥ جمعية اسلامية ... مسجد لندن تكلف ٧ ملايين دولار وهناك مسجد روما الذي سيتكلف ٣٠ مليون دولار .

محمد »:
عاد الاسلام بعد انقضاء ثلاثمالة عام على آخر

تقول مجلة دير شبيجيل تحت عنوان « عقيدة

عاد الاسلام بعد انقضاء ثلاثماثة عام على آخر هجمة كبيرة على الغرب لتضغط من جديد على جسد الأوربيين عن طريق مئات الآلاف من العمال الاجانب في مناطقهم السكنية في المدن الأوربية الكبرى .

وعندما يصعد المؤذن عادل كريزى مرتين فى اليوم على المئذنة الصغيرة يصدع بصوت غريب يبدل النغم المالوف لمدينة الله فيسرع المؤمنون الاتراك عمال مسابك الحديد الى الصلاة فى المسجد المقام داخل مبنى المصنع ان هؤلاء يوجهون انقاسهم صوب الجنوب الشرقى الى المدينة المقدسة مكة التى تمثل نقطة الوسط بين مجال مغناطيسى والتى يتوجه اليها يوميا ملايين من البشر مابين جاكارتا وداكار وما بين منغوليا ومدغشقر ليتمتموا بلغة واحدة نقاس كلمة الايمان « لا اله الا الله » .

ان المؤمنين الاجانب في مدينة (الن دورف) ينتمون الى اسرة واحسدة توية تسمى الأمة توامها حسوالى خمسمائة (الصحيح الف) مليسون من البشر يربطهم الاسلام ويسكنون شريطا عريضا من الارض يمند من اندونيسيا عبر الباكستان والشرق الاوسط والمريقيا الى الحيط الاطلسى . ومن المؤكد أن يواجه الانسان الاسلام في وتتنا الحاضر في بلاد الغرب داخسل الاحياء الخاصة باأزنوج في نيويورك .

ان الهلال رمز الاسلام آخذ في التقدم حتى وصل اللي محطة (نورنبرج) انه يجبر المسالح والهيئات أن تدخل معه في خلافات .

وقد نتقت في الذاكرة صورة فرسان المسلمين الذين اتوا اوربا غازين تحت اسم الجهسساد سس الحرب المدسة سس وارتجفت قرائص الملايين هنا من هذا العدد الضخم حتى مدينتي تورديواتيه عام ٧٣٧ وحتى مسدينة التسطنطينية (روما الشرق) في ذلك الوقت عام ١٤٥٣ واحتلتها في عام ١٦٨٣ الى قبل اتل من ثلاث قرون ظهر هذا العددامام مدينة غيينا ، وعلىحد قول غيلون كانتول سميث : ظل النبى حتى ظهور كارل ماركس والشيوعية

يفك زمام أخطر هجوم جدى على الحضارة الغربية .

ولقد عاد دين النبى فى يومنا هذا للتقدم من جديد ولم تكن وجهته هذه المرة بلاد الغرب فقط ، فمع ان معظم بنى البشر يشهدون بانهم مسيحيون وثلث سكان المعمورة تقريبا ، الا أن الاسلام يكسب فى بعض البلاد الافريقية بين كل عشرة مرتدين عن دينهم البدائى سبعة بينها يكسب المسيحية ثلاثة فقط ، ويستخدم الاسم محمد بين اطفال العالم اكثر من أى اسم آخر ، ولا تحفظ كتابا فى يومنا هذا ولا تردد نصوص منه كالقرآن .

ولقد وصفات المسيحية في عصر انتهاء المستعبرات بانها دين البيض والمستعبرين وزج بها الى مرحسلة الدماع عن النفس وتمكنت المادية من تصسديع بلدان مسيحية فلقد اصبح الالحاد الشيوعي منهاجا للحكم في المبراطوريات شرق اوربا التي كانت تدين بالمسيحية وليس هذا بالطبع هو حال اي بلد اسلامي .

وتقلصت الاقلية المسيحية بين شعوب المنطقة ما بين الخليج العربي والمحيطالاطلسي والفاطقة بالعربية فقد كانت المصلحة تقتضي في الماضي في عصر الاحتلال والاستعار لن يريد تكوين مركز في المجتمع لن يكون مسيحية فقد أصبح الالحاد الشيوعي منهاجا للحكم في

فقى افريقيا وخاصة فى غرب القارة يكسب الاسلام الباعا كثيرين ، فعلى حد تصريح منظمة العالم المسيحى فقد تبين الشعب يوروبا فى قطرى نيجيريا وداهومى تقريبا الذى تحول قبل مئات السنين الى المسيحية ان الاسلام يفتح امامه الأبواب .

ولقد كان الانتماء للمسيحية يعتبر بالنسبة للافريقيين في عصر الاحتلال مقياساً للثقافة الرقيعة ، أما اليوم فقد انتهى هـــذا . وقد ارتد رئيس جامبيا داود يافارا الى الاسلام عام ١٩٦٥ بعد أن كان قد تنصر عام ١٩٥٥ ، ولقد انهى زعيم قبيلة الموشى في فولتا العليا عداوة شعبه التقليدية للاسلام حين اعتنق هذا الدين .

ويقول عالم الاديان الامريكي سيزر اي فرح انه من المحتمل أن يصبح الاسلام تدريجيا دينا الزنوج الامريكيين .

وحين بحث محمد على كلاى (كاسيوس كلاى) عن الحقيقة عند مارتن لوثر كنج وعند الكاثوليك واتباع المنظمات المسيحية ويجدها في النهاية في عقيدة الاسلام مثله كمثل السد . . ٢ الف امريكي السود أن الاسلام هو دين كل الألوان ، وانه دين المستقبل .

وقد بدأ هذا المستقبل فعلا في عيون جيل مسام حديث معاد للاحتلال ولقد طرد الفرنسيون من غينيا والروس من مصر .

ان الشيوعية بالنسبة لهؤلاء المسلمين تماما كالمسيحية فتتبعها الثقافة الغربية المعادية لكل البلاد الاسلامية المستقلة تتبع الأحزاب الشيوعية لها .

* * *

الاسلام يغزو اوربا من غير دعاة ولا مبشرين ولا ارسايات يدخل سبعائة فردسي كل عام في الاسلام عن اقتناع وايمان ، حتى اصبح الاسلام هو الدين الثانى في فرنسا بل في اوربا الغربية كلها بعد المسيحية : يقول الشيخ محمود مجاهد حسين : ان هناك ثلاثة ملايين مسلم في فرنسا حيث يشكلون اكبر جالية في غرب اوربا محرومة من الحقوق الاجتماعية والثقافي الثلاثة في فرنسا حياة تاسية حقا ، وهي تعمل على بناء مجتمع فرنسا حياة تاسية حقا ، وهي تعمل على بناء مجتمع السلاميكون قاعدة ايمانية في البيئة الاجتماعية الفرنسية حيث يعصف الفراغ الديني بالمجتمع الفرنسي الان وتحاول الماديء الالحادية ملأه ، وقد استطاعت الشيوعية فرض سيطرتها وحشر معظم شباب الغرب في مسيرتها فرض سيطرتها وحشر معظم شباب الغرب في مسيرتها

* * *

في اسبانيا بعد ٢٤ عاما من الغاء الطلاق على يد الجنرال فرنكو عاد البرلمان الاسباني ليوافق على اباحة الطلاق مما يسمح لنصف مليون زوج يطلبون الطلاق من تحقيق رغبتهم . وتتراوح اسباب الطلاق بين الخيانة وادمان الخمر أو بسبب حصول الزوج على حكمالسجن لاكثر من عشر سنوات وهكذا ترى اسبانيا في الطللاق التي رفضته المسيحية حلا لمشاكلها .

تقول التقارير المنصفة أن الاسلام يغزو أوربا من غير دعاة ولا مبشرين ولا أرساليات .

* * *

ويشير تقرير مؤرخ ١٤ شـوال ١٤٠٠ الى ان الاسلام اسرع الدياتات انتشارا في العالم اليوم وعدد المسلمين في أوربا الفربية أصبح ٢٥ مليونا وان المآذن ترتفع في سماء المدن الاوربية الكبرى وروما تحتضن أول مسجد يقلم الى جاتب دولة الفاتيكان عبر التـاريخ مسجد يقلم الى جاتب دولة الفاتيكان عبر التـاريخ بلجيكا والنمسا اعترفتا بالاسلام كدين رسمى للاقلية والدول الاوربية الاخرى تضطهد العمال المسلمين لتهجيرهم كعلاج لازمة البطالة .

* * *

ويقول أوربنت برسى: الاسلام في أوربا أصبح من الموضوعات التي تكاد تشكل مادة اعلامية يومية تطرح في الصحف والمجلات والاذاعات ووكالات الانباء الغربية وبالاضافة الى المؤتمرات الاتليمية والدولية التي تعقد متوالية والتي تحاول طرح مفهوم جذرى جديد للاسلام وترصد نموه وخاصة في الغرب وتعين مشكلاته وتحدياته

وقد ازداد هذا التحدى بعد التدخل السوفياتى فى الفغانستان ومحاولات استمالة الدول الاسلامية الى جانبه وبعد الثورة الاسلامية فى ايران وانتشار الوعىالاسلامى بصورة متعاظمة . كل هذه الاحداث افرزت تيسارا من المفكرين الذين اخذوا يدعون الى النظر الاسلام نظرة جديدة موضوعية وسليمة وازالة الخلفيات والذهنيات السابقة التى خلفتها الحروب الصليبية وما قيسل عن الصراع بين الغرب المسيحى والشرق المسلم كما طالبوا بازالة التناقض بين المفاهيم الغربية المسيحية والحضارة الاسلامية .

وقد عقد فى واشنطن (١٣ يونيو ١٩٨٠) مؤتمر لدراسة (الوحدة فى الاسلام) ذلك فى اطار الاحتقال بالقرن الخامس عشر الهجرى .

وقال لوسيوس باتل: إن الاسلام أسرع الديانات

انتتشارا في العالم هذه الآيام وأن هناك نهضة اسلامية توية .

والواقع أن ما قاله السغير باتل يمكن ملاحظته عمليا من خلال التزايد الكبير لاعداد المسلمين في القارة الاوربية ، فحسب احضارات الجمعية الاسلامية هناك مع مليون مسلم يعيشون في أوربا ما عدا الاتحداد السوفياتي حسب احصائيات ١٩٧٩ وينقسمون الى ثلاث نئات :

الأتراك ويبلغ عسدهم ٣٧ مليونا ، واكثرهم في جمهورية ازربيجان ، والايرانيون ويبلغ عددهم ؟ ملايين لذلك فقوة المسلمين في الاتحاد السوقيقي هي خامس قوة اسلامية في العالم وقسد استطاعوا أن يحافظوا على خصوصيتهم الاسلامية وكياتهم الخاص ، وقسد اعلن المجلس الاسلامي الاوربي أن الاسلام أصبح الدين الثاني في أوربا وأنه يبعث من جديد بعد أن اختفت آثاره منذ سقوط اثاره المسلمة ، أما الآن فأن المآذن تتعالى محددة بحرية في سماء المدن الاوربية وقد تم افتتاح حامعة لندن بحرية في سماء المدن الاوربية وقد تم افتتاح حامعة لندن عام ١٩٧٧ في ضاحية (ريجنت بارك) وسوف يشهد الفاتيكان بناء مسجد قريب منه في العاصسمة الايطالية قريبا ويضيف المجلس الاسلامي الاوربي أن المسلمين الفاتيكان بناء مسجد قريب منه في العاصسمة الايطالية تريبا ويضيف المجلس الاسلامي الاوربي أن المسلمين الخاصة بهم .

ويضم المجلس الاسلامى الذى يتخذ من العاصمة البريطانية مركزا رئيسيا له ٢٥ جمعية اسلامية تقوم الدول الاسلامية الفنية بالنقط بمساعدتها فالسعودية انشات اتحادا للمدارس الاسلامية الدولية لتثقيف الاطفال الذين يعمل آباؤهم في الخارج وقسد اشتركت ليبيا والكويت في بناء مسجد لندن الذى بلغت تكاليقه ٧ ملايين دولار بالاضافة الى مشروع بناء مسجد روما والذى من المتوقع أن يتكلف ٢٠ مليون دولار ولكن هل عملت هذه التسهيلات على القضاء على غربة الاتسان المسلم الذى يعيش في أوربا ٤ وهل تكفى هسده القسهيلات لازالة التناقض ما بين الاسلام والمفاهيم الغربية .

والواشع أن الاتبعاث الاسلامي في أوربا مرده الى رفض السلم قبول استاليب العيش والمستويات الثقافية المنروضة عليه وخاصة المسلم المهاجر التي القارة الاوربية قالسلمون لايريدون أن يعيشوا مقطوعي الجذور الثقافية

لذلك غليس من المتوقع أن يقلدوا الغسرب في عاداته وتقاليده بل أن يحاولوا ملء الثغرات الدينية والثقائية التي ترتبت على قدومهم الى هذه البلاد لاسباب اقتصادية في الغالب.

ويرى الدكتور سالم غرام الامين العام للمجلس الاسلامي: ان أوربا أساعت فهم الاسلام وقد رأت فيه بشكل عام عدوا ومصدر تهديد دائم لها وذلك نتيجة لخفيات تاريخية بدأت مع دخول المسلمين لاوربا ٧١١م في المعنوبية وخاصة في اسبانيا لمدة تزيد قليلا عن ثمانية قرون ، وكما فعل الصليبيون بالمسلمين عند غزوهم للمشرق فعل العثماتيون بسكان ألبلقان وردوا على العنف الاوربي بعنف مماثل ويزيد ، وقد وصل حد التعسف أحيانا وذلك بين القرنين الرابع عشر والتاسع عشر الميلادي مما جعل الاوربيون لا فيدون كلمة الاسلام الا ويرتعدون خوفا لما فعله بهم العثماتيون .

وما زال من الصعب على الأوربيين أن يفهموا أن الدين الاسلامي ليس دينا يقتصر على العلاقة بين المؤمن وربه بل هو دين ينظم كل نواحي الحياة الاجتماعية ويقارض على معتنقيه اسلوبا جديدا في الحياة ويتدخل في كل تفاصيل حياته الخاصة والعامة .

ويتول الاستاذ اسد شهاب : ان نشاط الدعسوة الاسلامية في القارة الأوربية بدا بشكّل منتظم في اوائل هذا القرن وكانت الدعوة الاسلامية محدودة في نطاق ضيق بين المسلمين بما قيهم الطلبة القسسادمين من البلدان الاسلامية .

ثم جاعت الحرب العالمية الاولى وكانت غرق كَالملة من الجيوش التى حاربت مع الاتجليز والقرس مسلمة وكانوا يؤدون الصلاة في الأماكن التي يستقرون غيها مؤتتا .

وبعد الحرب النام الكثير من هؤلاء الجنود في اوربا ومنهم من تزوج اوربية فاستوطن وبذاك كثر عسدد الحاليات الاسلامية وتضاعف في نقاس الوقت عسدد الطسلاب المسلمين سنويا ولكن الاستعمار والحقد الصليبي لم يترك لهذا النشاط أن يستمر وأن يزدهر ، بعد أن قوضت الدول الغربية الاستعمارية اركان الخلافة الاسلامية واطاحت بها خلال الحرب وعلى هذا الاساس دعم الانجليز الحركة الاحمدية الضالة وهي حركة عميلة دعم الانجليز الحركة الاحمدية الضالة وهي حركة عميلة

لبريطانيا وهي التي غذتها وامدتها بالأموال وقد دعم الانجليز الحركة الاحمدية القاديانية لاجاد بلبلة في كل الامه الاسلامية وعلى اثر ذلك بني في انجلترا مسجد للاحمدية ليكون مركز انطلاق لهم في انجلترا وفي اوربا . كما ساعدت انجلترا في طبع كتب الاحمسدية المضللة خصوصا باللغة الاتجليزية ، مع ذلك غان الحركة لم تصل الي ما تصبو اليه انجلترا ولا تزال الاحمسدية الي اليوم غنة مكروهة في العالم الاسلامي لمروقها من الدين وخروجها عن الاسسلام وليست لها علاقة ولا صلة بالاسلام والمسلمين . وقسد قضع اهدافها وعمالتها للاستعمار والحقد الصليبي سماحة السيد أبو الحسن الندوي في تولة مشهورة له (القاديائية ثورة على الديائة الاسلامية) .

وبعد الحرب العالمية اخذت الحركات الاسلامية تتوسع بشسكل بارز وعلى نطاق اوسع خصسوصا حركات الطلاب المسيحية في البلاد الاوربية وعلى مقدار هذه الجهود ظهرت نتيجة مساعيهم واعمالهم ووصلت بعض المساعدات من العالم الاسلامي غسير أنها تليلة لا تفي بالقصود لانها كانت اقل بكثير من نسبة الميزانية المقدرة لبنان مسجد أو مركز أسلامي ، ولكن هسذه المساعدات وأن كانت تليلة الا أنها شجعت القائمين على مواصلة أعمالهم ،

ولم تنبط هذه المساكل التي يتعرض لها المسلمون في اوربا عن مواصلة اعمالهم في الدعوة الاسلامية بل توسعت اكثر وتخطاهم الى نطاق الاوربيين ومشاهدة كيف يعبد المسلمون ربهم ، فكانوا ياتون في ايام الاعيساد الاسلامية ويحضرون ليشاهدوا المسلمين كيف يقيمون صلاتهم وكيف يقيمون شعائر دينهم وسمعوا خطبة العيد التي يلقيها الامام مما لفت انظارهم واسترعى انتباههم وقد اهتم البعض منهم وسعى للاتصال بالمراكز الاسلامية وقد اهتم البعض منهم وسعى للاتصال بالمراكز الاسلامية لمحصول على معلومات اكثر والوسع ، حتى يقف على معرقة كنه التعاليم الاسلامية ومن وفقه الله وهداه الى معرقة كنه التعاليم الاسلامية ومن وفقه الله وهداه الى دينه اندفع الى اختيار الاسلام دينا له عن اقتفاع وعلم ويقين ودراية وروية .

ومن ثم كثر عدد المسلمين واسسوا الهيئات التى تضم المسلم الاوربى الاصيل واسسوا الجمعيات لتهتم بمصالحهم الخاصة .

وفى اوربا الآن مسلمون أوربيون ليس لهم هسدة من العثاثهم الأسلام سوى الايمان بها جاء به رسول

الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم من عقيدة سليمةلاقت قبولا في نفوسهم .

* * *

اصدر الفاتيكان قرارا يعتبر عملية الاجهاض جريمة تستحق الحسرمان من الكنيسة وأن يعتبر القسس الايطاليين عمليات الاجهاض جريمة اخلاقية يعاقب عليها بالحرمان الكنسي وأن الوقف المتعمد للحسل جريمة اخلاقية خطيرة لا تستطيع الكنيسة الا أن تعاقب عليها بالحرمان حتى تتمسك بقيم الحياة وتحمى الضسعفاء والابرياء .

وكان البرلمان الايطالى قد أصحر في مايو ١٩٧٨ قانونا يسمح بالاجهاض خلال ٩٠ يوما من الحمل اذا أوصى الطبيب وذلك رغم معارضة الفاتيكان والحزب المديمي العيمةراطي .

* * *

وتشير التقارير الى أن الانبعاث الاسلامى في أوربا مرده الى رفض المسلم قبول أساليب العيش والمستويات

الثقافية المفروضة عليه وخاصة المسلم المهاجر الى القارة الاوربية فالمسلمون لا يريدون ان يعيشبوا في أوربا مقطوعي الجذور الثقافية لذلك فليس من المتواسع ان يقلدوا الغرب في عاداته وتقاليده بل ان يحاولوا ملء الثغرات الدينية والثقافية التي ترتبت على قدومهم الى هذه البلاد لاسباب اقتصادية في الغالب .

* * *

ويرى الدكتور سالم غرام الامين العام المجلس الاسلامى ان اوربا اساعت فهم الاسلام وقد رأت فيه بشكل عام عدوا ومصدر تهديد لها وذلك نتيجة لخلفيات تاريخية بدأت مع فتح المسلمين الأوربا عام ٧١١ واستمرارهم فى بعض مناطقها الجنوبية وخاصة فى اسبانيا لمدة تزيد تليلا عن ثمانية قرون .

ثم كان الخلاف بين العثمانيين والأوربيين بعدد سيطرة الدولة العثمانية على البلقان ولا يزال من الصعب على الاوربيين أن يفهموا أن الدين الاسلامي ليس دينا يقتصر على العلاقة بين المؤمن وربه ، بل هو دين ينظم كل نواحي الحياة الاجتماعيات ويقرض على معتنقيه اسلوبا خاصا في الحياة ويتدخل في كل تقاصيل حياته الخاصة والعامة .

الدعـــوة الاسلامية في الولايات المتحــدة

يقول دكتور محمد عبد الرعوف : (مدير المركز الاسلامي في واشنطون ١٣٩٦ هـ) منذ عشرين أو ثلاثين عاما مضت لم يكن في المريكا غير قليل من المسلمين في أماكن متفرقة معزولة ، وكان تعبير المسلم يبدو غريبا غير مالوف في آذان الامريكيين . وكان المسلمون في حاجة الى الارشاد الديني بينما لم يكن هناك من يرشدهم ويرجع هذا الى الانعزال التقليدي في أمريكا وعدم تعرف الامريكيين على مبادىء الاسلام وانتشار المفاهيم الخاطئة حول الاسلام والرسول صلى الله عليه وسلم ، الى جانب العوامل الباعثة على التعقيد والتى احدثتها الصهيونية والمتواطئون معها من المشركين ، وقد تغير الموقف اليوم وانتهت النزعة الانعزالية واصبح الناس يعرقون من هم المسلمون ولا سيما بعد أتساع نطاق الهجرة الى امريكا. ان بساطة وسماحة الاسلام والقيم الاسلامية قد اجتذبت العديد من المسلمين وخاصة الذين ينحدرون من اصل أمريكي .

يوجد الآن عدد كبير من المؤسسات الاسلامية في أمريكا وكثير منها ينهض ثم يموت والقليل منها يكتب له البقاساء وكلها تتطلع الى المركز الاسسلامي بواشمنطن ، ولا تطلع الشمس الا على مسلم جديد ، ومعدل عدد من يسلم يوميا يتجاوز الثلاثة أشخاص ، في أمريكا ، ويقال أن عدد المسلمين يبلغ مليونان أو يزيد (1977) .

اما ما اتوقعه للدعوة الاسلامية ، غضير كثير ، ولا شك ان هناك امامنا صعاب كثيرة وانه حتى تتحقق الأهداف والآمال هناك مشروعات هى اكبر مما لدينا من مقومات ، ولكنى متفائل جدا ، لاننى أرى أن هناك قوة خفية تعمل على نشر الاسلام في هذه البلاد ، وهسده

الموة هي قوة الله سبحانه وتعالى ، ليست عملى ولاعمل الخواني ولكن الذي يحدث من النجاح والتوفيق لا يمكن أن يكون نتيجة لما نقوم به من خدمات متواضعة ولكن اعتقد أن الله سبحانه وتعالى وراء ذلك ويخيل الى أن الاسلام ستكون له كلمة قوية جدا جدا في امريكاوالاسلام الآن يسير قدما في هذه البلاد بطريقة سامية وبطريقة هادئة ، لا بين الأمريكان السود فحسب ، ولكن بين الامريكانالسود وبين العنصر المسيحي (انجلو ساكمسون) وقد وجد طريقه بين كبار الموظفين ذوى النفوذ في البلاد ومن يدرى لعله بعد بضع سنوات نعيام أن أمريكا أصبحت دولة اسلامية كالدول الاسلامية في المشرق .

وقد الله في شمال المريكا اتحاد السلامي لمواجهة مؤامرات الجماعات المسيحية التي تدعو الى تنصير المسلمين قام هذا الاتحاد برئاسة الدكتور عصام جمسال السماعيل علم ١٩٧٤ في المريكا وكندا وله الان ٢٧٦ غرعا وهو يعمل على توحيد جهود الدعوة الاسلامية مع باتي المراكز والجمعيات الاسلامية بالرغم من قلة المسوارد الاسلامية ازاء الاعتمادات التي رصدت للجمعيسات المسيحية .

* * *

الدكتور الطبيب: موريس بوكاى بعد دراسات طويلة قام بها لكل من التوراه والانجيل والقرآن تبين له بما لا يقبل جدلا ولا نقاشا أن القرآن هو الكتاب المنزل من السماء وأن آياته الكونية لا تصادم أى نظرية عامية وأن صدقه في هذه النظريات تؤكد أنه وحى من الله أنزله على خاتم الرسل سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام .

الدعسوة الاسسالمية

و ۸۵۰ ملیون صینی

مجلة البلاغ الكويتية الاسبوعية تحسدت عن الاسلام والمسلمين في الصين الشيوعية . وذكرت ان هناك حوالي . إمليون مسلم ، يعيشون في الاصقاع من قارة آسيا . وتحدثت عن تاريخ دخول الاسلام الي الصين وعن أماكن تجمعاتهم ونشاطهم الاسلامي قبل الثورة الشيوعية في الصين ١٩٤٧ م .

وكانت المناسبة التى دفعينى إلى الكتابة عن الاسلام والمسلمين في الصين الشيوعية ، تلك الاتباء التى دسربت من داخل الصين والتيمؤداها ان قد ابدت بعض التسامح بالنسبة الاديان وأن مراسلي وكالات الانباء الاجنبية تد شاهدوا بعض البوذيين وهم يخرجون من معابدهم التي كانت مغلقة لفترة طسويلة ، وكذلك بعض المسيحيين يخرجون من كنائسهم بوم الاحد .

وقد كانت هذه البادرة الطيبة من الصين مؤشرا على اتجهاه الصين باطلاق حرية العقيدة الشعب الصيني .

وقد روى بعض شهود العيان من الدبلوماسيين العرب والمسلمين المثلين في الصين : أن حكومة الصين الشيوعية في بكين قد أمرت بقتح المسحد الكبير في العاصمة لاقامة صلاة عيد الأضحى به . . وقد حضر هذه الصلاة نحو الف من الصينيين المقيمين في العاصمة ، بالأضافة الى بعض الأجانب العالمين بها .

ونقف هنا وقفة قصيرة المام هذا الخبر ليقول: ان الدعوة الاسلامية دعوة الحق والبقاء ، دعوة الطهارة والنقاء . . دعوة النور التي والنقاء . . دعوة النور التي انطاقت من وطن النور ليعم ضياءها العالم كله والتي حمل لواءها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، والذّي اختارته العناية الالهية من بين خلق الله قاطبسة لكي يحمل الرسالة ويؤدى الاماتة . . وهي تستقبل اليوم قرنها الخامس عشر الهجرى بعد حصاد القرون السابقة من عدد المسلمين يكاد يقترب من الألف مليون نسمة من بين عدد سكان العالم البالغ عددهم سنة بلايين نسسمة وعدد المسلمين سدس عدد سكان العالم .

ان الدعوة الاسلامية عند انطلاقتها العظمى يجب ان تضعفى حسابها ان يكون هذا القرنهو قرن الانتصار العظيم ارسالة الله الخالدة ، ذلك لان العالم المعاصر الذى تعانى شعوبه القلق النفسى والاضطراب المادى والحيرة والتشتت نان الخلاص لهذه الشعوب لا يكون الا بتعميق الدعوة الاسلامية والنهوض برسالتها للانطلاق الى تفاق ارحب ومجال اوسع لكى تصل الى كل شعوب المعالم .

ان الدعوة الاسلامية مطالبة الدوم وهى تستقبل قرنها الخامس عشر قبل أى وقات مضى أن تضع في اعتبارها وفي مخططها تلك الشعوب الصفراء البالغ عددها ألف مليون نسمة للصحين واليابان الانفتاح الذى تبديه الصين الشعبية اليوم على العالم والعلاقات القدوية والصلات الوثيقة التى بدأت تقيمها مع دول شتى وخروج القيادة الحالية من عزلتها لابد من تشجيع الدعوة الاسلامية على أن تدخل هذا الميدان لكى تبلغ رسالة الله الى كل خلق الله .

ان المسلمين في الصدين الشيوعية البالغ عددهم 7. مليون نسمة في المس الحاجة الى من يمد لهم يد العون والمساعدة ، ذلك لأن الأحوال السياسية والأحتماعية في الصين بدأت تتغير . . فلا بد أن يكون هذا التغير لصالح الدعوة الاسلامية يجب أن تنتهز هذه الفرصة المواتية لكى تقيم الجسور مع أبناء الصين المسلمين ولكى توثق العلاقات القديمة التى كانت قائمة قبل قيام النظام الشيوعى .

ان دوائر الغرب المسيحية الصليبية تبدى دائما تخوفها من المد الاسلامى ومن هنا غانها أرسلت خبر انها ومراسليها الى الصدين لكى يكونوا عن قرب وكثب من التغيرات الحالية في الصين .

اننا أحرى بالنظر نظرة موضوعية علمية الى أحوال م. مليون مسلم ، يعيشون في الصين .

أن المؤسسات الاسلامية والهيئسات العاميسة

الاسلامية في عالمنا العربي والاسلامي مطالبة بأن توسع حدود الدعوة الاسلامية لكي يكون الجنس الاصفر في الصين واليابان في قائمة الشيعوب التي يجب أن تركز الدعوة الانتباه اليه .

ان رابطة العالم الاسلامى .. والرئاسة العامة لادارات البحسوث العلمية والدعوة والارشساد والانتاء وغيرها من المؤسسات الاسلامية مطالبة بأن تضسم الخطط الكفيلة والبرامج المفيدة للنهوض بالدعوة الاسلامية في جنوب شرق آسيا .

فاذا كانت حركات التنصير قد رصدت مبلغ بليون دولار لنشاطها في عام ١٩٧٩ م ، فما بالفا نحن أمــة

الاسلام وحملة القرآن نقف هكذا دون تخطيط علمى ودراسة موضوعية لاحوال المسلمين في عالمنا المعاصر .

لقد نشر السلف الصالح من المسلمين دعوة الحق في عصر لم يعرف الطائرة ولا الباخسسرة ولا وسائل المواصلات الحديثة . . ورغم هذا مدوا الاسسلام الى أرض الله الواسعة .

فالأحرى بنا ابناء القرن الرابع عشر الهجرى والذين نستتبل القرن الخامس عشر أن يكون أمامنا مخطط شرامل وبرنامج متكامل للانطلاق بالدعروة الاسلامية .

and the second second second

عبد القتاح مقلد الفنيمي

من عطاء الإسلام

- * القسطنطينية وروما .
 - * دار الارقم .
 - * رسائل النبي .
- * اجلاء اليهود والردة .
- * عمر وعمله في بناء الحضارة .
 - * مصر في فجر الاسلام .
- پ دعوی ان بلاد الاسلام جزء .
 - * رؤامرة اليهود في المدينة .
 - و فتح نهاوند •
- * صلاح الدين والحروب الصليبية .
 - م مشروع ارناط ·
 - * أسطورة القديس يوحنا .
 - * وفاة صلاح الدين .
 - * فتح القسطنطينية .
 - * تحول كفة النصر .
 - * اعترافات كولبس .
- ﴿ فاسكودي جاما ارشده ابن ماجد .
 - * الظاهر بيبرس يفتح قيصرية .
 - * على طريق الرسالة الاولى .
 - * سماحة الاســــلام •
 - # ازال الاسلام حواجز الشعوب .
 - * تأثير الاسلام على نهضة أوربا .



القسطنطينية وروما

قال عمرو بن المعاص: بينما نحن عند رسول الله نكتب اذ سئل:

أى المدينةين تفتح أولا: القسطنطينة أم روما ؟

فقال عليه الصلاة والسلام: مدينة هرقل تفتح أولا (يعنى القسطنطينية) دون نفى لفتح احداهما ، يعنى ان فتح المسلمين لروما كائن وفتسمح روما مدينة الفاتيكان يعنى ان الاسمسلام سيظهر على النصرانية ويتحقق وعسد الله تبارك وتعالى: (ليظهره على الدين كله) .

* * *

أنبياء العرب خمسة: (هسود) نبى الاحقاف وحضرموت واليمن و (صالح) نبى الشمال غيما بين الحجاز والشام .

وشعيب استاذ موسى وحموه وبنى مدين واصحاب الايكة .

واسماعيل جد العدنانيين ونبيهم .

ومحمد سيد الأولين والآخرين .

* * *

تاريخ الاسلام من الهجرة التي الفتح:

١٠ رمضان عام ٢ هجرية (بدر) ثلاثماثة مقاتل وتقع بدر في طريق القوافل القادمة من الشام الى الحجاز صبيحة ١٧ رمضان عام ٢ للهجرة حيث التقى جيش المسلمين (٣٠٠) مع جيش قريش في الف مقاتل .

1. رمضان عام ٨ هجرية (فتح مكة) 1. آلاف مقاتل حيث توجه النبى قاصدا مكة للقيام بعمل حاسم ازاء قريش التى نقضت عهد الحديبية وبكتمان وسرية مطلقة فوجئت قريش بجيش المسلمين يحيط بمكةويدخلها ظافرا منتصرا يوم ٢٠ رمضان سيتول أمير على الايوجد في الربخ الفتوحات على وجه الاطلاق فتح يبعدل هذا الفتح البين ، ولما تمض على هجرة محمد (صالى الله عليسه وسلم) الى المدينة ثمان سنين ، ولم تمض سنتان من صلح الحليبية .

* * *

(λY)

دار الارقم

الدار النائية القائمة على الصفا ، هؤلاء طليعة المؤمنين ، جهعهم رسول الله وتطقوا حواله في خشوع وصهت :

عثمان ، زيد بن حارثة ، الزبير بن العسوام ، عبد الرحمن بن عوف ، سعد بن أبى وقاص ، طاحة بن عبيد الله ، عامر بن عبد الله الجراح ، عبد الله بن عبد الاسد (أبا سلمة) .

وقد أسلم عثمان وزيد وعبد الرحمن وسعد وطلحة

على يد أبى بكر وفى الفرغة الأخرى : عثمان بن مظمون والخوته قدامة وعبدالله ، وعبيدة بن الحارث ، وسعيد بن زيد ، وامراته غاطمة بنت الخطاب .

وكان كل من يسام يتجه الى هذه الدار حتى اصبح المسلمون فيها تسعة وثلاثين يعبدون الله تبارك وتعالى مستخفين .

ثم اسلم عمر : وقال يا رسول الله السنا على الحق قال النبى نعم قال فلم الخفاء ، وخرج النبى والمسامون لأول مرة الى الكعبة حيث صلوا بها .

رسائل النبي

اليهم).

وجه النبى صلى الله عايه وسلم رسائله الى اللوك والاباطرة:

الى المقومس : مان توليت ماتما عليك اثم المتبط .

الى كسرى : قان توليت فائما عليك اثم المجوس .

الى النجاشى: فان توليت فانما عليك اثم النصارى .

ألى هرقل : مان توليت مانما عليك اثم الاريسيين (التهاع اربوس الموحد).

قال الزبيدي (وقبل أن في أتباع هرقل ملك الروم

* * *

فرقة تعرف بالاريوسية فجاءت كلمة الاريسيين نسبة

بعد غلت مكة فى السنة الثامنة للهجرة قدم قيس بن عاصم وعمرو بن الاهتم ابن عمه على الرسول فلما صارا عنده تسابا وتهاترا ثم قال تيس للرسول عن عمرو وقومه : والله يا رسول الله ماهم منا وانهم لن اهن الحيرة ثم قال عمر ، بل هم والله يا رسول الله منالروم وليسوا منا وقد نهى الرسول قيسا وعمرا عن هذا التلاحم وافهمهما تلميحا أن الاسلام قد أغرق العصبيات

* * *

(40)

اجلاء اليهود والردة

حديث رسول ألله : اخرجوا اليهود من الحجاز ، اخرجوا أهل نجران من جزيرة العرب ، لثن بقيت لا ادع في جزيرة العرب دينين .

يقول الاستاذ محمود محمد شاكر : نقرا تاريخ الردة في كل هذه الكتب جميعا ماذا هي خالية جميعا من ذكر اليهود ومن ذكر المنافقين الا كلمة شساردة واذا المحدثون من المستشرقين الخائضين قيما ليسوا له بأهل لا يكادون يذكرون اليهود المنافقين في حرب الردة واذا هذا المجد من لجاجهم ، علهم اشسد واعا بالبحث عن الاسياب واستقصائها ونبشها من ان تخفي عليهم هذا الحقيقة البينة التي بين أيديهم : حقيقة اليهودوالمافقين وما كان لهم من خطر في تاريخ الاسلام منذ هاجر رسول الله الى أن قبضه الله اليه فلا يهضي يوم واحد لا تلقي من المنافقين ثم يظل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من المنافقين ثم يظل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هذه السنوات العشر وهو يقاتل اليهود ثم يظل رسول الله يتلقي الوحي عن ربه هذه السنوات العشر فاذا أول

سورة تنزل عليه وهى (البقرة) اكثرها فى ذكر اليهود المنافقين وبيان حالهم وصلة بعضهم ببعض واذا آخر سورة تنزل عليه صلى الله عليه وسلم وهى (براءة) كلها فى صفة اليهود المنافقين وفى الكشف عن اقوالهم ودسائسهم وكذبهم وخداعهم حتى فضحتهم بها تخفى صدورهم من الكيد والفيظ والنفاق ثم يكون آخر ما يتكلم به رسول الله وهو فى كرب الموت (لئن بقيت لا ادع فى جزيرة العرب دينان : اخرجوا اليهود من الحجاران من جزيرة العرب .

وهذا هو العمل الذي قام به عمر بن الخطاب حيث اخرج طوائف اليهود من خيبر وهدك وللواقدى رواية يقول هيها أن عمر أجلى آل الحارث أبي زينب المشهورين الى أريحا بأرض فلسطين وقد بقيت الأغلبية اليهودية في وادى القرى الى القرن 11 ولم يتعرض لمعود وادى القرى وثبماء بسوء وكان أهم عقد حاص أو لأن وأدى القرى وثبماء لم تكن من أرض الحجاز لأن الحدود لم تكن محددة بدقة .

* * *

عمر وعمله في بناء الحضارة الاسلامية

فى عهده تم تكوين الدولة الاسلامية وظهرت النظم ووضع الديوان ومصر الامصار ونظم الحكم ونظم الشئون المالية للدولة الاسلامية وقد استطاع هذا الخليفة العادل ان يوحد بين هذه العناصر المختلفة وأن يصوغها فى قالب واحد اسلامى ويدمجها فى الدولة الاسلامية وكان قداقام منازل الناس على التقاصيل ، فقال : منازلنا على كتاب الله : الرجل وبلاءه ، الرجل وعناءه ، الرجل وحاجته .

ولما فقحت الفقوحات مسالة الصحابة قسمتها بينهم ، قال : لا يمكن أن يستولى العرب على هذا العالم الواسع ، هذه الثغور لابد لها من رجال يلزمونها ولا بد أن تشحن بالجيوش فكيف نصرف على هؤلاء أذا قسمت الارضون فاذا قسمت على من حضر لم يكن لمن بعدهم شيء ورأى عمسر ترك الاراضين لهم على أن يوصع عليهم ما يتحلون من الحراج .

وجعل الأرض من الفيء الذي لا يقسم بل يذهب ريعه الى بيت المال ، وكان تشريعا جديدا ، ان تجمع

* * *

اليه لا أن يقلسم ما غفموا .

احكومة في خزائنها هذه الأموال وتعطيهم ما يحتاجون

بدا بعض مجوس القرس واليهود منذ خلافة على بن أبى طالب مؤامراتهم التى حمل لواءها عبد الله بن سبآ الذى كان يهوديا ثم أظهر الاسلام وعنها نشئت الفنن بين المسلمين ، وقد زعم أن على اله وعن الشيعة ظهر غلاة الشيعة وتفرقوا فرقا وهم المدعوون بالباطنية .

* * *

ثبت أن الأشـــوريين والبـابليين والكادائيين والأراميين والفينيقيين كانوا موجات عربية خرجت من الجزيرة ونزحت عن موطنها الاول وانداحت في هـده النطقة العربية الحنيفية ، ابناء هذه العروبة جميعا هم العرب الذين نزلت عليهم الاديان قبل أن تغلب العنصرية على الحنيفية .

* * * (\(\dagger \)

مصر في قجر الاسلام

تاومت مصر حكم اليونان والرومان نحو الف عام

وكان المصريون من أوائل من اعتنق المسيحية ، واشدهم دفاعا عن عقيدتها ورفض المصريون الاتصياع للذهب بيزنطة ، ورفضوا أن يكون لكنيسة القسطنطينية أو بطارقة روما التقدم على كنيسة الاقدم عهدا وقد تم للاسكندر فتح مصر بفضل ثورة المصريين على غزاتهم الفرس المجوس الذين احرةوا معابده وملاوا بطونهم في نهم ودنس .

ثم استجابوا للفتح الاسلامي الذي أخرجهم من ظلم الرومان .

وقال المقوةس العمرو بن العاص وهو يتلقى طلبه بالآسلام أو السيفة قال: أما السيف قاه ما سيحببه عنه

الروم اما نحن المصريين فلا نريد أن يكون لنا بالروم أية صلة لا في الدنيا ولا في الآخرة ، ونحن رافبون في الصلح وعلى استعداد لاداء الجزية وطاعة أولى الأمر منكم ، واستدعى عمرو البطريرك بنيامين المختفى في الصحراء وبعد أول مقابلة معه صرح القائد العربى بأنه لم يسبق له أن خاطب مسيحيا على هذا الوفاء ومع تهدذيب في السلوكوسمع الرهبان في مخابئهم الصحراوية وصوامعهم الجبلية بأمر قوم جاءوا من الشرق ليقضوا على الروم المارقين فاحتشدوا ووقدوا على القائد عمرو في جماعات المارقين فاحتشدوا ووقدوا على القائد عمرو في جماعات الكنيسة ولم يقترف عملا يعاب عليه واستقبل المصريون عهد السلام الديني واعاد عمرو انشاء الكنيسة القومية واديرة وادى النطرون وجاء الرهبان أقواجا يقدمون

(\(\)

دعوى أن بلاد الاسلام كانت جزءا مى العالم السيحى العالم المسيحى كان مستعمرا لهذه الارض ولم يكن مالكا حقياتيا

تمركز الاسلام بعد توسسعه الاول جنوبى البحر المتوسط وشرقه فكانت حدود الدولة الاسلامية متراهية شرقا حتى الهند وغربا حتى المغرب ولم يتخط الاسلام في هذا المد البحر المتوسط الا في اسبانيا وصقلية ، اما دخوله الشرق البيزنطى والشام ومصر ضمن هذا العالم فلا يجوز اعتباره انتزاعا من العالم المسيحى لان الوجود الروماني في هذه المناطق كان وجودا دخيلا ثم انحسر مع ترحيب اهل تلك المناطق وتعاونهم في اتمام هذا الانحسار

ثم جاء المد المسيحى فى صورة الحروب الصليبية التى دعا اليها البابا فى بداية القرن الحادى عشر الميلادى فاخرج المسيحيون المسلمين من اسبانيا وامتدوا فى البلاد

والى حد ما شمالى مصر ، وجاء مد اسلامى جديد فاعاد الصليبيين الى أوربا وبظهور الاتراك وتوليهم زعامة العالم الاسلامى ، استمر المدفى شرقى أوربا حتى فيينا .

وشهد القرن التاسع عشر عودة المد المسيحى في صورة الاستعمار الاوربى الذي غزا العالم الاسلامي كله فلم يسلم من ذلك الغزو سوى الجزيرة العربية وتركيا وايران وافافاتستان وسقطت حتى الاطراف النائية مثل اندونيسيا واستمر هذا الاستعمار حتى اليسوم اذ لم تخرج اسبانيا من الصحراء الا مؤخرا وساعدت اوربا قبل أن ترحل عن العالم الاسلامي في انشاء اسرائيل فهز وجودها العالم الاسلامي كله وفتح في العلائق بين العالمين جرحا لا يمكن تجاهله .

* * *

(19)

مؤامرة اليهود في المدينة

استولى الروم على بيت المقدس قبيل الميسلاد المسيحى وطردوا اليهود منه علما عاد غريق منهم الى بلاد العرب ونزلوا بجوارهم فى يثرب وغيرها من بلادهم استغل اليهود جهل العرب عاخذوا يقرضونهم الأموال بالربا الفاحش حتى صاروا اغنى اهل الحجاز وامالكوا اخصب اراضيه وكان عرب الخزرج ومعهم بنو قتيقاع وبنو النضير من اليهود وكان عرب الأوس ومعهم بنو قريظة من اليهود وكان بين القريقين حروب دائمة لاتنقطع تخرها حره بعاث قبل الهجرة بخمس سنين وبعد أن تحارها حره بعاث قبل الهجرة بخمس سنين وبعد أن الوس والخرزج قد اجتمعوا على الاسلام وبقى اليهود على دينهم علم يسلموا .

وقد عقد النبى صلى الله عليه وسلم معاهدة بين السلمين واليهود ضمنت لليهود حقوقهم وكانت سسئة جديدة لم يكن للناس بها عهد قبل الاسلام ، وقد جاءت بأصلين عظيمين في هذه الحياة : حرية الاعتقاد والمساواة

بين الناس في الوطن فلم يكن قبل الاسلام اصل من هذين الاصلين وقد ابطل الاسكام حرب الدين ونادى باته (لا اكراه في الدين) ووافق اليهسود في الظاهر على المعاهدة حتى لا يظهرون حقدهم واخذوا يكيدون في لباطن لاهل هذا الدين ، واخذ اليهود يعملون على اثارة العداوة القديمة بين الاوس والخزرج ليفرقوا حمعهم ويتركوا هذا الدين الذي جمع بينهم ، ولما يئس اليهود من التقريق بين المسلمين انقلبوا للتآمر مع بعض أهل الدينة وكان اكثرهم من المنافقين الذين يخفون الشرك ويظهرون الاسلام فحالفوهم على المسلمين ثم اخدوا يؤلبون القبائل العربية على حربهم وسعوا الى قريش فحالفوها عليهم.

اراد يهود المدينة ان تنفلى فى جاهليتها لبستغله ا اهلها ورفضوا ان يكون وطنا لهم وللمسلمين غابى الله عبارك وتعالى الا ان تكون وطنا للمسامين وحدهم وان يحرم منها اليهود منفوا الى اذرعات وغيرها.

فتح نهساوند

بينها المسلمون يحاربون ويفتحسون ويدخلون (نهاوند) يعيش عمر في المدينة يتسقط الاتباء مشفقا لا يتذوق النوم الا قايلا ، يقضى سائر ليله يستنصر الله لجنده ، يخشى أن يبلغه عنهم مالا يحب ، فلما كانت الليلة التي تدر للقائهم جعل يخرج ويتلمس الخبر وقسد التي في روعه أن الله نصر جنده وانجز وعسده وكان حذيفة بن اليمان تد بعث طريف بن سهم ليسرع بالخبر الى المدينة فلما بلغها وسائله عمر : ذكر له ما انعم الله به على المسلمين ثم هرع الى المسجد غصلى وخرج في جماعة من اصحابه وكله الشوق أن يقف على جلية الخبر

والمحذوا في الطريق الذي يؤدي اللي غارس غبصروا عن بعد براكب توسم عثمان بن عفان انه السائب بن الاقرع غلما دنا منهم وسلم ساله عمر عما وراءه غقال البشري والفتح ، قال عمر : ماذا فعل النعمان : قال زلت غرسه في دماء القوم غصرع غاستشهد قال عمسر انا الله ولم يتمالك أن بكي حتى تشنج فاما سكنت ثورة الحزن سال عمر عمن قتل من المسلمين فذكر له أعيسان القاس والشرافهم ثم قال : وآخرون من أغفاء الناس لا يعرفهم أمير المؤمنين قال عمر : ما ضرهم الا يعرفهم عمر لكن الله يعرفهم وقد أكرمهم بالشهادة .

* * *

(11)

صلاح الدين والحروب الصايبية

احتل الصايبيون القدس عام ٣٩٣ ه (١٠٩٩) م وام يولد مصرر القدس (صلاح الدين الأيوبى) الا بعد نسبع وثلاثين سنة من احتلالها ٣٣٥ هـ – ١١٣٨ م ولم يتم التحرير الا عام ٥٨٣ – ١١٨٧ (حطين) أما الهزيمة النهائية الصليبيين غلم تكن الا بعد ما يقاره القرنين من الزمان اغتقد المسلمون خلالها توتهم المسادية غلما استعادوا تصورهم الاسلامي عادوا الى النصر .

سبعون الف مسلم ذبحهم الصليبيون داخل بيت المقدس في الحملة الحايبة الأولى ، وصلاح الدين لم يدع سيفا يقو على رقبة صليبى واحد بعد المعركة . عندما قام عماد الدين زنكى بدعوة المسلمين التجمع لطرد الغزاة المعتدين كانت له قصة ، ولهذا فهو مجاهد وعندما استولى على (الرها) ٣٩٥ هـ ١١٤٤م وفتح أبوابها للاسلام واذن النصارى فيها بأن يتعبدوا ماشاعوا أصبح اسمه حروفا من نور في تاريخ المسيحيين القاسهم.

ثم جاء ابنه نور الدين محمود وعاد بالجهاد الى نبع الجهاد الصائل ، وهو رسول الله صلى الله عليه ، وسلم غاستيقظت امة الاسلام على نداء الجهاد ، المضى ثلاثون عالما من الجهاد في ميادين الموصل والشام ومصر جعلت نور الدين محسسود نور الكل دين ، جعلته نورا للاسلام وتورا لغير أهل الاسلام ، وعمورى او الما لربك

المستعمر الذي قام في القدس على بحر من دماء سبعين الف مسلم استشهدوا يوم دخل سلفه بلدوين القدس واعان نفاسه ملكا ، عموري هذا كان اذ ذكر امامه اسم نور الدين الهشي الخبوف في أوصاله الأنه كان يحس بالخشوع امام المجاهد ، وعندما انتقلت راية الجهساد الى صلاح الدين عرفت أوربا كلها أنها كانت على ضلال لأنها وجدت نقسها أمام مجاهد حق له اتصة حق، والملوك الثلاثة الذين اقباوا يقودون الحرب الصاليبية الثالثة لعقاب صلاح الدين احذوا هاماتهم للرجل الذين اقبلوا ليعاقبوه وواحد منهم وهو (ريتشارد) اأذَّى لقبوه بقلب الاسد اقبل من انجاترا ليعاقب هذا المتمرد الذي قبل له اغتصب القدس وعندما اصابته الحمى وباسايلة بتقلب في غمزاتها اتاه كأس من صلاح الدين فيها شراب قيل انه ترياق فلما شرب الترياق أفاق وشفى وعندما علم أن هذه الكأس آتية من عند الرجل الذي اتى ليعاتبه احس اله امام رجل أقوى منه وابسل ، وقال لقد غمل ما لم أكن أنا ولا غيرى نفاعاله قط ، هذا رجل لا يمكن أن يختاس أو يعتدى وازمع العودة الريالاده وعندما قالوا له تمضي وتقرك القدس في ايدي المسلمين قال: الما والمسلمون فيهم مثل صلاح الدين فالقدس وقبر المسيح في يد آمنة ، لقد هزمني صلاح الدين بكأس دواء .

عنا حما هاجم صلاح الدين مدينة بيت القدس

فحاصرها وطلب اهلها الفداء تم الاتفاق على أن كل رجل عشرة بنانير وعن المرأة خمسة بنانير وعن كل طفهل دينارا واحدا وأن يكون المدة التي يؤدي فيها القداء ويتم فيها الجلاء اربعين يوما ، ومتحت المدينة ابوابها لصلاح الدين فخرج الامير يايان ومعه سبعة الاف فقير بعد أن أدى عنهم ثلاثين الف دينار، ثم بايع خروج الصليبيين على الرسم المقرر ، ثم يأتى البطريرك الكبير يجر من اموال الكنائس وتحفها وجواهرها مالا يقدر بمال ، غلم يعرض صلاح الدين لشيء مما معه . ومضت الأربعون يوما لايملكون مداء متقدم العادل الى اخيه قال: انى استوهبك الفا من أولئك الارقاء فاجابه السلطان الى طلبه ، وعند ذلك اعتقهم العادل من موره ، ثم جان يليان والسطريرك وطلبا مثل الذى طلب العادل فوهبهم صلاح الدين الفا رقيق اطلقوا في الحال ثم قال صلاح الدين : بقى ان أؤدى أنا صدقتى ثم أمر رجالا من حرسه أن ينطاقوا مينادوا في جميع شوارع المدينة ان كل عاجز عن دمع الفداء له أن يخرج لوجه الله .

وان نساء من نساء قرسان الصليبيين كن قد لجأن الى بيت المقدس بعد ان قتل ازواجهن فاجتمعن بعد ان الدين القداء وحضرن عند صلاح الدين باكيات معولات يشكون اليه سوء حالهن قما كان منه الا أن أطلق لكل من لها زوج من محبسه .

حينها استعاد المسلمون بيروت من الصليبيين غانهم لم يجدوا في بيروت العدد الشرعى الاتامة صلاة الجمعة وهو أربعين شخصا فضلا عن أنهم لم يجدوا مسجدًا واحدا يجتمع فيه المامون القامة صلاتهم اليومية وفي أيام الاحتلال الصليبي كان جمهرة السكان في بيروت من النصاري الاوربيين ومن نصاري جبل لبنسان الذين انحدروا الى هذه المدينة من قراهم ودساكرهم انتجاعا للرزق في هذه المؤسسات الاجنبية ومع الزمن تكونت من هؤلاء النصاري المحليين بالاضاعة الى العناصر الاجنبية مجموعة من السكان اكتسحوا المدينة بطابعهم الديني

the of the state of

et a salada alba terradi er tilak

وبعد تسعين سنة (٣٥٣ هـ ١١٨٧ م) دار الزمن دورته واستأنف الاسلام وجوده في بيروت أو عاد اليها المسلمون متقاطرين من البلدان وانضه لهاا أفراد الجيهوش والحشود الذين سايروها فاتحين بقيادة صلاح الدين .

وعاد الصليبيون لاحتلال بيروت مرة آخرى بسبب عودة الصاببيين لاحتلالها من جسديد على أثر وفاة صلاح الدين .

ودامت هذه الفترة الثانية من الاحتلال الصليبيعلى الوجود النصراني في بيروت من ٥٩٣ الى ٦٩٠ هـ ١٢٩١ م

دين دخلت بيروت قوات الماليك بقيادة سنجر الشجاعي التي اقتصها باسم السلطان الاشرف خليل بن الملك المنصور تلاوون وبعد أن استقر الماليك أصبحت بيروت مدينة اسلامية من بابها الى محرابها وانصرف . وعنها النصاري الذين أم يرافقوا الصايبيين المهزومين وآثروا الاقامة في الجبال المطلة على المسدينة ثم بدا النصاري يضاعفون سكناهم في أبان صراع اسطنبول مع أوربا ولما مخل ابراهيم بأشا (١٨٣١ م - ١٢٤٧ ه) الى بيروت بادر الى اباحة سكناها للنصارى بتشجيع من الدولة الغرنسية التي كانت وراء حملة محمد على على البلاد السورية فتدفق اليها منحدرين من قمة جبال ابنان وسموحه وعندما اجبر ابراهيم على الجلاء عن المدينة في تراجعه عن سائر فتوحاته كانت الدول الغربية تمسك بزمام المبادرة في توجيه السياسة العثمانية ومقا لوصية القائد الصليبي لويس التاسع الذي لاتي حتفه في تونس خلال آخر حملة صليبية ضد العرب والاسلام وكانت الوصية تقضى بايماد المسلمين عن الشواطيء الشرقية للبحر المتوسط الذى حولته الفتوحات الاسلامية الى بحر العرب بعد أن كان يسمى بحر الروم وما كادت سنوات القرن ١٩ تشارف نهايتها حتى اصبح سكان بيروت يتقاسمها الدينان الاسلام والنصرانية سسواء

the state of the transfer that the

enter and the second of the entry of the ent

مشروع ارناط:

المشروع الذى دار بمخيلة البرنس ارناط صاحب الكرك حيث حاول ان يفتح الحجاز وانشأ اسطولا في اراضيه جعله قطع حملتها الابل وسارت بها وسط الصحراء ليلتى بهافي خايج العقبة عام ٧٧٥ حيث بدا الاسطول يمخرعباب البحر الاحمر واذ به ينقسم الى فريقين : اقامت الاولى على حصن للمسلمين بخليج العقبة تحساصره واتجهت الاخرى جنوبا تهاجم موانى البحسر على الشاطئين الاسيوى والافريقي فاختل طريق الحج واخذ الاسطول يطارد المسلمين في عقر ديارهم وعلى المواج بحرهم فلما وصل الخبر الى مصر انشا صلاح الدين اسطولا نقله الى خليج السويس وسلم قيادته للحاجب حسام الدين لؤاؤ

فسار مجدا في طلب الفرنجة حتى اوقع بهم بعد ان امضوا شهورا يجوبون البحر الاحمر الى عدن وينزلون مقاتليهم الى ساحل الحجاز لقد لفت خليج العقبة وموقع ايلة انظار البطل الصليبي ولمس اهميته فعمل على احتسلال تلك البقمة ونشر الرعب بأسطوله ، ووقع البرنس ارناط في يد صلاح الدين وهي الفكرة التي احياها الصهيونيون في الفصل بين العرب في آسيا والعرب في افريقيا وهي نفس فكرة الصليبين ولقد كان التضامن الذي اقامه صلاح الدين بين مصر وسوريا والاردن هو الذي مكنه من سحق القوة المفيرة .

(۱۱۱ هـ ۱۱۱۸ م حطين) .

(١٢٦٠ ه ١٢٦٠ م عين جالوت) .

* * *

(94)

اسطورة القديس يوحنا

ترددت اسطورة القديس يوحنا في القرن الثائي عشر الميلادي بكل ديار أوربا: أن المسيح سينصرهم وهي ترمى الى أن في جوف آسيا ملكا نصر أنيا سيزحف برجاله المغاوير لمساعدة الصليبيين فاستمسك الناس بجسال هذا الخيال حتى أقد زعموا واكدوا أن اسقف مدينة جبله (من ثغور سوريا) بعث كتابا ألى البابا أورجانيوس الثالث في ١١٤٥ م ٥٤٠ ه يشرح لله تفاصيل المساغلة.

وتلك السنة هى التى ظهر فيها نجم السلطان الشهيد نور الدين ، حرف الصليبيون اسمه فى قالب لاتينى وهو (نور ادانوس) وهو الذى نكل بهم وزحزح وجودهم وبدد شماهم .

بقى القوم فى اوربا ينتظرون المدد الموهوم من ذلك القسيس الملك الزعوم ، قام رجل من رجالات الكهنوت هو (البيريك) الذى صار كردينالا وهو الذى اذكى الحماسة غاثار الحرب الصليبية الثانية على المسلمين يتقدم الى الجماهير ١١٦٥ الى بعد عشرين عاما واشار الى رسالة صادرة من نفس ذلك القسيس الى ماوك الغرب يصف غيها خيرات بلاده او كلوزها (وما غيها من التفاصيل بشان ما ورد فى الرحلة السادسة من قصة

السندباد) وكانت أوربا تتلهف للاتصال بالنجاشى فى الحبشة (بلاد القسيس يوحنا) وكان هم البرتغالبين بعد وصولهم الى زنجبار أن ينسسالوا شرف البداءة هو الاتصال بملك ملوك الحبشان .

وتوسم الصليبيون في التتار أن يكونوا عونا ومددا لهم على ازالة الاسلام وبقوا على هذه الخرافة حتى بدات عملية التطهير في الارض المقدسة فلسطين على يد الشهيد نور الدين وسلاطين مصر وصلاح الدين ، وبيبرس البندةدراي ، وقلاوون الأانمي واننهي الاشرف خليل بن قلاوون بقذف جميع بقاياهم الى البحر من دينة عكا واتم اللهله النصر وتطهير الارض المقدسة . لقدقدمت أوربا على الشرق بجيوشها واساطيلها فأزلت أقوامنا وأهاكت في يوم واحد وفي صعيد واحد من رجال الأسلام . ٩ الف انسان كانوا قد التجاوا الى السجد الاقصى حينما قام الصليبيون باقتحام أسوار أورشايم ودخلوا ظافرين الى القاسدس الشريف ثم رجحت كفة المسلمين حتى استردوا السجد الاقصى وطردوا منه الصليبيين واكنهم لم يرتكبوا مثل تلك الخيانة مخرج الصليبيون وهم آمنون على انفسهم وما معهم من ألمال . (من هو القسيس يوحنا المزعوم: احمد زكى باثسا).

وفاة صلاح الدين

توفى صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله هره ه ودنن فى داره بقلعة دمشق ، ثم بنى له ابنه الملك الافضل تربة فى المكان الحاضر ونقله اليها ٥٩٢ وقد زاره الوالى ضياء باشا فى العقد الاخير من القرن التاسع عشر فوجده متهدما فقال الا تذكرون انه هو الذى ابقى هذه البلاد للاسلام والمسلمين ولولا جهاده لما كنتم فيها الان فأقام له الحجرة التى نراها اليوم ، وقد روى الذين حضروا نقل تابوت صلاح الدين الى قبره الجديد فى الحجرة انهم وجدوا جثمانه على حالته الطبيعية كانها قد دفنت حديثا وام يزل شعو راسه ولحيته .

ويقول الدكور صلاح المنجد أنه عندما قدم الامبراطورغليوم الى دمشق ١٨٩٨ زار الجامع الأموىهو وزوجته الامبراطورة ثم دخلا تربة صلاح الدين غزارا القبر وعند خروجه أمر بان يوضع على قبر السلطان اكليلا من الازهار وكان الاكليل من البرونز وعليه الازهار وظل الاكليل في الحجرة حتى دخل الانجليز دمشتى فاخذه

اورنس واللنبي ونقل الى اندن .

وعندما زار الجنرال عوزو الفرنسى قبر صلاح الدين قال وهو على قبره: ها نحن قد عدنا يا صلاح الدين .

وقد نشرت مجلة المقطف عام ١٩٢٧ ما نشرته جريدة الف باء الدمشقية من أن اللورد اللنبى لما دخل دمشق نزع عن قبر السلطان صلاح الدين الاكليل الذى وضعه عليه الامبراطور غليوم وقال الدكتور يعقوب صروف: ان الحرب العالمية اثارت الاحقاد بين المتحاربين حتى صار يسهل على كل منهم أن يقتل خصمه ويمثل به ويحرق بيته ويتلف امتعته واللورد اللنبى من أروع قواد الجيوش ولكنه وتر بوحيده في هذه الحرب واذا ثارت ثائرة الغضب فهو وغيره لا يتف غضبهم عند حد ونظن أنه لو جاء دمشق آلان لوضع على قبر صلاح الدين الميلا آخر بدلا من الذي نزعه ال

* * *

(90)

فتح القسطنطينية

ان محمد الفاتح لم يقتح التسطنطينية فقط ولكنه غير تاريخ اوربا كله .

كان فتح الترك العثمانيين لدينة قسطنطين عاصمة الدولة الرومانية الشرقية في ٢٩ مايو ١٤٥٣ على يد السلطان محمد الثانى الذى اسبغ عليه قيامه بهذا الفتح العظيم لقب الفاتح وخلد اسمه بين اعظم الفاتحين فى التاريخ ولم يكن فتح قسطنطينية قتحا لحاضره من حواضر العالم القلايم ، ولم يكن فقطغنما اقليميا وسياسيا عظيما للدولة العثمانية الفتية ، بل كان حادث اجال والخطر من ذلك بكثير، وكان عنوانا لاعظم المعانى الادبية والتاريخية والدينية والفلسفية التى ترددت مدى العصور بين شطرى العالم القديم وكان تحقيقاً لاعظم الامانى الامانى التى جاشت بها الآمم الاسلامية زهاء ثمانية قرون .

وكانت قسطنطينة عاصمة الدولة الرومانيةالشرقية وقد نشأ الاسلام والدولة الاسلامية على مقربة من حدود

الدواتين الرومانية والفارسية وكان من الطبيعى ان ينشده النضال بين الاسلام وبين هاتين الامبراطوريتين القديمتين واستطاعت قوى الاسلام ان تقضى بسرعة على الدولة الفارسية وعلى عقائدها الوثنية واستطاعت في الغرب أن تنتزع الشام ومصر من الدولة الرومانية وان تسير قدما في افتتاح اقطار المغرب.

* * *

ولكن الخلافة الاسلامية كانت تطبح الى ان تحمل رسالة الاسلام الى الغرب كما حملتها الى الم المشرق وكانت ترىفى الدولة الرومانية الشرقية مجازها الطبيعى الى الغرب وفى عاصمتها القسطنطينية حصن النصرانية الذى يجب اقتحامه لتحقيق هذه الغاية ، ومن ثم فان القسطنطينية كانت منذ الساعة الأولى هسدف الغزوات الاسلامية ومنذ خلافة عثمان نرى العرب يحاولون فتح

عاصمة الدولة الشرقية في سلسلة من الحملات في ٢١ هـ ١٥١ م ثم تكررت في بداية الخلافة الأموية في عهد معاوية فسار العرب الى فتح القسطنطينية وقاموا بحصارهم الأول لها في ٢٦٩ م واستمرت هذه الحملة تحت أسوار القسطنطينية زهاء سبعة أعوام وفي سنة ٧١٧ م قامت الخلافة بأعظم محاولاتها لفتح تسطنطينية فسيرت الى عاصمتها جيشا عظيما وقام العرب بحصارهم الثانى للقسطنطينية وبذاوا لأخذها جهودا فادحة ولكنهم ارتدوا عنها عند دخول الشماء واضطروا الى الاتداد مرة اخرى، وأدرك العرب في ذلك الدين عتم محاولتهم في اقتحام وأدرك العرب في ذلك الدين عتم محاولتهم في اقتحام القسطنطينية والوصول الى أوربا من الشرق .

ولكن الخلافة لبثت تطمع الى تنفيذ مشروعها فى غزو أمم الغرب وحمل رسالة الاسلام اليها وكاتت قوى الاسلام قد جاوزت يومئذ فى زحفها المظفر نحو الغرب مضيق جبل طارق وافتتحت أسبانيا ثم عبرت جبال البرنية وغزت جنوبى اسبانيا وكانت الامم الاوربية تشعر بنداحة الخطر الذى تواجهه من تقدم هذه القوى الغازية الجليدة الى قلب أوربا ، ووصلت الجيوش الاسلامية الى قلب فرنسا فى ربيع ١١٤ ه ٧٣٧ م بقيادة عبد الرحمن الغافقي أم ين الاندلس والتقت على ضفاف نهر اللوار بجيوش الفرنج بقيادة كارل ماريل ونشبت بين الفريقين معركة (بلاط الشهداء) الشهيرة التى انتهت بتراجع المسلمين وارتددهم .

واستمر الصراع بعد ذلك قرونا بين قوى الدولة البيزنطية وبين قوى الاسلام وكانت قوى الاسلام انساب من الجنوب والمشرق الى آسيا الصغرى فى غيزوات لا تنتهى ولكن الدالة البيزنطية لبثت على تفككها هاهدة ولبثت القسطنطينية مستودع الحضارة الرومانية الشرقية

تحمل تراثها القديم حتى كانت وثبة الترك العثمانيين واكتساحهم آسيا الصغرى في القرن الرابع عشر الميلادي وقيام الدولة العثمانية الفتية على حدود الدولة البيزنطية وكانت القسطنطينية تلوح للغزاة الترك وكانها لؤلؤة ساطعة وبذل الترك لاخذها جهودا متوالية وحاصروها غير مرة حتى كان عهد السلطان محمد الثاني وكانت الدولة البيزنطية قد قضت اطرافها من كل ناحية واستولى الترك على معظم اراضيها في آسيا الصغرى والجانب الأوربى ولم تبق سوى العاصمة محزم محمد الثاني أمره على أخذها وحاصرها فيربيع ١٨٥٧ه ١٤٥٣م بجيش ضخم واستمر الحصار ثلاثة وخمسين يوما وبذل قسسطنطين باليولوجوس آخر القياصرة جهد اليائس في الدناع عن حاضرته ولكن هزيمة الغزاة حملت في طريقها كل شيء واقتحم الترك قسطنطينية في اليوم التاسع والعشرين من شبهر مايو ١٤٥٣ ودخل السلطان قصر القياصرة وادى صلاة الجمعة الاولى في كنيسة (ابا صوفيا) لؤلؤة الاثار البيزنطية .

وهكذا تحقق حلم الخلافة الاسلامية القديم على يد الترك العثمانيين وغدت عاصمة الدولة الرومانية الشرقية مدينة اسلامية .

وقد كان منح القسطنطينية عمر السياسييا واقليميا المسح الطريق لزحفهم المظفر الى بلاد البلقان واوربا حتى وصلوا الى مدينة مينا وان يفتحوا سائر الاقاليم الواقعة في حوض الدانوب ان يشيدوا اعظم المراطورية اسلامية منذ اللولة الاموية .

(محمد عبد الله عنان)

* * *

(44)

تحول كفة النصر

بعد ستوط دولة السلاحةة تحت ضربات المغول لجأ الكثيرون من المناضلين صد المغسول الى السلطة العثمانية اوتوالت انتصارات العثمانيين على الامبراطورية الرومانية الشرقية ودخلت جوشهم ازمير ثم انقرة (٧٥٦ه ق امتدت موجة زحفهم الى أوربا منقطت ادرنة في أيديهم ومنها توغلوا الى البلقان حيث توالت انتصاراتهم

على تحالف العرب والمجر والبلقان ، ولم يلبثوا أن فتحوا مدينة القسطنطينية (٨٥٧ ه ١٤٥٣ م) وكان لستوطها دوى في أوربا والعالم الاسلامي واشتدت مخاوف الاوربيين من جهة وارتفعت مكانة الدولة العثمانية في نظر العرب والمسامين من جهة أخرى ثم جاء تحولهم من التوسيع في أوربا الى بسط نفوذهم على الوطن العسسربي ففزت

جيوشهم الشسام والعراق واقتصت مصر والمخلها في الامبراطورية المثمانية ١٥١٦ م ..

ثم كانت انطلاقة الغرب التى بدأت بالكشسوف البحرية والوصول الى طريق رأس الرجاء الصالح وونه الى الهند واكتشاف كواومبس الأمريكا ١٤٩٨ فقررت هولندا وبريطانيا وفرنسا على التنافس فى مغامراتها البحرية على نهب خيرات الاراضى البكر فى افريقيا والدنيا الجديدة ، هذه المغامرات البشعة للقراصينة وتجار الرقيق التى مارسها الاوربيون فى القارة الافريقية على نطاق واسع ، وتصدت الدولة العثمانية لحماية

المفرب من الاسبان والبرتغاليين فاحتلت الجزائر ١٥١٨ حتى لا تقع في يد الاسبان بعد استيلائهم على غرناطة آخر معاقل العرب واستولى الاتراك على تونس ١٥٣٤ كما حرروا ليبيا من سيطرة فرسان القسديس يوحنا المطيين ١٥٥١ وبذلك ضم الشسسمال الافريقى الى الإمبراطورية العثمانية التى مدت سيطرتها الى اليمن وعدن ومسقط ويعتبر اصطلاح المسالة الشرفية بديلا عن كلمة (الحروب الصليبية) أو تعبيرا مغلفا عنها ، بدا ذلك واضحا في قول اللورد النبي عندما دخل بيت المقدس في ٩ ديسمبر ١٩١٧ «اليوم انتهت الحسروب الصليبية ».

* * *

(9V)

اعتراقات كولبس

اعترف كولومبس قائد (رحلة اكتشساف المريكا على راس ثلاث سفن (في ميناء بالوس) : بانه تمام بهذه الرحلة بعد ان قرا كتابات ابن رشد وما تجمع لديه من معلومات العرب عن كروية الأرض وان الذّى يسير متجها إلى الشرق أو الغرب سيصل في النهاية الى النقطة التي بدا منها المسير ، كما شجعه ما اثاره الاسلام من الدعوة الى استثمار الخيرات التي يعج بها الكون في ارضه وسمائه كما يقرر ذاك علماء المسلمين في جامعاتهم المزدهرة في الاندالس ، ولو الم يكن كولومبس ولو لم يكنابن رشد واو لم يكنالاسلام لتأخر كشف العالم الجديد عدة قرون وما كان لامريكا هذه الحائية التي شدت اليها المهاجرين من أوربا وامتصت الملايين من أقريقيا واستثمار خبراتها واغرت كثيرا من المسلمين للرحاة اليها دعاة الى

الاسلام او طلاب ثقافة أو مبتغين من فضل ألله وتذكرت قولة عقبة بن نافع الفاتح العربي لشمال أفريقيا وهو ينتهى الى المحيط الاطلسي وينزل بجواده الى الماء ويقول:

« والله أو أعلم أن أرضًا وراء هذا المحيط الخضية حتى البلغ رساله الله » .

وقد انطلق من وحى ان الاسلام دعوة عالية لا تقف عند حدود الزمان والكان وكانت هده الامنة باعثا على قيام الفنية المغرورين بمفاهرة لتحتيقها كما صورها الادريسي في كتابه (نزهة المستاق الى اختراق الافاق) .

* * *

(44)

فاسكودى جلها ارشده ابن ماجد

عمال فاسكودي جاما الرحالة البرتغالى عمل هو وجماعة على استهواء الربان العربي (ابن ماجدد) ليرشدهم الى الهند عن طريق البحر ، وتوسلوا معه الى هذه النغاية بأن اسكروه بالمعتق من الدام كما تروى بعض الروايات وهكذا وصل البرتغاليون الى الهند عن

طريق رجل من العرب عليم بتلك البحار وله في هذا العلم تاليف قيمة (ابن ماجد) وكان ذلك كله غير معروف الى اهل أوربا حتى أتاح لى الحظ ، يقول أحمسد زكى باشسا شمسيخ العسروبة : أن اكتشف عن

هذه المسالة الخطيرة في مصاضرة القيها عام ١٩١٢ ونشرتها في المتعطف.

لم يصل دى جاما الى الهند بطريق الصدغة بل الحقيقة انه اهتدى اليها بمعلومات ذلك الربان البحرى المعربي بعد أن اسكره بالمعتق ، وقد استغاث اهسل الهندى بالغورى سلطان مصر وصنع المراكب الحربية في بولاق وارسلها قطعا على متون الجهسال الى السويس وهناك ركبها اهل الدراية البحرية من المصريين ثم قام الاسطول المصرى يمخر البحر الأحمر براية مصر الصفراء غدفع اسطول البرتغال عن مدينة عدن وكان له في بحار الهند وقائع مع الاسطول البرتغالى نال ميها الظفر وكل المقدار .

والقول بأن العرب لم يكونوا يعرفون آخر حدود أفريقيا يكذبه أن فاسكودى حاما اعتمد على ملاح عربى في الالتفاف حول رأس الرجاء الصالح (وقد اسماه المترجمون العرب (رأس عشم الخير الطيب) وقد غادر فاسكودى حاما لشبونة ٨ نوقمبر ١٤٩٧ وطاف حسول

الراس الرويقى فى ديسمبر ثم اخذ فى ارتياد شرق اقريقيا فرست سفينته فى موزمبيق واقترب من زنجبار وليس عن طريق الصدفة .

وكان اكبر ما اندهش له البرتغاليون هـو تك الحضارة الاسلامية الزاهرة التي كانت سائدة في غرب المريقيا وقد كان هذا الأمر موضع غرابة لانهم كانوا يعتقدون انهم سوف يقابلون شعوبا متوحشة واكواخا حقيرة من الطين وزنوجا يرتدون قطعا من القماش لستر عوراتهم .

وقد منع الاسطول المصرى الاسطول البرتغالى من تجويع مصر واماتها من عطاء الاسلام بتحويل ميساه النيل عن مجراها الى البحر الاحمر ، ومنعه من ضرب مكة والكعبة بالتنابل فقد كان وقف امام حدة وشرع فى هذا الحريف فقد ظهر ثقة الاسطول المصرى وفى ساحة حاول الازمة فضرب الاسماطول البرتغالى ورده على اعتابه وتعتبه الى باب المندب ، ولكن الامسر استتب البرتغال فى الهند .

※ ※ ※

40, 2 (49°) 30° 00°

الظاهر بيبرس بفتح قيصرية

فتح الملك الظاهر بيبرس مدينة قيصرية في بلاد الروم والتاعها من ايدى التتر واستولى عليها ، في ذلك العصر كانت الملكة الاسلامية لا تزال تعانى آثار الوهن من الحملات الصليبية المتكررة على الارض المتدسة ومن غزوات تترية وحشية ضارية في اطراف الملكة بعسد هزيمتهم المنكرة في عين جالوت .

وكان الملك الظاهر الذي كان يعانى في نفسه عقدة (هولاكو) في سبيله الى محو نفسود التتار من الملكة الاسلامية كلها والتتار في عهده قد انقسموا الى شطرين:

شطر بزعامة بركة خان الذى ادخل الاسلام فى بلاد القفجان وغضب لما قعله هولاكو وحفيده ببلاد المسامين ولم يلبث أن انتشر الاسلام بين هؤلاء مما جعل النفور يشتد بينهم وبين التتار فى بلاد قارس الذين كاتوا على غير دينهم الاوقى الوقت نفسه صاروا الهدوة كبرى للمسلمين .

الشطر الثانى كان بزعامة ايفا بن هولاكو وكان مسيحيا نسطوريا تزوج من ابنة الامبواطور البيزنطى وحرص على أن يدعم صلاته بالقوى المسيحية في الشرق والغرب نكاية بالمسلمين .

Control of the second

وطبيعى أن يجد هؤلاء التتار في الصليبيين حلفاء لهم في ظل العقيدة الواحدة ولكن هذا التحالف لم يجديهم نفعا لأن الصليبيين كانوا قد بلغوا مرحلة الضعفوالوهن والانتسام .

وقد شدد الملك الظاهر (بيبرس) عليهم الحصار في مدينة عكا وكاتت آخر معاقلهم قار سلوا اليه في طلب الصلح قجاء الصاح بين الصليبيين والملك الظاهر يحرم التتار من حافاء مخلصين لهم ، شاء (ايفا) الصلح ولكن كان يحاور ويداور ولما وصل رسله الى دمشق تعليم الملك الظاهر بعرض عسكرى وائع اوقع الرهبة في نقوسهم ولم يكن رسل التتار يتصرفون حتى جاءت الإقباء المقوسهم ولم يكن رسل التتار يتصرفون حتى جاءت الإقباء

باغارة جيوش (ايفا) البعيدة عبر نهر الفرات بالقرب من منبع فاسرع الظاهر لاستعادتها ومعسه بعض سفن حملت على ظهور الجمال للاستعانة بها في عبور الفهر فالقى الفرسان بأنفسهم في نهر الفرات وتطعوه عوما الفارس الى جانب الفارس وهم متماسكون بالاعنسة ومجاديفهم ورماحهم و

ثم تاد الظاهر عساكره ضد التتار فانزلوا بهم الهزيمة وعندما احس التتار انهم بحاجة الى حليف على الملك الظاهر وبعد أن يئسوا من الصليبين فكر (ايفا) في استخدام سلاحتة الروم وسلطانهم الذي كان طفلا وزعيم (معين الدين البردناه) في مهاجمة الملك الظاهر وكاتت بلاد سلاحقة الروم اتئذ مشمولة بالحماية التترية فتحالف مع السلاحقة الذين يلتبهم المؤرخون بسلاجتة الروم لجرد اتنامتهم في بلاد الروم وما كانوا من الروم وانها كانوا مسلمين مغلوبني على أمرهم .

وقد قطع الجيش الظاهرى الى هدفه طريقا محفوفة بالمخاطر ، وفتح الملك الظاهر قيصرية فى بلاد الروم بعد معارك رهبية واقتلعها من ايدى التتسار وجلس الملك المظفر على نحت بنى سلجوق واستطاع الملك الظاهر معاقلهم التى ظنوا انهم آمنون فيها بضربته الملحقة التى بعزية جنده المتمرسين على القتال أن يضرب التتار فى كانت مى الشمال ويشاء القدر أن يكسون الملك وتلك كانت فى الشمال ويشاء القدر أن يكسون الملك الظاهر المنتصر فى كلتا المعركةين .

وحين سمع (ايفا) صاحب النتر ما فعله الماك الظاهر في عركة المستين عرج على مكان المعركة بعدد انسحاب الظاهر حيث شاهد عسكره صرعى ولم يجد احدا من السلاحقة متتولا فاستشاط غضبا وامر بنهب بلاد السلاجقة وقتل من صادقه من المسلمين انتقاما وقتل زعيمهم (معين الدين) نفسه الذي مالىء التر ظنا في النجاة فكان جزاءه المصير الحق .

* * *

(1..)

على طريق الرسالة الأولى

يقول الأستاذ عبد المنعم خلاف:

يرى ابن خلاون أن العرب لا يحصل لهم الملك الا بصيغة دينية من نبوة أو ولاية أو أثر عظيم ، وأن العرب يستجيبون الزعامات الملهمة والتضحيات والمروءات ومن هنا صح أن أهل هذه النطقة لا يقادون الى أية نهضة أو اصلاح في محال حياتهم الا في ظل الدين الألهى الصحيح الذى يروض اخلاقهم ويعبد فلوبهم ويطوع ضمائرهم ويكون أساليب تفكيرهم وكان اعظم الدنمع لحركاتهم التاريخية والحضارية الكبرى على مدى العصور وما تزال نظرية المؤرخ العربي الكبين عبد اارحن بن خلدون مؤسس علم الاجتماع وفلسفته في أن العسرب لا يقادون ولا يخضب عون الا بنبوة أو ولاية دينية أو استمداد منها نظرية صحيحة مائة في المائة ، بعد أن صدقتها تجارب التاريخ الطويل ونطق بادلتها الاستقرائية ماطق الزمان نقول : ماذا أضفنا الى هذا قول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم : أن الله يرسل لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها كان

علينا أن نتطلع الى أن يكون القرن الخامس عشر قرن انتقال من اليقظة الى النهضة . يقول علال الفاسى : أن هذا الحديث يؤذن بأن الأمة الاسلامية تخضع للتطسور كغيرها من الأمم الاخر ، ويندر بأنه لا تمر مائة عام الا وتكون في حاجة الى بعث جديد ويتظة ثانية ، وان ما قرره عصر سابق من أساليب لا يمكن أن يتحكم فيما يريده العصر الموالي ، لأن التجديد لا يعنى دائما الترميم وأن التغاير يقع بين جيلَ الأب وجيل الابن ، وبهذه الروح العصرية العظيمة استطاع اسلامنا أن يبنوا الحضارة الأسلامية التيكان من اخص مميزاتها الانسانية اتصالها بمختلف الحضارات وشتى المننيات المشرقيسة والمغربية ، وهكذا نجد أن الفكر الأسلامي يمنع المسلمين من الانكمائل على انفسهم والأستسلام لما قلطته عوامل الانحطاط في مجمّعهم بل ويدفعهم الى الاتصال بكل والتنقيب عن كل المعارف والتقاط الحكمة من كل الجهات والتطلع دائها الى كل جديد .

* * *

سماحة الاسالم

حادثان متشابهان في تاريخ الاسلام يحققان وصية الرسول صلى الله عليه وسلم: من ظلم معاهدا وكلفه فوق طاقته فانا خصمه يوم القيامة . احدهما ما فعله صلاح الدين الأيوبي يوم فتح برت المقدس (وكان بها مائة الله نصراني) اعطاهم أمانا لمدة أربعين يوما للجلاء عن القدس فجلا منها ٨٤ الفا لحقوا بأهليهم من النصاري في عكا وافتدى بنفسه بضعة آلاف وافتدى العادل الفرجل ورفض أن يفعل بهم كما فعلوا بالمسلمين قبل . ٩

وفى فتح القسطنطينية اعلن السلطان محمد الفاتح حمايته للمسيحيين وضمانه لحرية دينهم وعبادتهم

واحتفل معهم على طريقتهم بنفس الابهة والفخامة ومثل ذلك فبعل عمرو بن العاص في مصر عندما اعلن الأمان لرئيس النصارى المختفى وسمح له بالعودة الى استئناف عمله .

أين هذا مما فعل الصليبيون عندما استولوا على القسطنطينية عام ١٢٠٤ ه ودمروها وهتكوا أهلها وهم مسيحيون مثلهم .

واين هذا مما فعل النصارى فى الاندلس عندما سقطت فى ايديهم وخدعوا السلمين بأن اعطوهم عهدا باحترام ديانتهم واموالهم واعراضهم . ولم يلبثوا ان مالوا عليهم ميلة واحدة .

* * *

()()

ازال الاسلام حواجز الشعوب

يقول الدكتور حسين مؤنس: ازال الاسلام فروق الأجناس (لتعارفوا) وامتدت دولة الاسلام من فرغائة الى غانة أو كاشعر الى اقليم سيكيانج أقصى الصين الى ساحل المحيط الأطلسي وقلب أفريقيا عند أقصى أوربا «الاندلس» وأقصى شرقها (تركيا).

عندما جاء الاسلام:

ا ـ هدم حائط الايرانيين الهائل في سلسلة من الوقائع الضارية من كاظمة الىنهاوند وهي منح المتوح. وأزال الحاجز الايراني بينهم وبين عامة البشر .

٢ - هدم الحائط الذى كان يحدول بين الأتراك والايرانيدين وزازل كبرياء (زنبيل) واضرابه فانساح العدرب والايرانيون في بلاد الترك ودخل الترك الأرض الايرانية والعرب وجمعهم الاسلام في أسرته الواسعة .

٣ - ازال العسرب والايرانيون والأتراك الحواجز

التى كانت امم المفول تتستر من وراءها والخلوهم في الاسلام .

اجتمع الأربعة بعد ذلك فهدموا سور الجنس والاستعلاء الذى كان أهل الصين قد اداروه على انفسهم ودخل (قتيبة) ورجاله مدينة كاشفر وضربوا خيامهم على ضفاف نهر (قاريم) وسط سلاسل من الجبال كانها الرواسي الشامخات .

ه ـ تهدمت الأسوار الله كان يعيش وراءها اهل النعراق والشام ومصر .

٦ ـ دخل العرب معارك طاحنة مع البربر دامت سبعين سنة وصدل فيها العسرب الى سساحل المحيط الأطلسي وادخلوا أمم البربر جميعاً في اسرة العروبة والأسسللم . .

٧ ــ اجتمع العرب والبربر وعبروا الى الأندلس

هادخلوا شعبها الأبيرى الأوربى فى اسرتهم واصبح مضيق حيل طارق مجرد ممر مائى داخل عالم الاسلام الشاسع بعد أن كان حاجزا بين قارتين وعالمين ، وفعل المسلمون مثل ذلك بجبال (البرت) وهى البرانس الحاجزة بين اسبانيا وفرنسا .

وهكذا أزال الاسلام الحواجز بين الشعوب والبشر وحقق التعاون بين الشعوب والقبائل واصبحت جميعا في أمة واحدة لاقامة صرح حضارى اسلامي واحد .

* * *

(1.7)

تأثير الاسلام على نهضهة أوريا

ان نهضة أوربا واكتشاف أمريكا وتطورها هو الاثر الباشر وغير المباشر للاسلام عندما اجتساح الاسلام الدولة الرومانية وتهاوت تحت مطارقه كان طبيعيا أن يؤثر الاسلام على التطور في أوربا غترى بيزنطة تتبنى التعساليم الاسلامية وقامت فيها على حسركة تعرف في التاريخ باسم الحركة اللا أيتونية والتي حاربت التمائيل والصور وابراز ما في المسيحية من توحيد الله غالايمان الكتسى بعد أن كان يتحدث عن الأب والابن والروح القدس يصف الجمع بأنهم الله واحد .

انبعثت النهضة الاوربية (١٦ ، ١٧) من حركة الاصلاح اللايني وقد قامت هذه الحركة على مبادىء اسلامية بحتة محيث يقرر الاسلام أن لا عصمة أبشر الا أن يكون نبيا مرسلا فقد نادت حركة الاصلاح الديني بهذا المبدأ لتحارب به ما يزعمه البابا لنقسه من عصمة ودعت حركة الاصلاح الديني بما يدعو الله الاسلام من حرب على التماثيل والصور فلو دخلت الى أى كنيسة لوجدتها خلوا من تماثيل المسيح وصوره .

وقامت النهضة الاوربية على محاور ثلاث: ايطاليا وقرنسا والمانيا ولم يكن ذلك نتيجة الصدفة ولكن يتيح الحضارة الاسلامية هي مصدرها في الاندلس مباشرة.

فحيث كانت القذارة تسود باريس حيث كانوا لا يعرفون الاستحمام كانت الحمامات العامة في أسبانيا المجاورة في الأندلس شائمة للعامة قبل الخاصة .

وحيث كانت الكنيسة هى التى تعلم فى فرنسا (ان اطفىء سراج عقلك واعتقد) كان ابن رشد ملخص رسائل ارسطو وافلاطون وانشئت فى مدريد طليعة مدرسة الترجمة من العربية الى اللاتينية فنقلت مؤلفات علماء المسلمين الى فرنسا وغيرها ، اما ايطاليا فكانت على صلة بجزيرة صقلية التى هى اليوم جزء من ايطاليا وقد كانت الحضارة الاسلامية مزدهرة بها .

وقد قال ذلك عن المسانيا التى كان المبراطورها فردريك الثالث الذى كان يجيد اللغة العربية ويستعين بعلماء المسلمين .

ان كان الغرب الأوربى قد بدأ يتدهور علان حجر الزاوية في التعاليم الاسلامية وهي الايمان بالله واليوم الآخر قد غاب عن النهضة .

احود حسين

الوحدة الإسلامية

- * الوحدة الاسلامية والقوميات .
 - * الجامعة الاسلامية .
 - * جامعة الشعوب الاسلامية .
- * أن الأوان لقيام جامعة الدول الاسلامية .
 - * آفاق المستثقبل.
- * الكتلة الاسلامية بين الديمقراطية والشيوعية .
 - * الاسلام قوة الفد العالية .
 - التضامن الاسلامي .
 - * معارضة الوحدة الاسلامية .
 - * بالاسلام وحده .

للوحدة الاسلامية

قال لوثروب ستولارد في كتابه حاضر العسالم الاسلامي: (١٩٢١) ان الشرق اجمع سيتنبه من رقدته وانه كما شمهد القرن العشرين استقلال امريكا بأثرها سوف يشمهد بقية القرن العشرين استقلال اسيا بعروتها وزرها ، وانه لا تمضى الثماتون السنة الباتية لتمام هذا القرن حتى يلى الاسلام بلاده ويبلغ من نعمة الاستقلال مراده ، غلا من وجه للامم الشرقيسة عن الاستقلال مراده ، غلا من وجه للامم الشرقيسة عن القداء باليابان في التماس المنعة ومضارعة الدول الغربية في ارتياد العلم واقتياس الصبغة حتى اذا وقع النصل على النصل امتنع كل بدياره والمسك الجار عن المضم جاره فليحرص الشرقيون من كل فريق أن يكونوا أول توة ماتمة وأن يوحدوا كلمتهم فيجعلوها كلمة حامعة أول توتهم خلاص الغرب والشرق .

* * *

من تعاليم جمال الدين الأغفاني : الداعي الى الجامعة الاسلامية : «على العالم الاسلامي ان يتحد اتحادا دفاعيا عاما فدستمسك الأطراف وثيق العرى للمناع بذلك الزيادة عن كيانه ووقاية لنفسه من الفناء المقبل وللوصول الى هذه الغاية الكبرى فانها عليه اكتناه اسباب تقدم الغرب والوقوف على تفوقه وقدرته .

* * *

قال اللورد كرومر فى تقريره عن الجامعة الاسلامية عام ١٩٠٦ أذا علنا أن الحركة الوطنية المصرية الحالية ليست الاحركة الجامعة الاسلامية لم يطابق قولنا الواقع من كل جهة ، ولكن لا ريب فى كون هذه الحركة تضع عنه عبئا شديدا .

المقصود من الجامعة الاسسلامية بوجه الاجمال اجماع المسلمين في العالم كله على تحدى قوات الدول المسيحية ومقاومتها ، فأذا نظر اليها من هذه الوجهة وجب على كل الأمم الأوربية التي لها مصالح سياسية في الشرق أن تراقب هذه الحركة مراقبة دقيقة لانها يمكن أن تؤدى الى حوادث متفرقة فتضرم بنيران التعصب الديني في جهات مختلفة من العالم .

اني أن كُنت لا أصدق ان الجامعة الاسلامية تتيح

غير اضطرام نيران التعصب في امكنة متفرقة غذلك أولا لأنى لا اصدق أن المسامين يتحدون معا ويتعاونون متى خرجت المسألة من القول الى الفعل ، وثانيا لاتى اثق بقوة أوربا واقتدارها عند الاقتضاء على تلاتى هذه الحركة من الجهة المادية وأن تكن غير قادرة على ذلك من الجهة الروحية .

والجامعة الاسلامية عبارة عن معان اخرى غير معناها الاصلي ، غمنها أولا : في مصر الخضوع للسلطان وترويج مقاصده وهذا المعنى يدل على دخول عنصر جديد في حالة مصر السياسية .

ان زعماء الحركة الوطنية يقولون انهم لا يقصدون توثيق عرى الاتحاد بين تركيا ومصر ، انما يقصدون حفظ سيادة السلطان على مصر .

ثانيا: ان الجامعة الاسلامية تستارم بالضرورة تهييج الاحقاد الجنسية والدينية الاغيما ندر ، غلا شك انكثيرين من انصارها ينصرونهاعن حرارة دينية وآخرين يودون أن يقرقوا بين القضايا السياسية والدينية ومن وبين الجنسية ايضا .

ثالثا : ان الجامعة الاسلامة تستلزم السعى في اصلاح أمر الاسلام على المنهج الاسلامي وهذه اخرى تسعى في القرن العشرين في اعادة مبادىء وضعت منذ الف سنة لهيئة اجتماعية في حالة الفطرة والسداجة ..

يجب بدّل اقصى العناية في السهر على كل ميل طبيعى جائز الى الجامعة الوطئية لكيلا تحتدّيه على غير انتباه من صاحبه : هــدّه الحركة هي حركة الجامعــة الاسلامية .

* * *

قال القس ناسن : عن الجامعة الاسسلامية في السلطنة العثمانية (كتاب الغارة على العالم الاسلامي) ان حركة هذه الجامعة قد ضعفت بعسد خلع السلطان عبد الحميد .

ولكن لا تزال في الأهالي روح تضامن مع ملازمة الاسلام وهي سائدة بين مسلمي سوريا .

ان الألوف من المسلمين يتجهون في كل سنة الى مكة ويشربون ماء زمزم وبالرغم من وجود الاتحاد الذى يجعل لفكرة الجامعة الاسلامية قوة حقيقية الى حد يستدعى اهتمام المبشرين والحكومات الاوربية وبالرغم من ذلك غانه يستحيل أن يكون من المسلمين عنصر حى حقيقى في استطاعته أن يجمع شمل السنيين والشيعة ويضم الاتراك والفرس والهنود الى العرب ليكافحوا ويدافعوا يدا واحدة عن اتفاق وثقة متبادلة .

ان اجتماع المسلمين بجامعة اسلامية بكل المعنى الذى يدل عليه هذا اللقظ هو أمر وهمى لا أثر له غير توليد احسلام تقلق رجال السياسة الذين يغلب عليهم الذوف ويعتريهم الزاج العصبى .

* * *

القومية أكبر عقبة:

ان اكبر عقبسة أمام وحسدة اسلامية شباملة هي المفاهيم الوافدة التي أصبحت مسلمات ، وساعد على تعميق الفروق : الدعسوة الى القوميات المحلية بكل ما تحمل من اعتراز بالمساضى وتمجيسد الحضارات التي قاومت الاسلام والتي هزمها الاسلام سياسيا وعسكريا أن هناك محاولة لعزل الثقافات الفارسسية والتركيسة

والعربية عن مصدرها الترانى واقامة ثقافات مرتبطة بما قبل الاسلام واعلاء مفاهيم العنصرية والتاريخ القديم وقد حاولت القوى الاجنبية اثارة الخلاف بين الفرس والعرب وبين الترك والعرب .

قمــة خطة المؤامرة : ما قام به لورنس في دعوة القوميات وكان من نتائجها معاهدة سايكس بيكو بالتقسيم ووعد بالمور معا .

يةول مجيد خدورى المسيحى في كتابه (الاتجاهات السياسية في العالم العربي (: لقد كان رعايا السلطان المسيحيون أول من استجاب للدعوة القومية دون ربطها بالاسلام ثم نشروا هذه الأفكار المسيحية دون أن يدركوا ما وراءها مانفصلوا عن الدولة العثمانية وساعسدوا الانجليز في الحرب فتمت بذلك المرحسلة الأولى من الخطة .

وكان موقف جاويش ورشيد رضا وشكيب ارسلان من الدولة العثمانية موقف مختلف وقد جرى تنشيط الاقليات في خدمة الاستعمار وخدمة الصهيونية وخدة الماركسية ، الاقباط في مصر والموارنة في لبنان والدروز والنصيرية في الشام .

* * *

17)

دعاة القومية يتجاهلون الاسلام تجاهلا تاما رغم أن العرب لم يعرفوا أى شكل من اشكال الوحدة الا في ظلال الاسلام ورغم أن الاسلام وحده هو الذي عرب سوريا والعراق ومصر والشمال الافريقي وهو الذي حمل العرب الى الشرق الاقصى وأوربا وقلب افريقيا ودخل بهم موسكو ووصل على شاطىء البلطيق في أعماق الاتحاد السوفيتي .

ان اثر الاسلام في حركة الاحياء التي تتفاعل مسع الشعوب الاسلامية لم يعسد ينفع معها التعتيم الاعلامي ولا الدس الثقافي الذي حمل كيده لفترة طويلة اسماطين التبشير والاستعمار والاستشراق واستطاعوا أن يصلوا

الى عبتول الكثيرين مهن تتلهذوا على أيديهم في جامعاتهم وانديتهم .

ان هجهة دوائر الاستعمار والاستشراق نجحت في تجميد حركة الوعى واكن الأحداث التى يعيشها العالم اليوم اثبتت أن الاسلمين رغم كل وسائل التعتيم والذل التى مورست لتحول بينهم وبين الاسلام لم تجد نفعا .

ان الخطيئة الكبرى التى ارتكبتها حركة القومية العربية انها قسمت الشعب الى شرفاء وخونة فاعتبرت كل الذين لادوا بدينهم ورفضوا الانسلاخ عن اصولهم فى قائمة الخونة ، اما الهنافين والانتهازيين من الذين ركبوا موجة التقدمية فهم الاشراف (حسن التل)

ان فكرة القوميات والأقليميات فكرة طرحهسا الاستعمار الغربى في أوائل هذا القرن لتمزيق الأمسة الاسلامية وتصفيتها وقد نجح في ذلك الى حد كبير ، ولقد وضع النفوذ الأجنبي ثلاث خطط:

أولا : تمزيق الوحدة الاسلامية الى امم .

ثانيا : تمزيق العرب الى اقليميات واوطان .

ثالثا : تمزيق كل وطن الى عقائد ونحل .

وما تزال القيم الاسلامية تحسول دون ذوبان الشخصية الوطنية ، هذه القيم التي لم تستطع القيم الأوربية محوها أو الحلول محلها مقد نقل الاسلام الناس من اختلاف الأجناس الى اتحاد المشاعر ومن العنصرية الى الانسانية وتحاول دعوات الغزو الفكرى اعادته الى العنصرية والأجناس اتدمر وحدته القائمة على وحدة الفكر أساسا وفي الاسلام تفوق رابطة الفكر والعقيدة رابطسة الدم والعنصر ، ولقد ابرزت هذه الوحدة السلاحقة والايوبيين والمرابطين والموحدين والماليك ومسامون كثير اشتركوا في التراث الفكرى ودافعوا عن ومسامون كثير اشتركوا في التراث الفكرى ودافعوا عن

* * *

(()

لقد ركز لاستعمار والتغريب على مقهوم القوميات والاقليميات في البلاد الاسلامية من أجل اسقاط الجامعة الاسلامية واقامة القومية اليهودية ، وفي نقس الوقت جرت الدعوة الى انشاء دولة عالمية ، للقضاء على الذاتية الاسلامية الخاصة التي شكلها الاسلام ومحاولة صهر وحدة المسلمين الفكرية في أتون الأممية العالمية ، وقد حرص اليهود على القومية التي حطمت وحدة العالم المسيحي الجامعة تحت لواء الكنيسة ، لتتم التجربة بالنسبة لعالم الاسلام ، وترمى فسخ فكرة الاوطان ومبدا القوميات الى تمكين اسرائيل من البقاء وتسمى القومية في حقيقتها : (تاليه الدولة).

يقول (توينبى): اكره فى القومية التعصب الذى يضحى بالكثير من القيم الانسانية ويثير الحروب والقتن، بين اليهود والعرب — ان القومية العربية كحركة سياسية من ابتكار صحفى انجليزى كان مراسلا للتيمس فى النمسا منذ أربعين سنة (لطفى السيد — ١٩٣٩).

وقد اقترنت الروح القوميسة في الغرب بفكرة التفوق العنصري كما اعتمدت في كثير من الاحيان على

تزييف التاريخ من غير قصد او بقصد ملجعلت كل المسة تعتقد انها ارقى المة واسمى عنصرا واخصب ثقافة من غيسيرها من الأمم كما جعلت كل المة تفسر التاريخ من زاويتها وحدها .

والاسلام لا يدعو الى التخلى عن القوميات وانما يشجب العنصرية القائمة على الدم والانساب ومنع التفاضل بينهما ، والاسلام هو الذي اخرج العرب من ديارهم الى العالم فالاسلام سبب عظمة العرب الدنيوية والعرب هم الذين نشروا الاسلام في بقاع الارض .

والاسلام هو الدين الوحيد الذي ملا نفوس معتنقيه مخرا واعجابا وهم ينظرون الى لغتهم بوصفها اللغة التي اختارها الله تبارك وتعالى لاظهار دينه واللغة التي يبغيها كل من اراد ان يتخذ الاسلام دينا .

وللاسلام على العرب غضل توحيدهم واطلاقهم في معارج الحياة الانسانية . ان العرب توحدوا بالاسلام وان الاسلام جعل منهم قوة عالمية حالمة لواء الحضارة .

1 .

الجامعة الاسلامية

قال القس ناسن : عن الجامع الاسلامية في السلطنة العثمانية :

ان حركة هذه الجامعة قد ضعفت جدا بعد خلع السلطان عبد الحميد ولكن لا تزال في الأهالي روح تضامن مع ملازمة للاسلام وهي سائدة بين مسلمي سوريا ، ان الالوف من المسلمين يتجهون في كل سنة الى مكة ويشربون ماء زمزم .

وبالرغم من وجود الاتحاد الذي يجعل لفكرة الحامعة الاسلامية توة حقيقية ، الى حد يستدعى اهتمام

المشرين والحكسومات الأوربية بالرغم من ذلك فاته يستحيل أن يكون من المسلمين عنصر حى حقيقى فى استطاعته أن يجمع شمل السنيين والشيعة معا ويضم الاتراك والفرس والهنود الى العرب ليكافحوا ويدافعوا بدا واحدة عن اتفاق وثقة متبادلة .

ان اجتماع المسلمين بجامعة اسلامية بكل المعنى ، الذي يدل عليه هذا اللفظ هو أمر وهمى لا نتيجة له غير توليد احلام تقلق رجال السياسة الذين يغلب عليهم المذوف ويعتريهم المزاج العصبى .

* * *

(1.7)

جامعة الشعوب الاسلامية

في مؤتمر اسلامي عقد في كراتشي (باكستان) (شيعبان ١٣٧١ ــ مايو ١٩٥٢) تم اختيار السيد خليق الزمان رئيسا لنظمة الشعوب الاسلامية أصدر المؤتمر بيانا جاء منيه : ندن مندوبي الشعوب الأسلامية قد وقفنا على ماضى المسالين ايام وحدتهم وما قدموه للانسانية من عدل واحسان وسلام اعترف به المخاافون لرسالتهم قبل الموالين لها نظرا لما لسناه في هذا الزمان من الكوارث والمصائب التي نزلت بشم عوب المسلمين أثر فرتتهم وانقسامهم مما أنضى الى سيطرة القوى الاستعمارية الماحقة التي تدعمها ببن حين وآخر سلطات استبدادية أطاحت بحقوق هذه الشعوب جميعها بما جرته عليها من رق سياسي واستعباد اقتصادى وفوضى اجتماعية من أجل هذا كله قررنا ندن ممثلي الشعوب الاسلامية في الوقت الذي يتطاحن فيه القوى الاستعمارية المسدمرة وترصد اذلك توى الشر ووسائل الدمار وتنظم ارادتها في كتلات اطلقت عليها أسماء متعددة ومتباينة أن تحشد قوى الخير في العالم الاسمالي وتهيىء سائر الوسائل المكنة في شمعويه ودوله في مجموعة اسلامية للعدل والاحسان الخلاص من سائر القيود التي تعوق تقدمهم في سائر المسادين وذلك بتاسيس هائة عالمية سميناها

(منظمة الشعوب الاسلامية) وتنحصر أغراض المنظمة فيما يلى :

ا _ تمكين العقيدة الأسلامية في نفوس المسلمين كانية وتنميتها الفاضلة واقامة جميع مرافق حياتهم على هدى الاسلام السمح .

٢ ــ رفع المستوى الأدبى والمادى الافراد فى البلاد الاسلامية وكفالة حقوقهم الاجتماعية والسياسية والعمل على أدامة وتوطيد العدالة الاقتصادية بين الشيعوب الاسلامية طبقا لمبادىء الاسلام ونشر الثقافة الصحيحة بينهم وحمايتهم من عوامل الانحلال التي حال دون تقدمهم حتى تتبؤ البلاد الاسلامية عكانها اللائق بين الأمم .

رابعا: التوسع في تعليم اللغات المختلفة في البالاد الاسلامية التيسير سبل التفاهم بينها والحض على تدريس الفة القرآن الشعوبها لأنها لفة دينهم ويتحتم على كل مسلم أن يلم بها .

خامسا : عملا بقوله تعالى : « وأن هذه أمتكم أمة

واحدة وانا ربكم غاعبدون» تسعى المنظمة لتقوية الروابط الاقتصادية والأدبية بين البلاد الاسلامية وبث عوامل التفاهم والتحاب بين الهراد المسلمين وجماعاتهم .

وقال السيد خليق الزمان الداعى الى المؤتمر:

ان الاسلام في شكله الحاضر لم يعد تلك الصورة الرائعة التي عرفت عنه كدين عالمي ، بل مع الاسف عد شوهت تلك الصورة ، نتيجة خطة مرسومة واسلوب الوضعية التي وجدت لها سبيلا الي حياته خلال تلك الفقرات الماضية من دس الدساسين ومكر المخاتلين واعتداء المعتدين حتى أصبح المسلمون في وضع نسروا فيه أو تجاهاوا مغزى الآية الكريمة :

« قل أن صلاتي ونسكى ومحياى ومماتى الله رب العالمين » . .

شوا جهوهرها كما لم يعودوا يبالون بالأوامر والنواهي الألهية على وجهها الصحيح ، الأمر الذي

لايستغرب معه ما وصات اله الحالة من تدهور وتفكك وتشعب وخصام وانشقاق ، وهم بين عاملين : عامل الاهواء الشخصية والمطامع الذاتية وعامل الرضسوخ لحياة تغذى كل ما اسلفناه وهى تلعب لعبها من وراء ستار .

ان الظاهرة العظمى التى تهيز الاسلام عن غيره من الأديان هى سمو روحه التى توخت ايجاد حيساة اجتماعيسة وسياسية الناس ومزجها بروحانيته التى لا تبارى فالاسلام وحده هو الذى يستطيع انقاذ الأمة الجماعة وهو الذى يمتت الفردية والعصبية الجنسية ومقت تضحية المجموع فى سبيل الفرد وهو الذى وحد بين صفوف المسامين وقيد اتباعه بتعاليم عالية القدر ضمن فيها لمعتنقيه السيادة والرفعة والسؤدد والمكان اللائق فى المجتمع و رسالة الاسلام هى التى توخت خدمة المجتمع وبعثه بعثا حيا خالدا فى المساواة التامة واتاحة الفرصة المجتمع واقامة العسدل والقسطاط المستقيم والاعتراف بحق الفرد فى المجتمع والهيمنة على المجموع .

* * *

(1.Y)

آن الأوان أتيام جامعة الدول الاسلامية

عقب الحرب العالمية الأولى طغت موجة القومية واستعرت نغمة الاقليمية غارتفعت الاصوات في كل قطر تفادى بقوميتها وتعتز بجنسيتها . وكانت هذه النغمات والنعرات هي أشد وطاة واثقل قيدا من الاستعمار العسكرى . وفي وسط هدته الغيوم بن الضلال ، العسكرى . وفي وسط هدته الغيوم بن الضلال ، ارتفع صوت الكتيبة المؤمنة والجماعة المسلمة ، اجل ارتفع صوت الأخوان المسلمين مناديا بأن الاسلمالا لا يعترف بهذه التقسيمات السياسية التي فرضسها المستعمرون علينا ولا يقف أمام هذه الحدود الجغرافية بل أنه بتخطاها ليوحد بين أنباعه ويجمع بين أبنائه غاذا بل أنه بتخطاها ليوحد بين أنباعه ويجمع بين أبنائه غاذا أجل أن الاسلام دين وجنسية فكل أرض مسلمة فهي المسلم وطن وكل شبر أرض فيه نقلس يردد (لا اله المسلم وجزء عزيز من أرض الاسلام وديار المسلمين .

واذا كاتت الجامعة العربية قد قامت على اساس

اللغة والجوار غان هذه المجموعة التى تبلغ نحو ١٠٠ مليون تربطها بالبلاد الاسلامية التى يبلغ تعسداد اهلها فوق (٠٠٠ مليون) نسمة رابطة الاخوة الاسلامية الوول الرسالة المحمدية ، هذه الكتلة الاسلامية التى تهتد من مراكش عند المحيط الاطلنطى الى الباكستان واندونيسيا في الشرق الأقصى ، لها من التماسك والانسسحام بل والاندماج ما ليس لأى كلة اخرى في العالم وما بالك بكتلة تضم أكثر من الف مليون وسلم) يعبدون ربا واحدا ويتجهون خمس مرات في كل يوم نحو يعبدون ربا واحدا ويتجهون خمس مرات في كل يوم نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكمون غلما بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكمون غلما بينهم دستورا واحدا وقانونا وأحدا هو القرآن الكريم .

هدده الرقعة من الأرض ، هى كبد العالم هى الخصب الأرض انتاجا واعدلها هواء واوهرها خيرات واكثرها خامات ومعادن ، وقعها مقاتيح البحار وفي ارضها اهم المواقع الاستراتيجية واخطر المراكز الحركية وهى

تكون خيطا متصلا بل بناء متسقا وصفا موحدا لا ثفرة فيه ولا ثلمة بين أجزائه هذه الكتلة التى وحسدت بين أجزائها الآلام والأمال بأى حق يفغلون عنها ويتجاهلون أثرها وخطرها .

التن غفل أهلها حينا من الدهر فقد استيقظوا .

لقد أصبح قيام جامعة الدول الاسلامية رغبة تنبعث من أعماق كل قطر عربى واسلامى وحاجة يشعر

(۱۹٤٦) صالح عشماوی

* * *

(1.4)

آفاق المستقبل

عرفت الأمة الاسلامية اوج ازدهارها سياسيا واقتصاديا وحضاريا وثقافيا حين كانت ملتزمة بالاسلام منهجا وتطبيقا . وبدا التقهقر مرتبطا بالتراجع عن هذا هذا المنهج ، هذه النتائج يلتقى فيها علم المستقبل مع تنبوءات الاسلام الانذارية وخاصة اتوال الرسول عليه السلام والسلف الصالح كقوله صلى الله عليه وسلم : «بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا » .

وكما أن علم المستقبل يترك بعض الأمل فكذلك ما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم كقوله: لاتزال طائفة من أمتى منصورة لايضرها من خذلها ولا من خالفها حتى يأتى أمر الله ــ هذا الأمل يبعث على التفاؤل . وبالمزيد من البحث تتأكد هــذه العناصر وترجح كفة الأمل:

1 - الايمان بالاسلام على صعيد الجماهير .

ب ـ اضطراب النظريات المعاصرة وبحث الانسان المستمر عن وسيلة الخلاص .

ج ـ تميز الاسلام بخصوصيات يجعـ له دائم الصعود وتجعله صالحا لكل زمان ومكان .

ه .. الوعى الجديد لحقيقة واقع المسلمين : اي

الوعى بالتخلف وبالبداية للخروج من الوهم والظن الى الحقيقة والواقع .

بها وترنو اليها أبصار كل عربي ومسلم ، وقد أن الأوان

لتحقيقها ، والاسراع في ابرازها الى عالم الوجود ، مان الحسوادث تمر سراعا ورائحة البارود تشم في الأنوف

وأزيز الطائرات ودوى القنابل وضجيج الدبابات يطن في

الاذان ولا عاصم من الحرب القادمة الا الوحدة ولا منفذ للمسلمين وبلادهم بغير الأتحساد وقيام هذه الكتلة

أما مظاهر التخلف فهي:

ا _ الأراضى الاسمالية المحتلة وفي مقدمتها القدس .

٢ ــ تمزيق صفوف المسلمين وفي الطليعة قادتهم .

٣ _ اضطهاد الاقليات الاسلامية ولا منقذ .

التبعيبة الاقتصادية للشرق والغرب فالمسلمون مجرد مستهلكين وايسوا منتجين .

ه ــ استلاب مكرى عند أغلبية المسلمين مع انتشار الأمية والجهل عند عامتهم .

ومن عوامل التخلف:

١ ــ تحرك أعداء المسلمين وخصومه من مختلف المعسكرات .

٢ ــ ضعف موقف المسلمين ومواقفهم .

٣ ــ الغزو الواقع عليهم عسكريا واقتصساديا وفكريا وحضاريا .

إ ـ تخلى المسلمين عن اساليب البحث العلمى
 التي انطلق منها اسلافهم .

مـ تخليهم عن المنهج الاسلامي وانحرافهم عن
 حقيقة الاسلام وانتشار الشعوذة والتزييف في اوساطهم .

ان العلاج يكبن في : العودة الى أصول الاسلام وينابيعه الصائية كما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : لا يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح به أولها .. والمقصود بالدرجة الأولى العمل بالكتاب والسنة لأن الاسلام عقيدة ومنهج وتطبيق .

والحل والملاج لا يأتى دفعة واحدة بل هو حسب رؤيته على مرحلتين :

ا ــ مرحلة قريبة ومؤقتة التهيىء وهى القيام بالدراسات التحايلية واستخلاص النتائج ووضع المنهج الاسلامى المتكامل يراعى نبيه الأخذ بروح الاسلام ويأسباب العلم الحديث وطرائقه مع مراعاة نتح باب الاجتهاد .

٢ ــ مرحلة بعيدة المدى لتنفيذ هذا المنهج بدءا من العلم الذي هو حجر الأساس .

وهذا المنهج يقتضي اعلان الدولة الاسلامية دار حرب وجهاد في واجهتين :

١ _ على العدو المحتل للأراضي الاسلامية .

٢ _ على التخلف في مختلف اشكاله ومظاهره .

والمسئولية تقع على :

الحكام المسلمين فهم وحدهم القادرون على الخاذ القرارات وتنفيذها .

٢ ــ العلماء الحقيقيون الذين حملهم الاسلام مسئولية لا تقل عن مسئولية الحكام .

الدكتور عباس الجراري

* * *

(Y)

أن ما يعرف لقضايا العــالم الأسلامي ليس الا تضية واحدة عند التحليل:

هذه القضية هي مسألة الوحدة الاسلامية ، هل هذه الوحدة سياسية أم اقتصادية أم ثقافية ، الحقيقة أن الوحدة مالتي أعنيها يجب أن تأخذجميع هذه المظاهر وسواها ، لانها بذلك تكون وحدة حقيقية ، أما حين تقف عند حد من تلك الحدود أو تتزين بواحد من تلك الأرباء غانها حينئذ تكون وحدة شكلية أي بناء بغير أساس .

غما هي الوحدة الحقيقية:

الوحدة الحقيقية للعالم الاسلامي هي الوحدة التي تقررها العقيدة ، الى انها عقيدة والتزام وسلوك، الما كونها عقيدة فتفرض علينا أن نعتقد بأن المسلمين أبة واحدة كما خاطبها القرآن .

((كثتم خير أمة أخرجت الناس)) وكما كان القرآن دائما يخاطبها كأمة من المؤمنين ، أى أمسة دائرة حول عقيدتها تحارب أو تسالم أو تجاهد أو تتحرك الى كل سبيل بوحى هذه العقيدة لا بوحى المنفعة والميسلحة الضسيقة والأهسواء السياسية . أو بالمفهسوم العلماني للسياسة . فالمسلمون أذا أمسة لا تمايز بين أجناس المؤمنين وشعوبهم وقوميتهم وجهاتهم .

واما كونها التزاما فمعناه أن تنشأ من العقيدة ومن الشعور الملح عاطفة تمحى أمامها كل العواطف المنتضة والمحايدة . فالمسلمون اليوم هم كما كانوا بالأمس التربب والبعيد ، باستثناء فترات معروفة ، يعلمون أنهم أمة واحدة ، ولكنهم لا يملكون الاحساس الوجدائي بذلك ، فهم أم يكونوا يتصرفون طبقا لما تفرضه العقيدة من تبعات ، بل كانوا وما يزالون ، وفي المسستوى السياسي على الخصوص ، يتصرفون وكانهم وحددات سياسية يستقل بعضها عن البعض ، ويعمل بعضها

بوحى المصلحة السياسية (الدنيوية) ولو ادى الامر الى الاعتداء على مصالح البعض الآخرر ، وكأنهم مجموعة من الأمم والقوميات ، تباعد بين المسلمين وغير المسلمين من أمم الدنيا ، وفي مثل هذه الحال يصح أن نقول : أن الوحدة الاسلامية كانت مسألة من مسائل الاعتقاد المعطلة مثل سواها من المسائل الاعتقادية الاخرى ، التي لا أثر لها في سلوك الناس وحياتهم العملية . أن الالتزام بمقتضيات العقيدة تجاه وحدة الجماعة الاسلامية عناه تجاوز المفاهيم الوطنية والقومية الإعليمية والعرقية في العالم الاسلامي . فالاسملام لا يعرف الا مجتمعا يقوم على العقيدة ، ويتحرك بوحي العقيدة ، ويقيم حدوده الجغرافية والسياسية على العقيدة وكذلك ، وحيث يوجد مجتمع مسلم توجد حقوق وواحبات على المسلمين جميعا تجاه ذلك المجتمع .

وأما كونها سلوكا نيعنى انعكاس العقيدة والالتزام بها على الحيالة العملية ، في المستوى السلياسي والاجتماعي والاقتصادي والتربوي والحضاري بوجله عام ، بالنسبة لسائر الجماعات الاسلامية ، ولا سيما الجماعات ذات الكيان السياسي ، او بعبارة اخسري بالنسبة لسائر الدول الاسلامية .

ان الوحدة بهذا المفهوم هى خلق مجتمع العقيدة ، وتحقيقها بهذا المفهوم هو النجاز ثورى ، لأن أوضاعنا الاسلامية القائمة كلها مناقضة العقيدة والشعور بها والالتزام بتبعاتها . هى انجاز يقينى لأن دون تحقيقها خرط القتاد كما يقال ، فأمام تحقيق الوحدة الاسلامية اليوم معوقات وحواجز وصعوبات لايتغلب عليها الاجهاد عظيم تنهض به اجيال متعاقبة .

بعد هذا يتسائل الدكتور الكتانى:

هل الوحدة الاسلامية غاية أم وسيلة ؟ فأجاب:

اما أنها غاية فيمكن أن تكونكذلك من وجهة النظر السياسية ، أذ يمكن أن تصبح شعارا يحرك المجتمع الأسلامي العالمي ، كما هو الشأن اليوم . لكن المهم أن نعرف كيف ننظر إلى الوحدة الاسلامية على أنها وسيلة وكيف ننظر اليها مرة أخرى على أنها غاية ؟

يجب ننظر اليها على انها غاية ووسيلة في نقس الوقت ، أي كهدف مرحلي نسمى لتحقيقه في المستويات الاقتصادية والثقانية ، وكوسيلة لها طاقتها في تحقيق

اهداف اعلى وابعد ، والواقع أن الوحدة الاسلامية هى غاية ووسيلة بعد أن تتحقق خاية ووسيلة بعد أن تتحقق جدلية صاحبها إلى ما وراءها، وكل وسيلة هى غاية برحلية هذه هى جدلية (حوار) الحياة نفسها ، والتاريخ خير شاهد على ذلك ، فقد كانت الوحدة الاسلامية في تاريخ الاسلام ، وفي فجر هذا التاريخ بالخصوص ، كانت عنصرا حركيا وغانيا في نفس الوقت ، بل أن هذا التاريخ ينتصب إمامنا معلما يعلمنا المنهج الذي يتبعه إلى استعادة وحدتنا .

ان قراءة هذا التاريخ تعلمنا ان انهيسار الدولة الاسلامية الكبرى قد اتبع مسارا انحداريا بلغ نهايته فى نقطة بداية التجزؤ ، حين بدات حركة الانفصال السياسى عن الخلافة المركزية ، وحين تحول كل جزء منفصل الى خصم يناصب الأجزاء الآخرى العداء . فأصبح كل جزء من أجزاء الأمة الواحدة حربا على الآخر وعندئذ انفصل الدينى عن الدنيوى فى حركة التاريخ الاسلامى ، واخذت العناصر الوحدوية تتلاشى عنصرا عنصر ، وهذا ما نعيشه حتى اليوم .

بدأ التَّجزؤ سياسيا في صـــورة نشوء مذهبية سياسية (الضوارج) الشميعة) ثم استمر التجزؤ اعتقاديا في صورة نشموء مذهبية كالمية (المعتزلة ، السنة) وفي نفس الفترة كانت الذاهب الفقهية تسد استقرت أسسها ، كل ذلك مهد من حيث علم المسلمون أو أم يعلموا الى تصدع البنيان العظيم الذّي شهده الاسلام في ضوء الوحدة التي عبقها القرآن في نفوس ابنائها حين خاطبهم بقوله : « ان هذه امتكم امة واحدة وأنا ربكم فاعبدون » . لقد بدأت العنصرية القومية تشتعل من جديد وتريد أن تستعيد تاريخها الجاهلي ، غبدأت الدويلات الاسلامية تخوض حربا عوانا فيما بينها ودخل تاريخنا الاسلامي في العلمة ، وتحرك الفيزو الصليبي في اتجاهين : اتجاه خارجي لتطويق العالم الاسلامي ، وداخلي لتقويض الأمكار البناءة في هـــــذا العالم . وقد اتجه الغزو الصليبي اولا نحو بيت المقدس احدى قلاع القدنسات الاسلامية . ومن هناك ظـــل الوجود الصليبي يتحرك الى أن جاء عصر التطويق في العصور الحديثة ، وسقطت الدول الأسلامية تباعاً في يد الفرب ، والعبرة هذا أن الأمة الاسلامية لم تؤخذ كلا ، وانما أخنت أجزاء متقرقة وظلت دول الغرب الفيازية ترقب في حذر عناصر الوحدة في هذا العالم الأسلامي المتمزق 6 بل ظلت ترقب حركاته ونبضات المسكاره 4 وكلما أحسب وجود مكرة توية مؤمنة سارعت أمة الن

وأدها ، واما الى غمرها وسط ضوضاء أيديولوجية تشيف الناس عنها ، ولنا أمثلة كثيرة تشيسهد بهذه الحقيقة .

ذلك ما نستخلصه من الماضي القريب والبعيد ، اما ما نستخلصه من الحاضر فهو أن المجتمع الاسلامي برغم ما عرضه من انبعاث ، ثم من نهضة سياسية واجتماعية فقد ظل في مستواه القديم ، فلم يخصرج من التبعية والضعف السياسي والفوضى الفكرية ، برغم كونه يكاد يطوق الكرة الارضية جغرافيا ، ويملك من مصادر الطاتة ما يملك ، ويقترب تعداده من المليار ، وبرغم كون بعض دوله الكبرى كانت قد تحولت الى دول عامانية ، وأخذت بالنظم الغربية ، وتجاوزت الاعتبار الديني الذي اعتقدت انه مصدر تخلفها ، قانها أم تلحق برغم ذلك بركب الدول الكبرى ولا هي تستطيع ان تلتحق بها . ماذا استفادت الدول الاسلامية من هذا الانبعاث ، أو من هذه النهضة ؟ قد يختلف في تقويم هذه الفائدة ، او في تقدير العناصر الايجابية والسلبية في نهضة العسالم الاسلامي ، ولكن المؤكد أن هذا العالم ما يزال بعيدا عن تقرير مصيره ، واستكمال سياسته ، واسترجاع قوته، وما ذلك الالكونه يفتقد اكبر عناصر قوته ، وهمو الوحدة .

لقد عقد اول مؤتر تمة العالم الاسلامي سنة العالم بالرباط عقب حادثة احراق المسجد الأقصى . ومن يومها سرى في عدا العالم توتر مستمر وشمور ملح بضرورة تحقيق الوحدة الاسلامية في مواجهة التحديات الكبرى ، وفي مقدمتها احتلال اسرائيل للاراضي العربية والقدس الاسلامية . وهذا ما يفتح امام المسلمين الماق المستقبل على اساس انتهاج منهج جمديد لتحقيق الوحدة . وتحرير القدس وانجاز المطالب الآخرى . . لكني احب أن اكتفى هنا بالاشارة الى العناصر الاساسية لقيام وحدة اسلامية واحصرها مبدئيا في ثلاثة :

الأولى: يقرض على المسلمين التفكير الجدى في تحقيق الوحدة ابتداء من التقريب بين المسداهب الكلامية والفقهية والسياسية ، وهذا عمل العلماء من اثمة تلك المذاهب وعمل الجامعات الاسلامية في ندواتها وبحوثها ، ومن عمل رجال التشريع والفقه الاسلامي . وعمسل المناهج التربوية . وهو اخيرا انجاز يتوقف على ارادة المحاكمين حين يستشعرون المسئولية المصيرية التي هم مطوقون بها امام الله ، وامام شعوبهم وامام تاريخ امتهم.

ان تعدد الأنظمة السياسية للبلاد الاسلامية شيء ممكن وجائز ، ولكن هناك حد ادنى من الاتفاق هـــو الاطار الاسلامى الذي ينبغى ان يحيط بها جميعا ، غلا بد ان يكون التشريع الاسلامى هو المعمول به ، وان يكون تعدد المذاهب الفقهية عنصر تكامل وائتلاف لا عنصر تناقض واختلاف ، ولا بد أن يخرج الفقه الاسلامى قبل ذلك من جموده أيواكب حركة الحياة العصرية ، وان يشعر المسلمون جميعا هنا وهناك بانهم يحتكمون الى يشيعر المسلمون جميعا هنا وهناك بانهم يحتكمون الى شريعتهم ، ويتعالمون مع القوانين الوضعية الاخرى في ظل هــــذه الشريعة وفي مراقبتها المستمرة ، وحينئذ يشدهم بعضهم بعضا من التزامات واحدة .

الثاني: يفرض على المسلمين قاطبة اعتبار اللغة العربية اللغة الأولى بعد اللغة القومية ، بالنسبة لغير الشعوب العربية ، وذلك يستعد المسلمون عبر مراحل محددة للتفاهم بلغة واحدة هي لغة القرآن ولغسسة التراث الشترك ، والتاريخ العظيم الذي تشترك فيه جميع الأمم الاسلامية . ولا يجد في هذه الدعوة حرجا الا الذين في السلامية . قلوبهم مرض من هذه الوحدة المنشودة ، لأنا نعلم انه ما من أمة اسلامية اليوم الا وتوغر لابنائها مستويات التعليم كلها ، بلغتين فأكثر حسب مستقويات التعليم ومناهجه ، فإن دخلت اللغة العربية ضمن هذا العدد وفي جميع المستويات ، وتوحدت المناهج نسبيا ، وروعي فيها الحد الأدنى المشترك من اللغة عاد ذلك باعظهم الفائدة على المسلمين جميعا . وأذا كنا نعام أن تلاوة القرآن لا تكون الا بلغته العربية وأن ترجمته لا تعتبرا قراتنا عما المانع من أن يؤهل كل مسلم في البلاد الاسلامية ليتصل بكتاب الله اتصالا مباشرا ، فيقف على اسراره واعجازه ؟

الثالث: يغرض على المسلمين وحسدة المناهج التعليمية والتربوية الى جاب المناهج الوطنية ، وليس معنى ذلك اننا ندعو الى منهجين في المؤسسة الواحدة وانما معناه ان هناك تناعدة مشتركة لتكوين المسلم في المدرسة والجامعة ، تصله بتراثه وعقيدته وحضارته أولا ، وتغرس فية أصول الشخصية الاسلامية بروحها ومقوماتها فيكون البحث العلمي والتكوين الثقافي منصبا على البيئات الاسلامية أولا ثم يستوعب بعد ذلك العناصر الأخرى المطلوبة في هذا التكوين . وبذلك يعيش المسلم المتفي ضمن ثلاث دوائر ذات محور واحد ، دائرة الاسلام بتاريخه وتراثه وبيئاته ، ودائرة المجتمع القومي الاتليمي الذي يعتبر بيئة أولى للمسلم ، ودائرة الحضارة الخصارة العالية المعاصرة .

فاذا سعت شعوب العالم الأسلامى الى تحقيق هذه الأهداف التشريعية واللغوية والتربوية فانها بذلك تتجه في طريق الوحدة الاقتصادية والسياسية المنشودة. وهذه أهداف تتطلب عمل أجيال متلاحقة وتلك هي آفاق العمل المستقبلي الذي نرجوه للشعوب الاسسلامية . وأمام تحقيقه سنخوض صراعا لا يعلم الا الله مداه ، لان

تحقيق الوحدة الاسلامية لا يتم الابتحقيق الاطار الروحى والفكرى والتربوى لها ، وهذا ما تسعى لاحباطه القوى الكبرى التى تتحدانا فى هسسذا العالم المعاصر ، وهى الصهيونية والشيوعية والامبريالية الغربية .

عبد الرحيم بن سلامة

* * *

(1.4)

الكتلة الاسلامية بإن الديمقراطية الغربية والشيوعية الشرقية (يناير ١٩٥١)

قال المرحوم المهندس توميق عبد القادر:

لا تجعلون في تلويكم عقيدة سواها وهي احياء الامبراطورية الاسلامية الخامسة . نشط رجال الغرب في ذاتوا الأمرين من لمسلمين ، فلم يئسوا الثار لاسلافهم ولما راوا التهاون بين المسلمين باديا بثوا سمومهم واطلقوا دعاياتهم . واوقعوا الفتنة والعداوة البغضاء بين المسلمين اذاعوا من القوميات البغيضة وبذاك تم لهم تقويض ذلك البناء الشامخ الذي ورثناه عن اسلافنا الغزاة الفاتحين . اقد اخذنا عن الغرب العزة التومية ونجح في تشتيتنا والنيل منا . هل حصلت كل امة على انفراد على طالبها وتحققت الوعسود التي من اجلها شرعت سيوفها واغمدتها في اعناق شعوب اسلامية شعمل لتهديدهاكل اخرى بعد ان كنا امبراطورية اسلامية تعمل لتهديدهاكل حساب ، أصبحنا قطيعا مهزقا من الأمم .

ان العلاج لا يكون الا على اساس اعتبار دول الشرق الأوسط مجبوعة واحدة تدور حول فلك واحد وتهدى بهدى سياسة واحدة اقتصاديا وصناعيا وتجاريا وحربيا وسياسيا ، ومن ثم يمكن أن نبدا أن نقف على قدم الساواة مع كلتا الكتلتين .

* * *

به ظهر أن الكتب الاسلامية القديمة التي كانت في سمر قند وبخارى وغيرها من المدن صاحبة المجد العريق في تاريخ الفلسفة والعاوم الاسلامية قد اختفت من المكاتب المساق وظهرت مكانها كتب أخسرى من الشيوعية ، وفي المارة وظهرت الكانبية العلوم في موسكو ٢٤ كتابا عن

الدراسات الشرقية نيها كتب هامة عن العرب والأدب المسربي الحديث .

وفى فبراير ١٩٤٩ أعلن رئيس حسرب الرابطسة الاسلامية بباكستان : السيد شاودرى أنه ينتظر اليوم الذي تصبح فيه الدول الاسلامية على استعداد لتشكيل هيئة سياسية عالمية ليعرض على العصية فكرة اتامة دولة اسلامية عالميسة .

وقال مراسل رويتر : ان ونود الدول الشرقية التى اشتركت في المؤتمر الاسلامي اظهرت اهتماما كبيرا بفكرة اقامة دولة قرانية تحتضن الدول الاسلامية المستقبلة . .

ويرى شودرى: ان البلكستان جزء لا يتجزأ من الشرق الأوسط ويدعو الى انشاء (اسلامستان) اى ادماج الدول الاسلامية تحت لواء واحد

وفي يوليو ١٩٤٩ صرح نجم الدين صادق وزير خارجية تركيا أنه أذا كونت البلاد الاسلامية وحدة دوامة مان تركيا لا تتردد في الانضمام لها ذاك الأن المنافع المشتركة تحيها هذه الدول . ان موقف تركيا نجاه الخطر الشيوعي هو الموقف الذّي يحملها ما لا طاقة لنا به من النفقات الباهظة .

گراتشی فی ۱۱ ینایر ۱۹۵۱:

عسرض رئيس مرع جمعية العلماء الاسلاميسة بالباكستان : أربع نقاط لتوحيد البلدان الاسلامية .

ا ساستخدام اللفة العربية كأحدى اللغات الرسمية لجميع البلاد الاسلامية .

٢ ــ القامة كتلة اسلامية مستقلة في هيئة الأمم أو القامة هيئة اسلامية منفصلة .

٣ — استخدام عملة مركزية منفصلة تتخذ وسيلة
 لتبادل العملة بين البلاد الاسلامية .

إ رفع القيود والحواجز على حركة النقل والانتقال بين البلدان الاسلامية .

* * *

عقد المؤتمر العالمي الاسلامي في كراتشي : ٩ فبراير ١٩٥١ .

٢٦ أسة حضرت من أنحاء العالم الاسلامي من فنلندا الى سنغافورة .

الغرض من المؤتمر : توثيق الروابط الروحية والثقافية والاقتصادية بين الشعوب الاسلامية على وجه البسيطية .

قال السيد امين الحسبى: ان الوحدة العربية ليست الا جزءا صغيرا من الاتحاد الاسلامى الاكبر وقال لياقت على: ان كل مسعى يهدف الى جمع كلمة المسلمين في جميع انحاء للعالم وبث روح الأخوة فيهم ، المسلمون يستطيعون على اختلافهم المساهمة في قضية المسلم وتقدم البشرية على هدى من مبادىء الاسلام وتعاليمه .

ودعا أغا خان المسلمين الريالتعاضد (دكا للمرق باكستان ١٩٥١/٢/٣ واعلن الحاجة الي قيام اتحاد وتماسك تام بين شمعب هذه الدولة المسلمة رغم كونها أكبر دولة اسلامية في العالم ، أن وصف باكستان بالدولة الاسلامية يفيد أنها ستتابع ذات المثل العليا في المساواة والمعالمة الرحيمة الجميع ،

وصرخ ستـة مسلايين تركستانى من مسلمى التركستان من جراء السياسة الشيوعية وذلك منـذ ١٩١٨ : اغلاق المساجد واعتقال العلماء والقبض على جميع علماء الدين الاسلامى وقتلهم ودفعهم الى سبيريا علمى ٢٩/٠٢٩ وذلك عندما قام الشيوعيون بحركتهم الشاملة لاجتثاث العقيـدة الاسسلامية من نفـوس معتنقيها.

* * *

(97)

الاسسلام قدوة الغد العالمية

باول شمتز (الاسلام توة الفد العالمية) صدر ١٩٣٩ .

اسس القوة النامية في العالم الاسلامي : امران يؤثران تأثيرا كبيرا ألأمر الذي يؤدي به الى أن يصبح قوة عالمية :

ا ــ ومرة السكان: الزيادة المضطردة في عـدد سكان العالم الاسلامي ما اثرها في ميزان القوى بين الشرق والغرب ، هذه الظاهرة تثير القلق والانشىقاق او تثير التفاؤل والأمل .

٢ ــ ما توصلت اليه الابحــاث من أن في بطن

الأرض ثروة من المواد الخام تكفلى لقيام صناعة تضارع مثيلاتها في أوربا بل سيكون لدى الشرق غائضا من المواد الخام تجعله أولى المناطق المصدرة لها في العالم .

وقد دلت الدراسات أن لدى سكان هذه المنطقة خصوبة بشرية تفوق نسبتها كل ما لدى الشرسعوب الأوربية ، وسوف يمكن الزيادة في الانتساج البشرى الشرق على نقل السلطة في مدة لا تتجاوز بضعة عقود الى عشرات قليلة من السنين ويعكف الباحثون في أوربا على دراسة الظواهر التي تشير الى الانخفاض المستمر في عدد السكان ويحاواون تبديد التشاؤم الذي سببه نتائج دراسة احصائيات تعدد السكان .

واذا استمر معدل هسسده الزيادة في الاضطراد سيبلغ بعد ٦٠ عاما حوالي ٣٢ مليونا وبعد مائة سنة يزداد سكان مصر الي ٢٠٩٤ نسمة ان الاضطراد في زيادة عدد السكان يخلق مشاكل لا حصر لهسا ويبذر بدور القلق في مسارات السياسة الدولية ولا يقتصرذلك على مصر وحدها بل سيوجد أيضا مع اختلاف بسيط في الشرق الاسلامي كله ويتوقع المراقبون أن تكون هذه الظاهرة احدى نقط انطلاق النزاع بين الشرق والغرب.

به أبعاد مؤثرات القوى البشرية التى تسهم الى حد بعيد فى بناء قوة عالمية . لقد وقع الصراع بين التوى الأوربية العظمى وبين الشعوب الاسلمية بدراسات مقارنة فى المجال السكانى للوقوف على الجساه ميزان القوى من الناحية البشرية بين الطرفين وهو صراعنتج عن اتجاه أوربا فى التوسع الاستعمارى الى ضرورة القيام .

به التفوق في الانتاج البشرى في المنطقة الاسلامية سيؤثر تأثيرا بالغا على العلاقة بين الشرق والفرب في عشرات السنين .

* رفض سياسر تحديد النسل:

وعال الباحث بأن الثراء في المواليد دعامة المستقبل السياسي للشرق الاسلامي فالخصوبة في الانتاج البشري محمودة ، ويجب أن تشجع فيرسل لها العنان ، بل يقوم لها من الامكانيات ما يمكنها من اعطاء كل ما لديها حتى يرتفع عدد السكان فيمكن على المدى الطويل من التفوق على البلاد الغربية التي ينقص سكانها باستمرار لأن مجتمعاتها لا تتمتع الآن بالخصصوبة البشرية التي توجد في الشرق .

سيتضاعف عسدد السكان في العالم الاسلامي في مدى عشرات قليلة من السنين . الدعوة الى الأخلف باسباب نمو القوة البشرية عن طريق تشجيع النسل ومحاربة الدعوة الى تحديده ، يزيدون يوما بعد يوم ، وان تفوق أوربا في التكنولوجيا على الشرق ينقص عاما بعد عام لأن الشعوب الاسلامية اتجهت الى تطويرنفسها ويناء حضارتها بالوسائل الهندسية الأوربية .

* * *

(111)

التضامن الاسلامي

جاءت دعوة المغفور آله الملك فيصل بن عبد العزيز الى التضامن الاسلامى وقد بداها برحلاته الى مختلف أجزاء العالم الاسلامى ، بزيارة ايران (شبعبان ١٣٨٥) الاردن ، السودان ، الباكستان ، تركيا ، المغرب ، تودس ، غينيا ، مالى ، الكويت ، الجزائر .

علينا نحن المسلمين تقع المسئولية بأل نتفقه أولا وقبل كل شيء في ديننا وشريعتنا . ولو فهمنا شريعتنا الأسلامية على حقيقتها لاغتنينا عما نتخبط تيه الآن من تيارات واتجاهات .

ان هــده التيارات وهذه المبادىء وهذه العقائد تعلم حق العلم انه ليس من قوة يمكن أن تقف أمامها ، وتصمد أمام شرورها الا قوة الاسلام وشريعة الاسلام ودين محمد صلوات ألله وسلامه عليه .

ان دعوة التضامن الاسلامى ليست تحركا سياسيا او مصلحيا أنها هى فرض واجب على كل مسلم ، عاينا أن نسعى الى التفاهم والتعاون فى سبيل الله ثم فى سبيل الاصلامى اولماننا وابتنا . أن خشية الصهيونية من التضامن الاسلامى ليست غريبة علينا فنحن نريد أن نكافحوندافع التحقيق اطماعها وتوسعها فيما اغتصبته من بلاداخوانكم والمتكم ولا غرو أن تنهض لكافحة هذه الدعوة الخيرة الطيبة .

بد اننا نسعى الى السلام ونسعى الى التآخى ونسعى الى التأخى ونسعى الى التفاهم ولكن ايس معنى هذا أن نضحى بمبادئنا وعقيدتنا واسلاننا في سبيل هذا التآخى وهذا التفاهم .

ان الدعوة الى التضامن الاسسسلامي مستولية السلمين جميعا واتنى اوجه نظر احواني من العرب الى

اتهم مسئولون عن هذه الدعوة اكثر من غيرهم لأن الله سبحانه وتعالى اختار نبيه صلوات الله وسلامه عليه منهم وانزل كتابه بلسانهم وحملهم أمانة ايصال هدده الرسالة الى بقاع الأرض .

وعندما حلت نكبة الخامس حزيران ١٩٦٧ بدات دعوة التضامن الاسلامي تكسب ابعادا جديدة وفي اعقاب المدام العدو الصهيوني على جريمة احراق جانب من المسجد الأقصى (٢١ اغسطس ١٩٦٩) دعا الملك فيصل الى مؤتور قمة اسلامي في ضوء ما حققته دعوة التضامن الاسلامي من عمق في الأوساط الاسلامية المختلفة ، وفي ضوء هذه الخلفية انعقد اول مؤتور قمة في تاريخ الاسلام بمدينة الرباط (٩ رجب ١٣٨٩ – ٢٢ سبتمبر ١٩٦٩) اتخذ المؤتور اعلانا يستنكر فيه جريمة احراق المسجد الأقصى ويسجل تمسك الأمة الاسلامية بالقدس عربية السلامية وضرورة انسحاب القوات المعتدية علينا كما الملامية وضرورة انسحاب القوات المعتدية علينا كما العرب وطنه مساندته التامية نضاله من أحيل تحرير وطنه .

ثم عقد مؤتمر وزراء خارجية الدولَ الاسلامية الأول في ٢٣ مارس ١٩٧٠ حيث تقرر انشاء امانة عامة للمؤتمر تكون مقرها « جدة » لحين تحرير القدس حيث مقرها الأصلى ، وبهذا المؤتمر بدأ العالم الاسلامي خطواته الفعلية والتضامن الاسلامي حيث أرسى اساس الأمانة الاسلامية الدائمة .

ومضى الملك فيصل الى جولة اخرى شملت ماليزيا واندونيسيا وافغانستان تم بها دعم دعوة التضـــاهن

الاسلامى وتحقيق ابعاد اعمق فى مضامينها ثم عقد بعد ذلك عسديد من المؤتمرات: مؤتمر كراتشى ، لوزراء الخارجية الاسلامى ، مؤتمر ميثاق التضامن الاسلامى ، مؤتمر التاهرة لدراسة مشروع البنك الاسلامى ، مؤتمر الرباط للمراكز الثقافية الاسلامية ، مؤتمر طهران لدراسة مشروع انشاء وكالة الأنباء الاسلامية ، ثم أقر مؤتمر وزراء الخارجية الثالث ميثاق التضامن الاسلامى ثم جاءت المرحلة الثالثة من رحلات التضامن الاسلامى وشملت المرحلة الثالثة من رحلات التضامن الاسلامى وشملت اوغندا وتشاد والسنغال وموريتانيا والنيجر .

وقد وجهت ضربة قاصمة الى محاولات التسلل الصهيونية في المريقيا ودخل عدد كثير من الدول الاسلامية في اطار مظلة التضامن الاسلامي .

وفى مؤتمر لاهور (فبراير ١٩٧٤) اشتركت ٣٧ دولة اسلامية ثم دعم مشروع البنك الاسلامي للتنمية حيث برز الى الوجود ليسهم فى دفع عجلة البناء الحضارى فى الوطن الاسلامى ، وبرز مشروع صندوق التضامن الاسلامى ليكون رافدا لكل مشاريع الخير .

ثم عقد أول مؤتمر المنظمات الاسلامية في العالم في مكة المكرمة بدعوة من الرابطة . كما عقد مؤتمر وكالات الانباء الاسلامية حيث انشئت أمانة عامة لها .

توفى الملك فيصل رحمه الله في ربيع الأول ١٣٩٥٠

عبد الكريم حداد

* * *

(111)

معارضة الوحدة الاسلامية: دعوات القوميات والاقليات

ما يزال مفهوم القومية (المفهوم الغربى الوافد) هو اكبر عقبة أمام وحدة اسلامية شاملة ، فقد انسع نطاق هذه المفاهيم الوافدة حتى أصبحت بمثابة مسلمات وساعد ذلك على تعمق الفروق ، الدعوة الى القوميات المحلية (الاقليمية) بكل ما تحمل من اعتزاز بالمسافى السابق للاسلام وتمجيد الحضارات التى قاومت الاسلام والتى هزمها الاسلام سياسيا وعسكريا .

والسؤال هو: لماذا ركز الفكر الغربى على مفهوم القوميات والاقليميات في البلاد الاسلامية ، هل من اجل اسقاط الجامعة الاسلامية أم من أجل القامسة القومية المهودية أم من أجلهما معا ؟

ان تمة خطة المؤامرة : ما قام به لورنس في دعوة القومات وكانت نتائجها معاهدة (سايكس باكو)

والتقسيم ووعد بلغور معا . يتول مجيد خورى في كتابه الاتجاهات السياسية في العالم العربي : لقد كان رعايا السلطان المسيحيون أول من استجاب للدعوة القومية وكان المفكرون العرب المسيحيون أول من نادى بالقومية المعربية دون ربطها بالاسلام ، ثم نشرت هذه الانكار المسيحية دون أن يدركوا ما وراءها مانفصلوا عن الدولة العثمانية وساعدوا الانجليز في الحرب وتمت بذلك المرحلة الأولى من الخطة .

وكان موقف جاويش ورشيد رضا وشكيب ارسلان من الدولة العثمانية مختلفا ، وقد جرى تشيط لاقليات في خدمة الاستعمار وخدمة الصهيونية وخدمة الماركسية .

ان فكرة القويات والاقليميات فكرة طرحها الاستعمار الغربى في اوائل هذا القرن اتمزيق الأمة الاسسلامية وتصفيتها وقد نجح في ذلك الى حد كبير .

لقد وضع لنفوذ الأجنبي ثلاث خطط:

- * تمزيق الوحدة الاسلامية الى كيانات عرقية .
 - * تمزيق العرب الى الليميات واوطان .
 - * تمزيق كل وطن الى علمائد ونحل .

وما تزال القيم الاسلامية التقليدية تحول دون دوبان الشخصية الوطنية حدة القيم التى لم تستطع محوها وحلول القيم الأوربيسة ، فقد نقل الاسسلام الناس من اختلاف الأجناس الى اتحاد المشاعر ، ومن العنصرية الى الانسانية وتحاول دعوات الغزو العسكرى اعادته مرة أخرى الى العنصرية والأجناس لتدمير وحسدته القائمة على وحدة الفكر اساسا فقى الاسسلام تنوق رابطة الفكر والعقيدة رابطة العنصر والدم .

ولقد بدأت الوحدة العربية من قلب الدعوة الاسلامية ، والمرابطين والموحدين رالماليك ومسلمون من كل عنصر اشتركوا في بناء الفكر الاسلامي ودانعوا عن (لا اله الا الله) وعن لغة القرآن .

ولقد بدأت القومية العربية والاسلامية مما ، اللفة

فاللغة العربية هي لغة العربولغة الاسلام نفسه الاسلام كفكرهو ثقافة مشتركة بين المسلمين والمسيحيين وغيرهما والتاريخ كاللغة والاسلام اساس من مقومات الفكر عند الاتراك والغرس والافغان والعرب والباكستانيين الم يدع الاسلام الى التخلى عن القوميسة وانما شجب الدعوة العنصرية القائمة على الدم والانساب ومنسع التفاضل بها والاسلام ليس دينا للمسلمين وحدهم ولكنه روح الفكر والثقافة في الشرق والعرب بالاسلام كلشيء والعرب بدون الاسلام لا شيء الواذا ذل العرب ذل السلام والعرب مادة الاسلام .

يقول الفريد كانتول سميث: الاسلام هو الذى خرج بالعرب من ديارهم الى العالم غالاسلام سببعظمة العرب الدنيوية والعرب هم الذين نشروا الاسلام في بقاع الأرض والاسلام هو الدين الوحيد في العالم الذي ملا نفوس معتنقية غذرا واعجابا وهم ينظرون الى لغتهم بوصفها اللغة التى اختارها الله لاظهار دينه واللغة التى يتبعها كل من اراد أن يتخذ الاسلام دينا.

ويقول الدكتور عبر غروح: انه لولا الاسلام لبقى العرب في جزيرتهم قبائل متفرقة ، لا قدر لها في تاريخ الحضارة الانسانية فللاسلام على العرب فضل توحيدهم واطلاقهم في معارج الحضارة والحياة الانسانية والعرب توحدوا بالأسلام وان الاسلام جعل فيهم قوة عالمية حاملة لواء الحضارة .

ومفهوم علاقة الاسلام بالعرب تختلف عن مفهوم القوميات الغربية مع المسيحية وقسد استعلت الروح القومية في العالم الغربي بفكرة التفوق العنصرى كمسا اعتمدت في كثير من الأحيان على تزييف التاريخ من غير تصد أو بقصد فلجعلت كل أمة تعتقد انها أرقى أمسة واسمى عنصرا وأخصب ثقافة من غيرها من الأمم كما جعلت كل أمة تفسر التاريخ من زاويتها فقط (برتواند رسل) .

ويقول أرنواد توينبى : أكره في القومية التعصب الذي يطيح بالكثير من القيم الاتسسانية ويثير الحروب والفتنة .

ويقول الأستاذ حسن التل: ان دعاة القوميسة يتجاهلون الاسلام تجاهلا كاملا رغم أن الأمة العربية لم تعرف منذ عرفت التأريخ أى شكل من اشكال الوحدة الا في ظلال الاسلام ، والاسلام هو الذي عرب سوريا والعراق ومصر والشام الافريقي وهو الذي حمل العرب الى الشرق الاقصى واوربا وقلب افريقيا وتحسل بهم موسكو ووصل على شاطىء الباطيق في أعماق الاتداد السوفيتي .

ان هجمة دوائر الاسلام والاستشراق نجحت في تجميد حركة الوعى ولكن الأحداث التى يعيشها العالم اليوم اثبتت ان الاسسلام اكبر من كل المؤامرات وان المسلمين رغم كل وسائل التعتيم والذل التى مورست لتحول بينهم وبين الاسلام قد نشلت جميعها حتى اضطر المراقبون الغربيون ان يعترفوا بهذه الحقيقة .

ان الخطيئة الكبرى التى ارتكبتها حركة التومية المعربية انها تسمت الشعب الى شرفاء وخونة فاعتبرت

كل الذين الأذوا بدينهم ورفضوا الانسلاخ عن اصولهم فى قائمة الخونة أما الهتانين والانتهازيين من الذين ركبوا موجة التقدمية نهم الاشراف.

ان عدم فهم الحركة التقدمية للاسلام وتجاهلها للشعوب الاسلامية قد الضاع منها فرصا كثيرة وحققلها خسارة فادحة فقد اثبتت الأيام ان المسلمين هم الرديف الطبيعي للعرب ، وأن امتدادهم الثقافي والعسمكري واحترامهم الحقيقي هو في الأرض الاسلامية فالقرآن الكريم حمل لفتهم الى مجاهل أفريقيا ونشرها في أقاصي الأرض وجند لها رجالا في كل اصقاع الاسلام يخدمونها ويحافظون على وجودها في اشد ظروف العرب انحطاطا وتخلفا احتراما القرآن واستجابة اتعاليم الاسلام.

ان الغربيين بالرغم من محاولات التخريب التي قام بها بطرس اليهودي وقسطنطين الوثني لتشويه النصرانية فان الغربيين ظلوا على ولائهم المسسيحية وانتهائهم الشديد لها وان نصت دساتيرهم على علمنة الدول .

* * *

(111)

بالاسلام وحده

يقول باول شميتز: (الاسلام قوة الغد العالمية):

السيعيد التاريخ نفاسه مبتدئا من الشرق عودا على بدء من المنطقة التى قامت فيها القوة الاسلامية العالمية في الصدر الأول الاسلام وستظهر هذه القوة التى تكمن في تماسك الاسلام ووحدته العسكرية وستثبت هسدة القوة وجودها اذا ما أدرك المسلمون كيفسة استخراجها والعمل على الافادة منها وستنقلب موازين القوة لأن قوة الاسلام تنائمة على اسس لا تتوفر في غيرها من تيارات القوى العالمية » .

ولا ريب أن بعد نظر هذا الكاتب الغربى الذى قال هذا الكلام منذ خمسين عاما تبدو اليسوم وكأته من الحقائق .

يقول محمد اقبال : أن المسلم لا تعرف أرضيه

الحدود ولا معرف انقه الثغيور ولست دخلة والنل والدانوب الا المواجا صغيرة في بحره المتلاطم ، عصوره عجيبة ، واخباره غريبة ، نسخ العهد العتق ، وغير مجرى التاريخ ، هو في كل عصر ساتى اهل الذوق وفي كل مكان فارس ميدان الشيوق ، شرابه رحيق دائما وسيفه ماض في كل معركة . وهذا الذي قاله محمد اقدال مضى عليه ايضا نصف قرن .

وفى السنوات الأخيرة جاعت الصور تترى لتكشف عن خيط واحد على الطريق الذى لم تنكشف ابعاده بعد ولكنه هو الطريق الذى لا ريب هيه .

معركة الجزائر: استمرت سبع سنوات من عنابة شرقا الى تلسان غربا ... من جامع سيدى عبد الرحمن بحى القصبة مركز التعبئة الشعبية بالعاصمة الى تيزى

أوزو في منطقة القيابل الرابعة معقل الكتيبة الأولى لهيئة المعركة:

(يا محمد مبروك عليك _ الجزائر رجعت اليك) .

المجاهدون المجزائريون الذين صمدوا سبع سنوات في كهوف الحبيسال وعاشوا على الكفاف وقاوسوا الامبراطورية الفرنسية بجيوشها وطائراتها قالوا: ان كتاب الله الذي كان يحمله كل واحد منا أقوى من المدافع في يد أعدائنا .

ثانيا: العاشر من رمضان على أرض سيناء شرقى القناة: هتاف الله أكبر وخروا ساجدين فوق رمالها ، الذين عبروا القناة وحطموا خط بارليف قالوا: قبل التعريب الشاق والأساحة الحديثة كان الايمان . كان هذا الأيمان مددا لمقوة عجيبة ، كنا نشعر كأن جيوش الله عبرت قبلنا ومهدت طريقنا .

وعندما يتحدث التاريخ عن حقيقة هزيمة (ه يونيو) سوف يقول أن من أسباب الكارثة أن بعضنا توهم أن التقديمية انتظار الله وأن الدين لا يتفق مع التكولوجيا وأن المهسك بالدين رجعية واقطاع .

عندما تنكرنا الله نسينا الله وفي ١٠ رمضان عندما عرفنا الله عرفنا النصر .

ثالثا : السادس من نوفمبر : المسيرة الخضراء .

مئات الألوف يحملون المصاحف في أيديهم ، دخلوا الصحراء وسجدوا فيها باسم الله أكبر .

هذه بواكير النصر وعلامات المطريق والحذر الحذر من تغيير الهوية والانحراف عن الطريق فان العدو رأى في هذه المواقف الثلاثة خطرا صاعقا على وجوده وكيانه فحاول أن يفسد الوجهة ولكن عندما تتسع كلمة الله اكبر ستحقق نصرا أكبر .

* * *

The first of the second of the

The state of the s

مصر والنفسوذ الغربى

- * فتح مصر
 - * دناوب ٠
- * نابليون في مصر
- * مدرسة الحزب الوطني
 - م امتياز قناة السويس .
- * من تقارير كرومر: في التعليم •
- * الجامعة الاسلامية والحركة الوطنية في تقسرير
 كرومر ١٩٠٦ ٠
 - * محمد على •
 - * بلنت: التاريخ السرى لاحتلال الجلترا مصر .

فتح مصر

ان العرب لم يغتدوا قطرا من الاقطار على صورة أيسر مما غندوا مصر ، وقد كان للقوة الاولى التي جاءت الى مصر أثرها في تكوين هذا الطابع العربي الفذ : عمرو بن العاص والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وعمار بن ياسر وعبد الله بن عمرو وعبادة بن الصامت ومعاوية بن خديج وقيس بن أبي العاص وخارجة بن حذاقة ومسلمة بن محمد الانصاري وأبو فر جندي بن جنادة ومحمد بن مسلمة الانصاري وأبو فر جندي بن جنادة الغفاري وأبو الدرداء عويمر بن عامر وعقبة بن عامر والمغيرة بن شعبة وقد اندفعوا الى قتح المريقية وجزائر والمغيرة بن شعبة وقد اندفعوا الى قتح المريقية وجزائر البحر الأبيض الذي كان يطلق عليه (بحسر الروم)

وكان أهل مصر قد كرهوا حكم الروم بعد أن ارهقوا بالمظالم والمغارم مدى اثنى عشر قرنا وكانوا يضطهدون كل من لا يشايع أهل دين الدولة الحاكمة ، قلما جاء عمرو بن العاص الى مصر كان اقباط مصر في (الفسرما) أعوانا له وكتب أبو ميامين اسقف القبط في الاسكندرية الى جماعته يعلمهم أنه لا يكون الروم دولة وأن ملكهم قد انقطع ويأمرهم بتلقى عمرو بن العاص .

فلما وقعت فى يد عمرو ابنة المقوقس ردها الى والدها مكرمة كما التر النصارى واليهود على ما بايديهم من أرض مصر يعمرونها ويؤدون خراجها كا ترك عمرو القبط وشانهم فى كنائسهم واديارهم واعاد اليهم ما كان اخذه الروم منهم واطلق لهم الحرية فى أن يبنوا ملهما ما طاب لهم .

يقول الاستاذ محمد كرد على: ان مصر ذكرت في القرآن في أربعة وعشرين موضعا منها ما هسو جماع اللفظ ومنها ما دات عليه القرائن والتقاسير ولم يقعمثل هذا ميه لمصر من الأمصار وقد عثر المتاجرون في اللفة المعيمة على الوف من الألفاظ العربية .

يتول دكتور انيس مايغ عن مصر والقوميسة العربية :

ا ـ انحاز الاقباط الى صف نابليون وزودوا جيشه بالرجال والعتاد وتجسسوا له على الثائرين عليه واقاموا جهازه واعدوا مشروع المعسلم يعقوب الذي يرمى الى استقلال مصر عن العثمانيين برعاية الغرب المسحى .

٢ ــ المرتزقة القادمين من سوريا ولبنان الذين تعاونوا مع الاستعمار ومن قبسل تعاونوا مع نابليون والفرنسيين مثلما فعل الاتباط واحتفاوا بانتصسارات الفرنسي واثاروا الفتنة في صفوف الشعوب وتجسسوا للسلطات الفرنسية (الجزء الثالث من الجبرتي) وقد حالفهم الحظ في عهد محمد على الذي فضل السوريين عيرهم .

٣ ـ اطلق جمال الدين الافغانى على محمد على لقب الأمى الأكبر ، نقد عاش خاسين سنة في مصر ولم يتكلم العربية بل كان يتكلم التركية .

* * *

* * *

كتب كرومر فى كتابه (مصر الحديثة) : لو ترك عرابى وشائه لما كان هناك شدك فى نجاحه معدم نجاحه راجع الى التدخل البريطائى .

كانت عبارة (مصر للمصريين) من الشمارات التي رفعها احمد عرابي في مواجهة الشراكسة والأرمن والاتراك الذين استأثروا بالمناصب ولكن الاستعمار استخدم هذه الكأمة بعد ذلك في هدف آخر ، ولما دخـل الانجليز مصر رفعوا هذا الشمعار ولكنهم كانوا يقصدون به شيئًا آخر ، كانوا يزعمون أن بقاءهم في مصر مؤقت وانهم سيجلون عنها قريبا بعد تثبيت عرش الحديو ، وكانوا يريدون بمصر المصريين ابعاد تركيا عن حكم مصر وقطع انتماء مصر العربي والاسلامي، وكان اتباعهم في مصر ينادون بهذا الشعار ويدعون له وكان ارفعهم صوتا بذلك (احمد لطفى السيد) الذي دعا الى (تمصير اللغة العربية) وكانت هذه الدعوة الى تمصير اللغة العربية مما اثار الربية في دعوة لطفى السيد عند الوطنيين من أبناء مصر فاندفاعوا يحاربون هذه اادعوة التي كان قد أعلنها المبشر الانجليزي (ويلكوكس) في صراحة واراد بها عامية لا عربية وقال الشاعر حافظ ابراهيم قصيدته المشهورة .

(محمد فهمي عبد اللطيف)

* * *

قال داود بركات رئيس تحرير الاهرام: أن الثوراة

* * *

(110)

دنلوب (وجريدة الاهرام)

الجرت جسريدة الأهرام حسديثا مع دنلوب (١٠ سبتمبر (أيلول) ١٩٠١) قال : ارى اللغة العربية لغة فقسيرة لم يدون بهسا علم من العلوم الحسديثة فأوقفت التلاميذ فيها عند حد الحاجة فقط فهم يتلقون بها العلوم الأولية التى تؤهلهم لفهسم الكتب العسربية ، أما العلوم الحديثة فلا واسطة اليها الا بانتان لغة أجنبية .

وقالت جريدة الاهرام: تراه يهددنا ليبقى بيننا طويلا ايذهب ببقية لفتنا بل بثمالة المجد العربى فلا يعود يحقق قلب مصر عـــواطف ، وقلد حملت عليه الصحف بثمان كتاب التاريخ الانجليزى الذى به مساس بالنبى .

العرابية غيرت ولا شبك وجه السياسة العالمية في الشرق واذا كانت ثورة فرنسا ١٧٩٧ لم تنته حتى اليوم بل هي في نظر المؤرخ بين في ابان شدتها كذا كالثورة العسرابية لم تنته وأن تنتهى قريبا ولا نظن أن أثرها السياسي يصل الى حده في القريب ، لذا كان حقا على السلالة السابقة العمل للسلالة الآتية ولا يتأتى ذلك اذا نحن غصلنا في المعرفة والتقدير .

* * *

كتب (كرومر) ان الشيء الوحيد الذي يعوض المريبين عن الرابطة الاسلامية هو قيام حكومة صالحة تأتزم العددل المطلق والوطنية الخالصة ، وكان هدو يشجع التيار الوطني ليحل محل التيار الاسلامي ، وهو الذي اختار سعد زغلول وزيرا للمعارف ليدخله ميدان السياسة واختار احمد غلوش وأوحى اليه بانشاءجمعية المسكرات .

* * *

اشترت حكومة بريطانيا نصيب الحديو اسماعيل في اسهم قناة السويس ثم عادت غاشترت حصة مصر كلها .

وكان المستر دناوب قد اختار كتابا في الأفسة الانجليزية يقرأه طلبة التجهيزي في المدارس المصرية ، وكان ذلك الكتاب متضمنا لشتم رسول الله (صلى الله عليه وسام) كما هو شأن اكثر المشرين في كتبهم التي ينشرونها الافساد عقائد النشء .

وكان مسبو بلتيه بك ناظرا للمدرسة التوفيقية وقد وزع هذا الكتاب على طلبة القسم التجهيزي بها ، فلما قرأ الطلبة الكتاب ووقفوا على ما فيه من الاقذاع قرعوا الى باتيه قائلين: أن توزيع هذا الكتاب أهائة لنا

* * *

وعندما تحقق بلتيه صدق قول الطلبة عمد الى الكتاب مجمعه من أيديهم وضم الى النسخ المجموعة ما كان في مخزن المدرسة وقال لنظارة المعارف:

أنا لا أقبل أن يدرس هذا الكتاب لطلبة مدرستى .
وفي سنة ١٩٣٩ وزعت الجامعة المصرية كتابا
لبرناردشو على طلبتها ليدرس لهم (كلية الاداب قسم
اللغة الانجليزية) وغيه على لسان قسيس معاصر لجان
دارك في سب قبيح في رسول الله صلى الله عليه وسلم
واثار أعضاء مجلس النواب المسألة في ٥ يونيو ١٩٣٩
ورأينا بعض النواب يدافعون عن الكتاب بطرق مختلفة
يبررون بها شتم شو ارسول الاسلام

(عبد الوهساب النجار)

يتول كرومر في تقريره عام ١٩٠٥ عن الأسلام:

يحيوا فى القرن العشرين المبادىء التى تكونت قبل اكثر من الف سنة لقيادة أمة بدوية فى حالة الفطرة ، من تلك المبادىء ما تخالف الفكر العصرى ويناقضه مثل اباحسة الاسترقاق وما جاء عن العلاقات بين الجنسين .

وقد رد عليه فريد وجدى (م ٧ ص ٢٩٣) من مجلة الحياة .

* * *

非米水

(111)

مدرسة الحزب الوطني

كانت مدرسة الحزب الوطنى هى القسوة الأولى الحقيقية التى واجهت الاحتلال البريطانى بقيادة مصطفى كامل: وكان كتابها البارزين فى جريدتى اللواء والعلم والأخبار . . الخ .

عبد العزيز جاويش ، محمد فريد ، امين الرافعى الحمد حلمى ، احمد وفيق وقد احصى عدد اعلام مدرسة اللواء بأكثر من مائتين وسبعين وكان من اعظم مواقفهم: موقفهم من دناوب وكرومر ودنشواى ومشروع مد امتياز تناة السويس الذى قاده سعد زغلول وقد حرر أمسين الرافعى فى اللواء ثم أصدر الشعب والأخبار (الشعب ١٧ أغسطس ١٩١٤ ـ الى ٢٧ نوفمبر ١٩١٤) واغلقها حتى لا ينشر اعلان الحماية على مصر الذى صدر فى ١٨ ديسمبر سنة ١٩١٤ وكان على الصحف التي تصدر ان

تنشر قرار الحماية كما كان منتظرا اصداره قبل اعلان الحماية غشق على نفس أمين الرافعي محرر الشعب اذ ذاك ورأى انه لا يجوز لجريدة هي لسان الحركة الوطنية أن تنشر هذه الاعلانات التي لا تتفق مع معمة جريدته بالاحتجاب والانسحاب.

وبعد الحرب العالمية الأولى اصدر الاخبار (٢٢ مبراير ١٩٢٠) واتحدت اللواء والأخبار في مايو ١٩٢٥٠

ودام الاتحاد ثلاثة اشهر وعشرة ايام .

وفى ٢٢ اغسطس ١٩٢٥ أصدر العدد ١٦٧٤ بالاسم القديم (الاخبار) .

وبدا امين الرافعي يكتب ١٩٠٦ حتى توفي ١٩٢٧٠

* * *

(117)

مد امتيار قناة السويس

كشف الستار فى ٢٣ ديسمبر ١٩٠٨ عن مؤامرة مد امتياز قناة السويس لصالح فرنسا وبريطانيا واوربا لمدة اربعين عاما جديدة ، بحث بنتهى عام ٢٠٠٨ ددلا من ١٧ نوفمبر ١٩٦٨ .

وقد جرى اغراء مصر بالتوقيع بأن تدفع لها ٤٠ ٪ من الأرباح عام ١٩٢٠ تزيد ٢ ٪ كل عام حتى تصل الى ١٢ ٪ عام ١٩٦١ .

وقد بدأت الماوضات السرية مع الحكومة المسرية التى وانقت على المشروع واستطاع المجاهد الشريف: محمد فريد الحصول على وثائق المشروع فنشره في اللواء وبذلك التى قنبلة في محيط الاستعمار قال محمد فريد في ٢٥ اكتوبر ١٩٠٨ : كيف بجوز لهذه الحكومة ان تتساهل في اطالة أمر الشركة مع علمها أن هذه القناة كانت السبب في ضياع استقلال مصر .

وقال الشيخ على يوسف في جريدة المويد: ان الذين يفكرون في اتمام هذه المسألة لا يرون الا اعادة تمثيل الرواية التي بداها اسماعيل باشا من قبل حيث باع المستقبل الباهر بالحاضر السسيء .

وقد واجهت المعارضة الاتفاق وقررت الحكومة أعادة قانون المطبوعات القديم الذى يقضى بحق اغلاق الصحف .

وقامت جريدة اللواء بدور بارز في كشف الاتفاق وكانت مقالات الشيخ عبد العزيز جاويش تلهب النفوس وتثير الهمم وطالب سعد زغلول بعرض المشروع على الجمعية العمومية .

وتصدت المعارضة للمشروع بحملة ضخمة قادها محمد فريد وعبد العزيز جاويش والمين الرافعى وعبد السلام ذهنى وطلعت حرب ولطفى جمعه ودافع سعد زغلول عن الاتفاق ورفضته الجمعية العمومية بالاجماع ما عدا مرقص سميكة الذى راى قبوله مع التعديل وقد قتل فى هذه الفترة رئيس وزراء مصر (بطرس غالى) وعرف بأن سبب قتله الأمور التالية :

- * المضى اتفاقية السودان ١٨٩٩ .
 - * رأس محكمة دنشواي .
 - ﴿ اعاد قانون المطبوعات .
- م حاول مد امتياز قناة السويس .

* * *

خطب اللورد لويد المعتبد البريطاني في مصر في كلية فيكتوريا في ٣٠ مارس ١٩٢٦ فقال: لقد وطد اللورد كرومر شركة بين بريطانيا العظمى ، ومصر هي مهما تغيرت اشكالها ضرورة واضحة لكلا الشريكين لابد من ١٩٨٨

استمرارها ولكى تكون متلائمة وناهجة يجب تقوية ما لدينا من الوسائل لتبادل التفاهم وكلية فيكتوريا وسيلة الى هذا التفاهم .

※ ※ ※

القول بأن الثورة العرابية كانت نزاعا بين العرب المصريين وبين الاتراك داخل الجيش المصرى هي مقولة استعمارية انجليزية لان هذه المقولة اساس تمكين قدم بريطانيا ، وقليل من التأمل يجعلنا نشك في هذه النظرة نسامي البارودي باشا وزير حسربية الثورة العرابية وشاعر الشورة نفسها اكثر من اضير مساديا لائه كان اغناهم وصودرت الملاكه كان رجلا تركي الاصل وشريف باشا رئيس الوزراء الذي كان يرفظه العرابيون رجل تركي بل ان الضباط الاتراك والجراكسة حاربوا مسع عرابي تحت قيادته في اعماق السودان والحبشة وكلاهما كان يحارب رافاها علم تركيا في هذه الاصقاع والسراي رغم أصولها التركية كانت حريصة منذ أيام محمد على على فصل تركيا عن مصر ومهاجمة تركيا نفسسها في عقسسر دارها .

* * *

قال اللورد ملنر: ان الهيئة المستحقة الاعتبار والمعروفة بالوفد والتى يرأسها سعد باشا زغلول والتى تتسلط على عقول المصريين تمام التسلط ولو فى هذا الحين على الاتل مؤلفة من اعضاء اكثرهم ليسوا من الغلاة المتطرفين بل اصلهم من حزب الأمة القديم الذى كان غرضه التقدم الدستورى تدريجيا بخلف الحزب الوطنى الذى هو حزب الثورة ومعارضة بريطانيا.

وقال: نحن نعترف لكم شاكرين عظيم ما فعلتموه من هذا القبيل في التأثير على الراى العام في مصر حتى يستحسن التسوية على مبادىء مشروع ملنر.

* * *

صحافة الحزب الوطنى توقفت من ١٩١٤ — ١٩٢١ اللواء ، العلم ، الشعب هاجم ت اللواء المصرى بعدد صدورها (٢٣ اغسطس ١٩٢١) بعد الحرب الاولى وبعد سبع سنوات من توقف صحافى الحزب الوطنى (١٩١٤) (محمد حافظ رمضان ، على فهمى كامل ، يحيى احمد الدرديرى) ابرز ما تحذر منه :

بد انجلترا تعمل من وراء ستار : احتروا الجنسية المؤسسة على رابطة الدم .

* بعث الانجليز من تحت الردم في الوقت المناسب افراد حزيهم المدهور مجأة في الوجود مرة اخرى .

م تنظيم حماية ١٩١٤ هو مشروع اللورد ملنر .

الله كتبوا ان بقاء الحزب الوطنى خطر على الوحدة

خطر على البلاد ، خطر على القضية العامة .

وهكذا ظل الحزب الوطني حتى أخر لحظة ضد « العلمانية » التي كان أول من فرضها سعد زغلول بمفاهيم الجريدة وحزب الامة (لطفى المبيد) وامتدادها في الوفد (سعد زغلول) ومن بعد حيث دامع عن نظام مصطفى كمال أتاتورك .

نابلاون في مصر

ترى المدرسة الوطنية لتفسير التاريخ أن (نابليون) كان مستعمرا وأن حملته على مصر كانت ماتحة الهجوم الامبريالي على العالم الأسلامي وبداية لحملة التغريب التي ستعم الغرب الآن بقطف ثمارها . وترى المدرسة الاستعمارية أن احتلال نابليون لمصر كان عامل خرير ونهضة وبركة لأنه نقل الى الشرق مبادىء الشرورة الفرنسية . وأن عصر النور لقد جاء عام ١٧٩٨ عندما جاء نابايون وحطم ذلك السور العثماني الذي حال دون اتصال مصر بأوربا ثلاثة قرون كالهة .

ويقول الاستاذ أبو عدنان عبد القادر أبو شيخي: هل حقا كانت مهمة نابليون حضارية ، وما هي بذور النهضة التي زرعها في مصر أثناء احتلاله .

لقد استمر استغلال اليهود الثورة الفرنسية بعد ان حطموا أسس الدولة من نواحيها الاجتماعية والدينية والاقتصادية والثقائية وغذوا القوة الحقيقية التي ترهب الشبعب المرنسي تحت ستار الشبعار المزيف للحسرية والساواة والاخاء وحين انتهت السلطة العليا في غرنسا الى نابليون انتهز اليهود هذه الفرصة وشرعوافي الاتصال بهوالايحاء اليه عن طريق مستشاريه من اليهود ثم قدموا له مذكرة قالوا قيها انه ما من امر من الأمور التي تلفت نظر العالم اليوم يستحق الاهتمام كالمسير الذي ستؤول اليه مصر ، فاستجد كل انسان يتلهى في اختراع المساريع لساعدة بونابرت وتثبيت هذه الستعمرة لمرنسا ومدى الفوائد التي سيجنيها تابليون من استغلاله أمـــوال الصهونية وخبرتهم في التحسس والتغريب حتى قال : أن على مرنسا أن تمنح اليهود الأرض التي سيقيمون عليها وطنهم وجمهوريتهم ومصرهي على وجه التحديد هي التي الجهت اليها أمال امتياتهم لتكون أرض عودتهم

بعد تيههم الثانى وتقترح المذكرة على نابليون إن يستدعى اثنين أو ثلاثة من زعمائهم ويقول لهم: اتجهوا بانظاركم الى مصر ، تلك الأراضي الجميلة بعدخلاصها من العثمانيين وبلغوا التراحاتنا الى اخرروانكم التائهين في الأرض وليجمعوا الأموال فيبتاعسوا ذلك الربع من مصر الذي يجاور برزخ السويس والبحر الأحمر . أما الثمن الذي يقدمونه لنابليون _ بعد الاموال _ فهو أن يكونوا في يده اداة تخريبواضطراب ، فاذا استطاعوا عن هذا الطريق الدخول الى عقر آسيا فانهم انما يحملون معهم الصناعة والفنون والعلوم الأوربية ، كما انهم يقدمون عنصرا استعماريا متينا ثابت الأركان قد يكون ضروريا كيما يقوم في آسيا مقام الامبر اطورية الآخذة في الأنحلال: امبر اطورية العثمانيين ويقدم لهم أهم الضمانات لبث الفوضى واشعال الفتن واحلال الأزمات للقضاء على الاتراك حملة واحدة (الأمَّه عن اليهودية في معامَّل الاسلام: عبد الله التل) وعندما رمع (باراداس) المشروع الى نابليون استصوب الفكرة واستعان بعلماء اليهود وخاناتهم على صياغسة النداء الذي تقول بأن الأمة الفرنسية تقدم لكم الآن على الرغم من كل العقبات مهد اسرائيل ، يا ورثة فلسطين الشرعيين ، أن مرنسا تناديكم الآن للعمل على أعادة احتلال وطنكم واسترجاع ما فقد منكم .

الهدف أن يمنحهم نابليون قسما من مصر يتخذُّونه مَّاعدة للَّه ثوب الى فلسطين والمقابل هو المال وأن يكونوا في يده اداة غوضي وتخريب وتثبت للاستعمار الفرنسي هذه هي مهمة الامبراطور العظيم حاسب لواء الثورة الفردسية وتسماراتها الانسانية ، ولما كان نابليون يعلم علم اليقين أن العدو اللدود الذي سيواجهه ليس جنود الماليك وانما (الاسلام) : ذلك الطور الراسخ والجبل

الأشم الشامخ الذى تكسرت عليه موجات الصليبيين وبقى الشرق شرقا .

ولذلك مان نابليون عندما قرر استعمار مصر كنقطة انطلاق لبناء المبراطوريته الشرقية ، بدأ بدراسة الاسلام وطلب القرآن وصنفه تحت قائمة الكتب السياسية .

ووصل به الأمر الى حد ادعاء الاسلام وذلك في محاولة اتملق عواطف المسلمين وتنويم الشعور الدينى فقد أصدر الى المصريين منشورا جاء فيه: « لا اله الا الله ولا ولد له ولا شريك في ملكه » ،ن طرف الفرنساوية المبنى على الحرية والمساواة السر عسكر الكبير أمير الجيوش الفرنساوية أيها المصريون قد قيال لكم اننى ما نزلت بهذا الطرف الا بقصد ازالة دينكم غذلك كذب صريح غلا تصدقوه أيها المشايخ ، والقضاة والمائمة واعيان البلد قواوا لامتكم أن الفرنساوية أيضا مسلمون مخلصون .

وقد استعمل نابليون كل وسائل الترغيب والترهيب لجر شيوخ الازهر واستعمالهم ادأة لكبح جماح الجماهير ولما لم يفلح ثار غضبه فأمر مدفعية القلعة المعززة بمدافع الهاونز والمورتار بأن تسدد المدانع الى الجامع الازهر وما حوله من أحياء هي مركز الثورة ، وبدأ ضرب الازهر بالقنابل حوالي الظهر واستمر الى المساء واصحدر بونابرت أمرا الى الجنرال بون بأن يبيد كل من في الجامع (وهونفس ماقاله التار عندما التحموا مساجد بغداد) واخيرا حقق نابليون حلمه ودخلت خيله الأزهر مركز تيادة المصرية ورمز سسيادتها . دخلوا وهم راكبون خيسول وبينهم المشاة كالوعول ، وتفرقوا بصحنه ومقصورته وربطوا خيلهم بقبلته ، وعاثوا بالأروة ... ، ق والحارات وكسروا القناديل والسهارات هشموا خزائن الطلبة والمجاورين ونهبوا ما وجدوه من المتاع والأواني والقصاع ودشتوا الكتب والصاحف وعلى الأرض طرحسوها وبأرجلهم ونعالهم داسوها وكما فعل اليهود عندما دخلوا المسجد الأقصى .

واحسد فوا ميه وتفرطوا وبالوا وتهخطوا وشربوا وكسروا الآنية . هذه هي بدر الحضارة (اقرأ : ودخلت الخيل الازهر) و (الاستعمار احقاد واطماع) مستجد ما تستطيع تصديقه بسهولة وخاصة اذا كان من بهرتهم الدعاية الاستعمارية الصهيونية عن الثورة الفرنسية واثارها الحضارية في الشرق والغرب ، مسيري الجيش الذي منح لنا نامذة على العصر الحديث كيف عامل الدساء

وكيف استخدم الوسائل الدنيئة في اغتصاب الاسسوال وابزازها وانتهاك المحرمات والاعدام بالجملة وبدون محاكمات وكيف أن نابليون كان يصدر الأوامر بالاقتصاد في الرصاص واستعمال السكاكين واسنة البذادسق ، والاغراق في النيل ، الى غير ذلك مما يندى له الجبين ويعتبر وصمة عار في تاريخ الاستعمار ، وانطلقت قوات نابليون تنهب وتذبح العرب على طول الطريق من العريش الى عكا ولما دخلوا ياما اعملوا السيف في نحو الميجندي من الحامية كانوا يحاولون التسليم وراح المرنسسيون يقتلون اعداءهم كالمجانين في طول ذلك المساء كله والليل كله . وما تزال الصفحات التي كتبها (مالو) في وصف هذا المشهد البشع تتجاوب بشعور الفزع والخزى وفي يافا كان النهب والسلب وشق البطون وهتك أعسراض البنات وهن وهن ما زلن في احضان امهاتهن المائتات وبعد أن أعطى نابليون الأمان للحامية المستسلمة (ثلاثة آلاف جندي) حتى أمر بذبح كل الحامية المستسلمة .

ومن يتصفح كتب التاريخ والأدب التى يؤلفها انصار المدرسة الاستعمارية وبعض المخدوعين بتفسيرتها التاريخية يلاحظ التركيز على سنة ١٧٩٨ وكانها بداية للتاريخ الاسلامى الحديث نفى هذا العام ومابعده هوجم رمز السيادة مركز القيادة الدينية والدينوية (الجسامع الازهر) وكان الهدف هدم البيت كوسيلة للقضاء على التوة الروحية التى يستمد منها الشعب قوته . وقد انهزمت هذه انقوة وأرغمت على الانسحاب .

عندما عاد نابليون الى فرنسا مهزوما وانكشفت له خطط اليهود الماكسسرة قال: ان الدنيا تساس من قبل جمعيات سرية فلا يجوز لنا أن نكتم هذه الحقيقة ونفش أنفسنا (الأفعى اليهودية في معاقل الاسلام ص ٢٦) لتد صدق نابليون كانت في بلاده جمعية سرية تسوس البلاد من خلف الستار ولما تحققت من فشله تخلت عنه وتركته يلقى مصيره المحتوم بعد معركة (واتراو) التى لعب لقيها المال اليهودي لعبته المزدوجة ، اما الجمعية المشسار البها فهى الماسونية : وقد اكد الجنرال لودندروف عندما قال « ان الماسونية هى التى قضت على نابليون » .

والماسونية التى حطمت شبح نابليون هى التى نحتت تمثال مصطفى كمال بعد ما انتقل رأس الأقعى من باريس الى استانبول ، اقد غشل نابليون وكان الأساسى فى نشله .

يقبول مؤرخ غربي : لم يونق مستعبر أوربي

نابليون في محاولاته لكسب الاهالي لصفه . فاذا كانت جهوده قد فشلت فشلا ذريعا ، فليس العيب في سياسته التي كانت تستحق النجاح ، بل هو أولا وقبل كل شيء عيب استحالة المهمة التي كان عليه اداؤها ، كان الاسلام بالطبع هو الحائل الأكبر دون هذا الجو المنشود في الثقة المتبادلة » .

لقد وقع ما كان محذورا وتحطمت الحملة الاستعمارية على جدران الأزهر ، ولم يكن الازهر اذ ذاك الا قلعة من قلاع الاسلام الحصينة ،

أما قلبه النابض مكان يتمركز باستانبول عاصمة

الخلافة الاسلامية ومتر عزها وسيادتها وهكذا ادركوا ان الطريق الى فلسطين لا ينفتح الا بهم أسوار الخلافة والقضاء على الصبغة الدينية للدولة العثمانية واستمرت مؤامراتهم ودسائسهم ضد الخلافة الاسلامية عقدودا عديدة وبلغت ذروتها في أيام الخليفة الشهم عبد الحبيد حاولوا في البداية استعمال سلاح المال فعرضوا عليم مبالغ مغرية لقاء سماحه لهم بالهجرة الى فلسطين ولكنه رفض ، وكان ثمن رفضه هو تنحيته عن الخلافة ، كما اعترف بذلك هو نفسه في وثيقة اكتشفت (مجلة العربي حيسمبر ١٩٧٢) وذلك بعد الشرورة التي نظمتها الصهيونية بواسطة الجمعيات الماسونية وقام بتنفيذها مصطفى كمال .

* * *

(111)

من تقارير كرومر : في التعليم

(1)

لا اعتقد أن التعليم الذي يلقن في المدارس يجعل المصريين اكثر كفاءة للحكم الذاتي التام ما لم يقرن ذلك ببعض الانقلاب والتغيير في اخلاق الأمهة وسجاياه ، وهذا الأمر لا بد أن يكون السير فيه بطيئا على أن ذلك ليس النقطة التي يجب أن نهتم بها في الوقت الحاضر ، غاني أود فقط أن أبحث في أمر نفقات التعليم وأبين عدم الحكمة في أتباع سياسة واسساعة فيه تقضى بفرض الضرائب الثقياة :

_ الغاء التعليم المجانى .

_ التنسيق في ميزانية التليم من ٧ر٨ في المائة في

the second second second

But the term of the state of th

الميزانية الى ١٦٤ ٪ « ان ابطال التعايم المجانى وازدياد أجرة التعليم في المدارس المتقرنجة ليس من دلائل التأخر ولا هما مضران بمصلحة البلاد الحقيقية بل هما بمثابة الطال امتيازات استغرقت حتى الآن كل أموال نظارة المعارف وانفاقها على التعليم الموافق لمصلحة أمانى أمة عموما ثم أن التعليم المجانى وضع ليستفيد منه الفقير ولكن لم يستفد منه فعلل الا اهمل الغنى والجاه ومحسوبوهم بواسطة نقوذهم ووسطائهم أما التلاميمة المحتاجون المستحتون المساعدة فكانوا مضطرين أن يدفعوا أجرة تعليمهم .

الملاج الناجح الشافي الطلبة الفقراء وهو مرض مصاريف .

page to be a set of set of the se

And the second of the second o

the state of the s

Section to the section of the sectio

* * *

الجامعة الاسلامية والحركة الوطنية في تقرير و بدار به سویف تدینه در در در در در در در منت ۱۹۰۲

لا يخفى أن المصريين كانوا خاصعين لغيرهم اكثر زمانهم فقد حكمتهم دول الفرس فاليونان فالرومان فعرب جزيرة البعرب وبعداد مالجراكسة مالترك آل عثمان في

The second secon

> علقان بقدرارج الأبيقانية والأالكان كالرواتات

ان الجامعة الوطنية المصرية لا تزال الى يومنا هذا من تبيل الناميات من الخارج لا من الناميات من الداخل همى انما نتجت عن مخالطة مصر الأوربا التي أشار اليها نوبار باشا بفم الحديوى الذي قال ان مصر لم تبق جزء من أفريقية ، ثم انها تولدت في الاذهان من تأثير الفوائد التي فاضت عليها بسرعة لم يكد يسبق لها نظير في التاريخ بادخال التمدن الغربى اليها على يد أمة غريبة عنها .

احذر الباحثين في أمور مصر من السرعة في التعميم وتجريد الاحكام الكلية في ابحاثهم ماتهم ينسون أن الهيئة الاجتماعية المصرية متسومة اقساما عديدة تبعا للمصالح والاراء المختلفة بل المتباينة كما يشاهد في كل هيئة احتماعية أوربية .

اذا ملنا أن الحركة المصرية الحالية ليست الاحركة الجامعة الاسلامية لم يطابق تولنا الواقع من كل وجه ولكن لا ريب في كون هذه الحركة مصبوغة صبغا شديدا بصبغة الجامعة الاسلامية .

ولو سلم الانسان بأن الدين أعظم قوة محركة في الشرق ، وإن الشرقيين لا تخاو لهم حكومة كالحكومة الثيوةر اطية .

ائي لا زلت مقتنعا أن الميل الي الجامعة الاسلامية متأصل كثيرا في الهيئة الاجتماعية المصرية ، بل اني واثقا انه لو كان المصربون يعتقدون المكان اخراج الاراء المتعلقة بتلك الجامعة من القوة الى المقل لاتقلب الراي العام عايها انقلابا عظيما سريعا .

اتضح أن الجامعة الاسلامية عنصر من عناصر الحالة المرية التي يجب حفظها في البال فلذلك يحسن بنا فهم المعصود منها.

والمقصود من الجامعة الاسلامية بوجب الاجمال اجتماع المسلمين في العالم كله على تحدى قوات الدول المسيحية ومقاومتها فاذا نظر اليها من هذه الوجهة وجب على كل الامم الاوربية التي لها مصالح سياسية في الشرق أن تراقب هذه الحركة مراقبة دقيقة لأتها يمكن أن تؤدى الى حوادث متفرقة فتضرم فيها نيران التعصب الديني في جهات مختلفة من العالم ، وقد أوشكت هذه النيران أن تضطرم في مصر في الربيع الماضي .

هاجوا من قراءة المقالات التي كانت تصدر في الجرائد الاسلامية طافحة بالاغراء والكذب هيجانا شديدا دنعة واحدة.

ولا ريب عندى أن البلاد كانت عرضة لخط___ حقيقى برهة من ألزمن فقد جاءتنى أخبار وتقارير عديدة عن تهدد المسيحيين والأوربيين ، حتى تولى الرعب الأوربيين الساكنين في القطر مجملوا يتقاطرون من القرى الى المدن .

ائى أن كنت لا أصدق أن الجامعة الاسلامية تتيح غير اضطرام نيران التعصب في امكنة متفرقة مذلك لائي لا اصدق أن السامين يتحدون معا ويتعاونون متىخرجت المسألة من القول الى الفعل ، وثانيا لأنى واثق من قوة اوربا واتتدارها عند الاتتضاء على تلافى هذه الحركة من الجهة المادية وأن تكن غير قادرة على ذلك من الوجهة الروحية.

والجامعة الاسلامية عبارة عن معان اخرى فسير معناها الأصلى: هذه المعاني أهم بالنظر الي ما نحن فيه من المعنى الأعم فمنها أولا في مصر الخضوع للسلطان وترويج مقاصده وهذا يدل على دخول عنصر حديد فيّ حالة مصر السياسية نقد كانت الحركة الوطنية دائرة على مضادة الترك الى عهد قريب اذ الثورة العربية كانت في الأصل على تركيا والترك .

ثانيا: أن الحامعة الأسلامية تستلزم بالضرورة تهييج الاحتاد والجنسية والدينية الأما ندر قلا شك ان

كثيرين من أتصارها ينصرونها عن حرارة دينية حقيقية وآخرين يودون لو أمكنهم أن فرقوا بين القضيا السياسية والدينية وبينها وبين الجنسية أيضا . أما لأن مبالاتهم بالدين قد قات حتى أوشكوا أن يحاكوا اللاارديين أو تكون أغراضهم سياسية أو لكسونهم يقصدون تحين الفرصة للانتفاع بها أو لكونهم أتبعوا الآراء الحديثة عن وجوب التسامح في الدين .

ثالثا الماهمة الاسلامية تستلزم تقريبا السعى في اصلاح امر الاسلام على النهج الاسلامي السعى في القرن العشرين في اعادة مبادىء وضعت من الف سنة هدى لهيئة اجتماعية في حالة الفطرة أو السذاجة الهدالية المبادىء منها ما يجيز الرق ومنها ما يتضمن سننا وشرائع عن علاقات الرجال بالنساء مناقضة لآراء هذا العصر الومنها ما يتضمن أمرا أهم من ذلك وهو أفراغ المتوانين المدنية والجنائية والمالية في قالب واحد لا يقبل تغييرا وهذا ما وقف تقدم البلدان التي دان أهلها بالاسلام .

لهذه الأسباب لا يجد المهتمون باصلاح مصر بدا من استثكار الدعوة الى الجامعة الاسلامية ويجب ايضًا بذَل القصى العناية في السهر على كل ميل طبيعى جائز الى الجامعة الوطنية لكي لا يحتذيه على غير انتباه من صاحبة هذه الحركة (حركة الجامعة الاسلامية) التي هي اعظم الحركات المتقهة ق مَلاً تستحق أن يميل أحد اليها . لأنه قد يعسر على الانسان أن يميز شبح الجامعة الاسلامية أذا تجليب بجلياب الجامعة الوطنية .

بجانب حركة الجامعة الاسلامية حركة اخرى يصح أن تسمى بالحركة الوطنية ، أذ الحركتان تمتزجان حيث لا يسلمل على الانسان . . الذين يسمون الحزب الوطنى لا يكاد يكون شك في أنهم لا ينوبون عن السواد الأعظم من الأمة في رغائبها وأمانيها .

ولا ريب أن أبناء هذا الزمان آخذون في نسيان الساوىء التى كانت فى الماضى ، ثم أن التعليم والتهذيب أثار أطماعا كانت كانية لا ريب أن أحسدات المصريين يبدئون يصيحون للحصول على نصيب أعظم فى حكومة بلادهم أو أدارتها .

ليس في الناس أمّل حكمة من يمتنع في بدء هذه الحركة عن ارشاد من يريد الاصفاء الى حكم العمّل الى الحدود التى يجب مسر تلك الأماني عليها وعدم تعديها في الوقت الحاضر .

انى صديق المصريين اصدق من أن أتماقهم أو أغشبهم فلذلك اسال نفسى قائلا: ما الذ يبرومه الاحداث المصريون على ما يستفاد من الآراء التي ينوب الحزب الوطني عنهم فيها .

ماذا لا يرجون أن يرتقوا إلى مناصب الحكومة العامة التي يتلدها الأوربيون الآن وليس عندى كلمية ضده الأمنية .

اى انسان صحيح العقل يعتقد أن البسلاد التى قضت القرون الطوال وحكامها من الفراعنة الى الباشوات يسومونها اللهد الظلم والعسف فى الحكم وأهلها أميون تطفر طفرة واحدة حتى تصبح قادرة على استعمال حقوق المتلالها: أن ذلك هو المحال بعينه .

يحسن بكل امة ، بل برجال السياسة العملية ان يضعوا نصب عيونهم غاية ذهنية ويرموا الى ادراكها ، ولو كان ادراكها بعيدا غلنلك اعرض الآن لكل القاطنين في القطر المصرى بصرف النظر عن محلهم ومالهم واصلهم وغصلهم .

بقى أن أقول أن في مصر عدا أولئك المصريين الذين التحلوا لقب (الحزب الوطنى) هئة صغيرة متزايدة من المصريين الذي لم يسمع غير القليل عنهم فرجال هده الفئة يستحقون ذلك اللقب قدر ما يستحقه مناظروهم الذين مختلفون عنهم في آرائهم والمعسالهم وهم رجال الحزب الذي اسميهم حيا بالاختصار اتباع المحدوم المفتى السابق الشيخ محمد عبده فقد أشرت مرارا في تقاريري السابق الشيخ محمد عبده فقد أشرت مرارا في السيد احمد خان مؤسس مدرسة عليكرة في الهندو ومقصدهم الاساسى أن يصلحوا معالم الاسلام من غير ومقصدهم الاساسى أن يصلحوا معالم الاسلام من غير أنهم يرومون ترقية مصالح أبناء بلادهم وأبناء ملتهم ولكنهم مجردون من صبغة الجامعة الاسلامية .

وبيان مقاصداهم ومطالبهم اذا اصاب قهمى له لا يتضّمن معارضة الأوربيين في ادخال تمدّن الغربيين الى للادهم بل معاونتهم في ذلك قرجاء الجامعة الوطنيسة المصرية بمعناها الحقيقي الذي يقوم عليه معقود بهدًا الحزب على ما الى ، قعين في هذه الايام رجال من المهرهم وهو سعادة زغاول باشنا النظارة خلافا لما زعم قوم ولا الرغبة في تقاسير أمر جوهرى في سياسته ناظرا المعارف العمومية والسبب في تعيينه اليس عدم الرضا

عن ادارة تلك التعليم الذي جرت النظارة عليه لهـــدا العهد) .

بل الرغبة في اشرمك رجـــل كفء بارع ومصرى مستنير الذهن من رجال هذه الفئة في عمل الاصلاح المصرى . وأنها تعيينه تجربة ، وهذه التجربة ستراتب بمزيد الاهتمام فاذا صحت كما هـــو الملى واعتقادى شددت العزيمة خطوة اخرى في هذا السبيل واذا لم تصح فلا غنى عن ابقاء مقاليد الاصلاح الى الاوربيين وخصوصا البريطانيين اكثر مما كان في المـاضى ، لكن التقهقر ممتنع في الحالين اذ ادخال تمدن الغربيين الى مصر جار في كل ديوان .

* * *

من ناقرير كرومر ١٩٠٥

لها مريدو الشيخ محمد عبده واتباعسه الصادقون فموصوفون بالذكاء والنجابة ولكنهم قليلون ، وهم بالنظر الى النهضسة الماية بمنزلة الجروندست في الشورة

الفرنسية مالمسلمون المتلطعون المحافظون على كل امر تديم يرمونهم بالضلال والخروج على الصراط المستقيم والمسلمون الذين تفرنجوا ولم يبق منهم من الاسلام غير الاسم مفصولون عنهم بهوة عظيمة نهم وسط بين طرنين ولا يدرى الا الله ما يكون من أمر هذه الفئة ما أذا كانت آراءها تتخلل الهيئة الاجتماعيسة المصرية أولا وعسى الهيئة الاجتماعية أن تقبل آراءها على توالى الأيام .

ولا ريب عندى ان السبيل القويم الذى ارشد له محمد عبده هو السبيل الذى لو قال رجال الاصلاح من المسلمين الخبر فيه لبنى ملتهم اذا ساروا فيه فاتباع الشيخ حفيون بكل عطف وميل وتنشيط من الأوربيين الشيخ محمد عبده خبر مرشد أنا فيها يتعلق بالشريعة الاسلامية والمحاكم الشرعية وكنا نرجسيع اليه كثيرا للتزود من صائب آرائه والاستعانة بمساعدته الثمينة وكانت آراءه على الدوام في المسائل الدينية و الشبيهة بالدين سديدة صادرة عن سعة في الفكر وكثيرا ما كانت اكبر معوان لمساعدة النظارة في عملها .

(راجع تقارير كرومر بدار ألكتب الصرية)

* * *

(111)

محمسد على

كتب الشيخ محمد عبده فى المنار ١٣٢٢/١٩٠٢ ه بمناسبة مرور مائة سنة على تأسيس ملك هذه الاسرة. قال:

ان لحمد على ثلاثة اعمال كبيرة كان كل منهاموضع خلاف كان نافعا أو ضارا بالسلمين في سياستهم العالمة:

١ ــ تأسيس حكومة مدنية في مصر (أي علمانية)
 كان مقدمة لاحتلال الأجانب له .

٢ ــ قتاله للدولة العثمانية بما اظهر به للعالم كله ولدول أوربا خاصـة ضعفها وعجـزها وجراهم على التدخل في أمور سياستها .

٣ ــ مقاتلة الوهابية والقضاء على ما نهضوا به
 من الاصلاح الدينى في جزيرة العرب مهد الاسسلام
 ومعقله .

وكتب الشيخ محمد عبده في العدد التالي مقسالة بالمضاء مؤرخ قال :

هذا يعنى أن محمد عبده ومدرسته لا يدسون مساوىء محمد على فى نسخ الأحكام الشرعية وأعلانه للعلمانية للهمانية للهمانية أن مصر وهو أول من تجرأ فى العسالم الأسلامي على استبدال القوانين الأوربية بالشريعة الاسلامية ولا يدسون قتاله لخايفة المسلمين مما يعد حرابه ولا ينسون قضاءه على دولة السعوديين العربية المسلمة الصلحة السلفية ، ولا ينسون أن (توفيقا) هو الذى تآمر على ثورة عرابي واستدعى الاتحليز لاحتلال مصر واحتمى بجيشهم بعد أن عاهد (جمال الدين) على تطبيق حكم الشورى بمصر ثم نفاه وزعم أنه رئيس عصابة من المسدين .

* * *

بلتت : التاريخ السرى لاحتلال انجلترا مصر ١٩١٠

قال الكاتب البريطانى فى مقدمة كتابه: احذروا منا فاننا لا نريد لكم شيئا من الخير ، ولن تنالوا منا الدستور ولا حرية التعليم ولا الحرية الشخصية ، وما دمنا فى مصر فالغرض الذى نسعى اليه من البقاء فيها هو ان نستغلها لمصاحة صناعتنا القطنية فى مانشستر ، وأن نستخدم أموالكم لتنميسة مملكتنا الافريقية فى السودان ، وأن نستمر بأقل حياء من الماضى فى تنمية مشروعاتنا المالية الانجليزية الصهيونية فى بلادكم ، وأن نقيد أيديكم وأرجلكم لنجعاكم هدفا لأطماعنا الاقتصادة . لم يبق لكم عذر ، أذ أنتم انخدعتم فى نياتنا بعد أن وضح الأمر فيها وضوحا تأما ، فاحذروا أن تنساقوا الى الرضا باستعباد بلادكم ودمارها ، ثابروا على أن تعارضونا معارضية بلادكم ودمارها ، ثابروا على أن تعارضونا معارضية غرصة أن يوضع حد لما تقالمون منه وأن نعود نحن الى خطيرة القانون وأن نسحب جنودنا من بلادكم وان نكف حظيرة القانون وأن نسحب جنودنا من بلادكم وان نكف

عن التدخيرال في شؤونكم . اطلبوا ذلك فانكم بطلبه لا تحسرون شيئا ، اذ نحن غرباء في بلادكم ، ومن حقكم أن تطالبونا بترككم وذكرونا دائما وبكل وسائل الاعلان بأن لا حق لانجلترا ان تتصرف قبلكم تصرف السيد وانكم لا تريدوننا حامين اكم ولا مستشارين ولا منظمين لادارتكم ولا تتركوا لنا عذرا نبعتذر به لندعي لأنفسنا شيئا من ذلك . اظهروا معاداتكم لنا بصراحة ولكن لا تظهروها بثورات سابقة للاوان لا تفيدكم شيئا بل بتلك الوسائل التي تستطيعها كل الشعوب التي تمنى بالأجنبي وهي مقاطعته في معاملته التجارية والرسمية وفي عسلاقات الأفراد بعضهم ببعض وفي اليوم الذي يفهم فيه ذهن جمهورنا الثقيل أن الفائدة من احتلال بلادكم لا توازي التاعب والأخطار التي تسببها لنا نرى أنكم محقون ونترك بلادكم وقوا اننا لن نتركها قبل ذلك بلحظة واحدة .

 $\frac{1}{2} \frac{1}{2} \frac{1$

 $i = \cdot$

AND A STORY

Reduction of the second south the little

Mile of the first of the second

الدولة العثمانية

- * دراسة تاريخ العثمانين .
- ي الدولة العثمانية والسلطان عبد لاحميد .
 - * أسقاط الخلافة الاسلامية .
 - يد شارة السلطان عيد الصيد .
 - * تركيا الاسلامية .
 - * الاتحاديون والدعوة الطورانية .
- * رابطة العرب والترك حطمها الاتحاديون •
- * ألارساليات التبشيرية: الموارنة والكاثوايك .
 - * المؤامرة على الدولة العثمانية .
 - القنبلة الكمالية تصيب كبد الاسلام .
 - * خطة اتاتورك .
 - * ارنواد توينبي وتجربة تركيا الكمالية .
 - * تركيا بعد اتاتورك .
 - * الانتالاب التركي ١٩٨٠ .
 - * محاولات العودة الى الاسلام •
 - * مؤتمر السيرة النبوية في تركيا .
 - * ماذا فعل اتاتورك باللغة التركية .

.

and the second s

* *

-

.

دراسة تاريخ الدولة العثمانية

يجب ملاحظة ما يلى في دراسة تاريخ العثمانيين :

آولا: التفرقة الواضحة بين عهد السلطان عبد الحميد (حتى ١٩٠٩) وبين عصر الاتحاديين (الذي بدا بهد ذلك) م

ثانيا : كذَّب الادعاء بأن الدولة العثمانية احتلت البلاد العربية .

ثالثا: التأكد من ان الهدف من اسقاط الخلافاة هو تمزيق الرابطة العضوية ببن العروبة والاسلام .

رابعا : تزكية الخطة البارعة التي قادها السلطان عبد الصيد في مواجهة المؤامرة الصهيونية .

خامسا : كشف خطة الصهيونية في انشاء محافل الماسونية في سالونيك واستيعاب جمعية الاتحاد والترقلي

ركزت الحملة الاستعمارية على الدولة العثمانية في اتهامات كثيرة:

أولا : ركزت على اظهار هذا الوجود العلماني بأنه استعمار ولا بد من الثورة عليه من داخل عكرة قومية العرب واتحاد الدولة العربية الكبرى مع ان الحليقة التاريخية هي أن العرب قد قبلوا طواعية الاتحسله معالدولة العثمانية للوقوفي وجه المؤامرات الاستعمارية التي كانت تعمل على اجتياحهم .

هذا مضلاً عن ان العثمانيين كانوا السبب المباشر في توقف المعارك الصليبية في الشرق العربي حيث تاموا بنقل ميدانها الى أوربا نفاسها عندما موجئت بالجيوش المعانية تستولى على اسلاك الدولة البيزنطية وامبر اطوريتي النهسا والمجر ويمكن القول انه أولا تدوم العثمانيين الى مصر ١٩١٧ لما ظلت ملسطين عربية اسلمية حتى عام ١٩١٧ وكان على الاستعمار الغربي والصهيونية لكى يصلوا الى ملسطين أن يقضيا على هذا الوجود العثماني واقصر طريق أذلك هو احداث وقيعة بين العرب والترك كما حرضت بريطانيا العرب على الثورة ضد الاتراك وقد حاول اليهود والاستعمار على الثورة ضد الاتراك وقد حاول اليهود والاستعمار على الثورة ضد الاتراك وقد حاول اليهود والاستعمار

التهويل في اخطاء الدولة العثمانية والتنكر اشد التنكر المخلفة ((السلطان عبد الحميد) ماعلنوا شيئا في صور اكبر من الحقيقة بكثير والد تأثر العرب والترك بالدعاية التي غذتها الصهيونية والاسمتعمار حتى اكلت الفتن العرب والدولة العثمانية وحقق اليهود هدفهم بتنحية العرب والدولة العثمانية وحقق اليهود هدفهم بتنحية العرب عبد الحميد وتسليم السلطة الى جمعية الاتحاد والترقى وتوجيهها الوجهة الطورانية .

* * *

ان البلادالعربية تد قبلت طواعية سيطرة العثمانيين والتشدد السنى خاصة وان الفتح العثمانى تزامن مع الخطر البرتغالى والانفجار الشيعى فى ايران على يد الشاه اسماعيل الصقوى ، وآثر العثمانيون أن يحموا الملاكهم من الخطر الاوربي الاستعماري عن طريق عزلها عن اوربا فى الوقت الذي ابتعد فيه الأوربيون انفسهم عن مواصلة الاحتكاك التقليدي بالشرق الادنى وبخاصة في المجال التجاري بحكم انهم اثروا الاتجارات مول القريقيا .

والعثمانيون ليسوا وحدهم المسئولون عن عزلة المالم العربي بحكم أن الغربيين اداتهم قد ابتعدوا عنه جريا وراء الارباح الضحمة التي كانت تدرها عليهم الطرق التجارية الجديدة .

وكان من دوافع الكشوف الجغرافية تطويق دار الاسلام وحصارها وضرب الاحتكار التجارى الذي فرضه مماليك مصر والشام المتحالفين مع جمهورية البندقية .

والعثمانيون لكونهم محاربين من الطراز الأول تدفعهم الحماسة الدينية الى متابعة الجهاد الأسلامى قد وقفوا وحداهم في وجه اوربا وصدوا امتداد الاستعمار الأوربي الى قلب الوطن العربي وحموا قيمه وتقاليده وثروته والا لاغتصبه المستعمرون الأوربيون منذ بداية العصر الحديث ومعلوا قيه ما قلعلوه في سكان الامريكيين الاصليين واكتسحوا بنيانه ودمروا قوته الداتية وهكذا حين احس العرب بالتحدي الأوربي في القرن التاسيع عشر كانت لديهم القاعدة الاساسية للانطلاق تحدو المقاومة ، وكذلك اقطار المغرب العربي التي صدفت

الصليبية الأوربية قبل سقوط غرناطة وبعدها ودخلت (باستثناء مراكش) في اطار الدولة العثمانية رغبة منها في تنسيق الجهود ضد الغزو الأوربي وكانحت الاستعمار الأوربي من متطلعات اسلامية سواء في المفسرب أو الجزائر أو تونس أو ليبيا دون أن يبسدو لدى مفكريها التحامل على الدولة العثمانية الذي تلمسه في الشرق العربي

* * *

كانت الوحدة الاسلامية العثمانية هي الحامية من سقوط البلاد العربية في قبضة الاستعمار أربع قرون كاملة ، فقد تلقى الترك عن الاسلام والمسلمين ضربات أوربا مجتمعة من بريطانيا الى روسيا ومن النمسا الى البرتغال ، ضربات أوربا الاستعمارية التي استخدمت فيها كل اساليب التآمر وشراء الذمم والغزو الماسلة منا

لكها أن المرابطين والموهدين والمرينيون القياروا المتوط الأندلس في قبضة الاسلام طيلة أرباعة قرون في

elation No property Hat Holling was to كان دخول العرب في الدولة المثناتية في الترن، السادس عشر ضرورة تاريخية حتمت انتقال السلطة في الوطن الاسلامي وخاصة في آسيا الغربية وفي شمال المريقيا الى اكبر موة عسكرية من البناء الاسلام لصدا خطر الاقتاء الصليعي الذي صاحبيه نهض الم الافرنج واكتشاف رأس الرجاء الصالح وبداية على الكثيفا الاستعماري ، دخلت الجزائر باختيارها وكذلك امراء لبنان وشريف مكة ولم يكن هذا مقهوم الاستعمال الذي جاء بعد مرافقا للاستعمار الغربي . واستطاع الترك أنْ ال يصدوا الخطر على العالم الأسلامي واخروا احتلاله مابين ثلاثة واربعة قرون (الجــزائر ١٨٣٠ المشرق العربي ١٩١٦) ولهم بذاك في نمة الاستخلام والسلمين دين لا ينقصه ولا يشوهه ، صدت المدانع التركية سقن المستعمرين الجدد وطاردهم الأسطول التركي (١٠٠٠٠) سفينة) غانطلقت سفنهم تعيث فسادًا بعيدًا عن نيران الاتراك منهبت وابادت شواطىء المريقيا الغربية والجنوبية وسلبت الشرق الاقصى من الحكم الاسبوى (الهند واندونيسيا والغلبين والملايو) والولايات الاسملامية ما بين روسيا والصين وايران .

ا جلال کشک)

في الدولة العثمانية كانت الشريعة الاسلامية هي شريعة البلاد الاولى ، القانون المدنى الذي طبق بهاتحت اسم المجلة عام ١٨٦٩ عبارة عن تقنين لاحكام تلك الشريعة اخذا سذهب الامام أبو حنيفة . كان تطبيق الاحكام على جبيع رعايا الامراطورية العثمانية سواء كانوا من المسلمين أو غير المسلمين .

* * *

ان التسامح الأسلامي والايمان بالمساواة هو الذي مكن القوميات الباقانية من النمو والتطور الى حد امتشاق السلاح والانفصال بمعونة الكنيسة الروسية وجيوش وأموال القيصر ويما استطاع الاستبداد الروسي أن يقضم ظهو اللولايات الاسلامية ويمتص منها كل حيوية وهي اعرق ثنافلة والكثر تحضرا من شعوب البلقان .

والمالقط تألف الأتراك جميع الاتليات في ظل تسامحديني وجنسى نادو بينها محربات الشعوب المسامة في روسيا التيمرية من كانة الحقوق .

المامخدانسلة اخرى خدع بها السلمون انهم سمحوا

* * *

كيف تفضّى الآتراك على دولتهم بنقص تسوانين الاسلام ؟

بِ الْمُعْوَلِ مِاوِلُ شَمِّتُرُ فِي كَتَابِهِ قُوهُ الْغَدِ الْمَالِمَةِ ، أَن المطن ذلك هو منح الامتيازات للدول الأجنبية والسماح لكُلُ مُدُهُب بِحرية مُمارِّسَة طقوسه وعبادته ، واعلان حرية الأميال واعطاء كل طائفة الحق في انشاء مدارس خاصلة بها أوبهذا انهارت الجسور الأخيرة التي ضمت الملكة العثمانية مع الطومان الثقافي الذي ظهر في الغرب ودفاع على هيئة تيارات قوية عبر الممالك التي منحتها اوربا الى الشرق لقد بدأت حقيقة تاريخية تنساب منها الموجات ذات الأثر الفعال الذي سيقرر مصير العسالم الاستلامي بالنسبة لاستمرار التطور فلأول مرة في تاريخ الأسلام يسوى بين المسيحي والمسلم في قانون مدنى في دُولة السَّلَامِية ، قصد البَّابِ العالى بَهْدُه التسوية ١٨٥٦ أن يلعب بها دوره في الأرجودة السياسية في عالم الصراء من القوى الكبرى غير انها كلفته كثيرا فتد انتصت من سلطاته المطلقة واضعفت هبيته داخيل الملكة وفي أواسط المواطنين السلمين ودفعتهم ألى التحرك وتحتضغط القوى الغربية اندقع فنضار التحديد الى النمد من هذا منى أواخر العقسد الخامس موجيء

الشعب باصلاحات في القضاء وفي أجهزة الدولة المالية ولم يتوقف عن هذا الحد يل واصل تقعمه الحصل لبنان على نظام جديد منح السيحيين المتيان اب جعلت كمتهم راجحة على كفة غيرهم ، أن العق بيل الاورابي الذي استعانت تركيا بعليساعدها على تنفيذ البرامج الإصلاحية كى تسيقطيع الدفاع عن نفسيها والتبكن من الوقوف ضد الهجوم عليها لايستطيع أحد التخاص منه أبدا فقد أعطى الأمتيارات وثال من الغرص ما مكنه من أن يثبت اقدامه فوق هذه الأرض . لقد ضمنت الحكومة لكل الطوائف حرية ممارسة شعائرهم ومزاولة طقوسهم و حرية النشر وحرية التعليم ، ولم تلق هذه الاصلاحات أى صدى لدى المواطنين بل متحت ابوابا اخرى امام قوى البلاد الاجنبية نفذت من خلالها (البرلمان ١٦٦ منهم . ٤ مسيحيا) تعثر سير النبوذج الأوربي لعدم مهمه علم يستمر سوى منتين فقط ، كانت الاصلاحات مدفوعة بمحاكاة النظم الاوربية. ويراد المراكبة المرا

* * *

* * *

19 .51 2 ...

ان قمع الحركات الانفصائية والذابح العامسة لليونان والبلغار والأرمن لم يكن اجراء دينيا بل كان المرا عسكريا سياسيا للقضاء على حركات انفصائية هددت أمن الدولة الخارجي والداخلي وكانت دول اوربا تتفا وراء رعايا الدولة غير المامين تحرضهم على الثورة ضم الححكم الشرعي وهوالسلطان ولاتثريب عليه اذا لجا الي مثل هذا الاجراء من اجل المحافظة على تماسك ولايات الدولة .

القضاء على الانكشارية

أول من فلح باب الأصلاح في الأخسسة بالنموذج الغربي هي تركيا في القرن التانسع عشر نا

ا ــ الغاء الانكشارية (السلطان سليم الثالث) وانشاء نظام جديد ثم جاء (محمود الثانى) واستطاع ان يواجه الاتكشارية في معركة فاصلة وتضى معهم على قرق البكاشية التي كانت تساندهم والذي حدث ان استطاعت روسيا الاستيلاء على العسديد من المساطق والاقاليم واجبرت السلطان على توقيع صلح ١٢٨٧ واتفاق تنفتح به الدولة العثمانية المام الروس من ناحيتي القسوقار والدانوب .

ما ٢٠٠٠ من وفي ١٨٢٧ وتعت كارثة نقارين باليسونان وتحقق بها ضرب التوة البحرية للدولة العثمانية واضطر السلطان العبول طلبات الأوربيين بشان استقلال اليونان مديرا الدور والمدال المدال المدا

المستراد المحمد على حملة على بلاد الشام ١٨٣٠ واحتلت الجزائر ١٨٣٠ قال المؤرخون الاوربيون ان ضرب الانكشارية والبكتاشية ازال الحواجز امام دخول الخبراء الأوربيين واتصالهم الحر لاحداث تغيير جذرى في الدولة .

العداد المسلطان عرب الانكشارية وأن كان حرر السلطان من الدولة العثمانية في الدولة العثمانية في المامهم شبه عارية .

المقال كرامور أن فلعلة محمود كانت أقرب الى التخريب قنها للتعليم عمال السلطان عبد الحميد الثانى: أن الخطأ الكبير احقيقة ياتي من أيام جدى محمد الثانى الآن: لقد قضينا على الانكشارية ولكننا لم نقض على الاسسباب التى انسدت الانكشارية .

هسدًا مثل لما يمكن أن يترتب عليه اجراء اريد به الاصلاح وضرب ما يعتبر قديما باليا يقف عقبة في وجه الاصلاح لما يمكن أن يترتب على ذلك من صدع في بنية الدولة أو المجتمع والمحاذير الاصلاح تحت خط النسار وليس تدسير القديم مما يقضى تلقائيا الى فتح الطريق للاصلاح والنهوض المرموةين .

وتظل العبرة في ماعلية الأجراء المتخذ كمقياس اثره في السياق السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي القائم.

وقد جرى سعى اوربا للتدخل في شاون الدولة العثمانية عقال مؤتمر الاستانة (الكتوبر لـ ١٨٧٦) باسم معالجات الشاكل القائمة في البلقان للتآمر على الدولة باسم حماية الاقليات المضطهدة بها ، كذلك قان الدستور قيد سلطة السلطان وقتح الطريق الى الاقليات والى سلطرة الغرب على البلاد .

را المالية المستريد المارق البشري)

ان ظهور العثمانيين تسد ملا قراعًا في التاريخ والجغرافيا الاسلامية الله تد تزامن مع ظهور وانتصار التوى الصليبية في غرب العالم الاسلامي حيث سقطت الاندلس وكادت أن تتبعها بقية دول المغرب العربي والحن

فى الوقت الذى سقطت نيه حواضر المسلمين فى الاندلس فتحت القسطنطينية وفى الوقت الذى اندفع نيه صليبيو أسبانيا نحو العالم الاسلامى من الغرب اندفع فيه الفاتحون العثمانيون نحو أوربا من الشرق وهكذا اندفعت دماء جديدة فى الشرايين الاسلامية وبفضلها بقى الشمال الافريقى على الاقل عربيا مسلما حتى الآن .

وبسبب من الاطماع الاستعمارية كانت المخططات الاوربية المقضاء على الدولة العثمانية على مدى قرنين من الزمن واخذت أوربا تغذى النزعات الانفصالية من الداخل حتى ارهقت الدولة العثمانية واستنزغت طاقتها فكان طبيعيا أن تنهار في أول مواجهة شاملة في الحرب العالمية الاولى .

نزعة الطورانية التى استبدت برجال الاتحساد والترقى والتى سوغت بالمقابل ظهور النظرات المنصرية لدى الاقوام الأخرى فكانت النتيجة انهيار تاك الدولة وثفتيتها بشكل لا يزال المسلمون يعانون من اثاره حتى الآن .

* * *

الطريق الى قهم الحكم العثماني يبدأ بقهم العثمانيين ولكي تنجح يجب أن أتوقر للباحث ثلاث عناصر:

ا ـ نشر وثائق الدولة العثمانية وهي مكتوبة بعدة لغات (العربية والتركية واللاتينية) ومحقوظة في عدة دور حكومية مهندة في أوربا والمزيقيا ، وفي دور المخطوطات في استانبول وحدها ، ١٥ مليون وثيقة لم تدس ولم تصد فهنها ألا عدد لا يقصح عننفسه خجلا .

٢ ــ نشر المخطوطات ورحلات العثمانيين ورحلات الضباط العثمانيين في السودان واليمن والحجاز وليبيا وتقارير المخابرات العثمانية في بعض المسائل الهامة .

٣ ــ نشر القوانين العثمانية مَمْيها القاء الضوء الساطع الذى يكثمف النساريخ الاقتصادى العربى في العثماني قبل الحديث عن اثقال العثمانيين للعرب بالضرائب .

٢ - قهم العثمانيون تثب كيلا ونظما وحضارة وفهم طبيعة العثمانيين فطبيعة الدولة اعثمانية عسكريا جهادية كما يعرفها المؤرخون فقد بدأت أمارة ثغر ثم

تحولت الى سلطة ثم الى خلافة وسلطة . بدأ التاريخ العثماني في الربع الاول من القرن الثالث عشر الميلادي وكانت تسود البلاد وةتئذ رهبة وذعر من الامبراطورية المغولية التى اقامها جنكيز خان وكان هذا قد استولى على شمال الصين ثم بدأ زحفه نحو تركستان ، المغول على دين الشامانية وكان سكان تركستان اتراكا مسلمين في ذلك الوقت .

واتجهت عشيرة قابى الى الاناضول (. .) خيمة)

الله شخص وفي الاناضول ساعدت هذاه العشيرة السلطان علاء الدين السلجوقي حاكم قونية في احدى معاركه مع طوران شاه جلال الدين فاقطعها الاخير قطعة من الأرض على حدوده مع بيزنطة ، أميرها فخرالدين بن عثمان الذي سميت الدولة العثمانية باسمه .

المارة الثفر هذه المارة عسكرية جهادية ، استطاع الاميرعثمان أن يوسع ثغره على حساب القوى البيزنطية الى مسافة ، تولى أورخان بن عثمان الذي أرسى حضارة عثمانية اسمستمدت عناصرها من التراث السلجوتي وحضارة السلاجقة والسلاجقة أتراك مسلمون ، تولى مراد فاتح صوفيا عاصمة بلغاريا اليوم ، اتحدت ضده كل الجيوش الأوربية ، والكنيسة ، ولكنه اندفع فيسرعة الانتشار مع الصمود في وجه أوربا المتحسدة بايزيد الصاعقة 7 جاء تيمور لنك وحارب بايزيد في موقعة انقرة ١٤٠٢ وهزم باليزيد والسر ثم مات في الاسر ، وبدأ محمدا حابى الأول في جمع شمل دولة انفرط عقدها ، (محمد الأول) أول سلطان عثماني يرسل الصرة الي الحجاز ثم تولى مراد الذي حاصر بلغراد ستة اشهر كاملة وفتحها العثماتيون بعد ذلك ١٥٢١ م ، تولى محمد الفاتح _ بايزيد الثاني _ الذّي كان معاصرا لمحنة المسلمين في الاندلس ثم جاء سليم الأول: الفاتح العثماني للبلاد العربية ب أول خليفة عثماني وعندما مات سليم الأول كانت دولة الخلافة العثمانية موزعــة في أوريا وآسيا والمريقيا وخطب لسليم الأول في جوامع دمشق والقاهرة باعتباره خليفة ، تولَّى سليمان القانوتي ، وتعاقب من بعده السلاطين والخاله .

قالمت المارة الثغر العثمانية ١٢٩٩ وانتهت السلطة ١٩٢٢ وبدات الخلافة العثمانية ١٥١٧ وأناتهت ١٩٢٤.

واستطاع العثمانيون ان يحافظوا على وجودهم ستة قرون وربع قرن فهل يعقل أن بحافظ هؤلاء على وجودهم هذا الزمن بدون حضارة قال لورد كروس:

ان الامبراطورية العثمانية كانت في ضخامة الامبراطورية الرومانية حيث كانت تساويها تقريبا من حيث المساحة ولكن الامبراطورية العثمانية حافظت على وجودها في ضعف المدة التي احتاجتها الامبراطورية الرومانية في هذا الشسان .

ليس فى قصور العثمانيين ما يضارع قصر ملك أوربى فى حينه كان القصر الهمايونى (السلطانى) ينقسم الى ثلاث اقسام:

ا - أاحرم (عائلة السلطان وهو مستقل).

٢ — بدون همايون ، اندون همسايون واندون همايون عبارة عن حامعة خاصة داخل القصر ظلت اربعة قرون كمدرسة منية تمد الدولة العثمانية بكبار الموظفين من العسكريين والمدنيين مدرسة تعنى الجامعة لادريب الصحاب الرتب على ادارة الدولة ويتلقون دراسات خاصة في العلوم العسكرية والعلمية والدينية ويدربون على السباحة والرماية والفروسية حتى عهد السلطان محمود الثاني ١٨٣٣ عندما تبنى الطريقة الاوربية في اعداد الوزراء من العداد الوزراء من المداد الوزراء الوزراء من المداد الوزراء من

وحتى ١٧٠٠ م كانت المدفعية العثمانية اتسوى مدفعية في العالم وكانت الطويخانة التركية ومعسنع المدافع المتحرك ، ينقل على ١٢ الف جمل ويتحرك من استانبول الى البانيا ، يصبب مدافعه المواقع البعيدة والسلطان سليم اول من استخدم المدافع غير ثابتة الانجاه أما الاسطول العثماني فقد كان حتى ١٨٦٨ الاسطول الثالث في العالم توة بعد الاسطولين الانجليزي والفرنسي وتشهد ترسانة السويس على دقة التنظيم العثماني في تنظيم اعداد الاسطول وسرعة تحركه من السويس الى مختلف الأماكن ، وكان له تحركة الى البحرين لانقساذ المسلمين من البرتغاليين يقول الجنرال النمساوي كونت فارسكل الذي أمضى حياته في محاربة العثمانيين وصل التنظيم الانتصادي العثماني الى درجة عالية بحيث المالتنظيم الانتصادي العثماني الى درجة عالية بحيث المالتنظيم الانتصادي العثماني الى درجة عالية بحيث المالتن يعادلها نظير في الحكومات المسيحية .

كما عرفت براعسة العثمانيين في الاستحكامات العسكرية وقد سبطر الفكر الاسلامي على مسار الدولة العثمانية بعد الفتح وأصبحت (استقبول) هي مركز الثقل في الدولة بشكلها الجديد مانتقات مجموعات من الطماء والمتخصصين في الميادين المختلفة التي استانبول، ونقل سليم الاول المعماريين المصريين أصحاب الخيرة

الى استانبول للافادة منهم ، ومنرابع الى مكة ، ومن الاسكندرية الى القاهرة ، ومن وهران الى الجسزائر العاصمة ، بل اننا نجد اليوم من يهاجر من بيروت او دمشق الى القاهرة لابراز موهبة فنية يتصورها او هى بالفعل موجودة فيه .

وكان للعثمانيين من الثقافة الراقية والأدبب الأخاذ ما جعل الترجمة منها الى اللغات الأوربية ملحوظة ، وكانت اللغة العربية قبل الفتح للبلاد العربية أو بعده لفة الثقافة والأدب والعلوم عند العثمانيين كتبوا بها كل شيء من كتب الفقه والفتاوى والدين واصطلاحات العلوم للعثمانية كانت كلها عربية كما كتبوا بها التراجم مشل الشقائق النعمانية لكاشيرى زاده أو كتبوا بها التاريخ مثل جامع الدول لمنحم ناشى .

وقرر العثمانيون (اللغة العربية) لغة اولى في جميع المعاهد التعليمية ودرسوا بها كائة العاوم واهمل الاتراك العثمانيون لغتهم التركية حتى وقت انهيسار الدولة العثمانية كان العالم العربى والعالم الاسلامى متعاطفا مع العثمانيين اطالتوا اسسماء ابطالهم على اطفالهم : عبد الحميد وعثمان وانور وطلعت .

وقد جمع رئيس جمهورية بخارى للشعب التركى 191۸ خمسة ملايين جنيه ذهبا (ماثة مليون روبل) صادر منها لينين عشرة ملايين وارسلت الهند الى انقرة نصف مليون جنيه ذهبا وارسلت مصر الى انقرة في عهد الخديو عباس حلمي . . . ٩ الف جنيه ذهبا .

كل هذا يكذب دعاوى اعداء الاسلام الذين قالوا أن حضارة العثمانيين ، أن حضارة الحريم وهي قصة ابتدعها الاوربيون . أو حضارة الحريم وهي قصة ابتدعها عبد الحميد)

دعوة لفتح ملف الدولة المثمانية

من الأحكام الشائعة أن تخلف الوطن العربى في العصر الحديث مرتبط بالسيطرة العثمانية على معظمه منذ أوائل القرن السادس عشر ، وهذا الحكم يتضمن كثيرا من الاسقاط النفسى والهروب من مواجهة الواتع جريا وراء دوافع شعورية ولا شعورية تستند الى نوع من الرضي السلبى عن النفس والمحافظة على احترام الذات ، واو حاولنا أن نناقش هذه المقولة على اساس المنظور التاريخي لوجدنا أن عوامل الضعف قد زحقت المجتمعات العربية والاسلامية قبل الفتح العثماني بوقت

طويل نهى ترتبط أساسا بعلماين رئيسيين : هما الحكم الاستبدادى وما اقترن به من اتفال باب الاجتهاد ١ اى تعطيل العقل) مما ادى الى تسلط الفكر المحافظ والجمود ونتج عن ذلك أن أصيب الاسلام بمثل ما اسيبت به المسيحية في العصور الوسطى من تلبيس الدين مقيدة غير عقائده ونسبة الآراء الدينية الجامة اليه وهسسومة الراء ونسبة الراء الدينية الجامة اليه وهسسومة الراء ونسبة الراء الدينية الجامة الماه وهسسومة الراء ونسبة الراء الدينية الجامة الماه وهسسومة الراء ونسبة الراء ونسبة الراء ونسبة الراء ونسبة الراء ونسبة الراء ونسبة الراء الدينية الجامة الماه ونسبة ونسبة الراء ونسبة ونسبة ونسبة الراء ونسبة ونس

نحن تجد أن المثمانيين لكونهم محاربين من الطراز الأول ندفعهم الحماسة الدينية الى متابعة الجهساد الاسلامي قد وقفوا وحدهم في وجه أوربا وصدوا امتداد الاستعمار الاوربي الى قلب الوطن وحمو قيمه وتقانيده وتراثه والا لاغتصبه المستعمرون الأوربيون في بداية العصر الحديث.

وهكذا حين احس العرب بالتحدى الأوربي في المرن التاسع عشر كانت لديهم القاعدة الاساسية للانطلاق نحو المقاومة وتطوير اوضاعهم بما يوائم العصر الحديث وارجاع تخلف العرب إلى العصر العثماني انما هو حكم سياسي في المحل الأول يستهدف الاقتساع لا الوصف فرؤية العالم كما يجب أن يكون لا كما هو كائن بالفعسل هي هدف هذا التطيل والكبرياء والحساسية يوفران في كثير من الأحيان اغراء اضافيا بتزييف الحقائق بطريقة غير شعورية .

(دكاور أحد عبد الرحيم مصطفى)

وصية بطرس الأكبر

اشتهرت وصية بطرس الأكبر الذى اسندت اليه التيصرية (الروسية) ١٦٨٢ ــ ١٧٢٥ وقد وصفت في السنوات الأخيرة بانها مزيفة وشكك غيهـــا بعض المؤرخين .

وجاء في نصها ما يلي : ان من واجبنا ان نتوسع باستمرار على طول بحر بلطيق وشواطيء البحر الأسود اذ علينا ان ننتهز كل الفرص والتي تمكننا من الزحف صوب القسطنطينية (استانبول) والهند فهن يستطيع الاستيلاء على تلك النقاط يمكنه ان يتحسكم بالفعل في مصير العالم .

يتول الدكتور احمد عبد الرحيم مصطفى: كانت هدده الوصية كفيلة بتفجر الحرب العالمة الثانية ومن الثابت أن الدعاية الفرنسية هي التي اختلقت هدده الوصية لاستعمالها سلاحا ضد روسيا قبل حماة نابليون الشهيرة على هذه البلاد عام ١٩١٢ ومنذ ذلك الوقت ترددت اخبار الوصية في مناسبات عدة للتجذير من الخطر الروسي سواء في العهد العنصري أو في عهد السوفيت خاصة وأن الدولة الروسية التي أصبحت احدى دول العسالم العظمي تمشيل اكبر بلد في العالم ثلاثة أضعاف مساحة الولايات المتحدة وتشمغل سدس مساحة الكرة الرضية على حين قدر سكانها عام ١٩٦٦ بما يزيد عن ماتين واربعة وثلاثين ملوونا .

الدولة المثمانية والسلطان عبد الحميد

جرت الحاولات منذ وقت بعيد لتهزيق الروابط بين العرب والترك مما أثمر معه ذلك التمزق الذى سقطت به الدولة العثمانية ووقع الخلاف بين العرب والترك وتعمق في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية ثم تبين للعرب كما تبين للترك أن المؤامرة هي التي نصات بينهما وأن الإسلام هو عامل الترابط والوحدة .

The second of th

وفي السنوات الأخيرة تجددت المحاولات لأثارة الاحتاديرة اخرى عندما اصدر دكتور الهان ارسيل كتابه حت السم القومية العربية والأتراك ملئه باحقاد وسموم ضد

النبى محمد صلى الله عايه وسلم وعلاقات الترك والعرب وقد كشف يوسف هاشم الرماعى هذه الحاولة واعلنان هذه الآراء الحاقدة الهادفة ترمى الى تهديم الاخوة العربية التركية بعد أن مزقها الاتحاديون القدماء من أعسداء الاسلام ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم واليوم يقوم الاتحاديون حدد تحت أسماء مختلفة ويوسائل مختلفة بنفس المحاولات والأساليب المسمومة الخبيثة لتنزيق الأخوة الاسلامية والرابطة المحسدية بين الشعبين المسلمين التركى والعسربي اللّين سجل لهما تاريخ الحضارة والفتوحات الاسلامية اروع سجل في سيل نشر الاسلام وبث ثورة للبشرية جمعاء ، أما عاماء المسلمين

And the second s

خمجمعون على أن المساس بشخص النبى صلى ألله عليه وسلم من أعمال الكفر والارتداد عن الدين والعالم به عدو الله ولرسوله والمسلمين .

وقد تساعل الكثيرون لماذا شوهدوا تاريخ الدولة العثمانية ، والإجابة ان آل عثمان تولوا امر الدفاع عن الاسلام ورفع راية الحق ولانهم حملوا القرآن وانطلقوا به ولا يزعج هؤلاء سوى هذا القرآن فتقدموا يفتحون الامصار ليصبوا هذا الذور في تلوبهم وكلما فتحت مدينة فتحت تلوب اهلها فاذا هم جند ينضمون الى صفوف هذا الجهش الفاقح .

ان السلطان الذي شوهو صورته هو التائد المتقدم وهو الشهيد ، وارجعوا الى مسلخات تاريخ الدولة الأول لتجدوا عددا من الشهداء السلاطين، اقرعوا تاريخ السلاطين في مراجعه الأصلية لا من كتابات الخصوم ، ستجد في تاريخهم اسلاما حيا نابضا نهن النادر أن لاتجد الخلفة يتقدم جيشه ويحمل سيفه .

ولقد حاوات هذه المؤامرات التركيز على السلطان عبد الحميد ، محورب كما لم يحارب خليفة في زمنه أو حاكم في مدة عهده لأنه ورث دولة دب فيهسا الضعف فاشدد أزره ليتوم بالنهضة الواسعة فصرف المال من جيبه الخاص ليحصن الدولة بعد أن اشتد نزاع المتفاحرين في أوربا ورسم خطة يضرب بها كل اطراف النزاع لتبقى الدولة الاسلامية عزيزة الجانب مرهوبة من قبل اعدائها ولكن اليهود كانوا يخططون وكان اتباعهم من ضعفاء ولكن اليهود كانوا يخططون وكان اتباعهم من ضعفاء الشمائر تد اتفتوا على نصرة يهود الدونهسة وتطف الثمار يهودى ، فلما لم تواله الفرصة نقم نقمة حول بها الثمار يهودي ، فلما لم تواله المضادة اللسلام عندما اعلن الجمهورية واسقط الخلافة والغي كل مظاهر الاسسلام ونقل تركيا نقلة بعيدة لتتعلق بركاب أوربا التي احتقرتها ولا تزال تزدري بها .

واليوم وبعد نصف قرن من هذه المؤامرة الخطيرة يبرهن الشعب التركى المسلم على أن الارهاب الذي حل بدولة الخلافة لم يكن الا عارضا سيزول باذن الله ويعود الحق الى نصابه .

* * *

(140)

استقاط الخلامة الاستلامية

بعد غشل الحروب الصليبية أيتن الغرب المسيحى ان هذا الأسلوب التهرى لم يعد مجديا قوضعت الخطط المتعددة للسيطرة على بلادنا والحاق الهزيمة بالمسلمين حتى لا يقوم لهم قائمة تهدد الغرب من جديد . احدى هذه الخطط هي ضرورة الاطاحة بالخلافة الاسلامية التي تردت أحوال المسلمين في آخر عهدها وأخذ المسلمون الحقيقيون مكان ينادون بالاسسلاح ولم يكن المسلمون الحقيقيون يريدون الانفصال أو الاطاحة بالخسسلافة وأنها أرادوا الاصلاح .

وفي هذه الاثناء حانت الفرصية المام النصارى العرب حتى يبدأوا أول مراحل المؤامرة فراحوا ينادون بما يدعى بالقومية العربية لكى يتخلصوا من الحسكم الاسلامي .

يذكر الدكتور مجيد خورى في كتابه « الاتجاهات السياسية في العالم العربي » : كان رعايا السلطان

المسيحيون اول من استجاب الدعسوة التومية وكان المفكرون العرب المسيحيون اول من نادى بالتومية العربية دون ربطها بالاسلام ، ثم تشرب العرب هدة الانكار السيحية دون ان يدركوا ما وراءها فانفصلوا عن الدولة العثمانية وساعدوا الانجادز في الحرب فتمت المرحاة الأولى من الخطة . ولما كانت المرحلة الثانية تهدف الى الزيد من القسيم والتغيير جاءت خطط التقسيم بعد الحرب فوضعوا الحدود الزائفة بين الأشتاء وقسموا الدولة الواحدة لى دويلات ووضعوا بانقسهم حكاميعض الدولة الواحدة لى دويلات ووضعوا بانقسهم حكاميعض تكمل السيطرة والهيئة عليها وسرت روح الآتليمية تكمل السيطرة والهيئة عليها وسرت روح الآتليمية الاسلامي الحقيقي .

المرحلة الأولى: ثهزيق العالم الاسلامي: (القومية) المرحلة الثانية: تهزيق العرب: (الاقليمية). المرحلة الثالثة: تهزيق كل تطر (الطائفية).

الأقباط في مصر ، الموارنة في لبنسان ، الدروز والنصرانية في الشام ، السنة والشيعة في العراق .

ظـــل مؤرخونا المزورون يقولون : « الثورة العربية الكبرى » ويرددونها للصغير والكبير وهي في الحقيقة الثأر العربى الأكبر الذى انتهى بقصل الحجاز واليمن والعراق والشام عن الخلافة . ثم قسمت الشام الى سوريا ولبنان والأردن وفلسطين ، ثم اعطاء فلسطين لليهود واقامة اسرائيل وكأن هذه الثورة العربية لم تتم الا لخدمة الصهيونية (كما أن الجامعة العربية لم تقم الا انقسيم فلسطين) ويقولون أنها عربية مع أن زعيمها لورنس وقبل ذلك كانت حركات البشرين [الشوام : بطرس البشتاني واليــازجي الداعي الى تحطيم دول الاسلام تحت شعار اقامة قومية عربية لأنه لا يجوز للعرب أن يخضعوا للترك بل يجب أن تكون لهم دولة مستقلة عن الترك .

وانتشر تلاميذ هؤلاء البشرين في كانسة انحاء المشرق يصدرون صحفا ومجلات لاتزال قائمة حتى اليوم وتصرف عن سعة وتجعل من مكاتب تحريرها منتدى الحكام والقادة ، هكذا نحموا في انشاء دين جديد هو القومية العربية ليحل محل الاسكلام كرابطة سياسية وكانت تجمع كافة العناصر المسلمة تركية كانت أو كردية

او البانية او باكستانية او زنجية او اوربية .

واستطاعت هذه الجامعة العربية أن تمنع قيام روابط سياسية بين العرب وبين الترك ومسلمى الصين والفيلنين وروسيا وانريقيا واوربا وأمريكا وقد غشلت الجامعة العربية في زحزحة اسرائيل .

كان قيام هذه الجامعة خدعة للقضاء على الرابطة المتينة التي اوجدها الاسلام بين المسلمين في شتى أنداء العالم لتدل محلها ثم القضاء على الاسلام اذا استطاعوا لتحل محسل نظم سياسية كان شراكسة الماركسية واللينينية والعلمانية الغربية المتحللة ثم لتكون تلك مقدمة لادخال القاديانية والبهائية ثم اخضاعها .

وبمقدار ما نشل في ايجاد وحدة عربية فعلية نجح في ابعاد الرابطة الاسلامية التي ظلت قائمة أكثر من الف عام ولم يعد في الأسلام شيء الا أسلام الفرد دون أسلام المجتمع ولقد اوصت بريطانيا بالجامعة العربية كبديل للمجتمع الاسلامى او الوحدة الاسلامية وان بريطانيا هي التي صنعت ما اسمته الثورة العربية الكبرى بفصل عرب الجزيرة والشام والعراق عن الخلفة الاسلامية وبريطانيا هي التي فصلت آسيا عن افريقيا بقيام حاجز بشری من جنس غریب ،

* * *

(177)

شارة السلطان عبد الحبية

ان خطاب السلطان عبد الحميد الى هرتزل بعد وثيقة تاريخية خطيرة بجب أن تكون تحت بد كل باحث ومثقف . فقد عرض هرززل على السلطان عبد الحميد ان يسمح اليهود بالدخول الى القدس وعرض عليه عروضًا مُختلفة في سبيل ذلك منها اعطاء الدولة العثمانية ٥٠ مليون من الجنيهات الذهبية .

قال السلطان في خطابه: انصحوا الدكتور هرتزل بالا يتخذ خطوات جديدة في هذا الموضوع (التوطن في مُلْسَطِينَ) مَاني لسبُّ مستعدا لأن أتخابي عن شبرواحد من هذه البلاد لتذهب إلى الغير ، غالبلاد ليست ملك یمینی بل هی طك شیعبی روی ترابها بدمه ، ماتحتفظ

اليهود بملايينهممن الذهب فاذامزقت المبراطوريتي فلعلهم يستطيعون اتذاك أن يأخذوا فاسطين بلا ثمن ولكن يجب أن يبدأ ذلك التمزيق في جثتنا غاني لا أسـتطيع الموافقة على تشريح اجسادنا ونحن على قيد الحياة .

وقال السلطان عبد الحميد: أن ديون الدولة ليسب عارا لأن غيرها من الدول هي الأخرى مدينة مثل مرنسا وأن بيت المقدس قد المتتحها الاسلام أول مرة سيدنا عمر بن الخطاب واست مستعدا أن أتحمل في التاريخ وصمة بيعه لليهود وليحتفظ اليهدود بأموالهم ماادولة العلية لايمكن أن تحتمى وراء حصون بنيت بأموال اعداء الاسلام . * * *

تركيا الاسلامية

قامت الامبراطورية العثمانية عام ١٢٨٨ في آسيا الصفرى مؤسسها عثمان الأول ابن ارطغرل زعيم اتراك الاناضول ، توسعت حتى شملت آسيا الصفرى واقليم تراقيا عام ١٣٥٤ ثم استواوا على الدردنيل عام ١٢٦١ واستولوا على صربيا وبلفاريا ثم القسطنطيية عام ١٤٥٣ وبلغت ذروتها في القوة ١٥٦٠ — ١٥٦١ في عمد سليمان القانوني اذ شملت جنوب روسيا وآسيا الصغرى والعراق والخليج الفارسي وشمال افريقيا كله حتى حدود مراكش ، وصلوا مرتين الى فينا داخل اوربا

THE REPORT OF THE PARTY

أثار نجساح العثمانيين وتوسعهم حفيظة اوربا المسيحية ، ودبر البابا حملات صليبية مدمرة ضد الخلافة العثمانية بغية تعويقها وارتداد المسلمين عن عقائدهم وخاصة مسلمي اوربا في بلغاريا والمجر واليونان والبانيا وبدات هزيمتهم في ليبانتو ١٥٧١ واستغل الروس ضعفهم فكالوا لهم الضربات طوال القرنين ١١ ، ١٩ مما يسمى تاريخيا بالحروب (الروسية التركية) او (المسسالة الشرقية) ثم كان الانقلاب الذي قام به الاتحاديون ثم الكماليون . واستطت الخلافة عام ١٩٢٤ .

A Programme Transport Commence of the Commence

(AYY)

الاتحاديون والدعوة الطورانية

ا — انشات جمعية الاتحاد والترقى ١٨٩١ انشاها المحد رضا في باريس ثم انتقل نشاطها بعد خمسة عشر عاما الى داخسل الامبراطورية العثمانية ١٩٠٦ وكانت سالونيك هي المركز الأساسي ، حيث انتشرت الدعوة الطورانيةوالمدرسة الفلسفية التيتبشر بها بقلم جونالبي فيلسوف الحركة ومبشرها الأكبر والتي انبها مصطفى كمال . ظهرت الجامعة الطورانية بعدد أن شاعت بين الترك مباحث الأجناس واللغات التي بدات في القسرن الم البحث عن الماضي المتصل بقبائل المغول . وقد تولي الاتحاديون السلطة ١٩٠٨ — ١٩١٨ منهم انور وطاعت وجمال واعلنوا انحلال حزبهم بعد الهدنة ، وعادوا واصدروا صحيفة (طنين) في الاستانة واندمجسوا في الحركة الكمالية واستولوا على مراكز مهمة وقيل لا فرق الحركة الكمالية واستولوا على مراكز مهمة وقيل لا فرق بين الاتحاد والترقى والكمالية وان مصطفى كمال كان من اكبر الاتحاديين .

٢ — خدع الاتحاديون البلاد العربية قبل وبعد اسقاط عبد الحميد مقسد أخذ الاتحساديون في انتهساج سياسة ديكتاتورية متسلطة وتنكروا لجميع الشعوب التي تعيش في داخل الامبراطورية وحاولوا (علمنة) باقي الشدءوب بما في ذلك العرب بعد أن نبذوا دعوة الجامعة الاسلامية ونشطت الدعوة الى القومية العربية مرة آخرى (المنتدى العربي حزب اللامركزية — الجمعية القحطانية ...
 مؤتمر باريس ١٩٦٣) ،

٣ — ويقول تقرير آخر أن عدد الماسون الأتراك المسلمين قد أصبحوا عام ١٨٨٢ نحو عشرة آلاف منهم الوزراء والنواب وقادة الجيش وكبار المسئولين ومن هنا تسللت فكرة الانقلاب العثماني استجابة للاصلاح والاصلاح هو التجاوب مع مطالب هرتزل وقد قررمحفل سالونيك اليهودي الماسوني التركي اعسلان الدستور فتجاوب مع اخوانه الماسون المنبثون في جسم الدولة ثم خلع عبد الحميد .

وقد كانت الماسونية ولم تزل مدخلا التآمر اليهودى وقد خشى السلطان عبد الحميد من سريتها وصمم على اخضاعها لمراقبته ، ولكن التجاثها للمستعمرين ولا سيما انجاترا كان يخفف من قيود المراقبة .

ورث الماسون عرش عبد الحبيد واصبح (قراصو) سفيرا لتركيا بالولايات المتحدة ثم تقمص حافالما بمصر باسم حاييم ناحوم فأنشأ بمصر عشرات المحافل ، وفي عهده اصبح قطاوى باشا اليهودى وزيرا لمالية مصر ، وهكذا جمع من ماسونى مصر ثان ملايين جنيه ساعد بها يهود فلسطين .

۲ مقال احسان الجابرى: شهدت انقلاب ۱۹۰۸
 ۱ انقلاب الدستور العثمانى) الذى قام به اثور ونيازى

وطلعت وعزيز على واليهودي «تراصو» يطالبون باعادة دستور ١٢٩٣ الذي عطله عبد الحميد ثلاثين سنة .

وجلس حزب الاتحاد في الحسكم ، كانت الثورة تؤيدها الجمعيات العربية لكى تخلصنا من اسسستبداد السلطان ولكن الثورة انحرنت عن الطريق وثار الشعب على الاتحاديين وتزعم الثورة (درويش حركى) وطالب بالعمل بأحكام الشريعة ، وحرض جنود الجيش التركى.

وقاد الضابط العراقي محمود شوكت جيشا من الرومانلي (تركياالاوربية) الى استانبول . اجتمع في سان استفانوا بأعضاء مجلس النواب وقرروا خلع السلطان عبد الحميد ودخل الجيش استانبول ونسب ١٢ مشنقة في الشوارع وشكل ٣ دواوين حرب وحاكم اتباع درويش وحكم عليهم بالاعدام .

٥ - حين جاء حزب تركيا الفتاة (المتفرع من حزب الاتحاد والترقى) بالسلطان (محمد رشاد) بعد اسقاط عبد الحميد كان لا حول له ولا قوة وعجز عن مواجهة حرب البلقان وايطاليا وفي عام ١٩١٣ سيطرت جماعية الاتحاد والترقي على الحكم وبقى محمد رشاد رمزا اسميا مقط واستمر في الخلافة الى علم ١٩١٨ حيث خلفية (محمد السادس) الذي نفي وجيء بعبد الحميديد (الثالث) آخر الخلفاء العثمانيين والذي غادر استادول بعد اعلان الجمهورية بزعامة مصطفى كامل (٧ مارس بعد اعلان الجمهورية بزعامة مصطفى كامل (٧ مارس ١٩٢٣) وتوفى في باريس خلال الحرب العالمية الثانية

٦ لعب اليهود المتمسلمون في تركيا ادوارا خطرة
 في الدولة العثمانية وتسللوا الى جهساز الدولة وحطموا
 كيانها بمشاركة المنافقين وعباد الشهوات من حثالة الأمة

وعقب هزيمة الأثراك في البائتان علم ١٩١٤ (تراتيساً ومكدونيا) كانوا يرقصون في شوارع المدن مرحبين بطفاة وتتلة البلغاريين .

٧ - وزارة الاتحاد والترقى كان من ضمنها أربعة وزراء من اليهود هيمنوا على بقيهــة الوزراء الاتراك وضموهم تحت أجنحتهم بقرض مالى سملوا لهم الحصول عليه من بنك المليونير اليهودي روتشلد . وقبل أن يتسلم جماعة الاتحاد والترقى الحسمكم كانوا يبذلون الوعود الجزيلة لزعماء العرب في ديار الشام ويمنوهم بالاتصاف والعدل ولكنهم حين استتب لهم الأمر تنكروا لهم وبداوا في سياسة تتريك البلاد العربية ونشر الارهاب ، وكان أنور باشا وزير الحربية هو الرجل القوى في جماعسة الأتحلد والترقى الذين يحكمون الامبراطورية العثمانية وقد أثبتت المعاومات أن وزير المالية جاويد باثما الوزير اليهودي الدونمي الذي كان متظاهرا بالاسلام هو الذي دعم صهره جمال باشا (السفاح) حاكما الشام ليهيء لعضرب رءوس العرب في دمشق وتنفيذ مؤامرة حكماء صهيون في اثارة العداوة الضارية وقطع شمعره معاوية . وكانيصل الى حيفا ويافا حيث يقضى أياما مع عشيقته مدام سارينا اليهودية المسلجرة من مدينة منسك الروسيسة وكانت سارينا جاسوسة انجليزية وكان جسال السماح يبدى عناية كبيرة بالأرمن المبعدين عن تركيا وعلى علاقة وثيقة مع زعمائهم وقد ماوض الاعداء ضد دواته اثناء الحرب. وقدحاول الشريف حسين التفاهمهع جمال ومعالاتحاديين واوغد لهم من يتصل بهم ولكن محاولاته باعت بالغشل بعد أن تبينت نوايا جمال باشا وسياسته المهوية .

وفى ١٤ تموز ١٩١٥ بعث الشريف حسن مذكرته التاريخية الى (مكماهون) .

* * *

(111)

رابطة العرب والنرك حطمها الاتحاديون

يقرر الدكتور زين نور الدين زين مجموعهة من الحقائق في كتابه (نشوء القومية العربية) .

ان جميع التعلميم والعبارات الجارنة التي صدرت في النصف الثاني من القرن التاسع من أوائك الذين يعنون

بهذا الأمر والتي تتعاقى بالكراهية والشحناء التي كانت تتميز بها العلاقات بين هذين الشعبين: التركي والعربي يقول أحدهم مثلا: « أن اللعرب يبغضـــون الآثراك ولا يثقون بهم كما أن الأتراك كانوا يبغضــون العرب ولا يثقون بهم كما أن الأتراك كانوا يبغضــون العرب ولا يثقون بهم الله وهذا مبالغ نيه كثيرا تقفضا عن أن مثل

هذه الاتوال الجارفة لم تكن لتنطبق على واقع العلاقات كما كانت عليه في القرون الأولى للحكم التركى فان معظم الذين القوا في القاريخ التركى لم يكونوا يجهلون وفرة للوثائق التاريخية التي يجب أن يطلع عليها الباحث في هذا الحقل ، وحسب وانها كانوا بصورة عامة على كثير من التحيز والتعصب ، وقد وصف هارولد بودن قسول هؤلاء القائلين بأنه نوع من التعصب الذي كان يخفى الحقيقة عن أبصارهم .

قال : هالمتون ، هارولد بوون في مقدمة كتابه «المجتمع الاسلامي والغرب» ان كثيرا من الآراء الثمائمة فيما يتعلق بتاريخ تركيا ومصر في القرن الثامن عشر هي آراء خاطئة ، آراء كنا نحن ايضا نأخذ بها عندما اقدمنا على كتابة هذا البحث لذا نرى أن واجبنا الأول هو عرض الوثائق والمعطيات التي جعانا نبدل راينا في هذا الأمر بعد ثلاث مائة سنة .

لم يحساول الاتراك تتريك الاعراق البشرية التى دخات فى نطاق المبراطوريتهم وقد كان العرب اكثر عددا والواقع ان الاتراك ظلوا غرباء فى المناطق العربية التى اصبحت جزءا من المبراطوريتهم والذين توطنوا منهم فى الولايات المتحدة كانوا قلة وانما كان الاتراك الموظنون فى الحكومة التركية يرسلون الى الاجزاء العربية ولكن الى مدد تصيرة من الزمن .

آثار: ج . و . ف (ستر بيلنع) .

ظاهرة ان الديج العنصرى فى ظروف كهذه لم يكن بالأمر الميسور .

أولا: العثمانيون لم ينتزعوا البلدان العربية من أيدى العرب انفسهم بل من ايدى الماليك فتسد كانت الامبراطورية العربية والخلافة العباسية في حالةضعف ووهن حتى ليصح القول بأن الحكم العثماني حمى الأقطار العربية والاسلامية من التعدى الخارجي قرابة أربع مئة .

ثانيا : كان العثمانيون يمنحون المقاطعات العربية شيئا من الاستقلال الذاتى وبالرغم من ان غالبية الترك لم يتعلموا العربية اطلاقا فان عددا كبيرا من المفردات العربية دخلت الاغة التركية فضللا عن الصلاة وقراءة القرآن في جوامع القسطنطينية وفي سائر المدن التركية التي كانت دوما باللغة العربية .

ثالثا ة كان للعرب اليد الطولى في وضع النظام التضائى الامبراطورية العثمانية ولم يكن للشريعية الاسسلمية المتدسة وهي بمثابة السلسلة الفترية للحكومة العثمانية ان تبقى بدون معرفة اللغة العربية .

رابعا: بن الدلائل العديدة التي طبعت الامبراطورية العثمانية بطابعها الاسلامي ان جميع اسماء السلاطين كانت عربية والمساجد كانت عربية كانت جدرانها وسقونها آيات ترآنية . كما أن لوحات اسماء السفن والبواخر العثمانية باللغية العربية .

وقد كان الاسلام أهم عامل يجمع العرب والاتراك في رابطة متينة طيلة أربعة ترون .

فقد كان العثمانيون الأتراك مسلمين وكان المسلطان يلقب بالغازى (المجاهد في سبيل الله) وقد وجد العرب انفسهم جزء من اعظم واقوى المبراطورية اسلامية عرقت منذ ظهور الاسلام واصبح الخلفاء ورثاء الخلافة مسدة اربعمائة سفة واصبحوا حماة الحرمين ، اذن فان كون الامبراطورية العثمانية المبراطورية تركية لم يكن في نظر العرب والمسلمين حتى مطلع القسرن العشرين (حتى العرب والمسلمين حتى مطلع القسرن العشرين (حتى ظهسور القوميات) امرا ذا بال ، ان الاتراك وغالبية العرب الساحقة كانوا يشعرون انهم اعضاء في المسلمين عظيمة يربط بينهم دين واحد وولاء لحاكم مسلم السلامية عظيمة يربط بينهم دين واحد وولاء لحاكم مسلم هو السلطان العثماني .

وقد استبدل اسم عاصرة الامبراطورية القسطنطينية باسم آخر (اسلامبول) عوضا عن استانبول التي ربما كانت كلمة أغريقية .

ليس صوابا القول ان العرب المسلمين ظلوا اربهائة سفة امسة مستضعفة تحت نير الاتراك او ان الباسدان العربية نهبت خيراتها وخيم عليها الفقر ، وليس صوابا القول أن العره المسلمين لم يكن يسمح لهم أن يتقادوا سلاحا او ينضووا تحت العلم العثماني الخدمة العسكرية نلك لأن حيوشا عربية وضباطا عربا من نوى المراكز العسكرية العالية كانوال يعملون في الجيش العثماني وقد برهنوا على قدرة ومهارة في المعارك الحربية معارك غاليبولي ، يلقنا ، ارغوساولي .

كما شريعل العرب وظائف عالية حساسة في الامبراطورية العثمانية .

« وكان العرب كمسلمين يعتبرون شركاء للاتراك، كاتوا يشتركون معهم في الحقوق والواجبات دون تمييز عنصرى ، وكان العرب ممثلون في مجلس البراسان العثماني » .

يقولون عن العرب « قوم نجيب » وينظرون اليهم نظرة اكرام ، لم ينظروا بها الى سائر الولايات التى دخلت امراطورية السلطان بسبب واضح هدو انهم يتكلمون اللغة العربية : لغة القرآن الكريم .

ان الخلاف بين العرب والترك جاء نتيجة التحدى المباشر الذي قامت به جمعية الاتحاد والترقي .

لقد فصل العالم العربي عن السلطنة العثمانية (محمد على - ١٨٣٠ - ١٨٤١) عندما احتل سوريا ليس هناك من ادلة تاريخية قاطعة على ان هدذه الحركة كانت حركة وطنية عربية ، ذلك ان قيام حركة عربية عربية عربية كان أمرا يتنافي مع عربية عرقية في مصر وسوريا قبل مائة كان أمرا يتنافي مع التيار الفكرى الشرقى في تلك الآيام ، عصر الدين ، كان بعض النواب الفرنسيين يرغب في ان يجعل محمد على العوبة لكى تنشطر الامبراطورية الى شطرين شطر عربى وشطر تركى .

ليس هناك من دليل تاريخي على صحة ما يشاع

بأن الترك وحدهم المسئولون عن التخلف وعن التاخر الحضارى الذى الم بالأفكار العربية طوال أربع مئة سنة بل أفادت الولايات العربية من الرابطة التركية .

من الانصاف القول بأن الاتراك لم يحاولوا قط دمج العنصر العربى او تتريكه الا بعد استيلاء جمعية الاتحاد والترقى على مقاليد الحكم ١٩٠٨ .

(عن جب وبوون)

يقول برنارد أويس: كانت الامبراطورية العثمانية منذ تأسيسها حتى زهن سقوطها تكرس قواها في سبيل دعم شوكة الاسلام وحمايته ضد أى اعتداء خارجى، لقد ظل العثمانيون طوال ستة قرون تقسريبا في حسرب مستمرة ضد الغرب المسيحى أولا لمحاولة فرض حكم اسلامى على جزء كبير من أوربا (وهى محاولة رافقها النجاج) وثانيا يشيد حرب دفاعية تأخيرية مديدة تتف في وجه الهجوم المعاكس الذي قام به العسرب وكانت الامتراطورية العثمانية في نظر الرجل العثماني التركى بمثابة الاسلام ذاته . وكانت الشعوب التي تتالف منها الامبراطورية العثمانية داتها أولا وآخرا شعوبا السلامية وكان لفظة عثمانية دعني اسم السسلالة المالكة . لم يصطنع لفظة (عثمانية) بصيغة قومية ذات مدلول قومي الا في القرن التاسع عشر وذلك تت تأثير الفكر الليبرالية الأوربية .

* * *

(14.)

الارساليات التبشيية: الموارنة والكاثوليك

عندما بدأت الدولة العثمانية تضعف بدأ ضغط الدول المتحالفة عليها ، كانت هذه الدول في صراعها حسول (الدولة العثمانية) تعد البعدة لاستيلاء كل منها على القطر الذي تطمع فيه مستعينة بقناصلها وارسالياتها الدينية والثقافية .

وكانت علاقات الموارنة في لبنان بقرنسا اقدم من القرن السابع عشر ، وهم يرونها الى عام ١٢٥٠ (كتاب من لويس التاسع في عكا شكرهم خسلال الحروب الصليبية على ارسالهم خوسة وعشرين الف مقاتل بقيادة سمعان ويتول : أن هسكة الطائفة التي تنتسب الى

القديس مارون هي جزء من الأمة الفرنسية ولما كان لفرنسا هدف بعيد في حماية الطوائف الكاثوايكية في الشرق الأدبى قد شفعت هذه الحماية بارسال البعثات التشيية اليها ولا سيما الى لبنان وهو طريق فلسطين فاتخذت اكثر هذه البعثات التعليم والتدريس التبشيري وسيلة لادراك الهدف المنشود .

قال هذرى لانتليه في كتابه تاريخ تركيا (ج ٢) :

ان ارساليات التشير الى ارتادت الشرق الأدنى تالنت بانتظام من قبل هنرى الثالث وترعرعت ونبث في

عهد هنرى الرابع ولويس الثالث وبلغت ذروة الانتشار في حكم لويس الرابع عشر ١٧١٥/١٦٦٠ الذى التى على عاتق الجزويت هذه المهمة ، فألقى على عاتقهم مهسام سياسية خطيرة ، ذلك انه كان عليهم لقاء ادراك الخطوة الا يقتصروا على التبشير فلحسب بل كان عليهم ان ينقلوا اليه المعلومات عن عادات البسلاد ولغاتها ومحاصيلها وتجارتها وتاريخها . كما انهم كانوا يتلقون منه الأوامر والتوجيهات ولا سيما من وزارة الخارجيسة التى كانوا يواصلونها بالتقارير والخطط .

ولما انتهت الحروب الصليبية بانسحاب الصليبين من سوريا كتب البابا اسكندر الرابع رسالة الى البطريرك

سمعان (أو شمعون) ١٢٤٥ يوصيه فيها خيرا بالفرنج المهرومين في انطاكية الذين فروا الى لبنان وأن يرعاهم ويحميهم .

ولما عادت فاكرة استرداد بيت المقدس الى الاوساط الأوربية خلال القرن ١٧ فى اعقاب الانكسارات التى منيت بها والسلطنة العثمانية نشط الكرسى الرسولى فى العمل فى هذا الميدان نشاطه فى تاك الحروب الصليبية وولى وجهه شطر لبنان وكان مدار مخططه بالاتفاة مع فرنسا استغلال نفوذهما الكبير لتنصير الدروز فى جباله ابتداء من أمرائهم على أمل الا يبقى فى أهله قوة معارضة متى سنحت الفرصة للاحتلال .

* * *

(41)

الؤامرة على الدولة العثمانية

(1)

مسدر عام ١٩٣٠ كتاب « مائة مشروع التنسيم تركيا تأليف الوزير الرومانى » فجوفارا ، واورد الامير شكسبير ارسلان ملخصا له في كتاب « حاضر المسلام الاسلامي » يكشف عن أن مائة مشروع حاولت أوربا انفاذها من أجل تمزيق الدولة العثمانية في الفترة التي

تلت ظهور هذه الدولة وتوسيعها في أوربا عام ١٣٥٦ بعبورهم مضيق الدرنيل سنة ١٣٦٠ وهي تدعو الي مقاتلة المسلمين والاتراك بالسيف والتجارة وتدعو الي تجمعات وخطط غزو تبدأ من البحسر المتوسط أو من الحبشة أو من غيرها وتركز كلها على استعادة بيت المقدس .

* * *

(Y)

كتاب تاريخ الترك والمغول في آسيا من بدء نشاتهم الى عام ١٤٠٥ : ظهر عام ١٨٩٦ من تأليف لتونى كاهون وفي عام ١٩١٦ اعلن المجلس العلمى الفرنسى اهتمامه بهذا الكتاب ونوه به ولفت النظر اليه في تركيز بالغ وكان ذلك متترنا بالحركة الطورانية في الدولة العثمانية. وكانت الفكرة الطورانية قد انشاها المستشرق المجسرى اليهودي (قامبرى) بين ١٨٦٨ سـ ١٨٧٤ ثم تبنساها الانجليز فعملوا على تكوين كتلة عنصرية من الاتراك العثمانيين واتراك الشرق ليخطموا بها النفسوذ الروسى المتزايد في آسيا الوسطى ثم غير الانجليز سسياسةهم المتزايد في آسيا الوسطى ثم غير الانجليز سسياسةهم

وايدوا سيطرة الروس على اتراك آسيا وهكذا كانت فكرة الجامعة التركية (الطورانية) والهدة من الخارج وصعبة التحقيق الانعدام الوحدة الجغرالهية والاجتماعية في مواطن الترك .

كانت الطورانية التى دامع عنها بعض الترك وعلى رأسهم ضيا كوك الب اجنبية النشأة وكانت ترمى الى تعميق الخط القومى التركى مستقلا عن الاسلام ، وهى القاعدة القديمة التى وصفها نمبرى المستشرق المجرى اليهودية وهى أن « لا وطن في الاسلام » .

(4)

قدم (حسونة الدغبس الطرابلسى) عام ١٨٤٧ تقريرا الى رجال الدولة العثمانية في استانبول ينبه الى الاخطار التي تحدق بهم من جاء الغرب الذي يتلاعب بهم

الفسسرق والشسيع كالانسانيين والمشرين والأدباء والأدباء

(()

قال السلطان عبد الحميد في رده على « هرتزل » : انصحوا الدكتور هرتزل بالا يتخذ خطوات جديدة في هذا الموضوع ، انى لا استطيع ان اتخلى عن شبر واحدمن الأرض فهي ليست ملك يهيني بل ملك شعبي ، لقد

ناضل شعبى فى سبيل هذه الأرض ، ورواها بدمه ، فاتحتفظ اليهود بهلايينهم ، اذا مزقت امبراطوريتى فلعلهم يستطيعون آنذاك ان يأخذوا فلسطين بلا ثمن ، ولكن يجب ان يبدأ ذلك التمزق فى جثتنا فانى لا استطيع الموافقة على تشريح اجسادنا ونحن على قيد الحياة .

فضلا عن تعدد السائحين الغربيين المنتمين لعدد من

(0)

خطاب من اليهسودي (بلفور) الى وزير الدولة الامريكي في ١٨ آيار ١٩١٧ « لا شك أن القضاء على الامبراطورية العثمانية تضاءا تماما هو من أهداننا التي نريد تحقيقها) وقد يظل الشعب التركي ـ ونامل أن

يظل ــ مستقلا أو شبه مستقل في آسيا الصغرى فاذا نجحنا فلا شك أن تركيا ستققد كل الأجزاء التى يطلق عادة اسم البلاد العربية وستفقد كذلك أهم المناطق في وادى الفرات ودجلة كما أنها ستفقد استاتبول ٣.

٣ - اخراج انصار الخلافة والفكرة الاسلامية من

؟ _ ایجاد دستور مدنی بدلا من دستور ترکیا

(1)

البلاد .

القديم الاسلامي .

قرر مؤتمر لوزان ١٩٢٣ في شروط الصلح الذي عقده الحلفاء مع تركيا هذه الشروط المعروفة بشروط كرزن .

ا _ قطع كل صلة بالاسلام .

٢ _ الفاء الخلافة .

(Y)

عندما اعلن الدستور ١٩٠٨ واصبحت جمعيسة الاتحادو التراتى هى الحاكم الفعلى للدولة تطلعت القوميات المختلفة الى عهد تسوده الحرية . لكن الوعود لم تتحقق ولم تكن سوى سراب لأن اعضاء الجمعيسسة الثلاثة لم يكونوا متفقين على سياسة مشتركة :

طلعت باشا: العثمانية .

انور باشأ : الجامعة الاسلامية .

جمال باشيا: القومية التركية .

وقد تسموا عهم الدولة العثمانية الى ثلاث مراحل:

تركيا الاتحادية ١٩٠٨ ـــ ١٩١٤ . تركيا الطورانية ١٩١٥ ـــ ١٩٠٨ .

تركيا اللائكية ١٩٢٣ الى الآن .

انضم الاتحاديون الى جانب المانيا ١٩١٤ وانقلبوا من حماة الطورانية الى دعاة للاتحاد الاسلامى ، ومسد جمال باشا يده الى العرب فى الشام ، وبعد أن اطمأن جمال الى نتيجة الحرب وتوهم أن النصر مضمون للدولة كشف عن حقده ، وساق رجال العرب الى المشانق فى بيروت ودمشق ١٩١٦/١٩١٥ .

بعد أن أحكم مصطفى أتاتورك قبضته على تركيا، بدأ يصبغها بالصبغة الأوربية ، بجنون وندفاع غريب ، وماذا كان يهدف أتاتورك من نشر الحضارة في هذا البلد أي التحكم في مصائر العالم لاربعهائة سنة .

يمكننا ان نفهم هدف الخطة الكمالية من الاسلام الذي أطلق عليها غرب أو غزو: الى المسيرة نحرو الغرب ، لتهد كان ذلك شرعار تراكيا في تلك السنين الحزينة (التي تم غيها خلع الاسلام من شعب حل رايته)

وكانت المسيرة نحو الغرب هامة جدا لدرحة أن التاتورك لم يتورع في اعدام مئات الالوف من مواطنيه وكأنهم خونة مجرمون بينما لم تكن جريمتهم سوى عدم تقبلهم الحروف اللاتينية وارتداء البرنيطة وام ينشر بين مواطنيه غير الأعمال الغربية من شعر ونثر وتصة ، أما العلوم والكتنولوجيا التي هي سر نهضة الغرب غلم يداولوا نشرها بين مواطنيهم ، ولم نر بين بطولات كمال التاتورك كليات للعاوم والهندسة رغم أنه أقام تركيها واقعدها ليجعل منها قطعة اوربية .

ان سيد احمد خان واتاتورك : ركزا جهودهما على انشاء جماعة من المسلمين تمتاز باستيعابها الحضارة الغربية وآدابها .

ان البلاد الاسلامية التي رأى موجهوها تعلم لغات وحضارة أوربا عجزت عن الصلاحية الفنية التي تمكنهامن استخراج بترولها ولا يزال الغرب هو الذي يدير هذه الكنوز .

ان العقلية التى دغمت اوربا على اكتشاف علومنا كانت تطالب بتعلم فنون المسلمين لالحاق الهزيمة بهم عن طريق استخدام تلك الفنون .

اقد تعلمت الشعوب الأوربية علوم المسلمين ولكنها لم تلمس حضارة المسلمين وثقافتهم ، لقد نظرت أوربا الى علومنا كمصدر للطائة العصرية ولذاك استخدمتها لالحاق الهزيمة بأعدائها لم يسموا كماحهم هذا باسم تقليد الشرق أو محاكاة حضارة المسلمين ولكن سموها: الحروب الصليبية الروحية .

كان ذلك يعنى أنهم يحاولون كسب الحرب التي خسروها ولكن بأساوب جديد ، اذلك استطاعوا الوصول الى غايتهم في نهاية الأمر ، وحين يتم لهم ذلك لم يقولوا انهم اقتبسوا تلك العلوم من المسلمين بل سموها بالنهضة وربطوها بتراثهم وحضارتهم اليونانية القديمة ، لقسد اقتبست أوربا هذه العلوم من المسلمين ولكنها حذفت حلقة الوسط وربطت نهضتها بحلقة البداية ، أما نحن فأخفقنا في ذلك ، لقد كانت أوربا تقرض علينا نفس العلوم التي اقتبستها منا مع اضافات جديدة هامة ، لكن المسلمين اقبلوا على هدده العلوم بعقلية القلدين لكن المسلمين اقبلوا على هده العلوم بعقلية القلدين وكأن المسيرة نحو الغرب لدى سيد احمد خان وكأن المسيرة نحو الغرب لدى التقويل ، وكانت النتيجة الحتمية للاختلاف بين العقليتين أن أصبح الأوربيدون سدادتنا بعد اكتساب علومذا بينما ظالنا نحن محض مقلدين ،

التنبلة الكمالية تصيب كبير الاسلام

كتب الأستاذ عبد العزيز جاويش بعد اعلان قرار الغاء الخلافة العثمانية وعزل الخليفة وفصل الخلافة عن السلطنة في (٣ مارس ١٩٢٤):

طمح الفاترى ذات يوم أن يكرن الخليفة كها علمت من هبوطى انقرة فلم يجنعه من ذلك سوى خشيته أن يحدث اضطراب داخلى يهدد الملكة قبل تمام الصلح . والذين يزينون لمطفى ما غعل انها هم فئة من التتار التى دستها روسيا القيصرية بين الترك للتطع ما يصلهم بالاسلام .

جاء هؤلاء المفسدون الى الاستانة قبل الدستور العثماني فزينو للاتحاديين مسالة العنصرية والتباعد عن الاسلام، ووسوسوا للاتحاديين أن سبب تألب اوربة على تركيا انما هو الاسلام وقيام الخلافة فيها ثم اخذوا يزينون لهم أن تعتبر غير البلاد التركية من الامبراطورية العثمانية مستعمرات محكومة وأن يكون للعنصر التركي وحسده حق الحكم غير مشارك ، ساقوهم الى الطورانية وزينوا لهم أن ذاك يمكنهم من ضم عشرات الملايين من الاتراك لهم أن ذاك يمكنهم من ضم عشرات الملايين من الاتراك محاربة اللفة العربية بعد أن حازت نحو ٧٠ في المائة من اللفة العثمانية .

وخاضوا مسالة الشريعة ومسالة المراة وحرضوا الترك على الفساد واعلان الالحاد . كانت تنجح هذه الفئة الضالة زمن الاتحاديين لولا (سعيد حليم وانور باشيا) فان امتلاء قلوب هذين الرجلين بالاسلام ووفرة محصولهما التاريخي ويقينهما ان سلام تركية لا يتحقق الا بارتباطها بالعالم الاسلامي وان عظمتها لاتقوم الا على دعائم الخلافة . كل ذلك حمل الرجلين العظيمين على القيام في وجه اولئك الهاوين . ذهب الناس مقد حرمت الملكة العثمانية المصلحين المفكرين وخلا الجو لذلك النفر من التتار المارقين فها لبثوا أن بطشوا بيد مصطفى بطشمهم بالاسلام وبتركية جميعا اما تركية فقد مادت بها انقرة مبدا هدم اركان عظمتها وهبوطها في الدول السياسية .

هبطت انقرة ١٧ من ديسمبر ١٩٢٢ وبعد بضعة أيام دهبت الى دار المجلس الوطنى الكبير لزيارة مصطفى كمال باشما وقد كنت عاهدت نفسى الا اتكلم معه في أمر

الخلافة لما اتصل بى من نيته تجاه البيت الشاهانى ، ولم نكد نأخذ مجلسنا في حضرته حتى قال :

- ما رايك يا غلان في أمر الخلافية وفصلها عن سياسة الدولة فاستبقيته الجواب معتذرا بأن في المجلس الوطني الكبير من العلماء وذوى الراى ما يغنونه عن رايي ولكنه اصر على أن أبسط ما لدى ، وعلمت من بعد أنه ما لكان يريد من استماعي الوقوف على خطابه ذلك الأمر الخطير من المحاذير والأخطاء أو العلم بما جاء في الشريعة من أحكام الخلافة والخلفاء ولكن كان كل همه أن يسير غورى ويعرف جرى فكرى ولذلك الح في سؤالي .

اجهبت : ليس في الاسلام خلافة بلا قوة كما انه ليس في الاسلام خلافة مستبدة .

قال: اذن بم تفسر ما فعله عبد الحميد وغيره من الخلفاء والمي ا تعزو ما اصاب الدولة من النكبات والآراء او ليس أولئك الخلفاء هم الذين كانوا مصدر شقائنا وبلاعنا ، أو ليسو هم الذين ساتونا الى تلك الحسرب الطاحنة وضاعفوا مصابنا بما أصدروا من فتوى الجهاد وإثالها .

قلت: ان الخلفاء الذين اقاموا في السهوات الدستورية لم تطلق ايديهم في تدبير البهالا ولا كانوا مستبدين بأمرهم بل كانت تجرى الأسهور في الملكة لا يحيطون بها علما . اذا كان لهؤلاء الخلفاء في زمن الدستور شيء من الأمتيازات القانونية قما ذلك الا اكون الدستور جعلهم خلفاء على الأصول الرومانية لا خافاء وفق الشريعة الاسلامية .

تال : كليف دلك .

قلت: إن الاسلام أنك القروق الطائفية وامتياز الطبقات والأفراد بعضها عن بعض في الاحكام والتكاليف الشرعية بل أثنام سائر العوالم البشرية في مسلوى من تكاليفه تتحاذى فيه الأتدام والرعوس فلا يمتاز في أحكام دين الاسلام رجل عن امراة ولا أمير عن سوقة ولا فقير عن عزيز ، بل كلهم خاضعون للقانون السماوى .

« ايس بأمانيكم ولا بأمانى أهل الكتاب من يعمل سواء يجز به ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ».

وبذلك سوى الاسلام بين الرعاة والرعايا في سائر الاحكام والتكاليف وقضى بمجازاة من يعدون حدود الله بلا تفرقة ولا تفاوت فاذا الساب أمير أو سلطان أو خليفة أى فرد بأذى كان عليه من الجزاء مثل ما على غيره من عامة الناس سواء كان ذلك الأذى عدوانا على نفس أو جارحة أو عرض أو مال .

فليس في دين الاسلام فوق الشرائع والأحكام أمير ولا خليفسة ولا سلطان ولكن تركية التي قلدت أوربا اقتبست من القوانين الرومانية قاعدة أن الخلفاء فوق القانون والشرائع فأصبح الخلفاء بهذا خلفاء رومانيين لا خلفاء اسلاميين .

ولو عقل رجال النهضة الدستورية اذ ذَاك ادركوا ذلك الفرق البعيد بين دين يقول « لا يسأل عما يفاعل وهم يسألون * ويقول « أن الحكم الا الله يقص الحق وهو خبر الفاصلين » ويقول « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » وبين شرائع المامت في القوام كانت تعبد الملوك والأباطرة وتعتبرهم مصدر الاشتراك والحكم فرفعتهم الى مستوى الاله الدق الذي هو وحده عليم ولا معتب لحكمه . أوجب دين الاسلام طاعة أولى الأمر ولكن على شريطة الا يأمروا بما يخالف الخالق الله ثم ابان لنا انه اذا وقع تنازع بين الراعى والرعية وجب أن يتحاكموا الى كتاب الله وسنة رسوله غلم يبح لاحد منهم مهما بلغ سلطانه وصولته أن يحكم الناس بما تهـــواه نفسه وتستطيعه شهوته حتى لقد أجاز الناس الخروج على غير القلائل الذين لا يقفون عند حدود الله من السلاطين والأمراء مبيحا لولى الأمر مقاتلتهم بل ومنعهم . ولقسد قبلت طائفة من المسلمين اجتهادا منهم الخليفة عثمان من عمان ومنزلته في الدين وبلاؤه في نصرة الرسيول على ما نعام . كذلك الزم الناس على بن أبي طالب أن يقبل التحكيم عندما رضعت المصاحف على أسنة الرماح وطلب خصومه التحاكم الى كتاب الله غلم يسمه وهو يعلم أن ذلك خدعة منهم دبروها لبلوغ حاجاتهم لم يسعه الا ان ينزل على ما طلبوا من الرجوع الى كتاب الله ليفصل فيما الشجر بائهم ، ولم يغنه أن كان خليفة رسول الله وزوج ابنته وصاحب الحق في ذلك المقام .

غاما سمع ذلك هم بالوقسوف ايذانا بالانصراف فانصرفت .

وأوعز الفازى الى فرقة فى المجلس ان تدعونى ذات يوم للاستقبال رسميا . جاعنى خطاب من جلال نورى أن أكون بمركزها يوم ٢ ياير ١٩٠٣ فقلت : ان سبب شقاء الترك وتأخرهم لم يكن دين الاسلام ولا قيام الخلافة فى بلادهم كما يزين لهم التتار الواغاون ويتوهمه الرهط المارتون ولكنها الأمراض الاجتماعيه والجهالة الفاعلة فيهم ما تعجز عنه الأوبئة الفتاكة .

وتساعلت : ما هى الخلافة : هـل هى ضرورية للمسلمين .

اذا كانت واجبة فما فائدتها وما حكم فصل الخلافة في السياسة شرعيا أو لا يجوز أن يكون الخلافة في طائفة من الناس كالمجلس الوطني ، ماذا أفادت الخلافة الترك منذ تولاها السلطان سليم . الم يكن سببا في تقديس الخليفة في داخل الملكة وتألب دول أوربة على تركبة حتى حرموها الراحة والطمائينة . فماذا كانت عاقبة اعلان الجهاد خلال الحره العامة .

هل ظاهرنا المسلمين على اعدائنا . الله يمكنوا بسلاحهم لانجلترا وفرنسا من ارضانا واحلونا عن فلسطين وسوريا والعراق والحجاز .

ان النصر الذى احرزته تركيا حديثا لم يتم الابسلاحها الحاد وغالها القوى وتدبيرها المحكم وما كان لاحد من المسلمين قيه علما .

م تتكالمون عن الرئاسة الروحانية والرئاسسة السياسة كاتى في طائفة من الكاثوليك يشكون سلطان البابا وخلفائه من القساوسة وباللون لما اصابهم من تصرف هذه الطائفة في عقواهم ووجدانهم . كيف ينتظر من قوم نبتوا في الاسلام ودانوا به أن لايدركوا ما بين الدينين من الفروق الواسعة . لقد أوجب الاسلام طاعة أولى الأمر ما استقاموا على السنة ليس في الخلافة ولا في ا الإسلام ما توهمهم من العيب ولكن « كيفما تكونوا يولى عليكم » الله كانت قيام الاحكام باسم الله الحكم العدل حتى دب في مقلده اللفرب من المسلمين دبيب الوثنية الرومانية مصاروا ميمه يسمونه بعصر المدنية التي اتبعوا فيها أوربا شبرا بشبر وذراعا بذراع ، صاروا يستهلونها بأسماء خلفائهم وسلاطينهم وهم أهل دين التوحيد الكامل ما جاءهم عن الرومان الذين كانوا يعبد دون الأوثان ويشركون ملوكهم بتلك الآلهية بل الذين كانوا يعتبرون في براطرتهم صورة العلم الكبير الذي لا يسال عما يفعل .

لقد محا الاسلام ما كان بين طبقات الحكام وشعوبهم من الغروق في الأحكام والشرائع كساح حارب الطوائف الروحانية بما انحى الانسانية من شرورهم ومفاسدهم ، ابطل دين الاسلام عقيدة أرث الخطيئة وازال الحجب والحواجز ااتى كانت أقيمت بين الله وبين خلقه فاتحا مصراعى باب التدس لكل مستفتح ومانحا رضوانه وجنته لكل طالب .

بهذه الأحكام الرشيدة انقذ الاسلام اتباعب من شرور رجال الدين الذين كانوا يحاولون الحياولة بين الله وبين خلائقه ليلجئوهم ان يتخذوا منهم شسفعاء ، ووسطاء ، حتى اذا ملكوا معاقد تلوبهم ساموهم العذاب وأرهقوهم بالمغارم وحجروا على المكارهم ان تتحرك .

يقص علينا تاريخ الترون الوسطى من هــول سلطان الكنيسة ما تقشعر له الابدان فمن حرمان من الايمان الى فادح من المغارم الى احراق بالنـار الى استئثار بالفقران الى استباحة للاغراض الى افراط في الشهوات .

اقامت الكنيسة محاكم التفتيش فسلبت الناس الامن والراحة والسكينة حتى ضاقت عليهم الأرض وضاقت عليهم أنفسهم ولم يكن المسيحيون في ذلك السلطان الديني القاهر بدعا من الأمم والمال ، فقد فلعل اليهود من قبلهم شيئا من ذلك ، كان أن كهذا البراهمة في الهنسد لا سيما في القرن ٦ و ٥ قبل المسيح ، بلغوا من الاستبداد بالأمر في العامة ما المكنهم من رقابهم وأموالهم واعرافهم ، الى ان ضجت الاتسانية وبرز المصلحون .

من ذلك السلطان الروحى (كما يدعونه) جاء

الاسلام لتخليص القبائل والشسعوب ويحرر النغوس البشرية وما كان لدين جاء لهذه الغاية أن يغسل الدم بالدم ويمحو الاستبداد بالاستبداد وينسح الجور بالجور.

ان الخلافة - نيابة عن النبوة - في حراسة الدين وسياسة الدنيا وأن مقام النبوة الجليل كان يتجلى في ثلاث صفات (الافتاء والقضاء والأمانة) وعايه فالتعرف في الأحكام الشرعية على ثلاثة أوجه:

ا - بالافتاء هو تصرف في تعليم الاحكام وبيــان العبادات .

٢ - بالقضــاء وهو تصرف فى رفع النزاع بين
 الناس .

٣ - بالأمانة وهي تصرف في ادارة المصالح العامة.

فالتصرف في الأمور العامة هو الوصف المقاسوم المخلافة .

وهكذا مند ما زعمه البعض (شكرى امندى) من الخلامة كالبابوية الكاثوليكية وانتقل منها الى ايضاح معنى الأحكام الالهية واثها لا يقتصر على الأحكام التى المنصوص عليها في القرآن وحديث ، بل ان الأحكام التى تستنبطها علماء الشريعة بناء على القواعد الكلية المدونة في كتب الأصول والأنظمة والقوانين التى تسنها الامم بناء على قاعدة الاجماع والتاعدة الشرعية التى توجب تقرير على قاعدة الملئمة لمقتضيات الزمان والمكان .

(الأخبار - 7 مارس ١٩٢٤ وما بعدها)

* * *

(144)

خطسة اتاتورك

أتر مصطفى كمال اتاتورك مبادىء ستة تبلور الفكر الكمالى:

النجههورية:

القومية : التي لا تعتمد على الدين او الجنس .

الشعبية : بمعنى الديمقراطية والمساواة .

الدولية : بمعنى اشراف الدولة .

العلمانية : بمعنى لا دينية الدولة .

الشورية : بمعنى التصميم على التخاص من كل

ما هو قديم وتقليدى اذا لم يكن في خدمة الإهمداف

وغاية الخطة: القضاء على فكرة الوحدة الاسلامية مع تحميلها كل اسباب تخلف تركيا وضعفها بل راى فى دعواها مصدرا مستمرا للاحتكاك بالفرب .

جاء في خطاب اسكى شهر: لم يكن هناك حدد ماصل بين الدولة وبين الحرب.

فى سبيل تحقيق ذاك قامت بعديد من الانقلابات الثقافية : الثورة اللغوية ، الثورة التاريخيية ، التى قصد بها تدعيم فكره القومي والوصول به الى عقول المجاهير وخاصة الأجيال الشابة .

بد أن مفهوم الوطن عند العثمانيين المسلمين هو كل أرض عاش عليها أناس من البعرق التركى المسلم أما القوميون فكانوا يرون غير ذاك ويفكرون أن وطنهم هو ماتبقى لهم من أرض داخل حدود تومية حددتها المعاهدات والاتفاقات الدولية .

* محاولة تجنب المجتمع وتخليصه من الشمور

(ما حي عبد المعطى التكلاوي)

* * *

شق اتاتورك بالقومية المدخولة العرب عن الترك ونفذ لما دعاه فصل الدين عن الدولة وفرض العلمانية وجعل خمسين الف مسجد في تركيا عديمة الأثر في الواتبع لقد نسى المخدوعون باتاتورك الدارجون من مدارسة ان

ربط تركيا بعجلة الغسرب لا يعنى انها ضد الشرق الشيوعى. أن اتاتورك ولينين يجلسان فى زاوية السونية واحدة ، هى ليست شرقا بل مشرقان وأن سارا فى خطين متغايرين فهما يلتقيان فى خدمسة أهداف الماسونية والتصميم على هزال الاسلام .

بالنقص تجاه أوربا عن طريق البحث التساريخي ،

ويصلون من ذلك الى أن الأثراك كاتوا أول من اسس مدينة كبرى في آسيا الوسطى ثم هاجرت تلك المدينة

وانتشرت في الماكن متعددة من النعالم وكان هدف الاتراك

من التغريب هو عودتهم الى مدنهم مرة أخرى واذا كان

للترك حضارة للعلية في الماضي ماتهم يمكن أن يؤسسوا حضارة عظيمة في المستقبل ولذاك فايس ثم مبرر للشعور

للنقص تجاه الأوربيين مالتغريب يعنى الاقتناع من جديد

بمدنية هي في الأصل جزء من مدنيهم المهاجرة ، ركزت الابحاث على الدنيات التي أسسها الترك في السلما

الصغرى على مر العصور ، المدنية الحيثية ، المدنية

السومارية وهم في نفس الوقت يحجبون مدنية السلاحقة

ضد اتجاه الطورانية ، السلاحقة والعثمانيين تظهر

روابط القربى بين الترك والمسلمين . وكان الاتراك يهدمون من الابحاث اظهار ملكيتهم لتاريخ طسهول في

الأماضول. ورغم أن المؤرخين من الاتراك يرون أنتلك

الابحاث خروج على ااحقائق التاريخية وتجاوز لحدود

البحث العلمي الأمين الا انهم يرون أن ذَك يمكن أن يفتقر في سبيل ما كانت تصبو اليه الدولة مِن غرس مبادئها

القومية وابعاد شبح الشعور بالنقص .

* * *

(4)

ليس بصحيح كون مصطفى كمسال هو الذى حرر تركيا فالذين حرروا تركيا هم عصابة كان مصطفى كمال والحديثهم وقد عضدهم الشنعب التركى باسره وكان نهوض كاظم باشنا قره بكي وجماعة من قواد الجيش وعقدهم المجامع في ارضروم وسيواس وقرارهم على المقاومة قبل التحاق مصطفى كمال بهم ببضعة اشهر ولكن مصطفى

كمسال منذ دخسل الحركة الوطنية التركية كان يضمر في اعماقه الاستئثار بالأمر ، كان المجلس الكبير الذي تعاقد على مقاومة الاتراك لجيش اليونان في المسير بقيادة كاظم بكير وعلى احسان ونور الدين وعمر قوزي قبل أن ينضم اليهم مصطفى كمال .

(راجع أبراهيم شريف: الشرق الأوسط ١١٩/١٠٤)

ثم لم یکد توافی الظروف مصطفی کمال و تظهره علی بعض رفاقه الذین سعی الی طمس اخبارهم وبطولاتهم

من أول يوم ويأخذ ميثاقا في لوزان حتى مكن الدونمة من نفسه والماسون من سياسة الغاء الخلافة .

* * *

(1)

أصبحت تركيا من الناحية الدستورية دولة علمانية لا محل للاسلام في تحديد سياستها الداخلية والخارجية وان هذه « العاماتية » قد غرضتها على الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى بهوجب معاهدتي سيفر ولوزان لقاء الاعتراف بها كجههورية قائمة على انقاض الخلافة لا يتعدى سلطانها حدود الاناضول .

وان الذين غرضوا عليها هسده « العلمانية » لايزالون حريصين على دوامها تحقيقا لاهداف ما اصطلحوا على تسميته بالمسألة الشرقية وهى مسالة لا تخص الاتراك وحدهم بل تخص السلمين جميعا لأنها تعنى القضاء على الدولة التي كانت قائمة آنذاك وتعطيل نظام الاسلام وتفتيت العالم الاسلامي والتسامه مناطق نفوذ

بين الدول الأوربية والابقاء على هذه الاوضاع الا أن هذه القوى المعادية للاسلام قد ركزت على أبعاد الاسلام عن تركيا أبعادا تاما قدر الامكان .

ثم كان اعتراف تركيا باسرائيل ١٩٤٧ .

وبعد حوالى نصف قرن مرت على تركيسا بدات العلمانية تشهر افلاسها وتترنح امام صحود الشعب التركى على اسلامه واخذ الاسلام في تركيا يزحف الى قواعده من جديد . أن الذين فرضوا العلمانية على تركيا ما كانوا يبتغون مصلحتها وانما كانوا يريدون الانتقام منها واذلالها وذلك يرجع الى حقد لئيم دفين يرجع الى أيام خيبر وفتح الاندلس والقسطنطينية ومعركة حطين .

(148)

ارنواد توينبى وتجربة تركيا الكمالية

بدلا من أن تنحصر الثورة التركية في ميدان واحد كما هي الحال في ثوراتنا الاقتصادية والسياسية راحت تجتاح جميع الميادين دفعة واحدة وتقلب حياة الشسعب التركى راسا على عقب من أعلى نشاطاتها وتجاربها الاجتماعية الى تاعها الادنى . ولم يكتف الاتراك بتغيير دستورهم فقد خلعت هذه الجمهورية حامى الاسلام والغت خلافته وازالت حجاب المرأة ونبذت جميسع مقتضياته وابطلت الوقف اسلامى ودلت الزوايا والخانقات وحملت الرجال على الاختالط بغير المؤمنين اذ الرضت عليهم مجاراة هؤلاء بلبس القبعات ذات الحواشي التي تمنعهم من ممارسة التصعيد الاسلامي القاضي بأن تمس حباه المصلين ارض المسجد ، وخنقت السريعة الاسلامية بترجمها القانون المدنى السويسرى الى التركيز الملائم المكيف من قانون الجزاء الأيطالي ثم جعلها هذه القوانين المقدسة سارية المعول بقرار اجازه المجلس النيابي بالتصويت ، ولقد أستبدأت خلل هذه الثورة الأحرف اللاتينية بالاحرف العربية مما أدى الى اطراح القسسم الأكبر من التراث الادبي العثماني التديم .

ان الاتراك كانوا ولا شك يحاولون أن يقلبوا شعبهم وبلادهم الى شيء ، ما فتثنا في اللقاء بين الاسلام والغرب يتهمهم بمنافاته لطبيعتهم ، لقد كانوا يحاولون ومن هنا هذا التأخر في الميعاد أن ينشئوا في وطنهم نسخة من أمة غربية وبلد غربى .

اقل ما يقال في انتقاداتنا هذه المواجهة الى الاتراك انها جافية وبامكان الضحية التي تسلط عليها رقابتنا أن تقحمنا بقولها انها مهما فعات غلن يستقيم عملها في أعيننا وبامكانها أن تستشهد ضدنا ، غير أن هذا لا يعنى ان انتقاداتنا على قساوتها كلها اقسرار ، اذ ماذا سيضاف بالتالى الى الزراث الحضارى فيما لو ثبت أن هذا الجهد لم يكن عبثا . هنا تقجلي ناحيتا الضعف . (الأولى) : تمكن في أن تقلد على الأصل ولا تبدع فهي تفلعل ذلك الى درجة انها حتى في مجال نجاحها لا تقدر على اكثر من أن تزيد مقدار الانتاج الآلى للمجتمع الذي تقلده بدلا من أن تتحرر في النفوس البشرية طاقات خلاقة جديدة ، وناحية الضعف الثانية هي أن هذا النجاح المحدود وهو خير الضعف الثانية هي أن يهب الخلاص لغير ما يستطيع أن يجةه ، لا يستطيع أن يهب الخلاص لغير ما يستطيع أن يجهب الخلاص لغير

اللية ضئيلة من هذه الجماعة ، اما الباتون وهم يشكلون الأكثرية مانهم لا يستطيعون أن يأملوا في أن يصبحواحتى أعضاء سلبيين في المدينة المقلدة ، وهذه الشعوب غير الغربية حتى ولو قدر لها أن تحول بلدانها الى دول حديثة سيدة مستقلة بواسطة انقلاب بطولى .

ان اقصى ما يمكنهم تحقيقه لا يخرج عن النجاح

الشعبى فى مجال البقاء المادى ان الذى ينجو من الافناء يستحيل الى راسب حضارى متحجر منقرض من حيث طاقته الحيوية .

الحق أنه لا يقدر أن يشاركنا مشاركة خلاقة في زيادة أنماء هذه الحضارة الحية .

* * *

(140)

تركيا بعد اتاتورك

عقب نجاح عدنان مندريس ١٩٥٠ بدأت مرحلة جديدة في تركيا وبدأت العودة الى الاسلام في مجسال التعليم والدعوة وأولت الحكومسة عنايتها للمسلمين ومشاعرهم الروحية فعاد الآذان للصلاة والاقامة باللغة العربية وأحييت مدارس القرآن الكريم ورخص للناس افتتاح مدارس القرآن بعد أن ظلت مغلقة مدة ثلاثين عاما كما فتحت معاهد الأئمة والخطباء مما مكن لظهور شباب يحملون رسالة الدعوة الى الاسلام وتعليمه للناس .

وهناك خبس وثلاثون مدرسة على المستوى الثانوى لتخريج الأثمة والخطباء يدرس بها حسوالى خمسة وسبعون الف طالب وخمس معاهد اسلامية عالمية (٢ الاف طالب) وكايتان للشريعة في انقرة (الف طالب) وفي قركيا ستة وثمانون الف مسجد ترعاها الدولة من جملة . ١٤ الف مسجد .

لقد انتصر عدنان مندريس على العلمانية عام ١٩٥٠ وتفتحت الآماق للانجاه الاسلامي ، اعادة الآذان ، ورضع

الحواجز عن رجال الدين ، السماح بتعلم اللغة العربية ودراسة القرآن ، وفتح المساجد التي اغلقت .

ثم بدات القوى اليهودية السرية التخطيط لاسقاط مندريس في انقلاب ١٩٦٠ الذي قام به جمال جورسيل واعدم مندريس واثنين معه ١٩٦١ بتهمة خرق الدستور الذي وضعه اتاتورك .

فقد كان الجيش التركى _ ولا زال _ يعمل على حماية مبادىء اتاتورك بعد ان كان جيشا مجاهدا في سبيل الله .

وبتعدد اسباب الاضطراب الداخلى التركى ومنذلك العلمانية ومنها الطائفية (اتلية علوية في لواء الاسكندرونة لا مليون شخص تعدى هذه كردى يشكلوون احتياطيا هائلا للاضطراب) وتتزعم روسيا الحركة الشيوعية في تركيا بالمال والسلاح وهناك مشاكل اليونان والأرمن والبلغار الذين يديرون الاضطرابات الداخلية في تركيا .

* * *

(Y)

يقول الدكتور سليمان اتش (أستاذ بجامعة انقرة) ان الثباب في تركيا الآن يعتقد أن في الدنيا ثلاثة طرق : طريق الراسمالية ، وطريق الشيوعية ، وطريق الاسلام وقد جربت الدنيا الطريقتين الأولين نما وجدت نيها أية سيعادة .

عَالَمَةُ قَد أَن سعادة السلمين في تطبيق الحكامه .

ويقول لا يمكن أن تذوب الرابطة التي جمعتنا كمسلمين عشرة لارون وقال أن الكتب الاسلامية منتشرة في أوساط الشباب ، والمساجد تمتلىء بالمصلين ، وهناك

القبال على المعاهد الاسلامية ، وهناك دور طباعة كثيرة في تركيا تتسابق على نشر الكتاب الاسلامي (وخاصية كتب المودودي وابو زهرة وقطب) .

ويقول أن من عوامل الهزيمة « تعريب قضرية فلسطين " وعزلها عن مسلمي العالم فالعالم الاسلامي يرغب في التطوع للمشاركة في قضية فلسطين والعسرب يرفضون المون ويصرون على المزلة . لقد حرص الحكام المرب على ابعاد العنصر الاسسلامي ومحسو الصبغة الدينية عن القضية ، في الوقت الذي اعتبر اليهود أن الدين هو صميم تضيتهم وعصبها ، وبذلك حطم هــؤلاء الحكام العامل المشترك الذي يربط الشمعوب العربية مع شمعوب القارة الانريقية وآسيا واجسراء من أوربا وساعدوا على عزل الأمة النعربية عن اكبر رصيد دولى

كان يمكن أن يقف معها بل ذهبوا الى التهجم على الاسلام ومحاربته.

وهناك الحسكام القوميون الذين كانوا يطمون بالمبراطورية عربية تكون طوع بناتهم خصوصا فيما يتعلق بخطهم السياسي تجاه القضية الفلسطينية خشسية ان تهزم مخططاتهم وسياساتهم امام المبادىء الاسسلامية الواضحة وهناك الماركسيون الذين ازداد نفسودهم في حكومات الهزيمة وهؤلاء كانوا يخشون اي وحدة اسلامية لا تقوم على الأممية الشيرعية أو المنظومة الاشهراكية الدائرة في فلك المعسكر السوفيتي ، وهناك الغربوعملاء النغرب وهؤلاء يفضلون دمار العالم الاسسلامي حتى الحضيض دون أن يشهدوا مسيرة العملاق الاسلامي .

(T)

في عام ١٩٧٣ برز حزب السلامة الوطني بقيادة العكتور نجم اللدين اربكان وتوالت انتصاراته معاد الهتاف في تركيا « الله اكبر » وعاد هتاف النشيد الوطني للجيش العثماني المسلم: جيش محمد الفاتح فاتح استانبول.

ورفيع العلم الاخضر ذو الأهلة الثلاثة ، علم العالم الاسلامي الموحد بينما انفجرت العيون حزنا على ما ققد أملا بالنصر القريب.

تال: انتبا قدنا بفتح ابر عدد من المدارس الدينية ومراكز تحقيظ القرآن في تركيا . إن منتاح تشميكيل الحكومات في تركيا سبيقى باذن الله في يد المسلمين الى الأبد وكان عقد مؤتمر وزراء الخارجية الاسمسلامي في استانبول بمثابة نقطة انطلاق .

انحزب السلام الوطني يناصر الشموب الاسلامية

المضطهدة تحت السيطرة الشيوعية خاصه الاتليات التركية التي تعيش في بلغاريا وفي اليسونان ، ويرى اربكان أن قضية فاسطين قضية اسسلامية اولا وآخرا والعرب المنسلفون عن الاسلام اقل واذل من أن يحرروا ملسطين .

وبدت تركيا وكأنها قد نزعت نفستها من الأمر الذي **فرضه عليها اتاتورك واخنت طريق الأصالة ، وسارت** بخطى سريعة في طريق التحول ودعا اربكان الى وحدة اسلامية . « على النعالم الاسلامي أن يتعاون من أجل استخدام توته الاتتصادية في تحتيق تنبيته الخاصة » أن هناك خمسين دولة اسلامية تبلغ تمسداد سكانها حوالى مليار نسمة ولكن اجمالي الناتج القومي لديها تليل للاسف رغم أن الدول الاسلامية هي التي تمثلك القوة الاقتصادية الحقيقية المثلة في الدسويق .

and the second of the second o

الانقلاب التركي ١٩٨٠

وقع الانقلاب التركى ١٩٨٠ فى مواجهة المنطقسة الاسلامية ، وكانت القرة الاسلامية قسد عبرت عن احتجاجها بمظاهرة ضخمة معادية لاسرائيل ، دعا اليها حزب السلامة الوطنى واحرقت نيها اعسلام اسرائيل وأمريكا وروسيا والقى نجم الدين اربكان خطابا حماسيا ندد نيه باسرائيل واتهم الحكومة التركية بالسير فى ركف امريكا والغرب .

ثم وقعت احداث تونية عاصمة الاناضول الواقعة في قلب المنطقة المسماة « تركيا الاسلامية » معلى مر السنوات كانت هذه المدينة بمثابة العاصمة الاسلامية لتركيا يؤمها الاتراك الذين يصرون على أن تركيا مازالت رسميا دولة اسلامية واصبح قبر مولانا . . قبلة يحج اليها الآلاف سنويا للجرد انه مكان مقدس دمن فيه العالم الصوفي الشهيد مؤسس طائقة الدراويش وكانت المدينة دائما تحت سيطرة حزه السلامة الوطني وزعيمه نجم الدين اربكان وهو الحزب الذي ينادي بتطبيق مبادى الاسلام وتعاليمه مرة اخرى في تركيا .

وكان البحث يدور بين العسسكريين الاتراك والأمريكيين حول مسلحية السماح للاحزاب الاسلامية بتوالى الحكم فالنظرية الأمريكية في ذاك الوقت كانتتؤمن أن الدين خير رادع لانتشار الشسيوعية وأن تشجيع الأحزاب الدينية حتى ولو كانت متطرفة هو من افضل

السبل لانشاء حزام واحد حول العالم الشيوعي يمنع من انتشار نظرياته خارج حسدود الدول الدائرة في ملك موسكو . وكان العسكر الأتراك ضد هذه النظرية على خط مستقيم ، وكانوا يرون أن تسسام السلطة للاحزاه الدينية يعنى تقويض دعائم الدولة الاتاتوركية وجاءت احداث ايران لتدعم موقف العسكريين الاتراك في جدالهم مع الامريكيين .

وفي المظاهرة: خرج المتظاهرون بالطربوش الذي حرم اناتورك ارتدائه منذ عام ١٩٣٤ ، وتعالت هتاهاتهم عاشب تركيا اسلامية: لا حكم الاللقرآن ، يسقط الالحاد الموت لأعداء الاسلام ولليهود ، كان انزعاج العسكريين يفوق قلقهم على انهيار الأمن وقام اتباع حزب السلام (الخلاص) باهتاح مسجد صغير في قلب القسطنطينية على الجانب المقابل من ناهورة احمد الثالث . المسجد كان ملتصقا بجامع آيا صوفيا الذي اصبح رمزا لمدينة القسطنطينية وتركيا الحديثة فقى عام ١٤٥٣ حسول السلطان محمد الثاني الكنيسة البيزنطية المعروقة باسم القديسة صوفيا الى أحد اكبر مساجسد الامبراطورية العثمانية وعلى مدى ٥٤ عاما حولت أيا صسوفيا الى متحف وحرمت فيه الصلاة والتعبد .

وادرك الجنرال انرين ان تركيا مقبلة على ثورة السلامية لا محالة .

* * *

(144)

محاولات العودة الى الاسلام

كان مشروع شناقينتى الموضوع عام ١٦٠٦ ينص على ضرورة احتواء الأراك من القاصى آسيا الصغرى وحملهم على الديانة الكاثوليكية ثم يقسم المشروع الامبراطورية الركية الى عدة السالم فيخصص قسط لبريطانيا وقسم لفرنسا وثالثا لأسانيا وربما لايطاليا ايضا وهو ما حدث بعد ذلك بثلاثة ترون .

وكان الغرب لا يقبل أن تبقى تطعة من أوربا تدين

بالاسلام ويعتبر الغرب قارة مسيحية ويجب أن تبقى مسيحية ، وكانت الدولة العثمانية تعتبر عدوة المسيحية الأولى وكان التحالف الاسلامي يهدف الى قضاء مصالحه بالقضاء على أكبر أمبراطورية في العالم .

وقد كتب نابليون وهو في منفاه بجزيرة القاديسة مدلانة قائلا:

« تذاكرت مرارا مع الروس في امر قسمة السلطنة المثمانية وكان ذلك ممكنا لولا (القسطنطينية) التي كانت دائما سببا لمنع الاتفاق ، فقد كان الروس يريدونها ولم أكن أرضى باستيلائهم عليها فان القسطنطينية مماكة ومن ملكها يمكنه أن يسود كل الدنيا .

وجاء القرن العشرون أيقع الحديث عن (الرجل المريض) وما مرضه الا نتيجة التآمرات التي استمرت طوال القرون ، ولقد صارت الدولة تضعف وتضعف وصار يسيطر عليها الآونة بعد الأخسري بعض الذين لا خلاق لهم ، مثارت المنازعات من حولها والمتتحت شهية الطامعين الحاقدين وزادت المشاكل تعقيدا وتأكد الجميع أن هذه المشاكل لا تنتهى الا بحرب عالمية قد تأتى على الأخضر واليابس وأتت حرب ١٩١٤ لينفذ البرنامج المقرر استعمات كل الوسائل لمحو الوجود الاسلامي من تلك الأراضي ، فلقد ادعو بأن أسباب ضعف هذه الدولة العظيمة هو التزامها بالاسلام وخلط شئون الدين بشئون الدنيا والاستمرار في تسيير شئون الدولة طبق شرائع سماوية وان لا علاج الا بفصل شئون الدين عن شئون الدولة والأخذ بقوانين اجنبية عصرية وان وجود هذه الدولة في القارة الأوربية يحتم عليها أن تسير في النهج الأوربي ويتبع التقاليد الفربية الاوربية .

لقد آمن بعض المسئولين الأتراك بنظرية الغربيين وظنوا أن تقدمهم في ميدان الحضارة وكأنهم بالركب الأوربي يتطلبان نبذ الاسلام والتنكر لمسادئه مطفقوا يعملون جاهدين على ابعاد الاسلام عن معركة الحياة

وازالوا من الدستور الفقرة التي تنص على أن دين الدولة الرسمي هـــو الاسلام وقالوا أنهم سينشئون الدولة التركية الحديثة التي تسير في الاتجاه الغربي العلماني ويباعد عن كل اتصال وحنو الي الماضي (الجاهلي) وهكذا حققوا ما كان يتوق اليه الاستعمار طوال قرون وام يستطع الوصول اليه .

مضت خمسون سنة كلهلة ، على السير في هذه التخطيطات ، ولكن جذوة الاسلام في الشمعب التركى لم تخمد ، وشعلة الايمان لم تنطفىء ، نما أن رجعت عنه يد القهر ، حتى رجع لحقيقته التي آمن بها وها نحن نرى بوادر نهضة دينينة تنبعث في تركيا ، وها هنو كثير من الشباب المتعام يحس بضرورة الاستجابة لرغبات الشمعب التركي المؤمن ، نيطالب بالرجنوع الى حقيقة الاسلام الحنيف ، ويدعو الى ربط عجلة تركيا بالأمة الاسلامية .

يوجد الآن مائتان وخمسون مدرسة لتكوين وتثقيف الأثمة والخطباء وعدد طابتها مائتان وخمسة وسبعون الف طالب وتوجد كليتان اسلاميتان (في القرة والأخرى في أرض الروم) واللغة العربية اساسية في كلتا الكليتين (١١٠٠ طالب) .

وتوجد كلية الختصاص في اللغة العربية والعلوم الاسلامية باسطنبول والعراسة فيها بالعربية .

عدد الوعاظ في تركيا ٦٤١ واعظا وعدد المقيمين (٦٣٢) مدرسوا القرآن ١٥٤٣ مدرسا الأثمة والخطباء ٣٣ الفال .

* * *

(1)

ان المتنبع للأحسدات التى جرت بتركيا ابتسداء من الانقلاب الذى قام به الزعيم مصطفى كمال سنسة ١٩٢٣ والذى اصبحت فيسه تركيا سبعسدما الغت الخلافة سجمهورية علمائية متجهة اتجاها أوربيا غربيا ، يلاحظ ان تغييرات اصبحت تدخل على المفاهيم التى فرضها اتاتورك على تاك البلاد بقوة السلطة والعنف الشديدين ، فقد قرر أن يصبغ الدولة التركية بالصبغة اللادينية ويمحسو كل أرتباط لهسا بالاسلام وبالعالم الاسلامي وهكذا استبدل التشريعات الاسلامية بقسوانين سويسرية وايطاليسة

ونرنسية وقضى بعنف على كلمن اعترض أو اراد الوقوف في طريقه ، لقد الغى وزارة الأوقاف الاسلامية واقفال عددا من المساجد ولم يترك الا البعض منها وتدخل في خطب الجمعة يوجه الخطباء كما يريد ومنع الآذان باللغة العسربية وزاد قالزم الشعب برقض لبس الطسربوش واستبداله بالقبعة الأجنبية كما فرض اللباس الأوربى على الأتراك وامر باستبدال الحروف اللاتينية في الكتابة والزم المسرأة التركية بالمقور ودعا الى الاعتزاز بالقومية الطورانية بدل الانتهاء الى المجموعة الاسلامية الى آخر

ماهام به من اعمال اثارت السخطالكبير في العالم الاسلامي ومن جعلة ما قام به (اتاتورك) تأسيسه لحزب الشعب الجهوري ١٩٣٨ السيد عصمت اينونو .

لقد اراد حزب الشعب تحت قيادة مصطفى كمال ان يقطع كل صلة له بالماضى العثماني كما اراد ان يركز نظرية جديدة مؤداها ان الأتراك من العرق التركى الأصل وليس لهم ارتباط بالعرق السامي الشرقي .

ولذلك غنن واجبهم التحرر النهائى من أى ارتباط بالشرق، ومن أى تدخل دينى كيفما كان نوعه وحاول فى نفس الوقت انتهاج سياسة اقتصادية خاصة ، تتسم ببعض جوانب الاشتراكية وتصغى العناصر الدخيلة فى البلاد ، خصوصا تلك التى تستنزف خيراتها وامكانياتها الاقتصادية ، وهكذا قام ببعض الاصلاحات فى الميدان الاقتصادى . لقد سار حزب الشعب فى سياسة رئيسه مسدة من الزمان ولكن مع مرور الأيام صارت تدخله عدة تيارات غيها المعتدل وفيها المتطرف غام يستطع أن يدخل تغييرات جذرية اصلاحية على البنيان الاقتصادى رغم ما كان يصرح به زعماؤه .

الها حسرب العدالة والحسرب الديمقراطى مانه لم يتأسس الا سنة ١٩٦١ وهسو مختلف كثيرا عسن حزب الشعب الجمهورى ، مُلقسة زاد عن ربط عجلة تركيا ، بالغرب مَقتح الأبواب الألموال الاجنبية تدخل الى البلاد بقصد الاستثمار وايد الأحسلاف العسكرية مسع الغرب

وارتبى في احضان السوق الأوربية المستركة ورغما من الله بالى وفيا لبدا علمنة الدولة غاته أنسح المجال للقيام سعض الاصلاحات الدينية في البلاد .

ثم تأسس حزب السلامة ١٩٧٠ الذي يتزعمه نجم الدين أربكان وقد دخل في انتخاب ١٩٧٧ وحصل على مليون و ١٨٩ الف . انه ينطلق من ضرورة ارتباط تركيا بالمجموعة الاسلامية أرتباطا صحيحا سسواء في الميدان الاستصادي ، وهو يرفض الرفض النهائي كل تحالف غربي أو شرقي ، ويتول بعدم التبعية لاي من المسكرين وهو يشاوم الدخول في السوق الأوربية المشتركة ، ويعتبر السير معها تكييلا للاقتصاد التركي وهو يدعو الى الاهتمام بتصنيع تركيا تصنيعا حقيقيسا خصوصا الصناعة التقيلة .

وقد تولى السيد نجم الدين اربكان منصب نائب رئيس الحكومة ولقد قام بالفعل بوضع حجر الأساس لكثير من الصائع في عدة ولايات في تركيا أذ من رأيه تعميم التصنيع في كثير من الولايات .

هذا كله أن دل على شيء نهو يدل على أن مرور نصف قرن وزيادة ، لم يمكن مطلقا أن يبعد الحقيقة الاسلامية عن ضمير الشعب التركى المتشبث بدينه والمتطلع إلى استرجاع شخصيته الاسلامية وذلك مما يعمل له كل الخاصين الاتراك .

١ ابو بكر القادري ــ العلم ٩ يوليو ١٩٧٧

* * *

(144)

مؤتمر السيرة التبـــوية في تركيا (٣٠ يوتيـــو ١٩٧٧)

اعد السيد نجم الدين اربكان في نهاية مؤتمر السيرة والسخة المنعقد في تركيا صورة الفاق على هيئة تعهد التزم به ووقاعه المسئولون عن الصحافة الاسلامية التي شاراتك في المؤتمر مع بقاء الباب مفتوحا لمن يريد الانضمام التي هذاه الفئة العالمة على الدفاع عن قضاًيا المتها :

ا ـ المحاربة لجميع الواع الانحراف والقاسداد والشرور كيفها كان نوعها ومن أى جهة كان مصدرها . أن الاسلام يدعو الى تثبت الأخوة الاسلامية ومحاربة

كل مكرة عنصرية أو سلالية ولذلك مان الصبحامة الاسلامية تلتزم بالعمل لتبث ملكرة الأدوة بين مختلف الشموب الاسلامية حتى تصبح أخوتها حقيقة وتعاونها صادقا ، منتحقق الأمة الاسلامية الموحدة ، التي دعا اليها الاسلام) ومثل لها سيد الأنام:

(مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعي له سسائر الباسد بالسهر والحمى) .

ونظرا الى الظروف التى يختارها العاام الاسلامى في العصر الحاضر ؟ تتسم بكثير من الظلم والحيف والتسلط والمنكر والاستعبار : هذه الشرور المنجلة خصوصا في الامبريالية والصهيونية والمتعاونين معها على واجب الصحافة الاسلامية أن تكافح الامبريالية والصهيونية وتحاربهما وتكشف خبثهما وتآمرهما على المالم الانساني بما فيه العالم الاسلامي وأن الدعوات المادية والافكار الاحادية البارزين في المذاهب الشيوعية وما شماكلها من الدعوات الاحادية اصبحت تجد رواجا حتى في بعض المجتمعات الاسلامي الصحيح ودفعا لخطر هذه الدعوات التكوين الاسلامي الصحيح ودفعا لخطر هذه الدعوات عن أن رجال المحافة المسلمين مطابون بغضح حقيقتها وتوضيح اخطارها على العقيدة الاسلامية ومحاربة كل النزعات المادية والأخطار العامائية التي لا تتلاءم مطلقا النزعات المادية والأخطار العامائية التي لا تتلاءم مطلقا مع الخط الاسلامي الذي يدعو الى التهسك بالمقيدة

والعمل على اسعاد المجتمعات الانسانية وتحقيق العدل فيها ، ان حرية الانسان شيء مقدس في نظر الاسلام وان المجتمعات الانسانية ومقاومة العادات السيئة والانحلال الخلقي أمور تلتزم بها الصحافة الاسلامية وتجعلها في طليعة الاهداف التي تناضل في سبيلها .

وقد لاحظ الصحفيون المسلمون ان المسامين في كثير انحاء الأرض يعانون الأهوال والمحن والشدائد ، فتسلط عليهم الحسروب ويذوقون كثيرا من انواع البلاء فالمسلمون في اريتريا والفيليبين وقبرص وغيرها يعانون محنا متتالية واهوالا شتى اذلك فأن واجبهم أن يفضحوا كل انواع التآمر الذي يقوم الامبريالية والاسسستهار والصهيونية ضدهم وأن يشدوا من أزرهم ويساندوهم حتى بحقةوا الانعتاق والتحرر وتحقيق الحياة السعيدة .

* * *

(144)

ماذا فعل اتاتورك بالغة التركية عين أبعد الحروف العربية ؟

بظم: عبد القادر التادري

وجه مجلس مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر فى يناير ١٩٧٤ نداء الى شموب الأمة الاسلامية فى شان خطورة كتابة لغات المسلمين غير العربية بالحسروف اللاتينية .

وبمناسبة هدد النداء احبينا أن ننبه إلى الخطأ الذي وقع فيه مصطفى كمال اتاتورك باستبداله الحروف العربية ، هذا الاستبدال الذي أوحى اليه به صديقه اليهودي التركى ظيا صفت .

«أن أنقلاب الحروف بيقدول العلامة التركى محمد عزت دروزة في بحث له بيقدول من أهم الخطوات الانقلابية في تركيا الحديثة وأشدها خطورة وأثرا لانه بدل صورة راسخة في الشعب التركي متصلة بحيساته الثقافية والدينية والانبية والرسمية منذ أكثر من الف سنة بمنورة جديدة كل الجدة وقطع أو أضعف ضعفا شديدا رابطة هذا الشعب المسلم بثقافة الأمة العربية بل ولعله رابطة هذا الشعب المسلم بثقافة الأمة العربية بل ولعله

لا يكون تجاوزا أن يقال بالدين الأسسسلامي الذي كانت الحروف العربية وما زالت من أهم مظاهره باعتبارها صور حروف القرآن الذي هو أسدس الاسلام.

هذا وقد كانت الخطوة الأولى العملية في سببيل هذه الحركة الانقلابية في صيف عام ١٩٢٨ حيث استصدر مانون الحروف في أول جلسة عقدها المجلس الكبير نص قيه على ابطال الحروف العربية وتعويضها بالحسروف اللاتينية .

فحرف (س) هو مقابل (ج) وباضافة اشارة تحية يصبح جيما شبيها (ج) وحرف الشين يرمسز اليه بحرف أس مضافا اليه اشارة تحية اس لأحرف أي للغين الشديدة ويضاف اليها اشارة فوقية جيه فتكون عينا خفيفة بين الغين والكاف ولم يؤخل حرف جبه واكتفى بحرف كيه الكلمات التي فيها كاف مع مساعدة حسرف (حيه).

كها لم يؤخذ حرف ($_{\rm X}$) لاته ليس له صوت فى اللغة التركية ومع بقاء حرف الصوتى فبالنقطة جعسل الى جانبه شكل مثله بدون نقطة ومع ابقاء حرفى (أوه) و (يو) الصوتين أضيف شكلان مثلهما وعليها نقطتان ($_{\rm S}$) ($_{\rm S}$) .

وهكذا صار في الحروف الجديدة بما فيه حروف صوتية لكل منهما صوت خاص واستعيض بذلك عن التركيب الحرفي الصوتى في اللغات الأوربية الذي يكون لكل منها صوت خاص به بتركيب حرفين أو أكثر من الحروف الصوتية ومن يجعل للحروف العربية التي ليس لها في اللغة التركية أو اللغات الاوربية مقابل تام مشل الضاد والحاء والثاء والحاء والذال والطاء والظاء والعين والصاد والكاف المتوسطة بين قاف والكاف بالرغم من أن هذاك مفردات عربية كثيرة جدا المتزجت في التركية تحتوى هذه الحروف « انظر ما هو مكتوب تحت عنوان جريدة الرسير التركية : أي صباحية أي سياسية .

وقسد اوجب القسانون اعتبار الحروف الجديدة اجبارية منذ اول يناير ١٩٢٩ ولقد كان من جراء التبديل ان اكثر الكلمات العربية التي ما زالت كثيرة الى الان في اللغة التركية رغما عن الجهود الجبسارة في التنقية والتسفية والاستبدال قد مسخت كتابة كما كانت تمسخ لفظا حتى ليصح أن يقال أن معالمها زالت أو هي فيطريق الزوال وانه يصعب ردها إلى اصلها في حين أن هذه المعالم كانت على الأقل قائمة بالحروف العربية فالعين والضاد والخاء والناء والذال والطاء قد زالت فكل ضاد دال وكل طاء تاء وكل خاء هاء وكل ذال زاى وكل ثاء وظاء سين الخ . . والعين قد زالت بالمرة وصارت رنة التركية وهذا مقصد من مقاصد الاستبدال الجوهرية .

والطريقة التي يبدو أنهم اختساروها واعتبروها المثلى بعدما قطعوا الشوط الكبير الذي قطعوه تقوم على الساس استبقاء المفردات والمصطلحات العربية وغيرها بقدر الحاجة وما دام الاستغناء عنها صعبا مع اخضاعها في نفس الوقت في حركة التنقيب والصقل والاستبدال في غير تعجل (انتهى بلفظة) والاخفاء ان الدول العربية قامت بتعريب المفردات والمصطلحات الاوربية ونجحت في ذلك ايما نجاح بخلاف مصطفى كمال اتاتورك غانه عندما هاجم الكلمات العربية التي كانت تمالىء بها اللغة التركية لم يحمل معه كلمات تركية وانما عوضها بمفردات فرنسية وليطالية وانجليزية والمانيا .

وعندماهاجم الحروف العربية لم يبتكر حروفاتركية وانما نقل الحروف اللاتينية التى حات محسل الحروف العربية ليمنع الاجيال التركية الجديدة من قراءة تاريخها وثقافتها المكتوبة بالعربية ويفصل حاضر تركيسا عن ماضيها فصلا أبديا وتوجد اليوم بتركيا مسلايين الكتب التركية المطبوعة بالحروف العربية ولا يوجد من يقراها من الشباب التركي الذي تعلم لغته بالحروف اللاتينية .

وقال لى احد اصدقائى الاتراك وهو يناولنى جريدة ازمير التركية وعيناه تفيض من الدمع ممسا عرف من الحق .

ان مصطفى كمال اتاتورك ظهلم الحروف العربية لانها اثبتت طوال الف عام صلاحيتها لتصوير الاصوات اللغوية المطلوبة في اللغة التركية .

وكل ما في الأمر أن اتاتورك أراد بعمله هذا أن يجعل من بلاده نسخة غير مطابقة للاصل من الدول الاوربية وكان هذا العمل في نظره المثل الاعلى الذي يمكن ويطمح اليه زعيم قركي .

en de la companya de la co La companya de la compan

Johnson Bernstein, State and Johnson
 Johnson Bernstein, William Schauser, Stronger
 Johnson Bernstein, William Schauser, Stronger
 Johnson Bernstein, William Schauser

1000

(۱۶۰) الله المرة على الدان المؤامرة على ايران

كرميت روزنلت : في كتابه (المسؤامرة على ثورة ايران بقيادة مصدق) .

ذكر الأسماء والأشخاص والاماكن ومقادير النقود والخطط التى وضعت في الخارجية الامريكية باشراف اكبر الرؤساء في الولايات المتحدة لقلب حكومة الدكتورمصدق الوطنية زعيم الشعب الايراني .

لقد استرد الثماه السلطة بارادة امريكية . ولم يلبث أن أنشأ وسائل الحكم الدكتاتورى : وكالة أمن (السافاك) ١٩٥٧ للعزيز ساطاته الملكية بمساعدة أمريكا وقد الكسبت شهرة واسعة بالوحشية والقمع : حيث استمر النخلاف بين الشماه والمعارضة . قام الشماه بتعيين الدكتور على أميني وعمل عملية استصلاح الاراضي وام تثق المعارضة ببرنامجه ، شن الجيش غارة على المعارضة واعتقل عددا . فشل الشاه في مواجهة العلماء اعتقل ونفى آية الله الخوميني ، كَافَاح الشَّمَاه لوضع حكم الشرعية ١٩٧١ من خلال احتفالات ٢٥٠٠ سينة على الملكية الايرانية ، وعندما قامت الحسرب بين مصر واسرائيل ارتفعت اسعار النفط وقبع الشساه اتفاقات

عسكرية ٧٠ الف مليون دولار وقال أن ايران ستصبح القوة الثالثة في العالم في الثمانينات وانشأ حزبا جديدا هو حزب النهضة وتبددت ثروة ايران الواسعة في بناء القوة المسكرية .

وكان الشاه قد أقام في مدينة (برسبوليس ١٩٧١ احتفالا بهرور ٢٥ قرنا على تأسيس الامبراط ورية الفارسيةتحت أسم مهرجان الطاووس عودة إلى الاحتفال بالامبراطور قورش الوثنى الذي سمح لليهود بالعودةالي القدس وان يدخلوا ايران ويتكاثروا نيها حتى اصبحوا ثمانين ألفا) .

واكلان ذلك مقدمة لتحدول ايران الى دولة آرية فارسية عنصرية .

واكدت تقارير المراقبين أن الشاه لم يقدم لايران شيئا ايجابيا طوال مدة حكمه ، وأن هنسباك اخطاء استراتيجية وسياسية كانت غير ملائمة ، وهي التي أحاطت بالاثار الطبيعية لاصسلاحاته المتمثلة في الثورة البيضاء ومحاولة تصنيع ايران.

(181)

كتب : جيررادي ميلين بعد دراسته لايران والشاه قال الشناه:

انى لم أحسن التقدير واخطأت في اعتمادي على الامريكيين وكنت أعمى أعمى أعمى ، وأنى حاولت أن المقد شعبي بدلا من أن أخطـ و عاولت أن أنكر الجغرافيا والتاريخ في جعل ايران الفارسية الآسيوية دولة أوربية غربية وغلطة أخرى لا صلة لى فيها انتى ورثت العرش وسيرثه ابني من بعدي وانني بسببخوفي على ابنى حمانت عنه أعباء كثيرة وتحسست طرقا غير مطروحة وحاولت المستحيل وهو أن أغير الذي لا يتغير وأن أبدل الذي لا يتبدل ، اقصد أن اختار لابني أحسن المستشمارين وأن الهترض فيهم الاخلاص المطلق للجالس

على العرش وكان ذلك نوعا من المستحيل واعترف انني فشلت .

وقال: أن أكبر غلطة أننى ابتعدت عن الناسجدا فرايتهم صغارا ولم أتبين انهم راوني كذلك ولم اتنبه الي أن الحاكم عندما يخلق المسامات الهائلة بينه وبين الناس يغرى كثير من الناس حوله بأن يشعلوا هـــدّه المسائلة وينتطوا صفاته ويستخدموا ادواته ويبتلعوا لسانة فيكون هنساك اكثر من حاكم والكثر من ملك واكثر من عرشي .

اكبر غلطة لم أعرفها أخيرا وبالرغم من أنني قلبت في التاريخ كثيرا وعرفت صناعة المروش ودرست التزحلق على العرش والتسلل اليه مان هناك حقيقة

هامة جدا هي اننا لا نتعلم من التأريخ ، بل ان التاريخ علمنا اننا لا نتعلم منه ولذلك نسوف تتكرر الأخطاء .

امريكي كبير نصح الشاه بأن يخرج من ايران ، وخرج الشاه ولم يعد . لم ينس الشاه ان الأمريكيين هم الذين اعادوه الى العرش وانهم هم الذين اسقطوه عن العرش ولم ينس ايضا أن ثمان من رؤساء امريكا السد اعتبروه صديقهم الاكبر في الشرق الاوسط ولم ينس انه صدقهم ولم يفلح الشاه في أن يفهم أن الصداقة كالعداوة درجات وانها مزاج شخصي ومزاج قومي .

تعددت وسائل الضغط الدولية في الشرق الاوسط وحدثت حركات تنقلات بين المفردات السسسياسية في القالموس وظهرت طبعات جديدة منقدة في واشغطون وموسكو واندن وباريس ولكن الشساه يتابع الثورات السياسية من حوله فبقى في مكانه وتحرك كل الذين حوله بما في ذلك الامريكيين .

قال كيسنجر : المبراطور البران طاغية فعلا . وقال نيكسون وكيسنجر : اللك فاسد تهاما وكان الواجب ان لمتخلص منه . لم يبق لامريكا من اصدقاء في المنطقة سوى ايران والسعودية . قال كارتر : ايران جزيرة المان في طوفان من القلق، هل كان لا يدرى بالثورة الحبيسة في ايران . قال الثماه في كتابه (رد على التارخ) ان أمريكا خدعته واسقطته وطردته وباعته للامام الخوميني وكانت صفقة خاسرة . فقد دفع الثماه ٢٦ الف مليون دولارا ثمنا للاسلحة المتطهورة في الجيش الايراني ولم يدفع لها الخميني دولارا ولن يبيع لها برميلا ان كرامة الانسان لم تهدر في دولة كما اهدرت في ايران فقد ادخل الشهام الخوسيون والمعتقسلات جرد رجال الثمن من أموالهم وسلطانهم ، لقد تقرغت ايران وتعرت وتحالت وابتعدت عن الاسلام .

ان ايران لم يقتلها الفقر وانها قتلها التطروير المعنيف الذي فرضه الشاه على الشعب . لقد ثارت ايران لا لأن الشاه احرق اعصاب الشعب ، بل لانه اعطى الشعب الكثير من المسكنات .

كان خطأه هو احساسه بأنه صاحب رسالة مقدسة سلطة الابوية على كل الايرانيين، لمرعاية الهية ، اعتداده الشديد بنقسه ، الخيرة الفارسية لا الاسلامية ، جنون اليعظمة المسيطر عليه وعقدة النقص التى حكمت كثيرا من تصرفاته بسيب اصله المتواضع .

كان هدفه استعادة اللجد القديم لايران مما دفعه الى تبنى القومية الآرية وهو مفهوم علمانى بطبعه الى جانب اعادة المجد الفارسى ، تحديث ايران على الطريقة الغربية يشمل الجانب الاجتماعى لا الجانب الاقتصادى والسياسى محسب هكذا آمن أبوه علم ير رجل أيران فى أيران ، فى محاولة لتغريب المجتمع الايرانى وابعاده عن جدوره الاسلامية .

لقد انفق ٥٠٠ مليون دولار في مهرجان قورش العظيم (على عرش الطاووس) ٢٠ ألف مدعو فكانت هي بداية النهاية .

وأسرة الشـــاه لم تكن تخفى سلوكها المخالف لتعاليم الاسلام في بعض الأحيان وكانت ظاهرة انهيار الاخلاق الدينية لدى اسرة بهلوى .

وكانت سياسة الشاه العلمانية المناقضة الدين من وجهة نظر الزعامات الدينية في ايران ومحاولة تغريب ايران فان الشاه يصبح غير واجب للطاعة ومغتصبا للسلطة .

لقد انتجت ديكتاتورية الشاه آثارا بالفة القسوة دمعت المجتمع الى معاداته فالقمع . كان شديد الوطأة واحتكار الراى الآخر كان مذهبا للحكم والحزب الواحد الذى شكله الشاه بنفسه لقيادة العمل السياسي وجهاز السافاك .

وكان الفساد سمة كبرى من سمات نظام حسكم الشاه على الفحو الذي جعل تهم الاثراء دون وجه حق تحاصر الشاه نفسه ومعه التاربه .

٢ ــ ازدرائه للديمة راطية على الطراز الغربى بالرغم من انه كان مرتبطا بالغرب الراسمالي اشد. الارتباط وانه استعار الكثير من اساليب الحياة الغربية ليطبقها في بلاطه وفي بلاده .

وقد بدا الصدام المشروع من الزعماء الدينيين ومن ورائهم جهاهير المؤمنين ، ابتداء من مسالة سفور المراة وانتهاء بالغاء التقويم الهجرى ومحاربة تصفية نفوذ رجال الدين ، ويعض رجال الدين كانوا يروجوا ان الشساه يعتنق (الهاندسرا) يزيد الجديد : يزيد بن معاوية الذي قتل رجاله الحسين في كريلاء وقد تضمنت الكتب التي صدرت قصصا محزنة عن الفساد داخل الاسرة المالكة

نفسها مما يثير معه القارىء ازاء تلك النهم غير العادية تجاه أمراء وأميرات ايران الامبراطورية ورجال الدولة.

قال الشاه في مذكراته:

لقد وقف رجال الدين المتشددين من زعماء الشيعة ومعارضا للنظام الامبراطورى منذ تولى والدى الحكم 19۲٦ لأن هذا النظام الجديد سحب منهم نفوذهم على

الشئون السياسية والاقتصادية في البلاد مكانت هـذه المعارضة وراء الاضطرابات ١٩٦٣/١٩٥٣/١٩٥٢ وآخرا ١٩٧٨ و ١٩٧٨

وكان زعيم المعارضة السوداء امام مجهول اسمه الخوميني ، كان معارضا لبدا تحسديد ملكية الأرض الزراعية ، كما كان معارضا لان تلعب المراة الايرائية أي دور كما كان معارضا لتعليم المرأة في ايران ووقف ضد ثورتي البيضاء .

* * *

(181)

قال راديو اسرائيل (٨ ايلول ١٩٧٨) ان الخطر ما يهدد مستقبل اسرائيل هو استيقاظ الروح الاسلامية من جديد . وقد كشف التعليق عن خوف اليهسود ازاء تزعم علمساء المحلمين للاحداث الاخيرة في ايران . قال المعلق اليهودي : ان احداث ايران تشكل بادرة خطيرة جدا ، يجب على اسرائيل واصدقائها التنبه اليها مبكرا ذلك هو عودة الروح الدينية للظهور من جديد في المنطقة يشكل تهديدا مباشرا لمستقبل اسرائيل ولمستقبل الحضارة الغربية بأمرها .

* * *

ان عودة الروح الدينية بهذا الشكل المفاجىء دليل على فشل جهيع اساليب القمع التى استعملت القضاء على الروح الاسلامية في المنطقة مما يحتم على جميع الذين يعتبرون الاسلام عدوا تاريخيا لهم أن يعيدوا النظر في الأمل للتوصل الى الاتفاق على اساليب جديدة وحاسمة اوقف الزحف الاسلامي الجديد الذي بدت بوادره في أيران ويخشى أن يعتد اللي تركيا — ذلك البعد الذي بنانا نحن اليهود جهودا مضنية حتى استطعنا القضاء على الروح الاسلامية فيها على يد اعواننا واصدقائنا هناك.

ان بعض الناس من اليهود واصدهائهم يحاولون التقليل من اهمية ما يجرى في ايران وتركيا باعتبارهما بعيدين عن اسرائيل ولاسرائيل فيها اصحقاء وحلفاء كثيرون ولكن هؤلاء السدّج ينسون ان اسرائيل محاطحة بملايين المسلمين من العرب وان اخطر الحركات الاسلامية التعصية تنشط بينهم وينتظر الفرصة المواتية لتفاجىء

المعالم كله وتفاجىء اسرائيل بصيحات الجهاد كما فوجىء العالم بصيحات الجهاد المرتفعة في ايران وتركيا .

ان على اليهود واصدقائهم ان يدركوا ان الخطر الحقيقى الذى يواجه اسرائيل هو خطر عسودة الروح الاسلامية الى الاستيقاظ من جسديد ، وان كل المحبين لاسرائيل يبذلوا كل جهودهم لابقاء الروح الاسلامية خامدة لائها ان اشتعلت من جديد غلن تكون اسرائيل وحدها في خطر ولكن الحضارة الغربية ستكون في خطر .

قال موشى ديان: ان على دول الغسرب وعلى راسها الهريكا ان تعطى اهتماما الكبر لاسرائيل باعتبارها خط الدفاع الحضارة الغربية في وجه اعاصير الثورة الإسلامية التي بدات في ايران والتي يكمن ان تهب بشكل مفاجيء وسريع ومذهل في اية منطقة اخرى في العسسالم العربي وربما في تركيا واغفاتستان ايضا وان عودة الروح الاسلامية لا تشكل خطرا شديدا على اسرائيل وحدها وانما على كل الأمم التي كان الاسلام وسيظل يشكل دورا تاريخيا .

* * *

يقول الصحفى السوقيتى : ان الاتحاد السوفيتى يراقب الد الدينى في ابران الذى لا بد ان دقاته في شوارع ايران قد سمعت في طشقند وباكو وسلمها سيبريا حيث تعيش الملايين المسلمة المقهورة ويراقب ويراقب الاتحاد السوفيتى بقلق عودة المد الاسلامى في تركيا.

* * *

ان للخمينى حسابا قديما مع الشماه غابو الشماه قتل أبوه والشماه قتل أبنه ثم سجنه الشماه عشرة شهور ثم طرده الى تركيا وحاربه فى العراق عنصدما استقر الخمينى فى باريس أخذ يشن على الثماه حرب الكاسيت يسجل عليها منشوراته الثورة وينقل الى الناس فى كل بيت شيعى فى ايران والعراق .

وجاعت ضربة الخميني الأمريكا عندما الغي صفقة السمسلاح دهمتها الوف الملايين من الدولارات (أنيس منصور (. •

ان امريكا بعد أن أيدت حكم الشاه سنواتعدة مبات في مقابل تحرير الرهائن طلب ترحيل الشاه الى ايران للمثول أمام المحاكمة .

اتهام يتضمن جرائم الولايات المتحدة في مدة حكم الشاه وقد حضر المؤتمر المريكي حر هو (رمزى كلارك).

الأوماتيه السماء وصور جميع موظفى سفارة الولايات المتحدة (الرهائن) المقبوض عليهم في طهران وأمام كل منهم العملية الاجرامية التي وقعت على يديه في عهسد الشعب الايراني .

* * *

ان الشاه قد احتفل بمرور ٢٥ قرنا على انشاء الامبراطور قورش الدولة الفارسية قديما كل فلول العالم وقدم لهم لحم الطاووس والسجاجيد ومنارات دور الازياء في صناعة الخيام المكيفة الهواء وكانت الطائرات تحمل الطعام ساخنا من مطعم ماكسيم في باريس تكلفت اعياد الطاووس الف مليسون دولار . كانت الاحتفالات هي العشاء الأخير اشحب أكثره لم ير الطاووس الا في الكتب.

* * *

en de la companya del companya de la companya del companya de la c

شاه ايران حاول ان ينتقل بايران من الشرق الى الغرب ومن دولة صغرى الى دولة كبرى مستخدما الوف الملايين من دولارات البترول ، حاول الشمساه أن يبنى الجسور فوق المسافة الكبيرة بين الاغنياء والفقراء ومن المؤكد أنه غشل .

قال كيسنجر: ان الشاه هو الذى قام بتطسوير المجتمع الايرانى ونسى ان التطوير هذا يجب ان يسايره وتعبر عنه نظم سياسية واجتماعية ومن أهم هذه النظم أن يتخلص من الرجل الذى كان السبب . لقد حرك كل شيء وتجمد هو ، وكان لابد أن يحرقه التيسسار الذى صنعه .

كان لسقوط الشباه دوى فى كل قصور الملوكوالأمراء العرب .

* * *

قال العاحث الأمريكي: أن المسلمين عندما أعادوا تقييم ما حصلوا عليه من الغرب وعندما اخذوا في مراجعة تجربتهم مع الفرب خلال السنوات السبعين أو المسائة الماضية وجدوها غاسدة ومضطربة وفاشلة وان محاولة الفرب في احتوائهم بقوانينه الوضعية واسلوبه في التربية والتعليم قد نتج عنه اضطراب شديد لم يحقق لهم أى تقدم حقيقى أو امتلاك ادارتهم . وقد تبين لهم اليوم فساد هذه التحرية ، ظهر الهم ذلك في تجرية التاتورك في تركيا والشياه في ايران وفي تجربة الدكتاتوريين في اجزاء أخرى وفي مساد تطبيق الديمقراطية في بعض الدول وتطبيق الماركاسية في اجزاء أخرى ولذلك مهم يتطلعون الى افق جديد ويرون أن التماسهم لاصالتهم ولمنهجهم الاصليل الذي نشأوا عليه والذي يعطيهم من القوة والحيوية والاتساع في مجال الفكر والقيانون ما لا يستطيع أن تعطيهم الايدلوجيات قد أصبح أمرا ضروريا وعلى الغرب ان يعرف وأن يعقد تنظيم حساباته على هذا النحو .

ان الثورة الأيرانية انفجرت من جانب الاصالة الاسلامية ضد الجانب المظلم من التحديث .

يقول روبرت جراهام في كتابه « ايران : وهم السلطة » :

عندما قررت الدول العربية المنتجة للنفطاستخدام سلاح النفط بتخفيض الانتاج ومنع تصديره للدول الغربية المؤيدة لاسرائيل اثناء حرب اكتوبر ١٩٧٣ قررت حكومة ايران ان تبيع النفط لمن يدفع اكثر وارتفع سعر الدولار من ١٢ دولار الى ١٧ دولار مقفز دخل ايران السنوى من الان مليون دولار الى عشرين الف مليون دولار .

ومن ثم بدأت الدعوة الى مرحلة الحضارة العظمى الكي تصبح ايران القوة الخامسة في المعالم .

وقسد استخدم الشسساه الثروة لتدعيم النظام الأمبراطورى وتثبت سلطته الشخصية (اسد بهلوىعلى عرش ايران) بصرف النظر عن أصول الاقتصاد وقدرة المجتمسع الأيراني على استيماب أحسد مبتكرات التكنولوجيا .

وكان ضابط ايرانى مغمور اسمه رضا خان تسد استولى على السلطة ونصب نفسه ملكا ــ ولم يكن

« ضابطا » تلقى تعليمه فى مدرمة عسكرية ، بل كان منطوعا فى لواء القوازق الأيرانى أميا لا يعرف القراءة والكتابة حول اسمه من خان الى بهلوى الرمز الفارسى . انتزع مساحات شاسعة من الأراضى بثمن رمزى .

كان كالسيارة التى تنتقل غجاة من السرعة الأولى الرابعة وهى تندفع الى اسفل منحسدر وجاء المفامرون للحصول على فرصة الاثراء السريع: مديرى الشركات وعجزت ايران عن استيعاب الاف الملايين من الدولارات وغقا للمشروعات الاقتصادية المرتجلة وذلك حين قال الشاه: اننا عبرنا الحدود بالفعل الى الحضارة العظمى .

ادب الخطط الاقتصادية التي تجاهل الأولويات الى تدغق الهجرة من الريف الى المدن عامة وعندما يختلط الحابل بالنابل يبدو الازدهار شاملا ، كان متصورا على المحظوظين أو أصحاب العلاقات الوثيقة بالقصر الذين جمعوا عشرات المسلايين في وقت قاسي ورأى غالبية الايرانيين أن ثورة أيران القومية تتسرب الى المغ لمرين الأجانب .

* * *

(184)

ايران وازمة ١٩٧٨

قال جيهس بيل:

اتخذت حركة المعارضة للشاه مع بداية عام ١٩٧٨ في الحركة الشعبية واحتاحت الاضطرابات والمظاهرات طهران وامتدت الى المدن والقرى وأعلنت الأحكام العرفية وتساقط آلاف من انقتلى تحت نيران توات الشاه ولم تزد ذلك المقاومة الا اصرارا وعزما على تحدى نظام الحكم حتى النهاية .

لم تستطع القوى العالمية ان تنفذ الى ما وراء القشرة البراقة التى تتمثل فى شمال طهران والتى يتحدث اهاما الانجليزية ويعيشون حياتهم على احدث الانماط المفرية . كانت التقارير تعظيها صورة خاطئة عن طبيعة

وعبق المعارضة مكانت تصورها كها لو كانت مجبوعة من مثيرى الشغب الماركسيين أو مجهوعسسة من الزعماء الدينيين الذين ينفرون أساسا من برامج الشاه لتحديث ايران ولم تقتبه التقارير لبؤرة المعارضة الأساسية وهى الطبقة الوسطى التي تزداد عسددا وتأثيرا على مر الأيام .

الكان الهيكل الرسمى لايران قد تشكل من زمن طويل من مؤسسات هشة مهتزة تدور جميعها حسول شخص الشساه ، وكاتت المؤسسات كلها تقع تحت السسيطرة المهلوية التامة ، والشخصيات الهامة ثمين من تبسل الشاه ، وقد حكم الشناه حكما مطلقا لا حكما دستوريا للد جمع بين جراة الأسد وفكر الثعلب ، مهلجما يبطش

بقبضة لا تعرف الرحمة او منسحبا مراوغا يلجأ الى المناورات السياسية المسحوية ، لم يكن الشساه يتمتع بصفات الزعامة ولم تهبه الطبيعة الشخصية الجذابة وقوة التأثير ، فقام يعرض شخصه فرضا على أذهان الشمب واحاط نفسة بهالة من القوة الغامضة ، وكان يأمر بوضع صوره وتماثيله في كل مكان حتى الحشائش والشجيرات في المتنزهات العامة ، كاتت ترسم وتعلم على شكل الأحرف الأولى من اسمه بالفارسية وقسسد ارتكزت سياسته على محاولة استيعاب خصومه وكسبهم الى جانبه وكان الشاه يدير بندسه نظاما هائلا للامن مكونا من قوات المخابرات والبوليس والحسرس الملكي والجيش ، وأسبغ على هــدا الجهاز مهيزات هائلة جعلته من الطبقات المترفة في المجتمع الايراني ، ظهر جهاز البوليس السرى المخيف (سافاك) عام ١٩٧١ فعرفت به ايران عهدا من الردع والقمسع ااوحشى للمعارضة ، والمتلأت السجون ونفذت أحكام الاعدام في كثيرين وهوجهت المؤسسة الدينية هجوما مباشرا وكان انتهاج الشاه لهذه السياسة والسبب المباشر لتشكيل الحركات الارهابية وبداية العمليات الغدائية .

وكان تطوير الجيش وتسليحه بأحدث المعدات العصرية الغربية والأمريكية على وجه الدقة مع تخلف الأمة السياسية ، حتى قال عنها احسد الصحفيين الايرانيين انها عملاق الاقتصادى وقزم سياسى . نظام القضاء يقنع تحت سيطرة الثساه تماما على اساس ولائهم له ، وليس على اساس كفايتهم او نزاهتهم .

وكانت مؤسسة بهلوى مستودع الثروات الخرافية للأسرة البهلوية .

وقد عارض رجال الدين البرامج الاجتماعية وحقوق المراة وعمسد الشاه الى استفزاز رجال الدين حتى النهاية فحاول سحقها ومنعها من جمسع الزكاة وقاص مخصصاتها المالية واعتقل رجال الدين وتم تنفيذ حكم الاعدام في كثير منهم واصبح الدين رمزا المعارضة .

طهران : تنغير جو الموسيقي والرقص والغناء والمايوه البكيني بعد شهرين من رحيل الشاه ، بعد اكثر من عشرين عاما ظلت خلالها تعيش النهار حتى آخر الليل في الملاهي الليلية وصالات الرقص ونوادي القمار ومع الغنانات ، ليل طهران اختفى وربما الى غير عودة ، اختفت الملاهي الليابية وغلب الرقص الغربي ، بعد ان كان الدليل السياسي يدعو الزائرين الى الرقص على أنعام الموسيقي حتى الفجر ، في الملاهي والنوادي الليلية وصالات الرقص ، وكان بعض هذه الملاهي والصالات قد أحرق خلال الثورة فيما أغلق البعض الآخر بعدها كها لم يعد هذاك بنات يبعن الهوى في طهمران واختفت المشروبات أم تعد طهران تدعو الزائرين الأجانب للتمرغ في احضانها كما ضاعت هذه المتمة على الأبرانيين الذين كاأنوا يجارون الاوربيين ، كما اختفت المايوهات البكيني التي كانت تتفوق على مثيلاتها في أوربا ، التلفزيون يقدم جرعات قليلة من التسلية العامة بعسد أن كان يدمر الملاقات الانسانية في نطاق الاسرة.

> * * * (\{ \{ \}

شبل الأحداث

تواطىء النظام الشاهنشاهى مع اليهود وأمدهم بالنفط .

الاستراتيجية الاستعمارية الدولية ارادت ان تقوم ايران كحاجز صلب أو هوه عميقة بين السالم الاسلامي غير العربي . العربي والعالم الاسلامي غير العربي .

لقد ورث الشاه عرضه عن والده الذي وصل الى الحكم بواسطة انقلاب مشبوه في نلروف غامضة تذكرنا بمحاولات حكماء صهيون وبروتوكولاتهم التي تقسول: ولا بد أن يصل عملاؤنا إلى أعلا المراكز.

فكثير من الانقلابات تكون عن تدبيرهم وتخسده خططهم ومن المؤكد لدينا ان جلالة الشاه من اكبر اعضاء الماسونية في الشرق ولا يخفى انها منظمة صسهيونية تعمل لاعادة هيكل سليمان وتعزيز سيطرة اليهود على العالم .

اعطى الشاه سلاحا حادا لأولئك المنحرمين الذين انطلقوا كالكلاب المسعودة يهاجمون الاسلام وكل ما له علاقة به ويطالبون بابعاده عن صراعنا مع اليهود .

٢ ــ اثارة الشعوب والفعرات القومية بين العرب

والفرس وجهيع العجم ان امكن فتح معارك اجنبية تطوق عرب المشرق من خلفهم وتحمى دولة اليهود من ان توجه لها كل الطاقات وتعطى الانهز اميين فرصا ذهبية للانصراف عن صراع اليهود ويحدث فتنة في الخليج لا تهدا نيرانها الا بعد أن تصبغ مياهه بدماء المسلمين الذين سيذهبون ضحية الصراع القومي الشعوبي الذي يثيره أمثال الشاه ومن يتغون مقابله على أقصى الخط الآخر فيكون فخا يذبح فيه الاستعمار مئا ت الألوف من المسلمين بأيدي بعضهم فيه الاستعمار مئا ت الألوف من المسلمين بأيدي بعضهم البعض وبلا نتيجة كما حصل في حرب اليهن .

ان الأمة الاسلامية يجب ان تعى ما يدبر لها وتعرف اصدقائها من أعدائها قبل فوات الأوان ، فكل دعاة النعرات لا يريدون وجه الله ولا مصلحة الأمة ، والمنقذ الوحيد لهذه الأمة هو الاسلام والتمسك به الذي يقلب مؤامرات الاستعمار راسا على عقب .

ان شاه ايران لا يمثل شعب ايران ، ما يقاسيه الجياع والبؤساء وللسجن في سبيل لقهة العيش بينها ينعم الشاه ورهظه بالضياع والقصصور والمعونات الأجنبية وعائدات البترول السخية وبعضها مدغوع بالليرة الاسرائيلية .

ذواب صفوى وتأبيد الآلاف من جماعته التى ساعد الاستعمار الأمريكي حكومة ايران على القضاء على نلك الزحوف التى داستها دبابات الأشاه وحصدتها رشاشات ومدافع حرسه حين زحفت الى الاذاعة محتجة على مظالم الحكم وجرائمه .

والأطفال السبعة في حزب الأمة الاسلامية السرى في ايران الذين أعدمهم الشاه منذ سنين لم تتراحم حتى الصحف العربية التي كانت تخوض في مهاترات الشاه لأن مصلحة الطرفين متفقة في القضاء على الاسلام.

كان الشاه يملك ١٨ ألف هكتارا من الأرض الزراعية و٣٥ مصنعا و٨ مناجم لاستخراج المعادن و٥٥ مصنعا للاغذية و٣٦ شركة معمارية و ١٠ جمعيات تجارية و٣٩ فندةا .

وكان يجبر الناس على اشراكه وهـــو وانراد أسرته .

وكان يهدف الى اضعاف العناصر الدينية . اغلق والده المدارس الدينية والمساجد والاوقاف التى لم تكن تحصل على أية مساعدة حكومية .

وتقول الصحف ان الاتحاد السوفيتى يراقب بقلق المد الدينى في ايران الذي لا بد أن دقاته في شوار عطهران لد سمعت في طشقند وباكو وسمهول سيبيريا حيث تعيش الملايين المسلمة .

فالانتفاضة الاسلامية طبيعية ومفهومه الدوافسع بعد فشل العلمانية الفريدية والماركسية في حل مشاكل الناس وعجزها عن طرح قيم ومفاهيم قادرة على كسب وتحريك ضمائر الجماهير وأن تسقط كل القيادات الحديثة التي ثبت عجزها عن التحدث باسم الاسلام (البلاغ 1979).

* * *

(180)

مطامع الشساه

دق ناتوس الخطر في العواصم الفريد ان مصالحها قاب قوسين أو أدنى من الخطر ، لقد كان تأييدها للشاه طيلة عقدين أو أكثر من الزمن مرتبطا بقدرته على حماية المسالح الغربية وأهمها ضلاحان ارسال البترول الى مصانع الدول الغربية ، وكان التضحية بالشاه مقلسابل الأمل في تهدئة الأمور واعادة ضخ النفط العربي ، غادر الشاه ايران أوائل يغاير ١٩٧٩ ، استقبل خمسة ملايين الراني الزعيم الديني (٧٨ سنة) سقط النظام الايراني

طيلة الفين وخمسمائة عام ، نظام ملكى السديم يحاول التحديث بأشكاله المادية والخارجية دون أن يعبر عن جوهر العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لمواكبة هذا التحديث ، اللجوء الى أسلحة القمع ، تراكم المتناقضات ، سلطة الشاه مطلقة ، هذه النخبة ستكون من حوالى . ٢٥ السرة يسيطر افرادها على سنة قطاعات رئيسية ، عندما أعلن الشاه في أوائل الستينات تحت السم الثورة البيضاء ، فشل في أن يعيد جسور الحوار السم الثورة البيضاء ، فشل في أن يعيد جسور الحوار

مع المثقفين . ومضى فى اتهام كل ناقديه بالشيوعيسة وتعقبهم على هذا الأساس . احتقار الشساه وكل من يحيط به لكل ما هو اسلامى وكما عزل المثقفين عن رجال الدين عن دائرة السلطة والتأثير . من المؤكد ان هنساك شيئا واحدا صحيحا : أن الاسلام اكثر حيوية من المسلمين واقدر على التحديات وعلى اصلاح الفساد دون التطبيق المحكم للاسلام القادر على حل مشاكل الناس .

مطامع الشاه كما جاءت في كتاب (انفجار ١٩٧٩) بول اردمان : هي الحصول على سلاح نووي بمعاونة اسرائيل وسويسرا والسيطرة الكاملة على منطقة الخليج وما بها من ثروات نفطية هائلة . نبهت هلله الثورة المسامين وغيرهم الى أن الدين الاسلامي ما يزال حيا شابا من اربعة عشر قرنا من عمره لم تجعله كهلا فالديائة المسيحية عندما بلغت مثل هذا السن قد دعت الى التنوير في أوربا ودفعت الى التهضة العام ولنمن ولكنا نتأثر بما نقرؤه عن الاسلام في صحف الحضارة الغربية التي هي خلاصة حضارات الاغريق واليهود والمسيحية .

ظن الجنرال الفرنسي الذي زار قبر صلاح الدين انه بعودته لن يقوم للاسلام دولة وصولة بعد ذلك وقد اخطأ هذا الجنرال وملايين غيره.

سبوف تشجع ثورة الخمينى كل المسلمين على ان يدرسوا الصيغة الاسلامية لحل المشاكل الدنيوية وقد اتخدت الثورات التى ظهرت فى الشرق العربى كلها ، اتخذت طابعا دينيا اسلاميا ارل الأمر، كيف سحب بساطا أعجميا من تحت عرش الشاه ووراءه الخصة والعشرون قرنا من عصر قورش الذى اعاد اليهود الى القدس وعفا عنهم، فاقاموا فى ايران يحتكرون صناعة السجاد والزمرد والكافيار وكل البنوك ومؤسسة بهلوى التى يملكها الشماه واليهود والامريكان هم الذين ساعدوا الشماه على قيامه واليهود والامريكان هم الذين ساعدوا الشماه على قيامه جيش لعله فى حالة الصراع مع العرب يحتل كل آبار جيش لعله فى حالة الصراع مع العرب يحتل كل آبار وحدة المسامين سواء تكلموا الفارسية أم العربية ، شبيعة أم سنة .

لقــد الغى الثماه التقويم الهجرى واستبدل به

تتويما فارسيا قديما يبدأ من ٥٠٠ قبل الميلاد تحديا رمزيا المساع مهم من التاريخ الايراني الذي اعطى الشعب والمجتمع هويته الحضارية في الأربعة عشر قرنا الاخيرة وهو الاسلام . وكان الشاه دائم السخرية من اصحاب العباءات السوداء الذين يقفون حجر عثرة في طريق انتقدم (كما فهمه هو بالطبع) وهم رجال الدين الشيعة ثم ضيق عليهم الخناق بمنعهم من جمسع الزكاة وتقليص ضيق عليهم الاوقاف التي كانوا ينفقون منها على دور العبادة والبر والاعمال الخيرية وتحدى مشاعرهم عها على دور باسرائيل واقامة تعاون عسكرى واقتصادى وثيق معها .

ولرجال الشيعة (بعكس الاسنة) تقاليد راسخة وطويلة في الاحتجاج على المؤسسة الحاكمة فقد بدا الذهب نفسه كحركة احتجاج ضد اول اسرة حاكمة في الاسلام وهم الأمويون وقد استمر هذا التقايد اللي يومنا هـذا وتضاعف من قوة الشبيعة في الاحتجاج والاسستعداد الهائل للتضحية والاستشهاد في سبيل ما يعتبرونه حما . ساعد ائمة الشيعة على قيادة الثورة في ايران وجـود مراغ عقائدي من ناحية وقدرتهم على تحريك الجماهي من ناحيـــة اخرى في مواجهة قيادات الديمقراطيـة والماركسية الايرانية والتفاعل والاندماج مع عامة الشعب من خلال المساجد والمعازي ومن العوامل التي مساعدت سخط الطبقات الوسطى التي استفادت في الخمسينات من النمو الاقتصادي وبدأت تسخط في السبعينات . حيث تزايد ثراء الطبقة العليا بمعدلات فلكية واحس الشعب الايراني رغم الطفرة بالفجوة بين الطبقات فزعم ان الدخل القومي الايراني يصل الي أربعة أو خمسة أمثال في بلد مثل مصر ، ذان متوسط ما يحصل عايه الفرد في ايران أقل من مثيله في مصر وتركيا وسوريا .

ولقد ادى ذلك الى أن يفتح فى الغرب ملف الدين الاسلامى ، لقد اعتقد معظمهم لمدة طويلة أن دور الدين يتقلص تدريجيا من المجتمعات المعاصرة وأن أى دور يحاوله هو أساسا فى أتجاه مضاد للتعبير الراديكالى في أدور السياسة والاجتماع .

grand and the second second second

(مجلة اكتوبر - « دكتور سعد الدين ابراهيم »

متفسرقسات

- * المخطوطات .
- * الكعبة سرة الأرض .
- * المصدر الاسلامي .
- * خصائص الأمم .
- * النكسة في عهدها الحضاري •
- م لطفى السيد ومصطفى كامل ٠
- * محمد عبده وهربرت سبنسر
 - * الباكســـتان •
 - * فَتُنَّة ١٨٦٠ فَي لَبِنَانِ .
 - * ماساة الأندلس .

(المخطروطات)

سبجل الدكتور عبد السلام تدمرى في بحث له في مجلة (المسيرة) ان ثلاثة ملايين مخطوطة من التراث الاسلامي احرقها الصليبيون في مكتبة طرابلس الشام، التي اسسها قضاة بني عمار في القرن الخامس الهجرى. وكانت مقصد العلماء والأدباء حيث كانت صناعة الورق مزدهرة في طرابلس يصنعون منها الورق الجميل وقد اشار ابن الفرات في تاريخه كيف ضاعت على يد الصليبين حين دخلوا طرابلس عام ٥٠٢ هم /١١٠٩ م وقد سجل هذا هنرى لامانس نقلا من مخطوطة ابن الفرات ان كان لطرابلس دار علم لا نظير لها في العالم تحتوي على ثلاثة آلاف الفي كتاب (اي ثلاثة ملايين) في العقائد وتفسير القرآن الشريف والحديث وكان عدد المصاحف

فيها يباغ خمسين الفا والتفاسير عشرين الفا وكان تضاة بنى عمار يهتمون بنجاح دار العلوم هذه ويصرفون الرواتب السنوية على مائة وثمانين من النساخ وكان بينهم ثلاثون ناسخا لا يبرحون الدار نهارا أو ليلا . فلما وقعت المدينة علم ثلاث وخمسمائة في أيدى الفرنجيقودهم ريمون ضجيل دخل احد كهنتهم دار العلم فتعجب من وفرة كتبها وكان أول خزانة رآها خزانة المصاحف فأخسف الواحد منها فعرف أنه القرآن وهكذا استقرى بقيةالكتب وأذا هي كلها مصاحف فأعطى الأمر لرفقته فأضرموا فيها النار وحولوا المكتبة رمادا ولم يبق منها الا عدد قليل من التآليف تثمتت شملها في العلدان .

* * *

(181)

الكعبة سرة الارض

يقول الدكتور محمد عوض محمد: لكلى ندرك مغزى هذا الرأى علينا أن نذكر أن خطوط الطول والعرض هى الوسيلة التى توصل بها الجغرافيون مند العصدور القديمة لتحديد الأمكنة والاقاليم ومتارنتها بعضها الى بعض .

ومنها رأى يقول: أن يكون للعالم الاسلامى خط طول رئيسى خاص به وهو الخط الذى يخترق الكعبة من الشمال الى الجنوب .

ولا شك أن لهذا الرأى نصيبا من الوجاهة من الناحية الجغرافية والتاريخية ولو صرفنا النظر عن الاعتبارات الوطنية والسياسية مان هذا الخط يتوسط الشرق الأوسط كما يتوسط القارات ويخترق البلاد التي كانت مهد الديانات العظيمة ، كما كانت مهد الحضارة والمدنية .

ويتوسط الاقطار التى نشأت قيها اللغات السامية والآرية وهى أوسع لغات العالم انتشارا ويمر بالبلاد التى اخترعت قيه الكتابة ونشرت في العالم نور العلم

والعرفان بل يمر بالبلاد التي كانت مهد النوع البشرى

ويقول: ان فاكرة توسط الكعبة والبلد الحسرام للارض هى فكرة قديمة عالجها كثير من المؤرخين المعلمين فى الأزمان الغابرة وصرحوا بها ودللوا بما عليها كان فى المكاناتهم من الدلائل وقد جاء فى تفسير العلامة ابن كثير: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((محيت الأرض من مكة)) :

النيسابورى ، غرائب القرآن ورغائب القرقان عند تفسيره آية (ان أول بيت) وقيل ان مكة وسط الأرض والعيون والمياه تنبع من محلها مكان الأرض تمد من ماء مكة . وقد رسم بعض جفرانييهم خريطة الدنيا على هذا الأساس .

(الهلال اغسطس ١٩٥٣)

ت وقد طور هذا البحث وتوسع فيه الدكتور حسين كمال الدين وكشف مجموعة جديدة من الحقائق.

المسدر الاسسلامي

يقول الكاتب الفرنسي اليان ماينر:

اذا كانت الوطنية في البلاد العربية والاسسلامية قابلة للمفاهمة مع الأجنبي ، صابرة تحت الحجر ، متخذة لبعض الوسائل العصرية فهي لا تفل ذلك نزولا عن شخصيتها وانما تفل ذلك اتنهض وتتقوى وتجتاز هذه الفترة الصعبة وحينئذ تستعمل سلاحا ضد مستعبديها وتظهمر مميزاتها الجنسية وتؤسس مرة ثانية تلك الامبر اطورية العربية بمجدها السالف . فالمسلمون سواء كانوا في الشرق الأدنى أو في شمال المريقية أو في الجزيرة

أو في مارس أو في الأمنفان أو في الهنسسد أو في أو اسط انريقية يولون وجههم شطر قبلة واحدة هي مكة وما مكة الارمز الاسلام واللغة العربية لمهم مرتبطون بتاك العروة التي لا تنفصم مهما فرقتهم السياسة بحدودها المصطنعة وما دام في قفار الصحاري حاد للعيش ينطق بالضاد ويؤذن في متذَّنته يسبح باسم الله وهذه الرابطة الاسلامية الضافية عن الأعين موجودة فليفعل الفرد ما تساء وليحاول تكسير هذه الكتلة المتينة المستندة الى اعتقاد عميق فمهما معل مان الأجزاء تعود لوحدتها عن طريق سيبقى الغرب حاهلا لها .

* * *

(18A)

خصائص الأمم

من أخطر المحاذير التي تحول دون دخول المسلمين والعرب الى مرحلة النهضة والرشد الفكرى ما صوره أحد الباحثين بانه متابعة على دراسات مقتبسة واعتماد على مناهج واندة قدمها بعض الأجانب سيواء اكانت بحسن نية مع عجز اصحابها عن معرفة الفوارق بين أمتهم والأمة التي يدرسونها أو بسوء نية على أمل ايقاعها في اشراك الخطأ والاضطراب.

يقول الباحث أن زعماء العرب الذين تصدوا لقيادة المتهم في النعصر الحديث لم يدرسوا بالقسهم حال الأمة وانما نقلوا دراسة الدارسيسين من الأجانب واعتبروا دراساتهم صحيحة قطعية وبنوا عليها خططهم ومعالجاتهم والدارسيون من الأجانب في جملتهم يقعون قريسة أواحد من الحالتين : الجهل أو الغرض والتعصب .

ولا شك أن لكل أمة خصائص تختلف عن خصائص غيرها وميزات ينفرد بها عن سواها وتركيبا وبنية هما

علمة وجودها ، هذه الخصائص ايست ظاهرة للعيان وانما تختفى وراء الظواهر العامة التي يتصف بها جميع البشر ، وكثيرا ما يتم الباحثون الأجانب في الخطأ نتيجة لاعتبارهم الصفات البثيرية صفات عامة ولقياسهم بنية سائر الأمم وتكوين أحكام عنها اعتقىسادا بأن البشر يتشابهون في أكثر الخصائص ويمكن تعميم اكثر الصفات عليهم غير أن هناك أمورا دقيقة جداً لا يصح التساهل منها أو اهمالها أو عدم التعمق في محصها ووصفها .

والذين درسوا الأمة العربية قد اقتنعوا مسبقا وقبل الدراسة بأمور معين نة وصفات مخصوصة تسربت اليهم عن طريق المناح السياسي والفكري الذي يعيشون في ظلاله . وهم عندما يبحثون لا يبحثون لتصوير واقع وانما ينحصر سعيهم في تثبيت ما علق في اذهائهم من معرمة سبقت الدراسة ومنها تاثرهم بقناعات سياسية تقودهم الى اعطاء احكام تتفق مع ذلك اليول السياسية التي يحملونها .

النكسة في بعدها الحضاري

يقول غازى التوبة: ان الأحداث التى سبقت حرب 197۷ حجج دامغة بأن دول المواجهة كانت تنظر الحرب على انها مناورة لا تستحق الاعداد ، الاعتماد على القوى الخارجية التى قادت الى الهزيمة ، امريكا اوقعت العرب فيهذه الورطة ، بعدان جاء داء القومية العربيةوتجسدت فيه آمال العرب ، دور الروس في صنع الهزيمة عندما صوروا ان اسرائيل قامت بتحشدات واسعة النطاق وانها سوف تبتلع سوريا ثم فقدت القوات المصرية ٦٥ في المائدة من طائراتها .

جربت أمانا الديمقراطية منذ ١٩١٩ ثم بدا يتساقط التطبيق الديمقراطى من دولة الى دولة وانهار في مصر ١٩٥٢ ثم جربت أمتنا العقيدة الماركاسية فقشلت . كما فشلت العقيدة القومية الى رفع شعارها الشريف حسين وأولاده .

الغزو الأوربى الحضارى رفع شههار التغريب واثاراتها للنعرات القوميه كالسورية والفرعونية ومعاداتها للعقيدة الاسلامية واستغلالها لامراة ، رغهم كل ذلك فقد حافظت أمتنا على دينها الاسلامي .

حضر الم تعرف المسرح الدرامى واستبعدت الأصنام وكل ما يتصل بالنحت والتمثيل والنصوير . وتجنبت الايغال في الشعر ، لأن الشخصية الاسلامية

ايجابية لا تحلق في الخيال ولم تندمج وتذوب في أثواب الأمم الأخرى .

شخصية متميزة ، عربية ، قران ، توحيه ، اقتصاد متميز ومنفرد عن الشيوعية والاشتراكية منجهة وعن الراسمالية من جهة أخرى .

ان امكانية التوفيق بين الدين والسياسة اعتبرها توينبى احدى معجزات الاسلام . التجريب الاسلامى الاصل ، شهد بذلك روجر بيكون وفرنسيس بيكون .

هناك بعد النكسة تصور يمنى وتصور يسارى وكلاهما خاطىء ، لا بد من مجتمع عقائدى جديد . ان هدف الغرب هو المحافظة على اسرائيل ، وربط المنطقة سياسيا بأمريكا ، واستغلال المنطقة التصاديا وربط المنطقة بالغرب حضاريا ولا بد أن يكون واضحا في تقديرنا صلة اليهود بالشيوعية ودور اليهود في السيطرة على المالم وافساده .

اقرأ: أعهدة النكسة لصلاح الدين المنجد .

المسلمون والحرب الرابعة لزهدى الفاتح الشعوبية الجديدة: محمد مصطغر مضان

* * *

(10.)

لطفى السيد ومصطفى كامل

كان الخلاف بين لطفى السيد ومصطفى كامل عن الطريقة التى تبعث بها مصر من جديد بعد ان فشلت الثورة العرابية خلاف بين مدرستين . يروى مصطفى كامل بعاطفته المشبوهة : الجهاد الوطنى المتصل بمفهوم الاسلام ويرى لطفلى السيد : الاصلاح الواقعي والعمل المرحلى المتدرج المرتبط بالفكر الغربي .

ولقد كان لطفى السيد موقفه المنيف من الاسلام والمروبة واشراكه في الوزارات التي عطلت الدستور.

وكانت مدرسة لطفى السيد هى وريثة الحسركة الوطنية وهى البوتقة التى صهر قيها كرومر رجاله الذين حكموا وقادوا الحركة الوطنية بعد الحرب ومن بعد كان الوقد وسعد زغلول وعدلى وثروت وهذا الطاقمكله من التباع الجريدة ولطفى السيد: مدرسة الالتقاء بالانجليز في منتصف الطريق وتقبل كل ما يسمحون به والايمان العقائدى بالمنهج الليبرالى الديمة راطى الغربي واعتباره اساس العسلاقة والنموة ج المقبول للحياة السياسية في مصر .

والمعروف أن الففوذ الاستعمارى فى المعالمالاسلامى كله والبلاد العربية قد أزاح قادة المنطقة الذين وقفوا فى وجهه وقدم رجاله بعد أن شكل لهم «كادرا».

فقى مصر أزاح الحزب الوطنى (مصطفى كامل ومحمد فريد وعبد العزيز جاويش) وقدم لطقى السيد وسعد زغاول وفى الشام أزاحوا شكيب أرسلان ورشيد

رضسا ومحب الدين الخطيب ودعاة العروبة المرتبطة بالاسلام ووضعوا قادة البعث ورجال الحزب القومى السورى ورجال الجامعة الأمريكية (نبيه فارس وميشيل عفلق وتسطنطين زريق) وفي تونس ازاحوا عبد العزيز الثعالبي وفي الجزائر لم يمكنوا لعبد الحميد بن باديس أو رجاله امثال الفضيل الورتلاني وغيره وفي الغرب حاولوا بين علال الفاسي ودعاة السلفية وبين أن يكون لهم نفوذ حقيتي .

* * *

(101)

مصد عبده وهربرت سبنسر

فى ١٠ اغسطس ١٩٠٣ كان لقاء محمسد عبده بالفياسوف الفرنسى هربرت سبنسر فى مدينة بريتون وقد ذهب الى هناك مع ولفرد بلنت وكان المفتى قد ذهب الى انجلترا من اجل تعريب كتاب سبنسر عن التربية .

اظهر سبنسر حسرته على اختفاء الحق من عالم السياسة الأوربية الحديثة كما الستنكر حرب التردسيفال وعدها خروجا على مبادىء الانسانية وقال ان حكم التوة الت لا ربب فيه وأن حربا عامة ستقوم في سبيل السيادة العالمية تستعمل فيها كل انواع الوحشية .

سئل سبنسر المفتى : هل الشرق يسير فى تفكيره على النمط الذى يسير عليه الفكر فى أوربا . أجاب الاستاذ الامام على ذلك بقوله :

ان ما يتعلمه الشرق من الغرب هو الخبيث دون الطيب على انه لا يزال انضج الفكر عند الاثنين سواء .

قال سبنسر اذا رجعنا الى جوهر الأمور فانى اظن ان الفكرة السائدة عن القوة الحقيقية المحراكة للعالم والتى يقرلون عليها (الله) ونقول عنها

أى الرب ليس فيها خلاف بينا .

أجاب الأستاذ عن ذلك اجابة أبان فيها الفرق بين الفكرتين مها لفت نظر سبنسر ولكن قال: أن التمييز في ذلك صعب الفهم والادراك ثم قال الأستاذ: يظهر لى أنكم تعتقدون بقصور الله وهي النظرية الموجودة بين كثيرين في أوربا.

اننا نعتقد أن الله كائن وانه ليس بشخصية وقال الامام أن الله يعلم كل شيء في كل وقت وليس له يوم وليس له غد وهو واحد أحد صمد وعلم دائم ولا تبديل لكاماته مدرك لكل شيء ، خالد لا يتبابه الحدوث .

(101)

الباكس__تان

قال السجائى الربائى (ازاد سجائى) مجلة الثقافة (١٧ يونية ١٩٤٧) انه احسد الخمسة المؤسسين للباكستان واحد الثلاثة الأوائل منهم رحمت على التبال، عبد اللطيف ، محمد على جناح ، انما الثلاثة الأول هم : رحمت على ، اقبال ، انما .

وقد سميت الباكستان منذ الأول الاسلامستان التي معناها: الدولة المسلمة (الاسلامية) لا الدولة المسلمة فقط .

وقد أوجبت أن يكون للبالكستاء ملحقا بالجامعة الاسلامية أذا تحققت وأن يلحق بالخلافة الاسلامية أن

وجدت وأن تكسون دولة ريانية لا دولة مناساتية وأن على الباكستان أن يشرع من نفسه في تأسيسس الجامعة

الاسلامية وأن يشرع في انشاء الخلافة الاسلامية بعد أن يؤسس الجلمعة الاسلامية .

* * *

(۱۵۳) هَنَهُ ۱۸٦٠ في لبنان

مخطوطة : نوادر الزمان في ملاحم جبل لبنان الفها اسكندر ايكاريوس على اثر متنة عام ١٨٦٠ التي اندلمت في لبنان والمتد لهيبها الى دمشق . القصل الثامن الذي سماه في ملحمة دمشق الشمام واما اجراه الأمسير عبد القادر الجزائري في حق النصاري من مزيد العنساية والاهتمام الذى تعرض فيه لشرح تلك الفتنة السوداء التى اشترك فيها الدروز والمسلمون ولعب فيها اليهود دور الثعاب المكار ، ليصطادوا في الماء العكر وقد دامت تسعة أيام (من ٩ الى ١٨ تموز ١٨٦٠) بدافع من والى دمشق انذاك أحمد باشا الذي كان قصير النظر ، سيء المعاملة ولولا الأمير عبد القادر الجزائري ومن حوله من المفارية واعيان دمشق في حي الميدان المعروف بشبجاعة أهله وشمهامتهم كسعيد النورى وصالح المهايني لدالهت الفتنة اطـــول والذهب ضحيتها اكثر من خمسة الام مواطن بریء .

اشار المؤلف الى الدور العظيم الذي لعبه هؤلاء الجنود الطيبون المجهولون في حي الميدان بعكس ما كان متوقعا ، فقد كان كثيرون من المسلمين يحمون كثيرا من المسيحيين، وكانوا يقدمون لهم الأطعمة الفاخرة ويصرفون عليهم المصاريف الوافرة وكان في الميدان صـــالح أغا المهايني ، سعيد أغا النوري وهما من أصحاب الروءة والدين ممنعا مسامي الميدان أن يتعرضوا للعيسويين وكان صالح اغا انما يقبل في بينه المواجا من النصاري الهاربين ويقدم لهم الاطعمة والفواكه حينا بعد حين . . أما الأمير عبدالتادر الجزائري مقد خلع عليه المؤلف كثيرا من صفات التبجيل والتعظيم والاحترام فانه لما رأى تلك الأهوال وما وقلع في المدينة من الاختلال والبوار والنكال

أخذته الشفقة والحمية ودعيه شبيمته الأبية الى اغاثة الطائفة النصرانية وتخليصها من هده البلية فسارع مبادراً الى الأسواق وفرق ابطاله في كل شارع وزقاق ، وخاص في جمهور المردة وأطفأ تلك الفار المتعددة وخلص عددا كثيرا وجمعا غفيرا من الرجال والصبيان والبنات والنسوان ورفع عنهم سيوف البغى والعدوان ، وأبدل خوفهم بالأمان فانفق عليهم مبلغا عظيما ومقدارا من المال حسيما فاضاعفت في الارتقاء مرتبته وارتفعت عند الملك

هذا هو الوجه المشرق لتلك الفتنة النكراء وهؤلاء أصحاب الأيادي البيضاء ويشير المؤلف الى أن أهل الميدان والمفاربة وبعض مسامي المدينة كانوا الكثر وعيامن أولئك الشماغيين حبا بالسلا بواانهب والاستيلاء على الأموال وعلى أثر هذه الفتنة الطائفية عزل الوالى أحمد باشا وحل محله فؤاد باشا فتولى محاكمة الفوضويين والمعتدين أورا ومرض عليهم العقوبات الصارمة .

وقد أثمارت المخطوطة الى بعض الأسر الكريمة المجهولة التي لم حب أن تذكر أسماؤها ، لانها فعات الخير من أجلَ الخير فآوت من لاذ بها هاربا من حد السيف .

ويختم اسكندر ايكاريوس هذا الفصل مؤكدا أن هذه الفتنة الكلية أم ترض بها أمة الاسلام وانما هي صادرة عن الأوباش المتمردين الذين تجاوزوا بارتكاباتهم حدود الشريعية والدين والله الذى امره بين الكاف والنون ، يحازى كل قوم بما يعملون » ١.ه.

ماساة الأنطس

فى نهاية القرن العاشر الميلادى كانت الدولة العربية الاسلامية فى العصر الوسيط تشمل اسبانيا بينما قامت جماعات صغيرة فى الشمال الغربى على شاطىء البحر قوامها فرسان فروا من المعارك طلبا للنجاة وعاشوا فيها يقطعون الطريق ويهاجمون الحدود ثم يلوذون بقمم الجبال ونمت هذه الجماعات وتطورت واخذت شاكل دويلات صغيرة دخلت التاريخ تحت اسم:

* * *

((ممالك الشمال المسرحية))

ومع الزمن قويت واخسنت تستغل ضعف الدولة العربية فالتهمت مدنها واحدة وراء الخرى حتى كان الترن الثالث عشر حصرتها في مثلث راسه غرناطة وقاعدته مدينتا المريه والجزيرة الخضراء وذلت دولة العرب فقام من ادركها من الهرم القاتل الذي يلحق الدول من وراء المغائم والانتفاع بها ويسبب حركة الكثيرين في الانطلاق مع كل وسائل الرفاهية والاستمتاع فكانذلك بداية الأمول المجد وضياع كل ما تم من انتصارات .

تم تسايم المدينة يوم الاثنين (٢ يناير ١٤٩٢) وصرح القائد المهزوم حاكم غرناطة في طربته الى ضياعه الجديدة التي تبصها وسعه ثروته التي حصل عليها .

« ایك كالنساء ملكا مضاعا ام تحرسافظ عایه كارجال » .

« زَمْرَةُ العربي »

تضمنت معاهدة التسليم شروطا هامة لحماية عامة الناس ثم بدأت اللحظة الرهبية حين اخذ عراف الملكة على عاتقه ١٤٩٩ أن يقوم بحملة مكثفة لاكراه المسلمين على الكثلكة تحول المسجد الجامع الى كنيسة وعمد وألا يوم واحد ثلاثة آلاف مسام واصدر قراره بجمسيع كل ماعند المسلمين من كتب وطلب منهم تقديمها والا تعرضوا الأقسى العقوبات وجمع منها ما يتجاوز المليون مخطوطة احتفظ من بينها بالكتب الطبية وارسلها الى جامعة التلعة ثم اسلم يقيتها الى النيران في حفل عام اتيم في ميدان باب الرملة على مقربة من الحمراء .

وبدا ينتزع الاطفال من آبائهم ليربيهم على العقيدة الكاثوايكية واستولى على أوقاف المساجد بعد أن حولها الى كنائس لينفق منها على هذه الأعمال واخد بقية الاساتفة بوحى منه أو بدافع المنافسة يسابقون في هذه الاعمال .

وادت هذه الاعمال المخالفة لمعاهدة التسليم الى ثورة سكان غرناطة فأطفأها الاسبان بقسوة . وانتهز الكردينال الفرصة ليقول ان السكان بثورتهم فقدوا كل الحتوق التى نصت عايها المعاهدة ومن ثم فليس أمامهم الالمران : اما أن يصبحوا كاثوليكيا أو أن يرحلوا وآثرت الاغلبية ن تبقى .

لم تنفذ بنود المعاهدة التي تضمنت الا يجبر احد على تغيير دينه ، او تؤخذ بذنب غيره والا يرغم من اسلم من الكاثوليك على للعودة التي دينه .

عمل اسقف غرناطة في حمل المسيحيين على ان يصدحوا كاثوايكا واستجاب له في البسدء بعض الاسر الفنية والعريقة على حين قاومت جماهير العامة هذا الاتجاه بعنف وفي مواجهة قوة غاشمة .

* * *

اصدر الكاردينال اوامره بتعميد كل المسلمين والذين رفظوا الأمر فروا بجبال البشرات القريبة من غرناطة وهي منطقة جباية صعبة الفاية .

اطلق على المسلمين المتنصرين اسم المسيحيون الجدد ودخلوا التاريخ حت اسم الموريكسوسورغم تبولهم الدين الجديد ظاهرا كانوا موضع احتقار ظاهرويعاماون كما لو كانوا رقيقا .

وسارت حملة الكتلكة في بقية بلاد الامدلس على نحو ما سارت عليه في بلاد غرناطة وسنة ١٥٢٦ لمحاكمة التفتيش أن كتلكة هؤلاء المسلمين عمل ظاهرى بحث ، القصة منه الاملات من الملاحقة .

وتبين انهم ازدادوا تمسكا بانخاذ وسيلة للحديث وانهم يجهلون اللغة الاسبانية .

وازاء ذلك تقرر اخضاع الموريسكوس لمحاكسة النفتيش وام يكونوا يخضعون لها من تبل وبدات الأوامر بهدم الحمامات العربية أو التحدث باللغة العربية أو ارتداء الملابس العربية .

وتتبين اخيرا لمحاكم التفتيش بعد محاكمة اربعين الفا بأن كل الذين اعتنقوا الكاثوليكية مكرهين احتفظوا سرا باسلامهم تقية فصدر القرار بطردهم من وطفهم ١٦١٣ وكانوا قرابة المليونين وتخلف منهم عدة آلاف .

دكتور طاهر احمد مكى

قصاصات تاریخیا

(قــد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظرولا كاف كان عاقبة المكنبين » .

* * *

التاريخ الاسلامي لا يبدأ من محمد (صلى الله عليه وسلم) ولكن من آدم وتاريخ البشرية الحقيقي هـو تاريخ الانسان الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

* * *

يعتقد الانجلو السكسون انهم ورثة الرومان في تأسيس المجد العالمي لذلك الف (جيبون) كتابه سقوط الامبراطورية الرومانية لكي تبتى بريطانيا مواطن الضعف الذي أصاب روما واكن انجلترا اليوم تصل الى انحلال أشد فتكا من انحلال أوربا .

* * *

يتحدث المؤرخون عن قضية (دونمة) في البلاد المعلمين . العربية نتيجة تخطيط طويل لليهود في بلاد المعلمين .

* * *

النصارى العرب هم أول من نادى بالانفصال عن الخلافة العثمانية ودعوا الى القومية والوطنية والليبرالية والماركسية احدى الجمل التى كانت تزين ابواب المدارس والكليات في الاندلس (اسبانيا الاسلامية) .

ان العالم يركز على أربعة أعمدة فقط:

(عام الحكماء _ عدالة العظماء _ صلاة الاتقياء _ شجاعة الشجعان) .

وهى تعنى القيم الأربعة: الحكهة _ البطولة _ الايهان _ الجهاد .

وقف الاسلام على حدود بورما وعلى شـواطىء خليج البنغال والمحيط الهندى وجبال الهملايا وأراضى التبت .

* * *

طبقات التعريب ثلاثة روافد متكاملة مانفين :

- (۱) التبشير الغربي المسيحي
 - (٢) الشيوعية الماركسية .
 - (٣) الصهيونية التامودية .

* * *

كشفت كتب جون بارون ومايكل كوبلاند _ الماسون بعد الأمم عن بعض الذين يشغلون مناصب كبرى قبل ١٣ مايو ١٩٧١ لحساب جاسوسية الدول الكبرى .

ثبت أن الفراعين والفينيتيين والكنعانيين رحلوا من تسرية (بون) في اليمن كما هو مسجل في السجسل الحجرى الجامد الناطق .

* * *

يقول انتونى ناتنج فى كتابه العرب (لندن ١٩٦٤) منذ أن جمع محمد أنصاره الأولين فى مطلع القرن السابع وبدأ أول خطوات الاتشار العربى ، أصبح على العالم الغربى أن يحسب حساب الاسلام كاتوة دائمة وصلبة تواجهه عبر البحر الأبيض .

ان قوى الغرب السيحية كانت تواجه العسالم الغربي على مدى ١٣٠٠ سنة في نهضته وانهياره .

* * *

دفنت الحرب العالمية الثانية بضع وعشرين مليونا من خيرة شباب الغرب .

كانت فلسفة الماسونية وراء النظريات الآتية :

النظرية المادية ، هدم الأسرة والدين (دور كايم)

هدم الأخلاق (غرويد) التفسير المادى للتاريخ (ماركس) البهائية ، الدونمة وهدم الاسلام من الداخل ، الهبيئة ، الروحية الحديثة ، نظرية (تحديد النسل) الوالدين ، الربا ، تحرير المرأة ، المسرح والسينيا والأغنية المكتبوغة ، الانتربولوجيا ، الحوار .

※ * *

توضع تحت تصرف البابا سنويا ألف مليون دولار للانفاق منها على التبشير .

* * *

المتعصبون الغربيون: من يطرس الراهب وانوست وريكارد ولويس التاسع والقس الذى حرق مكتبة المسلمين شوارع قرطبة وغورو الذى وقف على قبر صلاح الدين (وقال انحن قد عدنا يا صلاح الدين) واللورد اللنبى .

* * *

فشلت التجربة مع ابناء اسرائيل فنقل الله تبارك وتعالى الملك والنبوة الى ابناء اسماعيل وكشف بنصوص صريحة في القرآن الكريم أن بنى اسرائيل عجزوا عن حمل الأمانة وأنسدوا في الأرض من

وقد اعطى الله العرب الرسالة ووصفهم بأتهم المة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وكلفهم بأمرين:

الأول : اللقيام على أمر الله بالرحمة والمعدل والخلق

الثانى : تأييد الحق ومعاداة اعدائه ومخاصمتهم ومجابهتهم .

ولا عبرة بأن أمما استعلت على المسلمين بعد أن تركز الاسلام وقوى ومضى عليه ألف عام فان ذلك أن يضيره شيئا وأن ينال منه الا بقدر ما يعطيه القدرة على التحدى مرة أخرى .

أخطأ الذين قالوا ان دعنوة محمد صلى الله عليه

وسلم كاتت استجابة لظروف تلريخية معينة كان يحياها العالم في القرن السابع الميلادي .

قال أرنولدتوبنى : لقسد حرر الاسلام رجل البحر الأبيض المتوسط من سلطان أغسريقى رومانى مسيحى من سوريا الى أسبانيا عبر شمال أفريقيا وكانت البلدان تحت الحكم الاغريقى الرومانى نحو الفا من السنين منذ فتح الاسكندر الأكبر للامبراطورية الف سنسة واسقاط الرومانيين لقرطاحنة وذلك بين القسرن الحادى عشر والسادس عشر .

لقد حمل الاسلام شعلة التوحيد بين المسيحيين والهندوس ان عقيدة التوحيد التي جاء بها الاسلام هي أروع الأمثلة على فكرة توحيد العالم وان بقاء الاسلام العالم كله .

* * *

مال سعيد النورسي:

ان أوربا اليوم حاملة بالاسلام وستلده يوما وأن الدولة العثمانية حاملة بالنهج الأوربي وستلده يوما ما .

* * *

قال كرومر في كتابه (مصر الحديثة) :

لو ترك عرابى وشأنه لما كان هذاك شك في نجاحه فعدم نجاحه راجع الى التدخل البريطاني .

* * *

اعترف الفاتيكان بخطأه مع جاليلو قبل ٣٥٢ عاما مقال في بيان اصدره (ونشرته الصحف في ١٩٧٥/١١/٣٠) ان ادانة الكنيسة الكاثوليكية للعائم جاليلو كانت خاطئة من الناحية الموضوعية . ولكان تد تراجع عام ١٦٣٣ عن آرائه العلمية الى عائم آخر هو كوينكوس وذكران الأرض تدور حول الشمس مخالفا بذلك الاعتقاد الشائع بأن الأرض هي مركز الكون وان الشمس هي التي تدور حول الارض .

وتفتح هده الفكرة مرة احسرى حتيقة المقاومة الخطيرة التى قامت بها الكنيسة ازاء العلم التجريبي الذي جاء به المسلمون وراى فيه الكهنة أنه ينكشف خطأ ماجاء في سفر التكوين وهدو ما كشف عنه الطبيب موريس بوكاي .

وارالعام للطباعة القاهة ٨ شايع حسين جمازى ، قصرالميني ، ن ٢٥٥١٧٤٨

رقم الایداع بدار الکتب ۱۹۸۷/۷۲۷۱ الترقیم الدولی ۷ – ۱۸۲ – ۱۴۲ – ۹۷۷